القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الخامسة والثلاثون العدد 11294 السبت 23 آذار (مارس) 2024 – 13 رمضان 1445 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 35 - Issue 11294 Saturday 23 March 2024

مائدة البرامكة: الطعام والمدينة في ألف ليلة وليلة 14

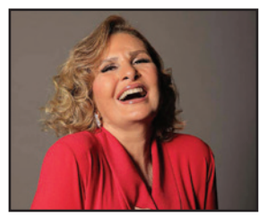

مهرجان بيروت لسينما المرأة يكرّم يسرا 16

المنتخب البرازيلي يبحث عن نفس جديد بقيادة دوريفال جونيور! 18

الأمريكان وسياسة «تعال إلى يسوع»! 23

وفد إسرائيلي إلى الدوحة لمواصلة «مباحثات التهدئة»

واشنطن تجدد تحذير تل أبيب ... ونتنياهو: سندخل رفح حتى لو رفضتم

لندن – «القدس العربي» ووكالات:

أظهرت زيارة وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن إلى إسرائيل أمس خلافا أمريكيا إسرائيليا مستمرا بشأن عملية عسكرية محتملة في رفح، تتخوف واشنطن من أنها قد تؤدي إلى كلفة بشرية باهظة بين المدنيين في القطاع المحاصر والمنكوب.

وجاءت تصريحات بلينكن بعد لقائه أمس برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزراء في مجلس الحرب، وردّ الأخير عليه بالإصرار على تنفيذ العملية، لتعزز من الخلاف الذي سيكون من جديد موضوع مباحثات وفد إسرائيلي رسمي في واشنطن الأسبوع المقبل، حسب ما ذكر بلينكن والمتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي.

ونقل موقع «بوليتيكو» الأمريكي عن مسؤولين أمريكيين أن المشكلة فيما يتعلق برفح تتخطى نتنياهو وأن وزراء مجلس الحرب الإسرائيلي متحدون في هذه المسألة.

وقال بلينكن إنه أوضح للمسؤولين الإسرائيليين أن العملية العسكرية في رفح لن تحقق هدف إسرائيل «إذ تهدد بمقتل المزيد من المدنيين وبعزل تل أبيب عن العالم».

كذلك حذّرت كاملا هاريس نائبة الرئيس الأمريكي أمس من أنه لا يوجد سبيل أمام المدنيين للهروب من مدينة رفح في جنوب قطاع غزة.

أما نتنياهو فأكد في تسجيل مصور إنه أبلغ بلينكن بأن «إسرائيل ستنفذ عملية برية في رفح بدعم أمريكي، لكن إذا لم تحصل على هذا الدعم فستشن العملية بمفردها».

وفي تصريحات للصحافيين بعد الزيارة، قال كيربي إن الحكومة الإسرائيلية سترسل وفدا خلال أيام للحديث عن بدائل لعملية برية في رفح، وإنه لا يزال هناك متسع من الوقت للحديث مع إسرائيل بشأن رفح.

وأضاف «نعتقد أننا نقترب من التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار والمحادثات بشأنه مستمرة».

وتزامنت زيارة الوزير الأمريكي مع توجه وفد إسرائيلي أمس الجمعة مجددا إلى العاصمة القطرية الدوحة لاستئناف التفاوض مع الوسطاء بشأن اتفاق تهدئة وتبادل للأسرى والمحتجزين.

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس إنّه «إذا تم التوصل إلى صفقة تبادل أسرى فإن العملية العسكرية في رفح ستؤجل»، وذلك وسط كارثة إنسانية في قطاع غزة جرّاء الحرب الإسرائيلية والحصار.

(تفاصيل ص 4)

مسلحون فتحوا النار في قاعة حفلات وفجّروا عبوات ناسفة

روسيا تتعرّض لأسوأ هجوم إرهابي منذ سنوات: 40 قتيلاً و100 جريح

لندن – «القدس العربي»:

قتل 40 شخصاً على الأقل وأصيب عدد أكبر، في أسوأ هجوم إرهابي تشهده روسيا منذ سنوات، بعد أن فتح مسلحون النار على الحاضرين في قاعة كبيرة للحفلات الموسيقية في موسكو، وفجروا عبوات ناسفة، حسب ما نقلته وكالة ريا نوفوستي عن شهود عيان.

وأفاد جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، أمس الجمعة، أنه قتل أكثر من 40 وأصيب 100 آخرون جراء عملية إطلاق نار وقعت في مركز تسوق «كروكوس سيتي» في موسكو.

ودعت وزارة الخارجية الروسية المجتمع الدولي بأسره إلى «إدانة العمل الإرهابي» في المركز التجاري، وفق موقع قناة «روسيا اليوم»، فيما أعلنت وزارة الصحة الروسية عن إرسال 50 فريق إسعاف لتقديم الرعاية الطبية لضحايا الانفجار.

وذكرت وكالة سبوتنيك أن 3 مسلحين يرتدون ملابس مموهة اقتحموا القاعة وفتحوا النار على الحاضرين وبعد ذلك «ألقوا قنبلة يدوية أو قنبلة حارقة، ما أدى إلى اشتعال النيران»، حسب شهود عيان.

وقدم عمدة موسكو سيرغي سوبيانين التعازي لأهالي ضحايا الهجوم مساء الجمعة. وكتب في منشور على حسابه الرسمي على «تليغرام»: «وقعت في المركز التجاري «كروكوس سيتي هول « مأساة رهيبة. أقدم التعازي لذوي الضحايا».

وقالت خدمات الطوارئ: «من المفترض أن المهاجمين فتحوا النار عند مدخل المبنى باستخدام الأسلحة الآلية، ثم اندلع حريق في المبنى». وقالت السلطات إن ما يصل إلى خمسة أشخاص شاركوا في الهجوم.

وقال شاهد عيان لقناة «ماش» على تليغرام أن المقاتلين بدوا وكأنهم مدربين. وتابع: «في لحظة دخولهم المبنى قُتلوا الحراس والأشخاص الواقفين عند الباب ثم أغلقوا المدخل الرئيسي».

وقدم البيت الأبيض التعازي، أمس الجمعة، إذ قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي للصحافيين: «نبدي تعاطفنا مع ضحايا هذا الهجوم المروع. الصور مروعة ومن الصعب مشاهدتها».

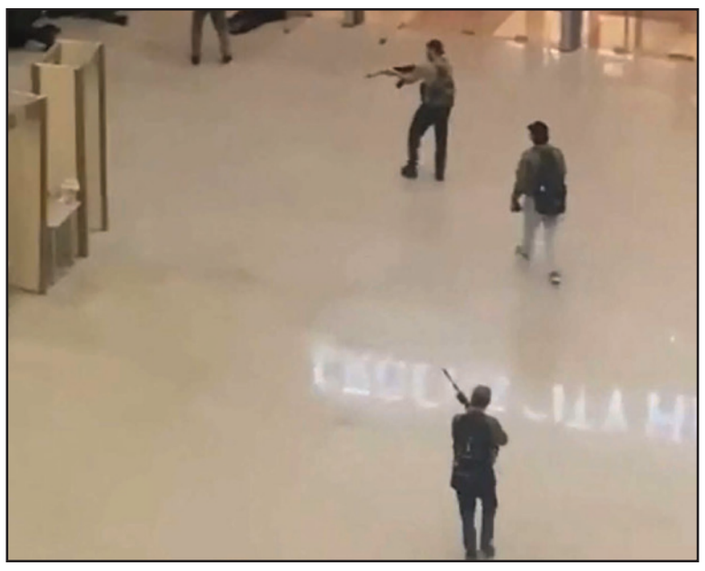

مسلحون يفتحون النار على قاعة حفلات

اعتقل مجموعة من الكوادر الصحية... وتراجع عن رواية اعتقال قيادي في «حماس»

مجمّع الشفاء: الاحتلال أحرق قسم الشرايين واحتجز 240 مريضا توفي 3 منهم

غزة – «القدس العربي»:

واصل الجيش الإسرائيلي اقتحام مجمع الشفاء في غزة، فيما اضطر للتراجع عن رواية اعتقال قيادي في «حماس»، مشيراً إلى أن إعلانه عن ذلك حدث «بسبب خطأ بشري».

ووفق وزارة الصحة في القطاع، فقد قصف الاحتلال عدة مبان وأحرق قسم الشرايين في المجمع، كما اعتقل العشرات من الكوادر الصحية. ويحتجز الاحتلال كذلك نحو 240 من المرضى ومرافقيهم و10 من الكوادر الصحية في مبنى الأمير نايف في المجمع، حسب الوزارة.

في الموازاة، أفاد شهود عيان لـ«الأناضول» بأن 3 مرضى في المستشفى فارقوا الحياة بسبب منع الجيش الإسرائيلي وصول الأدوية الى المستشفى، حيث يفرض حصاراً مشدداً عليه بعشرات الدبابات والآليات العسكرية.

كما ذكر شهود لـ«الأناضول» أن الطائرات الإسرائيلية قصفت 3 منازل لعائلة حبوش في محيط المجمع، ما أسفر عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى.

وقالوا إنه تم انتشال جثامين 7 شهداء وعدد من الجرحى، فيما بقي مصير عدد آخر غير معروف تحت الأنقاض وتمنع القوات الإسرائيلية سيارات الإسعاف أو الدفاع المدني من الوصول إليهم.

وأشاروا إلى أن عشرات الجرحى الذين أصيبوا في قصف أو إطلاق نار من الجيش الإسرائيلي فارقوا الحياة في طرقات المناطق المحيطة في المشفى بسبب عجز طواقم الإسعاف أو حتى المدنيين عن الوصول إليهم.

في السياق ذاته، اعتقل الجيش الإسرائيلي عشرات من سكان المنازل المحاذية للمستشفى، بينهم سيدة مسنة من عائلة «النواتي» يتجاوز عمرها 94 عاماً واقتادوها إلى جهة مجهولة، وفق الشهود. كما دمر وأحرق عشرات المنازل في محيط المجمع.

وتراجع جيش الاحتلال عن رواية باعتقال قيادي في «حماس» داخل مستشفى الشفاء، مشيراً إلى أن ذلك حدث «بسبب خطأ بشري»، حسب بيان مشترك مع «الشاباك».

وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال، دانيال هاغاري، إنهم نشروا «صوراً لأشخاص على أنهم اعتقلوا في مستشفى الشفاء في غزة وهم ليسوا معتقلين».

وأفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن إعلان جيش الاحتلال أن القيادي في كتائب «القسام» رائد سعد اعتقل في مستشفى الشفاء تبين أنه «خاطئ».

وسبق ذلك إعلان الجيش الإسرائيلي عن ارتفاع عدد القتلى في منطقة «مجمع الشفاء» إلى 150، واعتقال مئات.

ولم تقتصر الانتهاكات الإسرائيلية على مجمع الشفاء بل امتدت إلى رفح ودير البلح، فقد استشهد وأصيب عدد من المواطنين في قصف لطائرات الاحتلال، شمال شرق مدينة رفح.

وقالت مصادر محلية إن طائرات الاحتلال قصفت منزلاً على رؤوس ساكنيه في بلدة النصر شمال شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة، ما أدى إلى استشهاد ثمانية مواطنين وإصابة آخرين. وأضافت أن بين الشهداء 3 أطفال و3 نساء، وأن هناك مصابين أحدهم حالته حرجة، في حين قصفت طائرات الاحتلال منزلا في شارع الطرزي في دير البلح.

وارتفعت حصيلة الشهداء في قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/ اكتوبر الماضي، إلى نحو 32 ألف شهيد، و74188 مصابا، غالبيتهم من النساء والأطفال، إضافة إلى آلاف الضحايا الذين ما زالوا تحت الانقاض.

(تفاصيل ص3)

بعد «فيتو» صيني روسي ضد مقترح أمريكي

«مجلس الأمن» يصوّت اليوم على مشروع لوقف إطلاق النار في غزة

الأمم المتحدة – «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام ووكالات:

فشل مجلس الأمن الدولي، في جلسة مفتوحة صباح أمس الجمعة، في اعتماد مشروع القرار الأمريكي بشأن الحرب على غزة، والذي يشدد على "ضرورة وقف إطلاق نار" ويربطه بـ"الجهود الدبلوماسية الدولية" المبذولة لهذه الغاية، و"لإطلاق سراح جميع الرهائن المتبقين" لدى حركة "حماس".

وصوّتت 12 دولة مع مشروع القرار و3 دول ضده، هي روسيا والصين والجزائر، وامتنعت غويانا عن التصويت.

وسيصوّت مجلس الأمن اليوم على مشروع قرار جديد تقدمت به دول باسم مجموعة العشرة، يطالب بوقف إطلاق النار.

وأفادت مصادر دبلوماسية أن المجلس سيصوت في الساعة 14:00 بتوقيت غرينيتش على مشروع قرار يدعو بوضوح الى "وقف فوري لإطلاق النار" في غزة. وكان المشروع الأمريكي الذي استخدمت روسيا والصين حق النقض "الفيتو" ضده ينص على "ضرورة الوقف الفوري والمستدام لإطلاق النار لحماية المدنيين من جميع الأطراف، والسماح بإيصال المساعدات الإنسانية الأساسية، وتخفيف المعاناة الإنسانية، ولتحقيق هذه الغاية يدعم بشكل لا لبس فيه الجهود الدبلوماسية الدولية الجارية لتأمين وقف إطلاق النار والمتعلق بإطلاق سراح جميع الرهائن المتبقين".

ووصف وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن استخدام حق النقض بالخطوة "الخبيثة"، في حين أكّد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أن بلاده ستعمل مع الأردن والإمارات على إقناع روسيا والصين بدعم قرار في الأمم المتحدة يدعو الى وقف إطلاق النار في غزة.

(تفاصيل ص 4)

الاحتلال يصادق على مصادرة أراض في الأغوار

إصابة 7 جنود إسرائيليين في عملية قرب رام الله

رام الله – «القدس العربي» – من سعيد أبو معلا:

قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مقاوماً فلسطينياً أمس الجمعة بعد اشتباك مسلح استمر لنحو 4 ساعات بالقرب من طريق استيطاني قرب رام الله، فيما أصيب في هذه العملية نحو7 جنود ومستوطنين على الأقل، بينهم واحد إصابته في غاية الخطورة واثنان خطيرة، حسب الإعلام الإسرائيلي الرسمي. وسارعت إسرائيل للردّ على العملية بإجراءات اتخذها وزير المال الإسرائيلي المتطرف وزميلته وزيرة المواصلات ميري ريغف، تهدف الى مزيد من تقطيع أوصال الضفة الغربية.وكان لافتا تصنيف هذين الوزرين إجراءاتهما ضمن ما قالا إنه "الردّ الصهيوني".

وكان الاحتلال عمد أيضا إلى احتجاز جثمان الشاب، واعتقال زوجته وشقيقه في قرية دير ابزيع قرب رام الله، بعد مداهمة منزله.

وقالت مصادر فلسطينية إن منفذ العملية هو مجاهد بركات منصور كراجة من دير ابزيع، وكان يعمل عسكريا في حرس الرئيس وترك عمله منذ سنوات، وهو متزوج وله ولدان. وفي سياق السياسة الاستيطانية التوسعية للحكومة الإسرائيلية، أعلنت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان أن حكومة الاحتلال الإسرائيلي صادقت رسميا على 8 آلاف دونم من أراضي الأغوار.

ودانت الرئاسة الفلسطينية قرار الحكومة الإسرائيلية الذي اعتبرته ضمن مساعيها لمنع إقامة دولة فلسطينية.

(تفاصيل ص 5)

أربع دول أوروبية تعلن عزمها الاعتراف بالدولة الفلسطينية

لندن – «القدس العربي» – من حسين مجدوبي:

أعلن رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو شانشيز، عزم كل من مالطا وسلوفينيا وأيرلندا الاعتراف بالدولة الفلسطينية «عندما تتهيأ الظروف المناسبة»، ويأتي القرار لمواجهة المماطلة التي تفرضها دول مثل ألمانيا وفرنسا، من جهة، والالتحاق بركب الدول التي تعترف بالدولة الفلسطينية مثل بولندا والسويد من جهة أخرى.

في هذا الصدد، جاء الاتفاق في العاصمة بروكسل في بيان مشترك لقادة الدول الأربع بعد اجتماعهم على هامش القمة الأوروبية يوم الجمعة من الأسبوع الجاري، حيث تم الاتفاق بين سانشيز ورؤساء وزراء سلوفينيا، روبرت غولوب، ومالطا، روبرت أبيلا، وأيرلندا، ليو فارادكار، على «إننا سنفعل ذلك عندما يكون بإمكانها تقديم مساهمة إيجابية وعندما تكون الظروف مناسبة».

وقال سانشيز إن قرار البلدان الأربعة «قرار عادل ويمكن أن يساعد في حل الصراعات بين إسرائيل وفلسطين».

تصريح سانشيز جاء رداً على أسئلة الصحافيين بعد اختتام قمة قادة دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل، التي استغرقت يومين.

وجدد رئيس الوزراء الإسباني دعوته إلى وقف إطلاق النار، ووقف إسرائيل هجماتها على قطاع غزة. ولفت إلى إعلان مدريد رغبتها في الاعتراف بدولة فلسطين خلال الدورة التشريعية الحالية للبرلمان الإسباني.

وأشار إلى مشاركة دول أوروبية الرغبة نفسها مع إسبانيا في هذا الإطار. وأضاف: «لهذا السبب نريد أن نتخذ هذه الخطوة بشكل مشترك، ولا بد من اتخاذ خطوة حاسمة من أجل إرساء أسس السلام الدائم مع مرور الوقت. ولهذا السبب علينا أن نحدد توقيت قرارنا بعناية». ولفت إلى أن فلسطين تحظى باعتراف أكثر من 130 دولة. وأردف: «هذا لا علاقة له بالأيديولوجية، وأعتقد أننا اتخذنا قرارا عادلا».

أما رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي، شارل ميشيل، فاعتبر القرار المشترك بين البلدان الأربعة بمثابة وسيلة ضغط لاتخاذ خطوات ودعم الجهود الرامية إلى استئناف محادثات السلام. وقال في تصريح إن قرار إسبانيا وأيرلندا ومالطا وسلوفينيا، قرار أحادي، مضيفا: «في رأيي، من الضروري البدء بعملية يتم فيها أخذ خطوات الجانبين (الفلسطيني والإسرائيلي) في الحسبان». وذكر أن «قمة الاتحاد الأوروبي لم تبحث موضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وقد أجرينا مناقشة متعمقة بشأن حل الدولتين الهادف إلى الاعتراف المتبادل والتعايش الآمن بين الشعبين (الفلسطيني والإسرائيلي)».

مقررة أممية: جرائم إسرائيل قد تشغل الجنائية الدولية لـ50 عاما

غزة – «القدس العربي»:

قالت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بفلسطين، فرانشيسكا ألبانيز، إن «الجرائم» التي ارتكبتها إسرائيل في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول يمكن أن تشغل المحكمة الجنائية الدولية على مدى الخمسين عاما المقبلة.

جاء ذلك في منشور عبر حسابها في منصة «إكس» الجمعة، نشرت فيه فيديو يظهر قتل الجيش الإسرائيلي 4 مدنيين فلسطينيين في مدينة خان يونس جنوب القطاع بواسطة طائرة مسيّرة مسلحة.

وقالت: «الكم الهائل من الأدلة المتعلقة بالجرائم الدولية التي ارتكبتها إسرائيل في غزة خلال الأشهر الستة الماضية قد يجعل المحكمة الجنائية الدولية مشغولة طوال العقود الخمسة المقبلة، خاصة في ظل وتيرة المحاكمة الحالية».

وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن انزعاجه العميق إزاء مشاهد تظهر مقتل 4 فلسطينيين في قصف جوي إسرائيلي في غزة.

«حزب الله» يستهدف جنوداً إسرائيليين ويقصف موقع المطلة بمسيّرة انقضاضية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

استهدف "حزب الله" موقع المطلة بمسيّرة انقضاضية وأصاب دبابة في داخله، كما استهدف انتشاراً لجنود الاحتلال في محيط موقع جل العلام وانتشاراً آخر في محيط موقع "زرعيت". ودوّت صفارات الإنذار في مستوطنات الجليل وخصوصاً في "كفار جلعادي" و"المطلة".

ونفذ الطيران الحربي الإسرائيلي غارة على منزل جديد في بلدة عيتا الشعب ودمّره بالكامل. واستهدفت دبابة ميركافا في المطلة أحد المنازل في بلدة الخيام بقذيفتين، كما تعرضت تلة الحمامص والأطراف الشرقية لبلدة العديسة وأطراف بلدة حولا وبلدة كفركلا ووادي العصافير لقصف إسرائيلي طال أيضاً وادي السلوقي ومنطقة اللبونة وسط تحليق مكثف للمسيّرات في أجواء النبطية على مستوى منخفض كما فوق حاصبيا والعرقوب. كما أغار مساءً على قرى الطية والخيام وعيتا الشعب من جديد وتحدث وسائل إعلام عن إصابات في الطيبة ليتبين لاحقاً أن لا صحة لتلك الأخبار.

وفي السياق أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي من طرابلس "أن الحكومة مستمرة في اتصالاتها الدبلوماسية دولياً وعربياً لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان"، لافتاً إلى "أن نتائج هذه الاتصالات تبدو حتى اللحظة إيجابية".

(تفاصيل ص 7)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

في ظل العدوان وانعدام إمكانية المتابعة الطبية

مصابون بالسرطان يخشون أن تعيدهم إسرائيل إلى غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

ينتظر مرضى سرطان ممن غزة أتموا علاجهم في مستشفيات إسرائيلية قرارا من المحكمة العليا في الدولة العبرية، سيبتّ بشأن إعادتهم إلى القطاع حيث يتواصل العدوان منذ أكثر من خمسة أشهر، وينتشر الجوع.

وبعد أكثر من ستة أشهر من العلاج في القدس الشرقية المحتلة وتل أبيب، لم يعد نحو عشرين مريضا في حاجة إلى البقاء في المستشفى، وتعتزم السلطات الإسرائيلية إعادتهم الى القطاع الفلسطيني المحاصر.

وقالت هيئة «كوغات» التابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية والمسؤولة عن تنسيق الشؤون المدنية الفلسطينية في بيان إن «المرضى الذين لم يعودوا في حاجة إلى علاج طبي مستمر يجب أن يعودوا إلى قطاع غزة».

لكن المحكمة العليا علقت تنفيذ هذا القرار في اللحظة الأخيرة، بناء على التماس رفعته منظمة «أطباء من أجل حقوق الإنسان». وطلبت السلطات مهلة حتى 21 نيسان/أبريل لتقديم مرافعاتها.

في فندق صغير قرب مستشفى الأوغستا فيكتوريا – المطّلع في القدس الشرقية، ترتسم علامات القلق على وجه ريم أبو عبيدة، التي خضعت لعلاج إشعاعي لإصابتها بسرطان الثدي.

ومثل العشرات من سكان غزة قبل السابع من تشرين الأول/أكتوبر، سُمح لريم بالخروج من غزة لتلقّي العلاج في القدس في ظل عدم توفر المعدات اللازمة في القطاع.

بصوت مرتجف، قالت المرأة الأربعينية التي دُمر منزلها في مدينة خان يونس جنوب القطاع جراء القصف الإسرائيلي لـ« فرانس برس»: «هذا الأسبوع، قالوا لنا فجأة أن علينا العودة إلى غزة. إنهم يرسلوننا إلى الجحيم، إلى التهلكة».

في الغرفة المجاورة، كانت منال أبو شعبان، وهي من سكان مدينة غزة، ترصّ الطعام في حقيبتها، مؤكدة أنها وضعت فيها كميات من «الأرز والسكر وكل الأشياء المحرومين منها هناك. أتمنى ألا يمنعوني من إيصالها».

لا تعارض منال التي تعالج أيضاً من سرطان الثدي، العودة، لكنها قالت لـ«فرانس برس» «أريد أن أعود. لكن إلى بيتي، داري. إلى غزة الشمال، ليس رفح أو الجنوب. لا أعرف أحداً هناك».

وفي حال تقررت إعادة هؤلاء الغزاويين، فالأرجح أن يتم ذلك عبر معبر كرم أبو سالم الواقع في جنوب القطاع على بعد أكثر من 30 كيلومترا من مدينة غزة.

ودمر العدوان مناطق واسعة في شمال القطاع ونزح القسم الأكبر من سكانه إلى الجنوب خصوصا مدينة رفح التي وصلها مئات الآلاف من الفلسطينيين هرباً من القتال والدمار. ويقيم قسم كبير من هؤلاء في ظروف مأسوية.

عند سؤاله عن مصير مرضاه في حال إعادتهم إلى غزة، صمت مدير مستشفى الأوغستا فيكتوريا الطبيب فادي مزيد لبرهة قبل أن يقول بنبرة المغلوب على أمره «لا أعرف. سيعودون إلى منطقة حرب، وسيعيشون في ظروف كارثية، دون إمكانية الوصول إلى المرافق الصحية، ودون متابعة طبية».

وأضاف «الوضع في غزة يفوق الوصف. قلنا إننا لا نعتقد أن إعادتهم هو الإجراء الصحيح. لكن في النهاية، لسنا نحن من يقرر».

وتابع الطبيب أن هؤلاء المرضى «في حالة ارتباك. من ناحية يريدون لم شملهم مع عائلاتهم، حتى في هذه الظروف التي لا يمكن تصورها. ومن ناحية أخرى، هم خائفون من العودة إلى مكان لن يجدوا فيه العلاج، وحيث سيكونون معرضين لخطر الموت جراء السرطان أو الحرب».

وتسببت الحرب بانهيار في النظام الصحي في قطاع غزة. واستهدف الجيش الإسرائيلي المستشفيات والمرافق الطبية. ووفق الأمم المتحدة، يعمل أقل من ثلث المستشفيات في القطاع بشكل جزئي.

كان أحمد سعيد، وهو مريض في الستين من العمر تلقى العلاج في مستشفى أوغوستا فيكتوريا، يعيش قرب مجمع الشفاء الطبي، وهو الأكبر في مدينة غزة. لكن المجمع والأحياء المحيطة به تتعرض منذ أيام للقصف والغارات والاقتحامات، وفق شهادات السكان، بعد إعلان الجيش الإسرائيلي الإثنين بدء عملية عسكرية في المنطقة.

وقال سعيد إن منزله دُمر، وإن بعض أفراد عائلته نزحوا إلى رفح. وهو يريد الذهاب إلى كندا حيث تعيش ابنته، وليس إلى غزة. وسأل «لماذا يريدون نقلنا إلى مكان خطر؟».

أحد مصابي عدوان الاحتلال على غزة

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: الأطفال يموتون جوعاً في غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

حذر مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أخيم شتاينر من أن الأطفال باتوا يموتون جوعا في قطاع غزة الذي يتعرض لحرب إسرائيلية مدمرة منذ نحو 6 أشهر. جاء ذلك في حديثه عن الأوضاع في قطاع غزة المحاصر، أثناء وجوده في إسطنبول التي يزورها لإجراء بعض اللقاءات.

وقال: «نظراً لنقص الإمدادات الإضافية والبنية التحتية الفعالة (في غزة) فإننا نشهد بكل معنى الكلمة انهيار الظروف التي يعيش فيها الناس».

وأشار إلى أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أنشأ «مركزًا إقليمياً رئيسياً» في إسطنبول يدعم عمله في منطقة أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى، مؤكداً على أن وجودهم هنا مهم.

وأضاف أنه سيقيّم الخطوات الواجب اتخاذها والتطورات في المنطقة خلال لقاءاته في تركيا، وتابع: «نمر بفترة صعبة، والتنمية توقفت، وهناك المزيد من الصراعات والضغوط».

وأكمل: «الوضع الذي نواجهه (في غزة) أصبح يائساً أكثر فأكثر، وقد شهدنا هذا الأسبوع إحصائيات مثيرة للقلق للغاية فيما يتعلق بظروف المجاعة، فالأطفال والناس يموتون الآن بسبب الجوع».

ولفت إلى أن 70 ٪ من البنية التحتية في غزة قد دمرت وأن معظم الناس نزحوا، وأن هؤلاء الأشخاص اضطروا إلى الفرار من القصف والاشتباكات.

وذكر أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فقد زميلا كان يعمل منذ أكثر من 30 عاماً في مقر البرنامج الأممي في غزة، وأن ما بين 50 إلى 70 شخصاً معظمهم من أقاربه قتلوا في نفس الهجوم.

وبيّن أن الحرب «تسبب ببؤس كبير، وأكثر شيء مأساوي هو أن كثيرا من النساء والأطفال والمدنيين الأبرياء يقعون ضحايا في معظم الأوقات».

الاحتلال زعم فتح طرق جديدة لإدخال المساعدات إلى القطاع

المفوضية الأوروبية: غزة على حافة المجاعة وتعاني وضعا إنسانيا كارثيا

غزة ـ «القدس العربي»:

قالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أمس الجمعة إن «غزة على حافة المجاعة، وتعاني وضعا إنسانيا كارثيا» فيما زعم الاحتلال، فتح طرق جديدة لإدخال المساعدات للقطاع.

وشددت في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس المجلس الأوروبي تشارلز ميشيل، على الحاجة الملحة لهدنة إنسانية تؤدي إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة.

وأعلنت أن المجلس الأوروبي قد وافق بالإجماع على التدابير اللازمة لوصول المساعدات الإنسانية بشكل كامل وسريع وآمن ودون عوائق إلى غزة. وقالت: «إننا نحث الحكومة الإسرائيلية على عدم القيام بعملية برية في رفح».

فيما حذر رئيس المجلس الأوروبي من أي عملية برية إسرائيلية في مدينة رفح جنوب قطاع غزة. وقال «تخيلوا العواقب إذا تم شن مثل هذه العملية» مشددا على التداعيات الإنسانية الوخيمة المحتملة لمثل هذه الخطوة.

وكرر موقف الاتحاد الأوروبي بشأن القانون الدولي، ولا سيما إدانة المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية والدعوة إلى استئناف العملية السياسية.

ودعا القادة إلى توفير المساعدات الإنسانية الأساسية للتخفيف من الظروف القاسية التي يواجهها أهالي غزة، وشددا على ضرورة دخول 500 شاحنة أو ما يعادلها إلى غزة يومياً عبر كافة الطرق المتاحة، البرية والجوية والبحرية.

وأكدا مجددا التزام الاتحاد الأوروبي الثابت بالسلام الدائم والمستدام المتجذر بقوة في حل الدولتين.

وكان قادة دول الاتحاد الأوروبي الـ27، المجتمعون في قمة في بروكسل، دعوا إلى «هدنة إنسانية فورية» في غزة، وحضوا في بيان مشترك إسرائيل على عدم إطلاق عملية برية في رفح بأقصى جنوب القطاع المدمر.

وقال البيان المشترك إن «المجلس الاوروبي يدعو الى هدنة انسانية فورية ينبغي أن تفضي الى وقف دائم لإطلاق النار، وتقديم المساعدة الإنسانية».

وأشار القادة الأوروبيون إلى أن أكثر من مليون فلسطيني «يبحثون حاليا عن الأمان والحصول على مساعدات إنسانية هناك».

ودعوا الى «وصول المساعدات الإنسانية بشكل كامل وسريع وآمن ودون عوائق إلى غزة» وأعربوا عن «قلقهم العميق إزاء الوضع الإنساني الكارثي في غزة وتأثيره غير المتناسب على المدنيين، وخاصة الأطفال، فضلا عن خطر المجاعة الوشيك الناجم عن عدم دخول ما يكفي من المساعدات إلى غزة».

في الموازاة، زعم الجيش الإسرائيلي أنه فتح نقطة دخول جديدة للمساعدات إلى غزة، وأنه يسمح بدخول إمدادات غير محدودة إلى القطاع.

وأدعى الكولونيل موشيه تيترو، قائد مديرية التنسيق والارتباط الإسرائيلية في غزة، للصحافيين عند المعبر 96 وهي نقطة دخول جديدة لإيصال الإمدادات إلى المنطقة الشمالية «على حد علمنا، ومن خلال تحليلنا، لا توجد مجاعة في غزة. تدخل غزة كل يوم كمية كافية من الغذاء».

وقال «نبذل كل ما في وسعنا لزيادة المساعدات الإنسانية التي تدخل غزة» ملقيا باللوم على بطء منظمات الإغاثة الدولية، التي قال إنها تفتقر إلى القدرة على توزيع الإمدادات داخل غزة حيث خلف القتال آثار الدمار والخراب.

مقررة أممية: جرائم إسرائيل قد تشغل الجنائية الدولية لـ 50 عاماً

غزة ـ «القدس العربي»:

قالت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية في فلسطين، فرانشيسكا ألبانيز إن «الجرائم» التي ارتكبتها إسرائيل في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول يمكن أن تشغل المحكمة الجنائية الدولية على مدى الخمسين عاما المقبلة.

جاء ذلك في منشور عبر حسابها في منصة «إكس» أمس الجمعة، نشرت فيه فيديو يظهر قتل الجيش الإسرائيلي 4 مدنيين فلسطينيين في مدينة خان يونس جنوب القطاع بواسطة طائرة مسيرة مسلحة.

وقالت: «الكم الهائل من الأدلة المتعلقة بالجرائم الدولية التي ارتكبتها إسرائيل في غزة خلال الأشهر الستة الماضية قد يجعل المحكمة الجنائية الدولية مشغولة طوال العقود الخمسة المقبلة، خاصة في ظل وتيرة المحاكمة الحالية».

وفي 6 مارس/آذار قدمت جنوب أفريقيا طلبا عاجلا لمحكمة العدل الدولية لتحديد تدابير احترازية إضافية وتعديل أمر المحكمة الصادر في 26 يناير/كانون الثاني 2024، وقرارها اللاحق في 16 فبراير/شباط، في القضية المرفوعة ضد إسرائيل، والمتعلقة بتطبيق اتفاقية منع ومعاقبة ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة.

وأوضحت محكمة العدل الدولية أن جنوب أفريقيا ذكرت في طلبها الجديد، أنها مضطرة للعودة إلى المحكمة في ضوء الوقائع الجديدة والتغييرات في الوضع على الأرض في غزة، لا سيما حالة المجاعة المنتشرة في قطاع غزة جراء الحصار الإسرائيلي.

وهذا الطلب هو الثالث الذي تقدمه جنوب أفريقيا بحق إسرائيل إلى المحكمة، التي تعد أعلى هيئة قضائية في الأمم المتحدة، منذ بدء تل أبيب حربها المدمرة على قطاع غزة في أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وردا على القضية التي رفعتها جنوب أفريقيا في 29 ديسمبر/كانون الأول 2023، أمرت محكمة العدل الدولية في 26 يناير 2024، تل أبيب باتخاذ «تدابير لمنع وقوع أعمال إبادة جماعية بحق الفلسطينيين، وتحسين الوضع الإنساني في قطاع غزة» الذي تحاصره إسرائيل منذ 17 عاما. كما أمرتها بتقديم تقرير خلال شهر من صدور القرار بشأن مدى تطبيقها هذه التدابير.

ومنذ 7 أكتوبر/تشرين الأول تشن إسرائيل حربا مدمرة على غزة خلفت عشرات آلاف الضحايا المدنيين، معظمهم أطفال ونساء، حسب بيانات فلسطينية وأممية، ما أدى إلى مثولها أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب «إبادة جماعية».

... وأخرى تؤكد أن لا حجج أخلاقية تبرّر بيع الأسلحة لإسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»:

قالت مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان، ماري لولور، إنه لا توجد حجج أخلاقية يمكن أن تبرر استمرار بيع الأسلحة لإسرائيل من قبل الدول التي تحترم مبدأ عالمية حقوق الإنسان.

وأضافت أن توفير الأسلحة لإسرائيل التي تقتل المزيد من المدنيين الفلسطينيين هو «حرب على حقوق الإنسان» ولا شيء يبرر استمرار مبيعات الأسلحة لها.

وأشارت إلى أن إسرائيل أثبتت مع مرور الوقت أنها ستستخدم مثل هذه الأسلحة «عشوائيًا ضد الفلسطينيين» وأن أي ادعاءات من جانب إسرائيل بالدفاع عن النفس، ستكون «عديمة الجدوى».

ولفتت إلى المدافعين عن حقوق الإنسان والصحافيين والعاملين في مجال الرعاية الصحية الذين قُتلوا في قطاع غزة المحاصر خلال الأشهر القليلة الماضية، مذكرة بأن هذه «حرب على النساء والأطفال» الذين يشكلون ما يقرب 72٪ من ضحايا الحرب الحالية.

وحول الضحايا الصحافيين، قالت لولور إن أكثر من 122 صحافيًا وإعلاميًا استشهدوا في قطاع غزة على يد إسرائيل.

وفي معرض إشارتها إلى مقتل 162 موظفاً في وكالة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أكدت أن هذه أيضاً «حرب ضد العاملين في المجال الإنساني».

وشددت على أن الهيكل الدولي لحقوق الإنسان «يرزح تحت وطأة نفاق» الدول التي أعربت عن دعمها لنظام قائم على القواعد، لكنها في الوقت نفسه تواصل إرسال أسلحة إلى إسرائيل تقتل المزيد من المدنيين الفلسطينيين، مشيرة بالقول» قبل كل شيء، إنها حرب على حقوق الإنسان».

غزّاويون يؤدون صلاة الجمعة على أنقاض مسجد مدمّر

غزة ـ «القدس العربي»:

أدى المئات من الفلسطينيين صلاة الجمعة الثانية من شهر رمضان على أنقاض مسجد «الفاروق» في مدينة رفح، أقصى جنوبي قطاع غزة، الذي يشهد حربا إسرائيلية منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وأفادت «الأناضول» بأن الفلسطينيين نصبوا خياما من القماش وقطع البلاستيك على أنقاض مسجد «الفاروق» وافترشوا الأرض بالحصير وأدوا صلاة الجمعة الثانية من شهر رمضان.

وذكرت أن خطيب الجمعة حث المصلين على الصبر والثبات في مواجهة الحرب الإسرائيلية والتكافل في مواجهة المجاعة التي تفرضها قيود إسرائيلية على دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

كما دعا الخطيب الشعوب العربية والإسلامية إلى الانتفاض لدعم ومساندة الشعب الفلسطيني في غزة الذي يواجه القتل والجوع والخوف.

ومع بداية شهر رمضان أطلق فلسطينيون مبادرات على منصات التواصل الاجتماعي تدعو إلى أداء صلاة التراويح يومياً في جماعات في أماكن عامة ومخيمات للنازحين وفوق أنقاض المساجد المدمرة في مدينة رفح (جنوب) ودير البلح (وسط) وبلدة جباليا (شمال) إضافة إلى مدينة غزة.

ووفق إحصائيات أصدرها المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، في 10 مارس/ آذار الجاري فإن الجيش الإسرائيلي دمر 510 مساجد بينها 220 هدمها بشكل كلي و290 مسجدا بشكل جزئي ولم تعد صالحة للصلاة فيها.

وكانت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في غزة، قد قالت في بيان لها في كانون الثاني/يناير الماضي، إن تكلفة إعادة إعمار المساجد التي دمرها الجيش الإسرائيلي في غزة تقدر بنحو 500 مليون دولار تقريباً.

وتواصل إسرائيل حربها المدمرة ضد قطاع غزة رغم مثولها أمام محكمة العدل الدولية، أعلى هيئة قضائية في الأمم المتحدة، بتهمة ارتكاب جرائم «إبادة جماعية» في حق الفلسطينيين. وإضافة إلى الخسائر البشرية تسببت الحرب الإسرائيلية بكارثة إنسانية غير مسبوقة وبدمار هائل في البنى التحتية والممتلكات، ونزوح نحو مليوني فلسطيني من أصل حوالي 2.3 مليون في غزة، بحسب بيانات فلسطينية وأممية.

الصلاة على أنقاض مسجد «الفاروق» في مدينة رفح

فنلندا تستأنف تمويلها للأونروا

■ هلسنكي ـ أ ف ب: أعلنت فنلندا، أمس الجمعة، أنها ستستأنف تمويلها لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بعد شهرين من تعليقها على غرار نحو 15 دولة.

وقال وزير التجارة الخارجية والتنمية فيل تافيو في بيان «إن تحسين إدارة المخاطر داخل الأونروا أي منع سوء السلوك المهني وفرض مراقبة صارمة، يمنحنا ضمانات كافية في هذه المرحلة لاستئناف المساعدة».

وأضاف: سيتم تخصيص حوالي 10٪ من الأموال الفنلندية لإدارة المخاطر. وتصرف الدولة الاسكندنافية سنويا خمسة ملايين يورو لهذه الوكالة.

ويدور جدل بشأن الأونروا منذ أن زعمت إسرائيل في نهاية كانون الثاني/يناير أن 12 من موظفي الوكالة البالغ عددهم حوالي 13 ألفا في غزة شاركوا في هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر.

وإثر الاتهامات، علقت 15 دولة أبرزها الولايات المتحدة ما يعادل أكثر من نصف الأموال التي تلقتها الأونروا في عام 2023. ومنذ ذلك الحين استأنفت بلدان عدة صرف مساهماتها.

اضطر للتراجع عن رواية اعتقال قيادي في «حماس»... وشهداء بسبب منع الأدوية

غزة: الاحتلال قصف وأحرق مباني في مجمّع الشفاء... وأكثر من 200 مريض محتجزون

غزة – «القدس العربي»:

واصل الجيش الإسرائيلي اقتحام مجمع الشفاء في غزة، فيما اضطر للتراجع عن رواية اعتقال قيادي في "حماس"، مشيراً إلى أن إعلانه عن ذلك حدث "بسبب خطأ بشري".

ووفق وزارة الصحة في القطاع، فقد قصف الاحتلال عدة مبان وأحرق قسم الشرايين في المجمع، كما اعتقل العشرات من الكوادر الصحية.

ويحتجز الاحتلال كذلك نحو 240 من المرضى ومرافقيهم و10 من الكوادر الصحية في مبنى الأمير نايف في المجمع، حسب الوزارة.

في الموازاة، أفاد شهود عيان لـ"الأناضول"، بأن 3 مرضى في المستشفى فارقوا الحياة بسبب منع الجيش الإسرائيلي وصول الأدوية إلى المستشفى حيث يفرض حصاراً مشدداً عليه بعشرات الدبابات والآليات العسكرية.

كما ذكر شهود لـ"الأناضول" أن الطائرات الإسرائيلية قصفت 3 منازل لعائلة حبوش في محيط المجمع، ما أسفر عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى.

وقالوا إنه تم انتشال جثامين 7 شهداء وعدد من الجرحى، فيما بقي مصير عدد آخر غير معروف تحت الأنقاض وتمنع القوات الإسرائيلية سيارات الإسعاف أو الدفاع المدني من الوصول إليهم.

وأشاروا إلى أن عشرات الجرحى الذين أصيبوا بقصف أو إطلاق نار من الجيش الإسرائيلي فارقوا الحياة في طرقات المناطق المحيطة في المشفى بسبب عجز طواقم الإسعاف أو حتى المدنيين عن الوصول إليهم.

في السياق ذاته، اعتقل الجيش الإسرائيلي عشرات من سكان المنازل المحاذية للمستشفى، بينهم سيدة مسنة من عائلة "النواتي" يتجاوز عمرها 94 عاماً واقتادها إلى جهة مجهولة، وفق الشهود.

كما دمر وأحرق عشرات المنازل في محيط المجمع.

والخميس، طالب الدفاع المدني في غزة، الصليب الأحمر الدولي بالتدخل لدى الجيش الإسرائيلي للسماح لطواقمه بالعمل في المناطق الخطرة في القطاع.

أطفال فلسطينيون يلعبون وسط الركام

وقال في بيان على تليغرام: "نطالب اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتحمل مسؤولياتها والتدخل لدى الاحتلال الإسرائيلي للسماح بالتنسيق الكامل من أجل إتاحة العمل لطواقمنا في المناطق الخطرة".

وأكد أن "اللجنة الدولية للصليب الأحمر منوطة بالتنسيق في الحروب والنزاعات وأنه آن الأوان للجنة والجهات المختصة بالنزاعات أن تقف عند مسؤولياتها لوقف الدم النازف من أبناء شعبنا في هذا العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ ستة شهور".

والأربعاء، اتهم الدفاع المدني في غزة، في بيان "الاحتلال الإسرائيلي بالامتناع عن التنسيق مع جهات دولية كالصليب الأحمر" من أجل السماح لطواقمه بالوصول لإنقاذ مئات المواطنين الجرحى الذين وصلته مناشداتهم في محيط مستشفى الشفاء.

واعتبر أن قرار الاحتلال منع التنسيق "إمعان في سياسة الإعدام البطيء للمواطنين الأبرياء والجرحى المحاصرين".

وتراجع جيش الاحتلال عن رواية باعتقال قيادي بـ"حماس" داخل مستشفى الشفاء، مشيراً إلى أن ذلك حدث "بسبب خطأ بشري"، حسب بيان مشترك مع "الشاباك".

وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال، دانيال هاجاري، إنهم نشروا "صوراً لأشخاص على أنهم اعتقلوا في مستشفى الشفاء بغزة وهم ليسوا معتقلين".

وأفادت صحيفة "يديعوت أحرونوت"، أن إعلان جيش الاحتلال أن القيادي في كتائب "القسام" رائد سعد اعتقل في مستشفى الشفاء تبين أنه "خاطئ".

وسبق ذلك إعلان الجيش الإسرائيلي عن ارتفاع عدد القتلى في منطقة "مجمع الشفاء" إلى 150، واعتقال مئات.

وقال على منصة إكس: "تواصل القوات وجهاز الأمن العام (الشاباك) القتال المستهدف في منطقة مستشفى الشفاء".

وأضاف أن الجنود قتلوا نحو 150 شخصا في منطقة المستشفى، واعتقلوا "مئات المشتبه بهم وعثروا على أسلحة".

ولم تقتصر الانتهاكات الإسرائيلية على مجمع الشفاء بل امتدت إلى رفح ودير البلح

فقد استشهد وأصيب عدد من المواطنين، في قصف لطائرات الاحتلال، شمال شرق مدينة رفح. وقالت مصادر محلية إن طائرات الاحتلال قصفت منزلاً على رؤوس ساكنيه في بلدة النصر شمال شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة، ما أدى إلى استشهاد ثمانية مواطنين وإصابة آخرين. وأضافت أن بين الشهداء 3 أطفال و3 نساء، وأن هناك مصابين أحدهم حالته حرجة.

في حين قصفت طائرات الاحتلال منزلا في شارع الطرزي في دير البلح.

وارتفعت حصيلة الشهداء في قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/ اكتوبر الماضي، إلى نحو 32 ألف شهيد، و74188 مصابا، غالبيتهم من النساء والأطفال، إضافة إلى آلاف الضحايا الذين ما زالوا تحت الانقاض.

ودفع العدوان على قطاع غزة، والذي دخل يومه 168، أكثر من 85% من مواطني غزة إلى النزوح الداخلي وسط حصار خانق لمعظم المواد الغذائية والمياه النظيفة والأدوية، في حين تضررت أو دمرت 60% من البنية التحتية للقطاع، وفقا لتقرير الأمم المتحدة.

مرصد حقوقي: الاحتلال تعمّد تعرية المدنيين واستخدامهم كدروع بشرية

غزة – «القدس العربي»:

قال المرصد "الأورومتوسطي لحقوق الإنسان"، أمس الجمعة، إن سلطات الاحتلال تشن حملة استباحة مروعة لدماء المدنيين الفلسطينيين في مدينة غزة، وحرق منازلهم وممتلكاتهم، في تصعيد خطير لجريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها ضد سكان القطاع منذ السابع من تشرين أول/أكتوبر الماضي.

وأوضح في بيان أن جرائم الاحتلال شملت عمليات قتل عمد وإعدام واعتقالات خارج نطاق القانون والقضاء، وقطع الاتصالات، وقصفا مكثفا استهدف المناطق والمنازل المحيطة في مجمع الشفاء الطبي، والذي تشن فيه عملية عسكرية شاملة لليوم الخامس على التوالي (أمس الجمعة)، إذ يُعتبر مأوى لآلاف العائلات من النازحين الفلسطينيين.

وذكر البيان أن قوات الاحتلال تعمدت تعرية المدنيين واستخدامهم كدروع بشرية، وقامت باقتحام منازل سكنية، وشن حملات اعتقال من داخلها، وتنكيل بالسكان، بمن في ذلك النساء والأطفال، وإجبارهم على النزوح قسرًا دون رجال العائلة إلى وسط وجنوب القطاع، ثم حرق منازلهم.

وأضاف أن جيش الاحتلال اعتقل نحو 400 شخص، بمن في ذلك نازحون وطواقم طبية وصحافيون، وأجبرهم على التعري الكامل وقام بتعذيبهم خلال التحقيق الميداني، قبل أن يُلبسهم لاحقًا ملابس بيضاء رقيقة، فيما نقل أكثر من نصف المعتقلين تحت التهديد وبطرق حاطة بالكرامة، في شاحنات وآليات عسكرية باتجاه مراكز اعتقال إسرائيلية.

وأكد البيان إعدام قوات الاحتلال المسن فريج وصفي الحلاق، الذي كان يعاني عدة أمراض بينها الزهايمر، خلال وجوده في ساحة مجمع الشفاء الطبي بعد إطلاق النار عليه وتركه عمدًا ينزف لعدة ساعات دون تقديم أي خدمات إسعافية لإنقاذ حياته.

وأفاد أفراد من عائلة السيد التي تقطن في محيط مجمع الشفاء، أن أكثر من 50 جندياً إسرائيلياً اقتحموا يوم الأربعاء عمارتهم السكنية وقت موعد الإفطار، وعمدوا إلى إطلاق النار بشكل عشوائي وتكسير الأبواب عليهم، واعتقلوا جميع الرجال قبل أن يطردوا النساء والأطفال بإجبارهم على النزوح إلى جنوب القطاع دون رجال العائلة، قبل أن يحرقوا العمارة بالكامل.

ووثق المرصد في بيانه عشرات عمليات القتل والإعدام غير القانونية، خلال العملية العسكرية المستمرة في مجمع الشفاء، واعتقالات تعسفية بطريقة مذلة وحاطة بالكرامة الإنسانية، وسط إفادات بتفجير عدة مبانٍ في المجمع وتهديد النازحين عبر مكبرات الصوت بالقتل حال عدم إخلائهم، دون توفير ممرات آمنة لهم، أو مراعاة للحالات الصعبة وكبار السن.

وأكد أن جيش الاحتلال حوّل مجمع الشفاء إلى ثكنة عسكرية، والمنطقة المحيطة والشوارع المؤدية إليه إلى منطقة عسكرية وساحة حرب فيظل قصف جوي ومدفعي وإطلاق نار من المسيرات على مدار الساعة.

وتلقى المرصد عدة مناشدات بشأن عمليات تنكيل وتعذيب شديد يتعرض لها مرضى وجرحى كانوا يرقدون للعلاج داخل مجمع الشفاء الطبي، بما في ذلك محاصرتهم وإبقاؤهم دون علاج أو طعام، وجرهم على الأرض وإبقاؤهم مستلقين أمام الدبابات، دون أن يتضح مصيرهم بعد.

وجدد تحذيراته من أن الجيش الإسرائيلي حول مجمع الشفاء إلى مقتلة علنية لليوم الخامس على التوالي، وسط عمليات إعدام وقتل عمدية غير قانونية، وتعريض حياة المرضى والجرحى في داخله للموت الوشيك عمدًا، سواء بمنع أي رعاية طبية وأدوية عنهم، أو بتجويعهم وتعطيشهم.

وشدد على أن استهداف ما تبقى عاملا من المنظومة الصحية في قطاع غزة، وتعريض حياة آلاف المدنيين من المرضى والجرحى وعائلات النازحين والطواقم الطبية والصحفيين لخطر الاستهداف المباشر، ونزع الصفة المدنية عنهم، وتشتيت العائلات عن بعضها البعض، مؤشر خطير على استمرار "إسرائيل" بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية وتعميق آثارها الكارثية.

وحذر من مغبة استمرار إسرائيل في محاولتها لإفراغ مدينة غزة والشمال من ساكنيها، وإجبارهم على النزوح قسراً نحو الجنوب، من خلال أوامر التهجير القسرية وتحت وطأة العمليات العسكرية التي تستهدف المدنيين، والتجويع، والحصار، والحرمان من مقومات الحياة الأساسية، بما في ذلك الحرمان من الرعاية الطبية.

وطالب المجتمع الدولي بالتدخل الفوري والجاد لحماية المدنيين الفلسطينيين من جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في القطاع منذ أكثر من خمسة أشهر، بما يشمل حماية المرضى والجرحى، والنازحين والطواقم الطبية والصحافيين.

وأكد ضرورة استخدام وسائل الضغط الحقيقية لإجبار إسرائيل على التوقف عن جرائمها الخطيرة والمستمرة في القطاع، بما في ذلك جريمتها ضد مستشفى الشفاء وجميع المنشآت الطبية، وجريمتا التهجير القسري والتجويع، وضمان امتثالها للقانون الدولي ولقرار محكمة العدل الدولية.

نازحات فلسطينيات يروين فظائع في المجمّع: شاهدنا الموت 100 مرة

غزة – «القدس العربي»:

أدلت نازحات فلسطينيات من مجمع الشفاء الطبي غرب مدينة غزة والمناطق المحيطة، بشهادات مروّعة عن الفظائع والجرائم الواسعة التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي داخل المستشفى ومحيطه منذ أيام.

الجيش الإسرائيلي أجبر مئات الفلسطينيين غالبيتهم من النساء والأطفال على مغادرة المستشفى والمناطق المحيطة به والتوجه إلى جنوب القطاع، بالتزامن مع تنفيذه هجوما عنيفا على المستشفى والأحياء السكنية المحيطة به.

ورصدت وكالة "الأناضول" عشرات النساء والأطفال في طريقهم من مدينة غزة إلى مناطق وسط وجنوب القطاع عبر شارع "الرشيد" الساحلي، وهم في حالة صحية سيئة وعلامات الجوع والإرهاق تظهر على وجوههم خاصة الأطفال.

إحدى النازحات تقول وهي تحمل طفلين: "حاصروا منازلنا وأخرجوا الشباب والرجال عراة بدون ملابس وطلبوا من النساء التوجه فوراً إلى جنوب غزة".

وتضيف السيدة في أن الطريق كانت تعج بالدبابات الإسرائيلية، "خرجنا وإطلاق النار فوق رؤوسنا".

وحول الأوضاع المعيشية في غزة قالت: "ما يحدث في غزة مجاعة تفوق أي تصور، لا يوجد طعام ولا شراب".

وتابعت: "لدي 3 أطفال بحاجة لرعاية وطعام ومياه، وزن كل واحد فيهم نحو 2 كيلو غرام. لا أحد يصدق أن عمرهم أكثر من شهرين بسبب وزنهم المتناقص".

وأكملت حديثها وعلامات الإرهاق واضحة على وجهها: "إطلاق نار وقصف لا يتوقف، الناس في غزة تناجي الله بأن تنتهي هذه المأساة".

سيدة أخرى نازحة من المستشفى تقول: "القبور في المستشفى الذي قصفته الدبابات الإسرائيلية وبعد ذلك قامت جرافات الاحتلال بتجريفها وإخراج الجثث منها".

"شاهدت بعيني 15 دبابة بخلاف الجرافات في محيط المستشفى، هناك شهداء على الأرض وإصابات"، تكمل المرأة الفلسطينية.

وتذكر أن القوات الإسرائيلية دمرت أجزاء من مبنى الجراحة بالجرافات الضخمة وأحد المباني الخاصة بثلاجات وتغسيل الموتى، لافتة إلى أن الدبابة كانت تقف على بوابة مبنى الاستقبال والطوارئ الرئيسي في المستشفى.

وتفيد أن الجيش منعهم من النزوح إلى شرق مدينة غزة، وأطلق النار عليهم عندما حاولوا التوجه شرقا وأجبرهم على النزوح جنوبا.

وتؤكد أنها شاهدت الجيش الإسرائيلي وهو يطلق النار على نازحين كانوا في طريقهم إلى جنوب القطاع.

وتقول السيدة: "خلال أربع أيام من حصارنا داخل المستشفى لم نتناول أي طعام، فقط كنا نشرب المياه المالحة (الملوثة)".

امرأة ثالثة نازحة من المنطقة المحيطة بالمستشفى، تقول: "نحن محاصرون منذ 4 أيام لا يوجد ماء ولا كهرباء ولا طعام وكلما حاولنا الخروج من المنزل يتم إطلاق القذائف علينا".

وتضيف: "في ظل هذه المعاناة قررنا الخروج والنزوح إلى الجنوب، رأينا الموت أنا وأولادي فقد أوقفنا الجنود الإسرائيليون لمدة ربع إلى نصف ساعة واعتقلوا الرجال الذين كانوا معنا".

وتابعت: "عشنا في خوف ورعب وجوع، الوضع سيء جدا شاهدنا الموت مئة مرة".

وضمن قافلة النازحين كانت امرأة تلتقط أنفاسها بصعوبة من شدة التعب ومشاعر الخوف والقلق التي تنتابها.

وتقول السيدة: "خرجنا بأعجوبة من محيط الشفاء، صرنا نجري من الخوف والرعب، لا أعرف كيف نجحنا بالفرار".

"خرجنا تحت إطلاق نار من قناصة الجيش الإسرائيلي. انظر إلى هؤلاء الأطفال ما ذنبهم ليعيشوا برعب وخوف من إطلاق النار والقصف الشديد"، تكمل المرأة.

وعن الأوضاع المعيشية تقول: "منذ 5 شهور لم أجد طعاما جيدا لأتناوله مثل بقية البشر، لم أعط أولادي قطعة خبز صغيرة، لا حياة في غزة".

وتصف الأوضاع في محيط مستشفى الشفاء بالقول إن المنزل الذي لم يدمره الجيش الإسرائيلي أحرقه، وأردفت: "دمار شامل هناك".

باريس عن إهانة جندي إسرائيلي ـ فرنسي لفلسطينيين: «صادمة ومقززة»

باريس – «القدس العربي»:

وصف متحدث وزارة الخارجية الفرنسية كريستوف لوموان مشاهد إهانة جندي إسرائيلي من أصل فرنسي، فلسطينيين معصوبي الأعين، بأنها "صادمة ومقززة".

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده في الوزارة،أمس الجمعة، وأجاب فيه على سؤال لوكالة "الأناضول" بهذا الخصوص.

ووجه مراسل الوكالة سؤالا عما إذا كانت هناك نية لفتح تحقيق بحق 4 آلاف جندي يحملون الجنسيتين الفرنسية والإسرائيلية يخدمون في صفوف الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، وربما ارتكبوا جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. كما استفسر السؤال عن إمكانية التحقيق بمشهد فيديو لجندي في غزة قدم نفسه على أنه يحمل الجنسيتين الفرنسية والإسرائيلية، وهو يوجه إهانة لفلسطيني معصوب الأعين.

وقال لوموان: "هذه المشاهد صادمة ومقززة، والقضاء الفرنسي هو السلطة المختصة بالنظر في الجرائم المرتكبة في الدول الأجنبية من قبل أشخاص يحملون الجنسية الفرنسية، ويمارس هذه السلطة بشكل مستقل وفقا للمبدأ الدستوري للفصل بين السلطات".

وردًا على سؤال حول ما إذا كانت هناك حاجة إلى إجراء تحقيق أكثر شمولاً في ضوء قرار محكمة العدل الدولية بشأن الأسلحة المرسلة إلى إسرائيل، قال إن فرنسا "تمتلك آلية ترخيص صارمة للغاية لاستخدام المواد الحربية".

وأشار أن هذه الآلية تعتمد على فحص دقيق بين الوزارات لكل حالة على حدة، مبينا أن الآلية تستند إلى معايير مختلفة كما هو الحال في اتفاقية تجارة الأسلحة.

وأضاف: "وفي هذا السياق، يجب على البلد الذي ترسل إليه الأسلحة أن يحترم حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي".

وفي سياق متصل، طالب النائب عن حزب "فرنسا الأبية" المعارض توماس بورتس، بتعليق اتفاقية فرنسا – إسرائيل الموقعة عام 1959، التي تتيح للإسرائيليين من أصل فرنسي الخدمة في الجيش الإسرائيلي.

وانتشرت مؤخراً في وسائل التواصل الاجتماعي مشاهد لجنود يرتدون الزي الإسرائيلي وهم يعتقلون أشخاصا معصوبي الأعين وينزلونهم من شاحنة ويضعونهم في مركبة أخرى، مع توجيه أحد المتحدثين باللغة الفرنسية إهانات أثناء إنزال الأشخاص من الشاحنة.

مركز فلسطيني يقدم لبعثات أممية واحاطة حول انتهاكات الاحتلال

غزة – «القدس العربي»:

سلّم مركز "العودة" الفلسطيني، أمس الجمعة، إحاطة إلى بعثات الأمم المتحدة وعدد من النواب البريطانيين والأوروبيين بعنوان "التعذيب والعنف الجنسي وانتهاكات حقوق الإنسان ضد الفلسطينيين من غزة".

وحسب بيان له فقد سلط في إحاطته الضوء على شهادات عدد من الفلسطينيين في غزة حول تعرضهم لاعتداءات وضرب وإهانات، وانتهاكات أخرى وصلت حد الاعتداءات الجنسية وقتل آخرين منهم.

ووردت في عدد من الشهادات تفاصيل مروعة حول حوادث أخرى مثل "وضعهم في أقفاص مع كلاب هجومية، وكانت الآثار الجسدية كالأضلاع المكسورة، والأكتاف المخلوعة، وآثار العض، والحروق واضحة بعد عدة أسابيع من الإفراج عنهم من السجن".

ونقلاً عن تحقيق للأمم المتحدة، ذكرت الإفادة أن الاحتلال نفذ إعدامات تعسفية بحق النساء والفتيات الفلسطينيات في غزة، غالبًا مع أفراد عائلاتهم وأطفالهم.

وأشارت الإحاطة إلى أن خبراء الأمم المتحدة عبروا عن قلقهم إزاء التقارير التي تفيد بالاستهداف المتعمد والقتل خارج إطار القانون للنساء والأطفال الفلسطينيين في الأماكن التي كانوا ينزحون إليها، أو في أثناء إخلائهم.

وذكرت التقارير أن بعضهم كانوا يحملون قطعًا بيضاء من القماش (تعبيرا عن استسلامهم) عندما قتلوا على يد الجيش الإسرائيلي أو القوى المتعلقة بها.

كما تناولت الإحاطة حوادث تعرض فيها عدد من النساء والفتيات لأشكال متعددة من الاعتداء الجنسي، مثل تعريتهن وتفتيشهن عاريات من قبل ضباط الجيش الإسرائيلي الذكور.

وذُكر أنه "تم اغتصاب ما لا يقل عن امرأتين فلسطينيتين معتقلتين، بينما ذُكر أن الآخرين هُدِّدُوا بالاغتصاب والعنف الجنسي".

واختتم المركز إحاطته بمطالبة ممثلي الدول أعضاء الأمم المتحدة "بإصدار إدانات فورية للممارسات اللاإنسانية التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للضغط على إسرائيل، مثل العقوبات الاقتصادية وحظر الأسلحة والاحتجاجات الدبلوماسي، لإنهاء العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين".

المندوب الجزائري يعارض: لا يحمل رسالة سلام واضحة

«فيتو» روسي صيني يطيح بمشروع قرار أمريكي أمام مجلس الأمن يربط بين وقف إطلاق النار في غزة وإطلاق المحتجزين لدى «حماس»

فيتو روسي

المندوبان الصيني والجزائري يصوتان برفض المشروع

نيويورك – «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

فشل مجلس الأمن الدولي، في جلسة مفتوحة صباح أمس الجمعة، باعتماد مشروع القرار الأمريكي بشأن الحرب على غزة، والذي يشدد على «ضرورة وقف إطلاق نار» ويربطه بـ «الجهود الدبلوماسية الدولية» المبذولة لهذه الغاية، و»لإطلاق سراح جميع الرهائن المتبقين» لدى حركة «حماس».

وصوتت 12 دولة مع مشروع القرار و3 دول ضده، هي روسيا والصين والجزائر، وامتنعت غويانا عن التصويت.

وتحدثت السفيرة الأمريكية ليندا توماس غرينفيلد قبل التصويت لتحضّ جميع أعضاء المجلس على التصويت الإيجابي على مشروع القرار، لأنه كما قالت «متوازن وقوي ويربط وقف إطلاق النار بإطلاق سراح الرهائن، وإزالة كل العقبات أمام إيصال المساعدات الإنسانية الى سكان قطاع غزة الذي على وشك المجاعة في شماله «.

وكان السفير الروسي فيتالي نيبينزيا قد هاجم مشروع القرار، وقال إنه لا يدعو مباشرة إلى وقف إطلاق النار، ويتجنب كلمة «يطالب»، ولا ينتقد الجرائم الإسرائيلية «بل يعطي ضوءاً أخضر لإسرائيل للقيام بعملية عسكرية في رفح».

ورأى أن «مجلس الأمن يجب ألا يكون آلة في يد الولايات المتحدة لتمرير سياستها في الشرق الأوسط»، معتبراً أنّ «اعتماد هذا المشروع سيؤدي إلى تدمير غزة».

وقال إن هناك مشروع قرار آخر صاغته الدول العشر غير الدائمة في مجلس الأمن وهو أفضل من هذا بكثير.

وتحدث السفير الجزائري عمّار بن جامع، باسم المجموعة العربية، بعد التصويت ضد مشروع القرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة، معللا أسباب التصويت السلبي ومعتبراً أن «النص المطروح لم يتناول الاهتمام الأساسي لبلاده، وهو الدعوة الواضحة إلى وقف فوري لإطلاق النار، الأمر الذي يطالب به الملايين من الناس، إذ إن المشاهد الحية للدمار والقتل لم تعد تحتمل».

وذكّر بأن أكثر من 32 ألف فلسطيني قتلوا، وأكثر من 74 ألفاً أصيبوا حتى الآن، وقال: «هؤلاء الناس ليسوا مجرد إحصائيات، إنهم يمثلون حيوات وأحلاماً وآمالاً تم تدميرها».

وأضاف قائلا: «إن الأمر المثير للقلق هو أن نص مشروع القرار تجنب ذكر مسؤولية قوة الاحتلال الإسرائيلي. لم يقض هؤلاء الأفراد بسبب فعل إيذاء النفس. لقد قتلوا، وتجب محاسبة المرتكبين. بالنسبة لنا في العالم العربي، وفي الأمة الإسلامية، وفي العالم أجمع، فإن حياة الفلسطينيين ذات أهمية لا يمكن إنكارها».

كما رأى أن مشروع القرار «لا يحمل في طياته رسالة سلام واضحة»، بل «يسمح ضمنيا باستمرار سقوط ضحايا من المدنيين، ويفتقر إلى ضمانات واضحة لمنع المزيد من التصعيد».

وزعت بعثة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة المسودة السادسة والأخيرة لمشروع القرار، والتي وضعت باللون الأزرق الخميس.

وكانت الولايات المتحدة قد وزعت مسودة مشروع القرار الأولى يوم 20 شباط/ فبراير الماضي وهو اليوم الذي استخدمت فيه الفيتو ضد مشروع القرار الجزائري.

وخلا القرار في صيغته المعتمدة من المطالبة الواضحة والصريحة بوقف إطلاق النار فورا، وأزيلت منه الإشارة إلى مدة «ستة أسابيع»، لكنه اقترب كثيرا من صيغة وقف تشير إلى وقف إطلاق النار في فقرته العامة الأولى حيث يؤكد ضرورة وقف إطلاق النار الفوري والمستدام.

ويدعو مشروع القرار في بنده الأول إلى «ضرورة الوقف الفوري والمستدام لإطلاق النار لحماية المدنيين من جميع الأطراف، والسماح بإيصال المساعدات الإنسانية الأساسية، وتخفيف المعاناة الإنسانية، ولتحقيق هذه الغاية يدعم بشكل لا لبس فيه الجهود الدبلوماسية الدولية الجارية لتأمين وقف إطلاق النار والمتعلق بإطلاق سراح جميع الرهائن المتبقين».

كما يؤكد دعمه «الكامل لاستخدام الفرصة السانحة التي يتيحها أي وقف لإطلاق النار لتكثيف الجهود الدبلوماسية وغيرها من الجهود الرامية إلى تهيئة الظروف لوقف مستدام للأعمال العدائية والسلام الدائم على النحو الذي يدعو إليه القرار 2720».

ويطالب «بأن تمتثل جميع أطراف النزاع لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك ما يتعلق بسير الأعمال العدائية وحماية المدنيين والأعيان المدنية، ووصول المساعدات الإنسانية، وحماية الإغاثة الإنسانية، والعاملين في المجال الطبي وأصولهم وبنيتهم التحتية».

ويشدد «على الحاجة الملحة لتوسيع تدفق المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في قطاع غزة بأكمله، ويكرر مطالبته برفع جميع الحواجز التي تحول دون تقديم المساعدة الإنسانية على نطاق واسع، بما يتماشى مع القرارين 2712 (2023) و2720 (2023)».

كما يرفض «أي تهجير قسري للسكان المدنيين في غزة في انتهاك للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، حسب الاقتضاء». و»يحث الدول الأعضاء على تكثيف جهودها لقمع تمويل الإرهاب، بما في ذلك عن طريق تقييد تمويل حماس من خلال سلطات على مستوى عال، وفقا للقانون الدولي وبما يتفق مع القرار 2462 (2019)».

ويطالب «أطراف النزاع بالانخراط بشكل بناء والتعاون مع جهود الأمم المتحدة على الأرض، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر كبار المسؤولين جهود المنسق الأول لتوسيع تقديم المساعدات إلى غزة، بما في ذلك من خلال ضمان التدفق المستدام ودون عوائق للمساعدة عبر جميع الطرق المتاحة ومن خلال جميع نقاط العبور الضرورية، بما في ذلك معبر كرم أبو سالم ، من خلال التعاون لفتح معابر إضافية وممر بحري في أسرع وقت ممكن، ويشدد على أهمية احترام الحدود وحمايتها والمعابر والبنية التحتية الأخرى المستخدمة والمقترح استخدامها في إيصال المساعدات المساعدة الإنسانية على نطاق واسع».

وأكد «ضرورة أن تلتزم جميع الأطراف باحترام وحماية المستشفيات والمرافق الطبية الأخرى والعاملين في المجال الطبي والوحدات ووسائل النقل وفقا للقانون الإنساني الدولي».

ويشدد على «الدور الرئيسي لجميع الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة في تقديم المساعدة المنقذة للحياة، ويرحب في هذا الصدد بقرار الأمين العام الشروع على الفور في إجراء تحقيق في الادعاءات القائلة بأن بعض موظفي الأمم المتحدة ووكالة أعمال الإغاثة (الأونروا) شاركوا في هجمات 7 تشرين الأول/ أكتوبر، وكذلك تعيين مجموعة مراجعة مستقلة لتقييم ما إذا كانت الأونروا تفعل كل ما في وسعها لضمان حيادها، ويؤكد الأهمية الحيوية للتعاون الكامل، بما في ذلك تبادل المعلومات، مع هذه التحقيقات».

كما يرفض «الإجراءات التي تؤدي إلى تقليص مساحة قطاع غزة، بما في ذلك من خلال الإنشاء الرسمي أو غير الرسمي لما تسمى بالمناطق العازلة، فضلا عن التدمير المنهجي والواسع النطاق للبنية التحتية المدنية».

ويدين «دعوات وزراء الحكومة لإعادة التوطين في غزة ويرفض أي محاولة للتغيير الديموغرافي أو الإقليمي في غزة».

ويكرر «التزامه الثابت برؤية الحل القائم على وجود دولتين، بحيث تعيش دولتان ديمقراطيتان، إسرائيل وفلسطين، جنبًا إلى جنب في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، بما يتوافق مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ويشدد في هذا الصدد على أهمية توحيد قطاع غزة مع الضفة الغربية في ظل السلطة الفلسطينية».

مصادر دبلوماسية: تصويت جديد اليوم

ماكرون: فرنسا ستعمل مع الأردن والإمارات لإقناع روسيا والصين بدعم قرار جديد

■ عواصم – وكالات: افادت مصادر دبلوماسية أمس الجمعة أن مجلس الأمن الدولي سيصوت السبت على مشروع قرار يدعو بوضوح الى «وقف فوري لإطلاق النار» في غزة، وذلك بعد الفيتو الروسي والصيني على مشروع قرار أميركي اشار الى وقف إطلاق النار.

وسيتم التصويت على المشروع الذي أعده العديد من اعضاء مجلس الأمن غير الدائمين في الساعة 14.00 بتوقيت غرينيتش وفق ما قالت المصادر المذكورة لوكالة الصحافة الفرنسية.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قال أمس الجمعة، إن بلاده ستعمل مع الأردن والإمارات على إقناع روسيا والصين بدعم قرار في الأمم المتحدة يدعو الى وقف إطلاق النار في غزة بعد أن استخدم البلدان حق النقض (الفيتو) ضد قرار اقترحته الولايات المتحدة.

وقال في ختام اجتماع لزعماء الاتحاد الأوروبي في بروكسل «بعد استخدام روسيا والصين حق النقض قبل دقائق قليلة، سنستأنف العمل على مشروع القرار الفرنسي في مجلس الأمن وسنعمل مع شركائنا الأمريكيين والأوروبيين والعرب للتوصل إلى اتفاق».

وفي سياق متصل، دعا وزراء الخارجية والدفاع في أستراليا والمملكة المتحدة الجمعة إلى «وقف فوري للقتال» في قطاع غزة في ختام اجتماع في أديليد في جنوب أستراليا.

وفي بيان مشترك، شدد الوزراء على «ضرورة» وضع حد فوري للقتال في قطاع غزة «للسماح بنقل المساعدة (الإنسانية) والإفراج عن الرهائن».

وكان وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن قد ندّد أمس بالفيتو الروسي الصيني «الخبيث» في مجلس الأمن الدولي ضد مشروع قرار لواشنطن يؤيد الدعوة الى وقف إطلاق النار بين اسرائيل وحماس.

وقال للصحافيين قبيل مغادرته اسرائيل «في ما يتعلق بالقرار الذي حظي بدعم قوي للغاية، ولكنه شهد بعد ذلك لجوء روسيا والصين الى الفيتو في شكل خبيث، أعتقد أننا كنا نحاول أن نظهر للمجتمع الدولي شعوراً بأن من الملح التوصل إلى وقف لإطلاق النار مرتبط بالإفراج عن الرهائن» المحتجزين في غزة.

وفد إسرائيلي إلى الدوحة لمواصلة محادثات التهدئة

بلينكن من تل أبيب: عملية رفح ستعزل إسرائيل عن العالم نتنياهو: إذا لم نحصل على الدعم الأمريكي فسننفذها بمفردنا

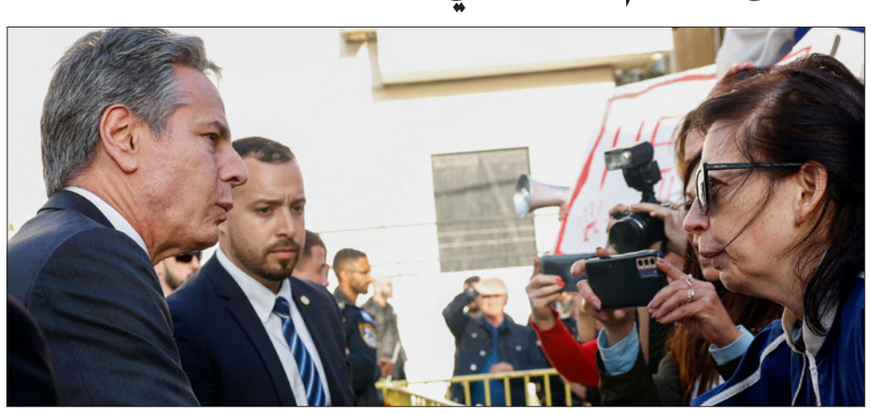

بلينكن يلتقي بعضا من أهالي المحتجزين

لندن – «القدس العربي» ووكالات:

قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إنه أوضح للمسؤولين الإسرائيليين أن العملية العسكرية في رفح لن تحقق هدف إسرائيل «إذ تهدد بمقتل المزيد من المدنيين وبعزل تل أبيب عن العالم».

وقال في ختام زيارته لإسرائيل أمس الجمعة، إنه سيبحث مع المسؤولين الإسرائيليين مسألة رفح الأسبوع المقبل في واشنطن.

وكانت هيئة البث العبرية قد ذكرت الخميس أن رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر يعتزمان زيارة واشنطن الأسبوع المقبل لبحث اجتياح محتمل لمدينة رفح المكتظة بالنازحين جنوب قطاع غزة.

وتزامنت زيارة الوزير الأمريكي، التي لم تكن مقررة بداية في سياق جولته على دول عربية وقرر إضافتها لاحقا، مع توجه وفد إسرائيلي أمس الجمعة مجددا إلى العاصمة القطرية الدوحة لاستئناف التفاوض مع الوسطاء بشأن اتفاق تبادل للأسرى والمحتجزين، ووقف لإطلاق النار تسعى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ليكون مؤقتا، في الوقت الذي تشدد فيه «حماس» على ان يكون دائما.

وأوضح بلينكن في تصريحات للصحافيين أنه ركز في محادثاته مع الإسرائيليين على إطلاق سراح المحتجزين، وقال إنه «كلما اقتربنا من اتفاق، كانت المفاوضات أصعب».

وأضاف: «أجريت محادثات صريحة في إسرائيل كما تجري بين الأصدقاء، وأحرزنا تقدما بشأن محادثات الرهائن وأنهينا الفجوات في الأسبوعين الماضيين».

وكانت هيئة البث الإسرائيلية قد ذكرت أمس الأول الخميس أن رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر يعتزمان زيارة واشنطن الأسبوع المقبل لبحث اجتياح محتمل لمدينة رفح المكتظة بالنازحين جنوب قطاع غزة.

واجتمع بلينكن مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وأعضاء مجلس وزراء الحرب، وأرجأ مغادرته لإسرائيل لإلقاء التحية على محتجين إسرائيليين سريعا.

كما التقى الوزير بيني غانتس على انفراد بعد انتهاء اجتماع مجلس الحرب، حسب إعلام إسرائيلي.

وقال نتنياهو في تسجيل مصور إنه أبلغ بلينكن «تصميمه على تنفيذ عملية عسكرية في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة».

واعتبر أن ذلك هو السبيل الوحيد لهزيمة حركة «حماس».

وأضاف: «وقلت له إنني أثمن كثيرًا وقوفنا المشترك في الحرب ضد حماس على مدى أكثر من خمسة شهور».

وتابع: «قلت له أيضا إننا نعترف بضرورة إخلاء السكان من مناطق القتال وطبعًا بالاهتمام بالاحتياجات الإنسانية، ونعمل من أجل ذلك»، على حد زعمه.

واستدرك: «لكن قلت أيضا إنه ليست أمامنا إمكانية لتحقيق الانتصار على حماس، دون الدخول إلى رفح، والقضاء على الكتائب الحمساوية التي تبقت هناك».

وأشار إلى أنه أبلغ بلينكن بأن إسرائيل ستنفذ عملية برية في رفح بدعم أمريكي، لكن إذا لم تحصل على هذا الدعم فستشن العملية بمفردها.

وكان موقع «يديعوت أحرونوت» قد ذكر أمس الجمعة نقلا عن مسؤولين إسرائيليين أن زيارة بلينكن إلى إسرائيل تهدف في ما تهدف إلى مطالبة إسرائيل بالسماح للنازحين من قطاع غزة بالعودة إلى المناطق الشمالية من القطاع، وهو حسب هؤلاء مطلب مركزي لحركة حماس في المفاوضات الآيلة إلى اتفاق في غزة.

وصافح بلينكن أمس الجمعة محتجين في تل أبيب يطالبون إسرائيل بالتركيز على إطلاق سراح المحتجزين لدى «حماس» وقال إنه يعمل على إعادتهم.

وتجمع العشرات من بينهم بعض أفراد عائلات المحتجزين خارج فندق في تل أبيب أقام فيه وفد بلينكن، حاملين لافتات تطالب بوقف إطلاق النار على الفور في غزة التي تتعرض لقصف منذ هجوم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في السابع من تشرين الأول / أكتوبر.

وهتف المحتجون «لا مزيد من الدماء، صفقة الرهائن الآن».

وقال بلينكن وهو يصافح طابورا من المحتجين «نعمل على إعادتهم إلى الوطن».

وقال مسؤول أمريكي إن بلينكن اجتمع أيضا داخل الفندق بعائلات الرهائن الأمريكيين الإسرائيليين.

وقال توم شابيرو (27 عاما)، أحد المحتجين، «نريد إنهاء الحرب. لا نريد تمديدها».

وأضاف أنه يعارض الهجوم على رفح، وحث واشنطن على استخدام الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل كوسيلة ضغط على نتنياهو.

وأوضح «يستطيع بلينكن الضغط على الحكومة للتوصل إلى اتفاق، أنا متأكد من أن لديه بعض التأثير. وإذا كان ذلك يعني عدم إرسال أسلحة، فيجب أن يفعل ذلك. نعتقد أن الرهائن هم الأهم» .

استطلاع: تراجع طفيف لحظوظ حزب غانتس

■ القدس المحتلة – الأناضول: أظهر استطلاع حديث للرأي العام الإسرائيلي تراجعا طفيفا في قوة «الوحدة الوطنية» برئاسة الوزير في حكومة الحرب بيني غانتس في الكنيست، بعد انفصال زعيم حزب «أمل جديد» جدعون ساعر عن الحزب.

وأشارت نتائج استطلاع للرأي نشرته صحيفة «معاريف» العبرية، أمس الجمعة، إلى أنه لو جرت انتخابات اليوم لحصل حزب «الوحدة الوطنية» على 35 مقعدا في الكنيست المؤلف من 120 مقعدا مقابل 12 مقعدا فقط يمتلكها حاليا.

وكانت استطلاعات مماثلة نشرتها «معاريف» في الأسابيع الماضية، توقعت حصول تحالف «الوحدة الوطنية» و»أمل جديد» على 40 من مقاعد الكنيست الـ120، في حال أجريت الانتخابات الإسرائيلية.

ومع ذلك فإن عدد المقاعد التي قد يحصل عليها «الوحدة الوطنية» رغم انسحاب حزب ساعر، هو ضعف عدد المقاعد التي يحصل عليها حزب «الليكود» برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لو جرت الانتخابات اليوم.

ووفقا للاستطلاع فإنه لو جرت الانتخابات اليوم فإن «الليكود» سيحصل على 17 مقعدا مقارنة مع 32 مقعدا لديه اليوم في الكنيست، على أن يتراجع حزب «هناك مستقبل» برئاسة زعيم المعارضة يائير لابيد من 24 مقعدا حاليا إلى 12 مقعدا فقط.

كما أنه لو جرت الانتخابات اليوم فإن حزب «أمل جديد» برئاسة ساعر، لن يتمكن من تخطي نسبة الحسم الانتخابية، بحسب المصدر ذاته.

وأوضحت الصحيفة وفقا لنتائج الاستطلاع «أنه لو جرت انتخابات اليوم سيحصل المعسكر المؤيد لنتنياهو على 48 مقعدا، فيما سيحصل المعسكر الرافض لرئاسة نتنياهو للحكومة على 67 مقعدا، وسيحصل تحالف الجبهة الديمقراطية للسلام والقائمة العربية للتغيير على 5 مقاعد».

ولا يدعم تحالف الجبهة الديمقراطية للسلام والقائمة العربية للتغيير أيا من المرشحين العسكريين غانتس أو نتنياهو.

وبخصوص الشخص المناسب لتولي رئاسة الحكومة، أظهرت النتائج أن 34 في المئة فقط من الإسرائيليين يعتقدون أن رئيس الوزراء الحالي نتنياهو مناسب لرئاسة الحكومة، فيما يرى 44 منهم أن غانتس هو الأنسب للمنصب، بينما لم يحدد 22 بفي المئة إجابة معينة.

إسرائيل «توبّخ» نائب السفير التركي ردا على تصريحات اردوغان

لندن – «القدس العربي»:

أمر وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس باستدعاء نائب السفير التركي في إسرائيل الى «جلسة توبيخ رسمية»، حسب ما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أمس الجمعة.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية (كان) إن «القرار يأتي في سياق رد إسرائيلي على سلسلة من التصريحات النارية التي أدلى بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والتي شملت تهديدات مباشرة ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ومقارنات جدلية له بزعماء النازية».

وأضافت أنه «خلال فترة الحرب في غزة، وجه أردوغان انتقادات لاذعة نحو إسرائيل، مشبهاً نتنياهو بأدولف هتلر وآخرين من زعماء النازية، بسبب العمليات الإسرائيلية في القطاع. في خطاب أخير، ذهب أردوغان إلى حد التهديد ب ـ»إرسال نتنياهو إلى الله»، مما أثار ردود فعل شديدة من جانب إسرائيل.

وذكّرت بأنه «ردًا على ذلك، شدد وزير الخارجية كاتس على عدم قبول إسرائيل لمثل هذه التصريحات، موجهًا كلمات قاسية تجاه الرئيس التركي، متهماً إياه بدعم «حارقي الأطفال والقتلة والمغتصبين» في إشارة إلى حركة «حماس».

ورأت الهيئة في تقريرها أن «الأزمة بين البلدين تتجذر أكثر فأكثر، حيث سبق وأن أعلنت تركيا عن عودة سفيرها لدى إسرائيل إلى أنقرة لإجراء مشاورات على خلفية الأحداث في غزة. وتأتي الآن خطوة استدعاء نائب السفير التركي كدلالة على استمرار الخلاف العميق بين الدولتين حول سياسات إسرائيل في القطاع ودعم تركيا لحماس».

اشتباك استمر 4 ساعات استخدمت فيه مسيّرات... و«ردّ صهيوني» لسموتريتش وريغف

عملية لفلسطيني قرب مستوطنة في رام الله تجرح 7 جنود إسرائيليين

مداهمات في قرية دير إبزيع

الجيش الإسرائيلي يحاصر موقعا بين بلدتي كفر نعمة ودير إبزيع،

رام الله – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي شاباً مقاوماً في مدينة رام الله بعد اشتباك مسلح استمر لنحو 4 ساعات بالقرب من طريق استيطاني قرب رام الله، فيما أصيب في هذه العملية نحو 7 جنود ومستوطنين على الأقل، بينهم واحد إصابته في غاية الخطورة واثنان خطيرة، حسب الإعلام الإسرائيلي الرسمي.

وسارعت إسرائيل للردّ على العملية بإجراءات اتخذها وزير المال الإسرائيلي المتطرف وزميلته وزيرة المواصلات ميري ريغف، تهدف الى مزيد من تقطيع أوصال الضفة الغربية، وكان لافتا تصنيف هذين الوزرين إجراءاتهما ضمن ما قالا إنه «الردّ الصهيوني».

وكان الاحتلال عمد أيضا إلى احتجاز جثمان الشاب، واعتقال زوجته وشقيقه في قرية دير ابزيع قرب رام الله، بعد مداهمة منزله.

وقالت مصادر فلسطينية إن منفذ العملية هو مجاهد بركات منصور كراجة من دير ابزيع، وكان يعمل عسكريا في حرس الرئيس وترك عمله منذ سنوات، وهو متزوج وله ولدان.

واستشهد كراجة بعد عملية مطاردة نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي شاركت فيها طائرة مروحية وأخرى مسيرة، وسط وجود لمركبات الإسعاف، وذلك في منطقة تقع بين قريتي دير ابزيع وكفر نعمة بالقرب من مدينة رام الله.

ونقلت عدسات وسائل إعلام إسرائيلية وفلسطينية جانبا من الاشتباك المسلّح الذي جرى بين الشاب وقوة من جيش الاحتلال بين دير ابزيع وكفر نعمة، الذي استمر لأربع ساعات متواصلة.

ونقلت مصادر محلية أن الاشتباك جرى عقب إطلاق الشاب النار صوب حافلة للمستوطنين في المنطقة تمام الساعة الخامسة صباح أمس الجمعة، ومن ثم بدأت عملية إسرائيلية بحثًا عن المنفذ استمرت لساعات أصيبت خلالها مجموعة من الجنود.

وانتشر مقطع فيديو لطائرة إسرائيلية تطلق صاروخا في منطقة حرجية بين دير ابزيع وكفر نعمة، في وقت أكدت فيه وسائل إعلام إسرائيلية مشاركة طائرتين مروحية ومسيرة في الاشتباك.

وأقر الاحتلال بإصابة 7 إسرائيليين بجراح متفاوتة الخطورة، بعد عملية إطلاق نار، وأكّدت هيئة البث الإسرائيلية العامّة (كان 11) إصابة إسرائيلي بجراح حرجة، وإصابة آخريْن بجراح خطيرة، فيما قال مستشفى «بيلنسون»، في بيان إنه استقبل 3 من بين المصابين، مشيرا إلى أن حالة أحدهم خطيرة.

وأفادت مصادر محلية بأن «عملية إطلاق نار استهدفت حافلة إسرائيليين قرب مستوطنة دوليف غرب رام الله»، مشيرة إلى «إطلاق نار مستمرّ» في المنطقة؛ كما أكّدت تقارير إسرائيلية أن تبادل إطلاق النار مع شخص أو أكثر، تواصل لـ4 ساعات.

وذكرت المصادر أن مركبات الإسعاف وصلت إلى المكان، فيما شهدت المنطقة انتشارا مكثفا لجيش الاحتلال بغطاء من قِبل طائرة مروحيّة وأخرى مسيّرة بين قريتي كفر نعمة ودير ابزَيع غربي رام الله.

ولفتت إلى هبوط طائرة مروحيّة في محيط موقع الاشتباك المسلّح قرب مستوطنة دوليف.

وتتخوف المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، حسب مراقبين، من وجود خلايا عسكرية في الضفة الغربية قد تشير إليها العملية التي كانت من نوع استراتيجي، وتشي بأن المنفذ هو عسكري أو خضع للتدريب.

وحضر إلى مكان العملية بنيامين يسرائيل غانتس، رئيس مجلس استيطاني قرب موقع عملية إطلاق النار غرب رام الله، حيث حرض على الفلسطينيين وطالب بهدم مساجد القرى القريبة من المكان.

وقال إنه «منذ بداية الحرب كنا نحذر بشأن هذا المكان بالتحديد. وكذلك لتعزيز الأمن وخاصة لشن هجوم ساحق ضد القرى في هذه المنطقة».

وتابع: «لا يوجد فرق بين غزة وهنا، نحن بحاجة لمهاجمة «الإرهابيين» داخل بلداتهم وقراهم، قوات الأمن العسكرية والمدنية هنا نقاتل جنبا إلى جنب».

وختم: «يجب أن نتصرف مع قرى الضفة متل غزة، ونهدم المساجد ونقوض الإرهاب».

يذكر أن مستوطني مستوطنة دوليف التي وقعت العملية بالقرب منها يشنون منذ نحن أسبوع وبشكل يومي هجمات على قرية كفر نعمة القريبة من المكان.

«حماس» ترحب

وفي أعقاب العملية أعلن سموتريتش وريغف «دفع مشروع ربط الطريق بين (مستوطنتي) دوليف وتالمونيم بطريق رقم 443»، حسب هيئة البث الإسرائيلية الرسمية (كان).

وقال الوزيران إن «أعمال التخطيط والتنفيذ ستتم على الفور».

وأضافا أن «الرد الصهيوني على الاعتداءات التخريبية سيبقى تعزيز قبضتنا على الأرض وترسيخها».

ورحّبت حركة «حماس» في بيان بالعملية، واعتبرت أنها «رد طبيعي على استمرار جرائم ومجازر الاحتلال في قطاع غزة، وتواصُل اعتداءات ميليشيات المستوطنين الذين يشاركون جيش الاحتلال الجرائم والانتهاكات ضد أبناء شعبنا ومسجدنا الأقصى المبارك»

وفي وقت سابق نقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية عن عملية للمقاومة الفلسطينية تضمنت إلقاء قنبلة على حافلة مستوطنين قرب مفرق غوش عتصيون القريب من مدينة بيت لحم، وهو ما أدى لإصابة ثلاثة مستوطنين.

أما في طوباس، فاندلعت في وقت مبكر من فجر أمس الجمعة مواجهات مسلحة بين مقاومين وقوات الاحتلال الإسرائيلي التي نفذت اقتحامات ليلية جديدة في عدة مناطق بالضفة الغربية.

وقالت مصادر فلسطينية إن مقاومين استهدفوا القوات التي اقتحمت طوباس بعبوات ناسفة، وبث ناشطون عبر منصات التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة للاشتباكات.

اقتحامات لجيش الاحتلال

وفي شمالي الضفة أيضا، أفاد ناشطون بأن القوات الإسرائيلية اقتحمت حي نزال في قلقيلية وداهمت منزل الأسير محمد ملحم.

كما أفادت المصادر بوقوع إطلاق نار باتجاه قوات إسرائيلية أثناء اقتحامها قلقيلية.

وبالتزامن، اقتحم الجيش الإسرائيلي بلدة عرابة جنوب مدينة جنين وبلدة علار شمال طولكرم شمالي الضفة أيضا.

وفي جنوبي الضفة، اقتحمت قوات إسرائيلية قرية التوانة في مسافر يطا جنوب الخليل.

وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال الاسرائيلي اقتحمت بعدد من الآليات العسكرية بلدة الكرمل شرق يطا، وداهمت عددا من منازل المواطنين في منطقة السهل، وفتشتها وعبثت بمحتوياتها، دون ان يبلغ عن اعتقالات.

وفي السياق ذاته، اقتحمت قوات الاحتلال قرية التوانة في مسافر يطا، وأجرت عمليات بحث وتفتيش في محيط منازل المواطنين وسط إطلاق كثيف للقنابل الضوئية.

وفي القدس المحتلة، اندلعت مواجهات بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي في محيط حاجز شعفاط، وأظهرت مقاطع مصورة استخدام الشبان الألعاب النارية في مواجهة جنود الاحتلال. وهجمات للمستوطنين

في غضون ذلك، نقلت مواقع فلسطينية عن مصادر محلية أن مستوطنين هاجموا منزلا في قرية اللبن الشرقية جنوب نابلس بشمال الضفة الغربية وحطموا نوافذه.

ويأتي الهجوم في إطار سلسلة من الاعتداءات التي يرتكبها مستوطنون ضد السكان الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة الغربية بالتوازي مع الاقتحامات التي ينفذها الجيش الإسرائيلي.

كما هاجم مستوطنون بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، قرية برقة شرق رام الله، حسب مصادر محلية، وذلك أثناء صلاة الجمعة، فيما اقتحمت قوات الاحتلال القرية وأطلقت الرصاص الحي وقنابل الغاز السام المسيل للدموع صوب منازل المواطنين، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

وأضافت المصادر أن قوات الاحتلال أغلقت مداخل القرية، ومنعت مركبات المواطنين من الدخول إليها أو الخروج منها.

وهاجم مستوطنون مركبات المواطنين على الطريق الواصل بين مدينتي رام الله ونابلس.

وأفاد شهود عيان بأن عشرات المستوطنين تجمهروا على الطريق بين مستعمرة «عيلي»، المقامة على أراضي المواطنين جنوب قرية اللبن الشرقية، ومستعمرة «شيلو» المقامة على أراضي المواطنين في بلدة ترمسعيا شمال رام الله، وهاجموا مركبات المواطنين بالحجارة، ما أدى إلى تحطم زجاج عدد من المركبات.

شرطة الاحتلال تعتدي على الفلسطينيين... وتشديدات إضافية

الجمعة الثانية من رمضان: 120 ألفاً تحدّوا القيود وصلّوا في الأقصى

120 ألف مصل في القدس أمس

القدس – «القدس العربي»:

أدى آلاف المصلين الفلسطينيين صلاة الجمعة الثانية من شهر رمضان في رحاب المسجد الأقصى المبارك في القدس المحتلة، رغم إجراءات الاحتلال الإسرائيلي المشددة وغير المسبوقة المفروضة على المدينة المقدسة ومحيطها، بحسب معطيات دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أمس.

وأكد خطيب المسجد الأقصى المبارك الشيخ خالد أبو جمعة أن الشعب الفلسطيني متمسك بأرضه وسيفشل كل مخططات تهجيره وكسره.

وشدد على أن المسجد الأقصى سيبقى مسجدًا إسلاميًا خالصًا بكافة مصلياته وساحاته، وأن «شعبنا بحضوره للصلاة في المسجد يسقط مخططات الاحتلال لتهويده وتهويد مدينة القدس».

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد اعتدت على شبان ورجال مسنين في مناطق متفرقة عند أبواب القدس من بينها شارع صلاح الدين في قلب القدس.

ووثّق نشطاء اعتداء رجال الشرطة على شاب قبل أن تعتقله، وذلك بالتزامن مع تفتيش جسدي مهين تعرض له عدد من الشبان على أبواب المسجد الأقصى والبلدة القديمة.

وفرضت قوات الاحتلال قيودًا مشددة على وصول الفلسطينيين من الضفة الغربية المحتلة إلى مدينة القدس لأداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، للأسبوع الثاني على التوالي.

وعزّزت من وجودها على الحواجز العسكرية المؤدية إلى مدينة القدس، حيث دققت في هويات المواطنين ومنعت المئات منهم من الوصول إلى المدينة المقدسة لأداء الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، بذريعة عدم حصولهم على التصاريح اللازمة.

وشهد حاجز قلنديا العسكري شمال القدس، وحاجز 300 العسكري جنوب المدينة، حركة خفيفة مقارنة مع السنوات السابقة جراء القيود التي يفرضها الاحتلال.

ودعا مدير المسجد الأقصى الشيخ عمر كسواني الفلسطينيين الى شد الرّحال إلى المسجد الأقصى المبارك في رمضان في الجمع المقبلة.

وقال إنه لو فتحت الأبواب والحواجز الاحتلالية لتضاعفت أعداد المصلين ولتجاوزت أعدادهم الربع مليون مصل كما في السنوات السابقة.

واعتدت قوات الاحتلال على المصلين أثناء خروجهم من المسجد الأقصى عند باب حطّة، ومنعتهم من الوصول إلى طريق باب الأسباط.

وفي وقت سابق، اعتدت على شاب مقدسي في شارع صلاح الدين في قلب القدس، قبل أنْ تقوم باعتقاله، تزامنا مع حملة تفتيش واسعة للفلسطينيين على أبواب الأقصى والبلدة القديمة.

وفرضت قيودًا مشددة على وصول الفلسطينيين من الضفة الغربية المحتلة إلى مدينة القدس لأداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، للأسبوع الثاني على التوالي.

وانتشرت قوات الاحتلال بشكل مكثف في محيط الأقصى، ونصبت الحواجز العسكرية، وقامت بتدقيق هويات المواطنين، ومنعت المئات منهم من الوصول إلى القدس لأداء الصلاة في الأقصى.

وأعاقت وصول مئات المصلين منذ صباح أمس الى المسجد الأقصى المبارك لأداء صلاة الجمعة الثانية من شهر رمضان المبارك.

وأفاد شهود عيان إن قوات الاحتلال كثفت بشكل كبير من وجودها العسكري في محيط حواجز قلنديا شمال القدس، والزيتونة شرقها، وبيت لحم جنوبها، وأعادت مئات المصلين ولم تسمح لهم بالدخول بحجة عدم حصولهم على التصاريح اللازمة.

ونشرت الآلاف من عناصر شرطتها في أزقة البلدة القديمة والمسجد الأقصى اللذين تفرض عليهما حصارا مشددا منذ قرابة ستة أشهر.

وشهد حاجز قلنديا وحواجز أخرى حركة خفيفة مقارنة مع السنوات السابقة جراء القيود التي يفرضها الاحتلال.

وفرضت قوات الاحتلال طوقا دائريا حول مدينة القدس وحواجز تفتيش على كل المداخل المؤدية إلى البلدة القديمة والمسجد الأقصى، وإجراءات مشددة فرضتها شرطة الاحتلال التي دفعت بحوالي ثلاثة آلاف من عناصرها إلى مدينة القدس.

وصلى مئات المصلين القادمين من مناطق متفرقة من الضفة الغربية صلاة الجمعة بالقرب من حاجز قلنديا العسكري.

وعلقت وزارة الخارجية والمغتربين على منع المصلين من سكان الضفة الغربية من الوصول إلى القدس والمسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه بأنه «جريمة ضد الإنسانية تُعاقب عليها دولة الاحتلال الإسرائيلي».

وأشارت في بيان صحافي، إلى أن «سلطات الاحتلال الإسرائيلي صعّدت عدوانها وتقييداتها وإجراءاتها القمعية في الضفة المحتلة منذ بداية شهر رمضان المبارك، حيث نشرت أكثر من 24 كتيبة عسكرية فيها وفرضت عليها حصارًا شاملًا وقطّعت أوصالها بحصارات جزئية على جميع مناطقها وبلداتها، ونشرت أكثر من 750 حاجزا في داخلها ونصبت المزيد من البوابات الحديدية، وفرضت على المواطنين سلوك طرق وعرة تستهلك وقتهم وأموالهم».

وأفادت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، بأن نحو 50 ألف مواطن أدوا صلاتي العشاء والتراويح في المسجد الأقصى، في ليلة الجمعة الثانية من رمضان.

وأغلقت قوات الاحتلال طريق الواد في البلدة القديمة من القدس، وعرقلت وصول الأهالي المتوجهين لأداء صلاتي العشاء والتراويح في رحاب الأقصى.

الرئاسة الفلسطينية: «يمنع قيام الدولة الفلسطينية» والأردن يندّد

الاحتلال يقر مصادرة 8 آلاف دونم من أراضي الأغوار

هيئة الجدار: أكبر استيلاء على أراضي الضفة منذ 30 عاما

رام الله – الأغوار الشمالية

«القدس العربي»:

أعلنت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان أن حكومة الاحتلال الإسرائيلي استولت على 8 آلاف دونم من أراضي الأغوار.

وقال رئيس الهيئة مؤيد شعبان، إنه وبمصادقة وزير مالية الاحتلال المتطرف بتسلئيل سموترتيش على الاستيلاء على 8 آلاف دونم من أراضي الأغوار، تستمر حكومة الاحتلال بمخطط حسم السيطرة على أراضي الفلسطينيين تحت مسميات مختلفة منها إعلانات أراضي الدولة التي تحوّلها لصالح الاستيطان.

وقال إن «العام الحالي 2024 شهد أكبر عملية استيلاء تحت مسمى أراضي الدولة منذ سنوات طويلة تصل إلى ثلاثة عقود، حيث بلغت المساحات التي استولى عليها الاحتلال تحت هذا المسمى ما مجموعه 10 آلاف و640 دونما في إعلانين منفصلين، الأول جرى قبل شهر واستهدف أراضي العيزرية وأبو ديس واستولى من خلالها على 2640 دونما، والثاني اليوم (أمس) الجمعة ويستهدف أراضي الأغوار وتبلغ مساحتها 8000 دونم لإجراء توسعة لمستعمرة «يافيت» المقامة على أراضي المواطنين في قرية فصائل في محافظة أريحا، بالإضافة إلى 500 دونم أخرى جرت عملية الاستيلاء عليها نهاية عام 2023 من أراضي قرية جبع في محافظة القدس».

وأضاف أن مجمل عمليات إعلانات أراضي الدولة الأخيرة، تهدف إلى إحداث ربط بين مستعمرات قائمة مثلما حدث في حالة مستعمرتي «معاليه أدوميم» و«كيدار»، ومستعمرتي «جيفع بنيامين» و«آدم»، ما يؤدي إلى عزل القرى الفلسطينية وخنقها وإعدام إمكانية تواصلها تمامًا.

وأشار إلى أن هذا الاستهداف يعتبر استكمالاً لمخطط السيطرة على الأغوار، الخزان الغذائي الاستراتيجي للفلسطينيين، وهي المنطقة المستهدفة بالكثير من مخططات التهجير القسري والتوسع الاستعماري ومنع الوصول، لا سيما استهدافها بأكثر من 72٪ من البؤر الزراعية والرعوية الاستعمارية التي أصبحت تشكّل منطلقا لعصابات المستعمرين الذين يطلقون على أنفسهم «شبيبة التلال» لتنفيذ الكثير من الاعتداءات الإرهابية بحق الفلسطينيين.

وأدانت الرئاسة الفلسطينية قرار الحكومة الإسرائيلية الذي اعتبرته ضمن مساعيها لمنع إقامة دولة فلسطينية.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، إن «توقيت هذا القرار مع وصول وزير الخارجية الأمريكية إلى المنطقة يشكّل تحديًا للإدارة الأمريكية وللمجتمع الدولي الذي يعلن ليل نهار إدانته للاستيطان».

وأضاف أن «قرارات هذه الحكومة المتطرفة لن تنجح في فرض الأمر الواقع على الأرض»، وأن «الاستيطان جميعه غير شرعي، ولن يكون هناك أمن أو استقرار دون قيام دولة فلسطينية خالية من الاستيطان والمستوطنين».

وأكد أن الإدارة الأمريكية عليها أن تثبت التزامها بالشرعية الدولية والقانون الدولي، وتجبر دولة الاحتلال على وقف حرب الإبادة التي تشنها ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، ووقف جرائمها واستيطانها، وإلا سيكون البديل مزيدا من العنف والانفجار.

كما أدانت وزارة الخارجية والمغتربين قرار الوزير سموتريتش بالاستيلاء على 8 آلاف دونم واعتبرت أن إعلانها «أراضي دولة» يأتي لتخصيصها لأغراض التوسع الاستيطاني. وعدّت القرار «جريمة بالمعنى الحقيقي للكلمة تندرج في إطار سياسة رسمية تسابق الزمن لضم الضفة الغربية وشطب فرصة تجسيد الدولة الفلسطينية».

وأكدت أن «إفلات إسرائيل المستمر من العقاب يوفّر للفاشيين الوقت اللازم لاستكمال ذبح شعبنا وإبادته وسرقة أرض وطنه وتهجيره منها».

وشددت على أن «الفشل الدولي المتواصل في حماية شعبنا، وعجزه عن احترام التزاماته وقراراته، أصبح يشكّل غطاءً وتواطؤا مع جريمة القرن».

وأدان الأردن، القرار، واستنكرت وزارة الخارجية الأردنية في بيان «استمرار الحكومة الإسرائيلية بانتهاك جميع قواعد القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة والمرجعيات الدولية المعتمدة».

وشددت، على أن هذه الإجراءات المدانة «تكرس الاحتلال وتقوض كل فرص تحقيق السلام على أساس حل الدولتين» الذي يلبي حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو/ حزيران لعام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وطالبت بضرورة «امتثال إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال، بمسؤولياتها وفق القانون الدولي والكف عن خططها الاستيطانية التي تستهدف الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين وممتلكاتهم».

ودعت المجتمع الدولي إلى «التحرك بشكل فوري وفاعل لوقف الإجراءات الإسرائيلية الأحادية اللا شرعية واللا قانونية».

الأغوار الشمالية (أرشيف)

نازحون يصطفون في طوابير لساعات طويلة للحصول على القليل من المياه

غزة تواجه أزمة عطش... ودعوة لتحرك فوري من المجتمع الدولي

فلسطينيون يحاولون الحصول على حصتهم من المياه خلال شهر رمضان

غزة ـ «القدس العربي»:

وجّه رئيس سلطة المياه الفلسطينية، مازن غنيم، أمس الجمعة، نداءً عاجلاً طالب فيه المجتمع الدولي بضرورة التحرك الفوري، لوقف العدوان الإسرائيلي وتوفير مقومات الحياة لأبناء شعبنا في قطاع غزة، وفي مقدمتها المياه التي يصطف النازحون بطوابير لساعات طويلة للحصول على القليل منها.

ومنذ بداية عدوانها على غزة، قطعت إسرائيل إمدادات الماء والكهرباء والوقود عن نحو 2.3 مليون فلسطيني يعانون من أوضاع متدهورة للغاية وأزمات متفاقمة، جراء حصار متواصل منذ 17 عاماً.

وقال غنيم، في بيان صدر عن سلطة المياه بمناسبة «يوم المياه العالمي» الذي يصادف 22 آذار/مارس من كل عام، ويأتي هذا العام تحت شعار «المياه من أجل السلام» إن المياه أصبحت مسألة حياة أو موت جراء سياسات الاحتلال التي تستخدم فيها المياه كوسيلة للقتل والابتزاز والتهجير القسري.

وحذّر من التداعيات الخطيرة لتواصل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ومن إمعان الاحتلال في سياساته المنافية لجميع القيم والقوانين الإنسانية والدولية، ومواصلته قطع أهم مقومات الحياة من ماء وكهرباء وغذاء، ومنع دخول المساعدات الإنسانية إلى أهالي قطاع غزة.

وأكد أنّ غزة تواجه أزمة عطش كبيرة، حيث انخفضت نسبة المياه المتاحة لتصل إلى 10–20 % مما كانت عليه قبل العدوان في محافظات الوسط والجنوب، فيما تعتبر شبه منعدمة في محافظات شمال القطاع.

تحركات عاجلة

وأشار إلى أن هذا الوضع المائي الكارثي يتطلب تحركات عاجلة في ظل تفاقم حالات الجفاف والمجاعة والموت المترتبة عليه، وارتفاع معدلات الأمراض والأوبئة الخطيرة جراء اضطرار المواطنين إلى شرب مياه مالحة وملوثة، ونتيجة لتسرب المياه العادمة وتدفقها في التجمعات المأهولة ومراكز إيواء النازحين بسبب انعدام خدمات الصرف الصحي.

ولفت إلى أن قطاع المياه والصرف الصحي تأثر بشكل كبير بسبب قطع إمدادات المياه على جميع نقاط التزوّد في بداية العدوان وفقًا لقرار حكومة الاحتلال الإسرائيلي، وحتى بعد استئناف إمدادات المياه في نقطتي الوسط والجنوب فإن الاستهداف الإسرائيلي المتكرر للبنية التحتية أدى إلى وقف التزوّد بالمياه من هاتين النقطتين، ما دفع طواقم سلطة المياه لبذل جهود مضنية في مواصلة الإصلاحات الضرورية تحت القصف ورغم قلة الإمكانيات المتاحة، للاستفادة من هذه النقاط في ظل الشح المائي الصعب في غزة.

وقال إن جهود سلطة المياه منصبة لتوفير الوقود اللازم لتشغيل المرافق المائية وخصوصاً محطتي التحلية في الوسط والجنوب، واللتين توفران حالياً ما مجمله 10 % فقط من قدرتهما الإنتاجية ما قبل العدوان نتيجة محدودية كميات الوقود، بينما لا تزال محطة تحلية الشمال متوقفة عن العمل تماما.

وأضاف أن طواقم سلطة المياه تواصل السعي لتوفير الوقود لتشغيل ما أمكن من الآبار المائية، وخصوصاً للتجمعات الأكثر معاناة من حيث عدم توفر المياه في مدينة غزة وشمالها، علمًا أنه تم إدخال أول دفعة من الوقود هذا الأسبوع لهذه المناطق رغم التحديات الجسيمة التي يفرضها الاحتلال.

وذكر أن الأضرار الجسيمة التي لحقت بالبنية التحتية للمياه نتيجة القصف والاستهداف المباشر وغير المباشر أدّت إلى تعطل وتوقف أنظمة المياه والصرف الصحي والتي يصعب تقييمها في هذه المرحلة جراء تواصل التراكم الهائل للركام وأنقاض المباني والمنشآت.

وأكد في الوقت نفسه أن العدوان الحالي دمر الجهود الكبيرة التي بذلتها سلطة المياه وشركاؤها في السنوات الماضية لإنقاذ الوضع المائي في غزة، وبالتالي فإن إعادة تأهيل خدمات المياه والصرف الصحي ستتطلب جهودًا كبيرة وتعاوناً من جميع الجهات ذات العلاقة، وإدراكاً لذلك وضعت سلطة المياه خطة مفصّلة تحدّد التدخلات اللازمة سواء العاجلة التي يتم العمل عليها حالياً لإدارة حالة الطوارئ الهادفة إلى تقديم الإغاثة الإنسانية الفورية، أو تلك التي يجب العمل عليها بعد وقف العدوان على المدى المتوسط والبعيد، والتي تهدف إلى تعافي القطاع وإعادة خدمات المياه والصرف الصحي إلى الوضع الطبيعي.

وشدد على أن ما يجري في قطاع غزة، وما يتعمد الاحتلال القيام به في كل اقتحام لمدن ومخيمات الضفة الغربية من تدمير للبنية التحتية للمياه، يأتي استكمالاً لسياسات الاحتلال التعسفية المتواصلة منذ عقود، والمتمثلة في النهب والسيطرة على جميع المصادر المائية السطحية والجوفية، بهدف التحكم بحياة المواطن الفلسطيني، لتنفيذ أجنداته السياسية في التوسع الاستعماري غير الشرعي، وتقويض حل الدولتين.

وبمناسبة اليوم العالمي للمياه، أكد غنيم، أن إرساء شعار هذا العام «المياه من أجل السلام» يتطلب التدخل الفوري والعاجل من المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، والانصياع للقوانين والقرارات الدولية التي تجرّم استخدام المياه كسلاح ضد المدنيين، ووقف سياساتها المتمثلة بالاستهداف والتدمير الممنهج للبنية التحتية للمياه والصرف الصحي في جميع محافظات الوطن.

كما أكد ضرورة أن يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه وسيادته على موارده الطبيعية، وأن على المجتمع الدولي اتخاذ الإجراءات اللازمة والكفيلة بإلزام إسرائيل وقف ممارساتها وانتهاكاتها اليومية المتمثلة باستيلائها على المصادر المائية الفلسطينية لصالح المستعمرات غير الشرعية، وكذلك توفير الدعم لقطاع المياه الفلسطيني من أجل توفير خدمات المياه والصرف الصحي وإنقاذ الوضع المائي في قطاع غزة.

طوابير طويلة

مع استمرار الحرب الإسرائيلية المدمرة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يصطف عشرات النازحين في مدينة رفح جنوبي غزة، في طوابير طويلة لساعات من أجل الحصول على مياه الشرب.

وتشهد مدينةُ رفح، أزمةً حادةً في المياه، مما فاقم معاناة النازحين، وأصبحت مسألة الحصول على المياه أمراً صعباً للغاية، بسبب نفاد الوقود وتضرر مرافق المياه جراء القصف الإسرائيلي.

وتشتكي النازحة أم علاء من صعوبة الأوضاع المعيشية وتقول إنها «فوق تصور العقل البشري» في ظل استمرار الحرب المدمرة.

وتشير أم علاء، التي فضلت عدم ذكر اسمها كاملا، لـ«الأناضول» إلى أن أزمة النقص الحاد في المياه برفح تفاقم معاناة النازحين بشكل لا يوصف. وتقول: «حتى المياه إن توفرت فهي ملوثة وغير صالحة للشرب، وتحتوي على جراثيم والكثير من الشوائب».

وتستغرب أم علاء صمت العالم أجمع تجاه جرائم الحرب والإبادة الجماعية المرتكبة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، ناهيك عن أزمتي المياه والغذاء.

وتضيف: «يكفي ظلما نحن لا نعرف النوم ولا نأكل ولا نشرب بشكل طبيعي، نحن لا نعرف أي معنى للحياة ومعاناتنا تتفاقم يومياً».

وتعتبر رفح حالياً من أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان في قطاع غزة، بعد إجبار الجيش الإسرائيلي الفلسطينيين من سكان شمال ووسط وجنوب القطاع، على النزوح إليها، حيث يتواجد فيها حاليا نحو 1.4 مليون فلسطيني، حسب بيانات أممية وفلسطينية.

ولا تختلف معاناة أم مجدي سالم عن سابقتها مع أزمة نقص المياه، وتقول لـ«الأناضول»: «نحن نعاني من النقص الحاد في المياه». وتوضح أن الحصول على المياه العذبة يحتاج إلى الوقوف يومياً في طوابير طويلة لساعات حتى يتمكن الشخص من تعبئة غالون واحد فقط.

وتضيف: «المياه ذات الاستخدامات الأخرى مثل الاستحمام وغسل الثياب تصلنا مرة واحدة فقط كل 10 أيام عبر خطوط البلدية «.

نقص حاد

وتنتشر الأمراض في صفوف النازحين والمواطنين بسبب انخفاض مستوى النظافة الشخصية جراء النقص الحاد في المياه، وفق سالم. وتشير إلى الأزمات الإنسانية المتفاقمة في قطاع غزة، وفي مقدمتها النقص الحاد في مقومات الحياة الأساسية كالمياه والطعام وخاصة الطحين والسكر.

دخول 227 شاحنة مساعدات إغاثية وإنسانية إلى القطاع

الجامعة العربية: حرب غزة أعادت الاعتبار لمركزية قضية فلسطين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أكدت جامعة الدول العربية أن القضية الفلسطينية تظل عنواناً مركزياً للعمل العربي، لافتة إلى أن التحديات المحدقة بالمنطقة والتي لا يمكن مواجهتها سوى بعمل جماعي وجهد تنسيقي.

وأضافت في بيان بمناسبة الذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس الجامعة والتوقيع على ميثاقها في 22 مارس/ آذار 1945، أن هذه الذكرى تسترجع مسيرة طويلة وطريقاً صعبة قطعتها الدول والشعوب العربية من أجل توثيق علاقاتها وتنسيق مواقفها لمواجهة التحديات الهائلة من الداخل والخارج.

وواصلت في بيانها: الأمانة العامة للجامعة العربية تنظر إلى التاريخ الطويل من العمل العربي المشترك، وما انطوى عليه من لحظات مفصلية، بشكل عملي يعترف بوجود نجاحات تحققت وإخفاقات لا زالت تقف أمام تجسيد حلم توحيد الكلمة العربية وتحقيق الأهداف القومية العزيزة للشعوب العربية.

وتابع: «لقد اختارت الدول العربية منذ التأسيس نهج العمل التدريجي المؤسسي لتحقيق التنسيق بينها والتعاون بين حكوماتها، في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولا زالت الجامعة العربية هي الإطار الوحيد الذي يضم في داخله مختلف المسارات المؤسسية للعمل العربي، بما يجعل السعي إلى الوحدة العربية واقعاً ملموساً وليس مجرد شعار سياسي أو هدف خالٍ من المضمون».

وجددت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية التذكير أن التحديات المحدقة بالمنطقة العربية لا يُمكن مواجهتها سوى بعمل جماعي وجهد تنسيقي، وأنه لا قبل للدول العربية في هذا العصر بالذات بالتحرك فُرادى في عالم يتجه إلى التكتل، ولا يعترف سوى بالكيانات الكبرى.

وأكدت أنه لا يزال أمام الدول العربية الكثير مما يُمكن تحقيقه على صعيد العمل المشترك من أجل حشد الإمكانيات الهائلة للأمة، العربية وتوجيه طاقاتها المتنوعة، سواء على صعيد الموارد الطبيعية والبشرية أو الإمكانيات الاقتصادية وغيرها، بهدف خدمة الشعوب وتحقيق رفعتها.

وتابعت: غني عن البيان أن القضية الفلسطينية تظل عنواناً مركزيا للعمل العربي عنوانا طالما اجتمعت عليه الشعوب العربية من أقصى الأمة إلى أقصاها منذ عام 1948».

وأكدت الجامعة العربية، مساهمة حرب غزة الأخيرة التي كشفت بشاعة الاحتلال التي تفوق التصور واختلال المعايير العالمية على نحو فادح وفاضح، في إعادة الاعتبار إلى مركزية هذه القضية، لدى الشعوب والدول العربية على حد سواء، بما يدفع إلى بذل المزيد من الجهد المتضافر والعمل على كل الأصعدة السياسية والشعبية من أجل إسناد الفلسطينيين وتعزيز صمودهم على أرضهم وتضميد جراحهم وإغاثتهم في مواجهة بربرية الاحتلال ووحشيته، وتجسيد حقهم في إقامة دولة مستقلة على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

إلى ذلك، دخل إلى قطاع غزة، 227 شاحنة مساعدات إغاثية وإنسانية مقدمة من مصر وعدد من الدول العربية والأجنبية، وذلك عبر بوابتي معبر رفح البري وكرم أبو سالم بالجانب المصري.

وقال مصدر مسؤول في شمال سيناء، إن 56 شاحنة دخلت عبر بوابة معبر رفح البري و171 شاحنة أخرى عبر بوابة معبر كرم أبو سالم.

وأكد أن إدخال الشاحنات إلى القطاع تم بالتنسيق بين الهلال الأحمر المصري ونظيره الفلسطيني ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا» وبعد اتخاذ الإجراءات المتبعة في هذا الشأن.

كذلك، استقبل مطار العريش الدولي في شمال سيناء طائرتين محملتين بالمساعدات الإنسانية المقدمة للشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

جانب من المساعدات في طريقها إلى غزة

وقال مصدر في الهلال الأحمر المصري، إن المطار استقبل طائرتين، الأولى من دولة الإمارات العربية المتحدة، وحملت 20 طنا من المواد الغذائية والملابس و12 برميل وقود، والثانية من روسيا وحملت 29 طنا من المواد الغذائية والإغاثية. ولفت إلى تفريغ شحنة الطائرتين ونقلهما بشاحنات إلى المخازن اللوجستية في مدينة العريش تمهيدا لإدخالهما إلى قطاع غزة عن طريق معبر رفح البري.

وبلغ عدد الطائرات التي وصلت إلى مطار العريش الدولي منذ 12 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، 691 طائرة تحمل مساعدات من عدة دول عربية وأجنبية ومنظمات إقليمية ودولية، من بينها 565 طائرة حملت أكثر من 15 ألف طن من المساعدات المتنوعة ومواد الإغاثة إلى قطاع غزة مقدمة من 50 دولة عربية وأجنبية ومنظمة إقليمية ودولية، بجانب 126 طائرة حملت وفودا رسمية وتضامنية زارت معبر رفح ومخازن المساعدات بالعريش والجرحى الفلسطينيين في مستشفيات شمال سيناء.

وفيما يتعلق بحركة الأشخاص، استقبل معبر رفح اليوم 941 فردا بينهم 778 من أصحاب الإقامات والجوازات الأجنبية والمصريين و38 جريحا ومريضا، و86 مرافقا و3 أطباء ينتمون لمنظمة أطباء بلا حدود و36 إماراتيا.

كما غادر مصر في اتجاه قطاع غزة، 47 فردا بينهم 8 فلسطينيين وحالتي وفاة و8 من وفد الأمم المتحدة و25 إماراتيا و4 أطباء ينتمون لمنظمة «أطباء بلا حدود».

بغداد تستعد لإرسال 60 شاحنة إغاثية لقطاع غزّة عِبر الأردن

العراق: «حزب الله» يدعو لمواصلة المعركة ضد أمريكا والصهاينة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

دعت كتائب «حزب الله» العراقية (إحدى أبرز الفصائل الشيعية المنضوية في المقاومة) الشعوب الإسلامية إلى مواصلة ما وصفتها «المعركة المصيرية» ضد أمريكا والصهاينة، وتقديم كل ما تملك من وسائل مادية ومعنوية لنصرة الإسلام في كل الميادين، منتقدة في الوقت ذاته، موقف العرب تجاه الحصار على قطاع غزّة، وسط استعدادات تجريها الحكومة العراقية لإرسال 60 شاحنة تحمل ألفي طن من المساعدات الإغاثية للفلسطينيين عبر الأردن.

وقال مجلس التعبئة الثقافي «للكتائب» في بيان صحافي: « ينبغي على شعوب الأمة الإسلامية وهي تستذكر تضحيات هاتين الشخصيتين العظيمتين أن تستلهم دروسا، بقيادة أمريكا والصهيونية، ومن يدور في فلكهما من الحكام الخونة لمبادئ الدين الحنيف وقضايا الأمة الإسلامية».

ورأى أهمية في أن «لا تمل هذه الشعوب من تقديم كل ما تملك من وسائل مادية ومعنوية لنصرة الإسلام في كل الميادين، سيما ونحن نعيش تكالب الكفر وحصاره لغزة الصامدة، وسط جبن حكام الأعراب أو تواطئهم، فلا تجد مسلما يعيش هم الإسلام إلا وهو محزون مكلوم لما يجري، وعزاؤنا أن الكفر مهما تعملق فمصيره إلى زوال».

وعادة ما تتصدر القضية الفلسطينية وملف الحرب الدائرة في قطاع غزّة المحاصر، البيانات والمباحثات السياسية في العراق.

في الأثناء، لفت رئيس تحالف «السيادة» السنّي خميس الخنجر، إلى ما عدّها محاولات لحرف الأنظار عن القضية الفلسطينية.

وتحدّث في مقابلة مع القناة الحكومية، قائلاً إن «هناك محاولات لحرف اهتمام الأمة الإسلامية عن القضية الفلسطينية» مبينا أن «ما حصل في 7 أكتوبر/ تشرين الأول (في إشارة إلى عملية طوفان الأقصى) أعاد القضية الفلسطينية للواجهة».

ووفق الخنجر فإن «موقف العراق الرسمي من القضية الفلسطينية رفع رأسنا جميعا».

وإضافة إلى الدعم السياسي، اتخذ العراق خطوات عدّة لإغاثة الشعب الفلسطيني، خصوصاً في قطاع غزّة، وأرسل أطناناً من المساعدات الإغاثية جوّاً، عن طريق مصر، أو برّاً عِبر الأردن.

وفي هذا الشأن، ناقش وزير التجارة أثير الغريري، تهيئة الشاحنات التي سيتم إرسالها إلى الأردن لغرض إيصال المساعدات لأهالي غزة.

وذكرت الوزارة، في بيان صحافي أن الوزير «ترأس اجتماعا بحضور الوكيل الإداري ستار الجابري لمناقشة إجراءات تهيئة 60 شاحنة لإرسالها إلى الأردن لغرض نقل وإيصال 2000 طن من المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني في قطاع غزة».

وأكد الوزير، حسب البيان، ضرورة «اتخاذ الإجراءات الإدارية والفنية لتهيئة الشاحنات المطلوبة وإرسالها عاجلا في الوقت المحدد، للمساهمة في الواجب لإغاثة العوائل الفلسطينية في قطاع غزة».

ولم يشر البيان إلى أن هذه المساعدات تعود للحكومة العراقية أم أنها نتاج الحملة التي أطلقها زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الأسبوع الماضي، لإغاثة الفلسطينيين.

وفي 27 شباط/ فبراير الماضي، أطلق العراق حملة لإرسال المساعدات الغذائية إلى قطاع غزة.

وأفاد بيان لمكتب رئيس مجلس الوزراء حينها أن «مجلس الوزراء، صوت في جلسته الاعتيادية على إطلاق حملة شعبية رسمية لإرسال المساعدات الغذائية إلى الشعب الفلسطيني» حاثّاً على «إرسال مادة الطحين، مع قرب حلول شهر رمضان المبارك».

في الأثناء، جدد وزير العدل العراقي، خالد شواني، موقف الحكومة العراقية الداعم للقضية الفلسطينية والقضايا التي تهم العالم الإسلامي، مؤكداً موقفه الرافض لما يجري من عدوان ضد الشعب الفلسطيني في غزّة.

جاء ذلك خلال توقيع الوزير العراقي، أمس، على انضمام العراق إلى النظام الأساسي لمحكمة العدل الإسلامية الدولية.

وذكر بيان لوزارة العدل «يأن شواني وخلال زيارته إلى المملكة العربية السعودية، التقى الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه».

وأضاف أنه «خلال زيارته الى مقر المنظمة في جدة قام بالتوقيع على انضمام جمهورية العراق الى النظام الأساسي لمحكمة العدل الإسلامية الدولية التي تعتبر إحدى الهيئات القضائية التابعة للمنظمة».

وأشار شواني إلى «موقف الحكومة برئاسة محمد شياع السوداني، في التعامل مع القضايا التي تهم العالم الإسلامي وفي مقدمتها موقفها من العدوان ضد الشعب الفلسطيني في غزة وسعي العراق إلى توطيد العلاقات بين أعضاء المنظمة بما يخدم واقع العالم الإسلامي» كما تطرق الى «إنجازات الحكومة وجهودها في تحقيق التنمية الاقتصادية ودورها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي والأمني».

في حين أعرب، طه، عن «سعادته بهذه الزيارة وهذا الدور المهم للعراق لما يمثله من واجهة حضارية وإسلامية مؤثرة في جميع القضايا والمجالات التي تهم الأمة» منوهاً أن «تقريره السنوي سيتضمن إنجازات الحكومة العراقية في المجالات الاقتصادية والتنموية والتطور الحاصل في المجالات كافة وجهودها ومواقفها تجاه قضايا الأمة الإسلامية».

وتمت مناقشة أهمية مصادقة العراق على النظام الأساسي لمحكمة العدل الإسلامية الدولية في تسوية النزاعات القانونية بطرق ودية أو من خلال هيئات التحكيم التابعة للمحكمة، وبما يعزز تحقيق العدالة ولا تعرقل جهود تحقيق التنمية، حسب البيان الذي أفاد أن بحضور مراسم التوقيع مدير عام الشؤون السياسية في المنظمة السفير محمد الصالح تقية، ومدير الشؤون القانونية في المنظمة ومندوب العراق الدائم لدى منظمة التعاون الإسلامي حسن علي حسن، والقنصل العام ومندوب جمهورية العراق لدى منظمة التعاون الإسلامي محمد سمير النقشبندي.

ميقاتي يتحدث عن نتائج إيجابية لاتصالات وقف العدوان... ووزير الزراعة يقدّر الخسائر بـ2,5 مليار دولار

جنوب لبنان: تواصل المواجهات... والاحتلال يستهدف منازل المدنيين في قرى حدودية

«حزب الله» لا يتوقف أمام «الجعجعة»... والشيخ قاسم يسأل «هل باتت أولوية البعض في لبنان طعن المقاومة؟»

جانب من قصف العدو لبلدة العديسة جنوب لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تستمر المواجهات النارية في الجنوب اللبناني حيث حزب الله فاستهدف موقع المطلة بمسيّرة انقضاضية وأصاب دبابة في داخله، كما استهدف انتشاراً لجنود الاحتلال في محيط موقع جل العلام وانتشاراً آخر في محيط موقع «زرعيت». ودوّت صفارات الإنذار في مستوطنات الجليل وخصوصاً في «كفار جلعادي» و«المطلة».

ونفذ الطيران الحربي الإسرائيلي غارة على منزل جديد في بلدة عيتا الشعب ودمّره بالكامل. واستهدفت دبابة ميركافا في المطلة أحد المنازل في بلدة الخيام بقذيفتين، كما تعرضت تلة الحمامص والأطراف الشرقية لبلدة العديسة وأطراف بلدة حولا وبلدة كفركلا ووادي العصافير لقصف إسرائيلي طال أيضاً وادي السلوقي ومنطقة اللبونة وسط تحليق مكثّف للمسيّرات في أجواء النبطية على مستوى منخفض كما فوق حاصبيا والعرقوب كما أغار مساءً على قرى الطية والخيام وعيتا الشعب من جديد وتحدث وسائل إعلام عن إصابات في الطيبة ليتبين لاحقا أن لا صحة لتلك الأخبار.

وتحدث وزير الزراعة عباس الحاج حسن عن تقديرات أولية لقيمة الخسائر الزراعية وهي تفوق 2.5 مليار دولار، لافتاً إلى «أن الخسارة لا تحسب على المدى القصير فقط، فعلى سبيل المثال أُحرقت 60 ألف شجرة زيتون فيما نحتاج إلى ثلاث سنوات على الأقل للحصول على شجرة زيتون مثمرة».

تزامناً، قال نائب أمين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم «في قناعتنا إذا أردنا أن نجري تقييماً بعد 6 أشهر من المساندة التي قمنا بها بمعادلة الإشغال للعدو الإسرائيلي، فهي حقّقت كل الممكن وكل المطلوب من هذه المواجهة من جبهة الجنوب». وأضاف «بعض الناس يريدوننا أن نقوم بالمزيد من المواجهة، ولكن برأينا هذا القدر كاف ويحقق الهدف. وأيضاً بعض الناس يدعوننا إلى ألا نقوم بالمواجهة مطلقاً، جوابنا بأن هذا لا ينسجم مع المساندة التي يجب أن تكون وهي واجبة. استطعنا أن نحقق هدفاً وهو منع الإسرائيلي من إيذاء المدنيين على قاعدة أن الرد على استهداف المدنيين هو قائمٌ دائماً وبشكل مباشر من قبل المقاومة الإسلامية كمعادلة استطعنا أن نرسخها، وإذا أراد العدو أن يقاتل فليقاتل المقاتلين، أما الاعتداء على المدنيين فسيكون الرد على المدنيين حتماً».

وفي كلمة لقاسم في مجمع المجتبى في بيروت، أكد «أن الإسرائيلي لا يستطيع أن يفعل ما يريد في هذه الساحة ولا يملك أدوات الضغط، وعلى حزب الله لا يستطيع الإسرائيلي أن ينتصر، لأننا على جهوزية واتخذنا قرارنا ونحن مقتنعون أنه قرار سليم، نحن لا نهدد بالمواجهة إنما قمنا بها بالحدود التي اقتنعنا بها، وحاضرون للمزيد إذا اعتدت أكثر ونترك المجال للواقع الميداني ليحدد المطلوب وكيفية العمل في مواجهة هذا العدو الإسرائيلي».

جعجعة بلا طحين

وتوقف عند ما يقوم به البعض في لبنان، فسأل «هذا البعض هل أصبحت الأولوية في لبنان طعن المقاومة في ظهرها بدل أن تكون الأولوية في انتخاب الرئيس؟ هل أصبحت الأولوية تكرار الإشارات السلبية والمواقف السلبية التي تحاول أن تتماهى مع المواقف الأمريكية بدل الاهتمام بما يجمع اللبنانيين في ما بينهم؟».

و أشار رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك من مقام السيدة خولة في بعلبك، إلى «أن المقاومة الإسلامية في لبنان تواصل ضرباتها الموجعة للكيان الصهيوني دفاعاً وإسناداً، ولن تتوقف، بل تلاحقه من وكر إلى وكر حتى تضع الحرب على غزة أوزارها. فالمقاومة ماضية لن توقفها الضغوط والتهديدات والتهويلات من الخارج والداخل، إذ ما هي إلا جعجعة لا تزيد المقاومين إلا قوة وعزيمة تحقيقاً لأهدافها الإنسانية والأخلاقية والوطنية وهي الأحرص على بناء الدولة ذات السيادة والإستقلال بعيداً عن تبعية الإنبطاح وعدم الرؤية فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمي القلوب التي في الصدور».

وأضاف: «جبهات الإسناد من اليمن إلى العراق إلى لبنان هي التي استجابت لمظلومية شعب، يُقتل ويُذبح ويجوَّع بحرب إبادة لم يشهد لها مثيل في التاريخ، ومع ذلك إيمان راسخ لا بد أن يحقق الفرج مهما طالت العذابات».

اما المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان فتوجه إلى «من يحب أن يزايد بالوطنية» قائلاً: «قطاع غزة جزء من ميزان المنطقة وسيادتها ومنها لبنان، ولا يمكن ترك قطاع غزة دون إسناد وتحشيد ودعم، ونتنياهو يأخذ المنطقة نحو كارثة، وإسرائيل خسرت الحرب، واليوم أصبح واقع المنطقة يحسب بما بعد 7 تشرين، ولا يمكن الحياد في وجه مشروع إسرائيل الكبرى، والتاريخ المعاصر أثبت أن فصائل المقاومة إنما هي ضمانة سيادية لأوطانها».

أضاف: «أما بخصوص الموفدين الدوليين، فالحل بتأكيد سيادة لبنان، ومع ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة، لا نحتاج إلى مجلس الأمن ولا نحتاج إلى موفدين دوليين، ومن يحمي لبنان ويضمن ميزان الردع هي هذه الثلاثية، لا الوفود الدولية وخاصة التي تحمل الوظيفة الصهيونية، وبالتالي سيادة لبنان أولاً، ومصلحة لبنان أولاً، وكل صفقة تنتقص من سيادتنا لصالح تل أبيب هي مرفوضة».

في غضون ذلك، تفاعلت قضية عدم منح حزب الكتائب تراخيص من وزارة الدفاع لحمل الاسلحة بعد موقف النائب نديم الجميّل الذي قال فيه «بعدما كنت قد تقدّمت بطلب تجديد 15 رخصة حمل سلاح للمرافقين والحرس المولجين بحمايتي وحماية منازلنا من وزارة الدفاع مباشرة بعد انتهاء مدة تمديد التراخيص. وبعد عدة مراجعات مع الجهات المختصة في مكتب وزير الدفاع لكن من دون جدوى! قررت بتاريخ 20 2024/3/ سحب طلب تجديد التراخيص لأنني لن استجدي أحدًا لحمايتنا.

الكتائب وتراخيص الاسلحة

سأستمر ومرافقيني وحراس منازلنا بحمل السلاح واستعماله من دون تراخيص، لأنه يبدو ان المسؤولين منشغلون بتأمين الرخص والسلاح والصواريخ والأعتدة للميليشيات من دون ان يخالفوا لهم أمرًا. هذا هو لبنان اليوم». وأضاف «هذه الحادثة من احداث كثيرة تؤكد ان الدولة بكل أجهزتها العسكرية والمدنية تحت إمرة حزب الله وسلاحه». وختم «لن نركع ولن نرضخ وسنقاوم من اجل الحفاظ على امننا، وحريتنا وكرامتنا».

ولاحقاً، صدر عن جهاز الاعلام في حزب الكتائب إنتقد «انتهاج سياسة الصيف والشتاء على سقف واحد والتي باتت معروفة المصدر والأسباب ولن تثنينا عن حماية أنفسنا برخصة أو من دونها إذا اضطررنا» مؤكداً «أننا لن نسمح تحت أي ظرف من الظروف ان تنكشف حياتنا وحياة محازبينا في زمن تفلّت السلاح وغياب دولة استولت عليها الميليشيات».

وفي السياق أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي من طرابلس «أن الحكومة مستمرة في اتصالاتها الدبلوماسية دولياً وعربياً لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان» لافتاً إلى «أن نتائج هذه الاتصالات تبدو حتى اللحظة إيجابية، من دون اغفال مسألة اساسية، وهي أنه لا يمكن الرهان على اي موقف إيجابي او ضمانة يقدمها العدو الإسرائيلي».

وأوضح ميقاتي «أن الحكومة منذ اليوم الأول لبدء العدوان الإسرائيلي، شكلت لجنة طوارئ لمتابعة وضع الجنوب والجنوبيين، وهي مستمرة في عملها لتقديم المساعدات الضرورية للنازحين من قراهم، حسب الامكانات المتاحة. وعلى خط مواز فهي تتابع الخطوات المطلوبة لمواجهة تداعيات العدوان الإسرائيلي دبلوماسياً ودولياً ولا سيما عبر الامم المتحدة ومنظماتها».

تفاؤل ميقاتي

وتجري أطراف دولية على رأسها الولايات المتحدة وفرنسا حراكاً دبلوماسياً يهدف إلى احتواء التصعيد على الجبهة الجنوبية اللبنانية، وذلك بعد نحو 6 أشهر من الاشتباكات المتبادلة بين حزب الله وإسرائيل، في أعقاب حربها على قطاع غزة

وفي 15 مارس/ آذار الجاري، سلم لبنان رده الرسمي لفرنسا على مبادرة باريس الهادفة إلى إنهاء الأعمال القتالية مع إسرائيل والتوصل لتسوية بشأن الحدود المتنازع عليها مع لبنان، وتدعو مقاتلين «حزب الله» إلى الانسحاب مسافة 10 كيلومترات من الحدود، وفق تقارير دولية.

وأجرى المبعوث الرئاسي الأمريكي لشؤون الطاقة آموس هوكستين مباحثات مع مسؤولين إسرائيليين، ولبنانيين خلال زيارات متكررة إلى كل من تل أبيب وبيروت خلال الأشهر الماضية لبحث وقف إطلاق نار على الحدود الجنوبية.

و«تضامناً مع قطاع غزة» الذي يتعرض منذ 7 أكتوبر 2023 لحرب إسرائيلية مدمرة بدعم أمريكي، يتبادل «حزب الله» وفصائل فلسطينية في لبنان مع جيش الاحتلال الإسرائيلي قصفاً منذ الثامن من ذلك الشهر، ما خلّف قتلى وجرحى على جانبي «الخط الأزرق» معظمهم في لبنان.

وأسفرت الحرب الإسرائيلية المستمرة على غزة عن عشرات آلاف الضحايا المدنيين، معظمهم أطفال ونساء، ومجاعة أودت بحياة أطفال ومسنين، وفق بيانات فلسطينية وأممية، ما أدى إلى مثول إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب جرائم «إبادة جماعية».

«وجبات الخير»: شعاع أمل يُنير طرابلس اللبنانية

■ طرابلس (لبنان) ـ الأناضول: مع تفاقم الأزمة المعيشية في لبنان، تتسامى مبادرات التكافل الاجتماعي كشعاع أمل ينير دروب الفقراء والمحتاجين، خاصةً في شهر رمضان المبارك.

من هذه المبادرات تبرز جمعية «وجبات الخير» (غير حكومية) التي تُوزع عشرات الآلاف من الوجبات خلال الشهر الفضيل على المحتاجين بمدينة طرابلس عاصمة الشمال اللبناني. تأسست الجمعية عام 2021 على يد مجموعة من الشباب لتوزيع المال والطعام على المحتاجين في طرابلس على مدار السنة، بعد أن كان أعضاؤها يوزعون الطعام في ساحة طرابلس الرئيسية خلال شهر رمضان منذ العام 2010.

ومنذ ذلك الحين، أصبحت «وجبات الخير» ركيزة أساسية في المجتمع الطرابلسي؛ حيث تلعب دورًا هامًا في تعزيز التضامن والتكافل الاجتماعي، وذلك بفضل جهود مجموعة من الشباب من مختلف الاختصاصات، أطباء ومهندسون وغيرهم من المتطوعين.

وأوضح سامر كساب، رئيس جمعية «وجبات الخير» كيف انطلقت فكرة المبادرة عام 2010 من خلال توزيع وجبات الطعام من مطبخ متواضع في «ساحة النور» التي تُعد الساحة الرئيسية في طرابلس، على الفقراء في المدينة.

مع مرور الوقت توسعت المبادرة، وفق كساب، لتقدم الدعم إلى مطابخ خيرية أخرى، ثم تأسست جمعية «وجبات الخير» عام 2021 بالتعاون مع مجموعة من الأطباء والمهندسين. وباتت الجمعية تمتلك مطبخًا مركزيًا لتحضير الطعام وتوزيعه على عدد كبير من فقراء المدينة.

ولفت إلى أن المشروع يُموّل من أموال المغتربين اللبنانيين وبعض السوريين والفلسطينيين في الخارج، بالإضافة إلى تبرعات أهل الخير في طرابلس، نافيًا تلقي أي دعم حكومي أو من جهات أخرى.

وأوضح أن الهدف الرئيسي من المشروع هو القضاء على الجوع في طرابلس؛ إيمانًا بأن الحد من الجوع يقلل من نسبة الجريمة والتفلت في الشارع. وقال: «بدلا من انتظار المحتاجين للمساعدة، تسعى الجمعية للوصول إليهم وتقديم الدعم لهم».

خيام الخير في لبنان... سبيل الصائمين

وأفاد كساب بأن جمعية «وجبات الخير» تقدم مساعداتها على مدار السنة، لكن يزداد زخمها في رمضان بسبب ازدياد رغبة الناس في التبرع بالمال، خاصةً وأن المشروع يعتمد بشكل كبير على تبرعات أهل الخير. وتتنوع المساعدات التي تقدمها الجمعية لتشمل المواد العينية والمالية، بالإضافة إلى مشاركة المتطوعين، خاصةً في رمضان، في مساعدة الجمعية في المطبخ والتوزيع دون مقابل.

وعن عدد الوجبات التي يتم توزيعها، أوضح كساب أن الجمعية توزع حوالي 45 ألف وجبة خلال شهر رمضان، وتختلف الكمية بعد ذلك من شهر إلى آخر حسب قيمة التبرعات التي يتم تلقيها. وبيّن كساب أن متوسط حجم التوزيع اليومي منذ بداية هذا الشهر تراوح ما بين 1500 وجبة إلى 5000 وجبة. وأشار إلى أن التوزيع لا يقتصر على فئة معينة من الناس، بل يشمل إلى جانب اللبنانيين مسلمين ومسيحيين، بالإضافة إلى اللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين.

وقدم كساب توضيحًا لمراحل تحضير وجبات الطعام. ففي البداية يقوم فريق مختص بشراء المواد الأولية من خضار وحبوب، مع الحرص على اختيار أفضل المواد وأجودها. وفي حال تبرع أحد الأشخاص بمواد أولية، يتم استلامها وفحصها للتأكد من جودتها. بعد ذلك، يتم غسل وتقطيع المواد الأولية من قبل فريق مختص، ثم تبدأ عملية الطبخ بواسطة فريق آخر. بعد الانتهاء من الطبخ، يتم استلام الطعام من قبل فريق التوضيب، الذي يقوم بتغليفه بشكل مناسب ووضعه في صناديق مخصصة. ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي التوزيع؛ حيث يتوجه فريق من الجمعية إلى أحياء مختلفة في طرابلس، ليتم توزيع الوجبات على المحتاجين، وفق كساب. وأشار كسار إلى أن عدد المحتاجين المسجلين لدى جمعية «وجبات الخير» يزيد عن 15 ألف شخص. ويعاني اللبنانيون منذ 2019 أزمة اقتصادية غير مسبوقة، بالتزامن مع أزمة سياسية، أدت إلى انهيار قياسي بقيمة العملة المحلية مقابل الدولار من 1500 ليرة مقابل دولار إلى 90 ألف ليرة حاليًا، فضلا عن شح بالوقود والأدوية، وانهيار قدرتهم الشرائية.

تجاوزت حاجز الـ58 مليار دولار...

«مديونية» الأردن ارتفعت مجددا: الاستثمارات «تغيبت» والاعتماد على الذات «لم ينجح»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا أحد يعلم بعد ما إذا كانت التزامن مقصوداً بصيغة أو بأخرى حين يعلن البنك المركزي الأردني عن سقف الدين الذي وصلت إليه ديون البلاد خارجياً، فيما تتخذ الحكومة بالتزامن أولى خطواتها في مسار العفو العام وسط جدل الحرص على تجنب إيذاء الخزينة.

سقف الدين الخارجي تجاوز حاجز الـ58 مليار دولار، بعد أن تجاوزت الرؤية الاقتصادية الموضوعة عامها الأول. الرقم الجديد من أعلى سقوف الدين الخارجي التي وصل إليها الأردن بكل حال، لكن في الدلالة السياسية يمكن التوقف عند عدة محطات.

ارتفاع قيمة الدين الخارجي في الأردن مرة أخرى مؤشر حيوي على أن كل سياسات التقشف والحد من الدين الخارجي التي اتبعتها آخر ثلاث حكومات لن تجدي نفعاً أو لم تؤدّ إلى إنتاج معادلة يتوقف فيها الاعتماد على الدين الخارجي، علماً بأن سياسات وزارة المالية كانت معنية طوال الوقت بتحسين التصنيف الائتماني للأردن، والذي وصل إلى معدلات قياسية بالنسبة للمؤسسات الدولية المانحة، وتحسين التصنيف الائتماني يعني بالضرورة أن الفرصة متاحة لكي يقترض الأردن أكثر مما يؤشر بالنتيجة إلى عدم توفير البدائل السياسية، بالرغم من كل الحديث عن مشاريع التكامل الاقتصادي والتجاري مع دول بالجوار.

عملياً، الهتافات التي رفعها رئيس الوزراء الأسبق عمر الرزاز عندما تحدث عن الاعتماد على الذات ووضع وصفات اقتصادية لتجاوز مسألة المساعدات الخارجية وتقليص الدين الخارجي، أخفقت أو خرجت عن سكتها.

غزة... والسياحة وكورونا

ومن الصعب على الحكومات التي أعقبت حكومة الرزاز أن تخوض في وصفات تقلص حجم الدين الخارجي، خصوصاً مع عودة الانشغال بالأزمات الإقليمية ومع التأثيرات التي لا يمكن إلا الاعتراف بها، خاصة بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وما ألمّ بالقطاع السياحي الأردني الذي خسر الكثير خلال الأشهر الخمسة الماضية بعدما انتعش وطال مساحات العافية إثر أزمة الفايروس كورونا.

الأوضاع في العراق وسوريا ولبنان، من المؤثرات الأساسية على الاقتصاد الأردني وعلى الوضع المالي، وما تعكسه أرقام المديونية عملياً هو أن الاقتصاد الأردني أو مالية الأردن لا تتلقى المساعدة من الأشقاء والحلفاء، بما في ذلك «المساعدة الاستثمارية».

غياب مبادرات التعاون الاستثماري من العناصر التي تشغل بالعادة ذهن صانع القرار الأردني، وقد ألمح رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز، عندما التقته «القدس العربي» إلى أن الثبات على الموقف السياسي من القضايا الرئيسية، لكن تعزيز وضع الأردن يعني أن الدول العربية الشقيقة عليها أن تقدم المساعدة أيضاً حتى يتمكن الأردن من تخفيف وطأة الحروب والصراعات على الوطن العربي برمته، وليس على الأردنيين فقط. ما لا تقوله الأرقام سياسياً بصورة مباشرة تحت عنوان ارتفاع سقف الدين الخارجي، هو أن المساعدات العربية لم تعد طرفاً أساسياً في تعزيز الاستثمارات الأردنية أولاً، وأن الكوارث التي تحصل في المنطقة والصراعات وانعكاساتها على الاقتصاد الأردني لا تكفل لعمان مساعدة حقيقية من الدول العربية الشقيقة الثرية، وطبعاً يشمل ذلك دول النادي الخليجي. بكل حال، ارتفاع الدين الخارجي ليس أمراً خطيراً، لكنه يعكس عمق الأزمة الاقتصادية.

البنك المركزي الأردني

وفي بدايات العدوان العسكري الإسرائيلي على غزة، قال وزير المالية محمد العسعس بحضور «القدس العربي» إن هذا العدوان ضاغط على الاقتصاد الأردني، لكن الخبرات الاقتصادية الوطنية مرنة وتستطيع التعامل مع أحداث جسيمة والصمود لما يحصل وقد يحصل في الجوار. والأهم أن تبقى الأوضاع في سوريا والعراق في وضعها الحالي، بأسوأ الأحوال، بدلاً من المزيد من التدهور إذا امتد الصراع.

والحكومة لديها خطط وقائية للتعامل مع كل الاعتبارات عندما تحصل، وعندما قرر الوزير العسعس عرض ميزانيته المالية الجديدة على البرلمان زاد من مخصصات الإنفاق الدفاعي والأمني، وصرح بأن هذه الزيادة تهدف إلى حماية الموقف السياسي الذي كان في قمة الاشتباك مع حكومة اليمين الإسرائيلي.

عملياً، ساهم التصعيد الإسرائيلي والعدوان بالتأسيس لتداعيات سلبية على الوضع الاقتصادي الأردني، وإن كانت الحكومة تصر على عدم الإقرار بها حتى الآن فقد انخفضت الصادرات خصوصاً إلى دول مثل العراق، والكلفة زادت جراء العمليات البحرية على البحر الأحمر، وفقد القطاع السياحي الأردني جاذبيته، ودخلت شركات كبيرة تعتمد على التصدير في سياق حالة سبات، وارتفعت كلفة الشحن، أما الخسائر الأهم فتعرض لها القطاع السياحي بعد عام واحد من الانتعاش جراء عدم الاستقرار الأمني في المنطقة بسبب العدوان الإسرائيلي.

لا وصفة محددة

عملياً، لم تعلن الحكومة الأردنية ولا مطبخها الاقتصادي الوزاري حتى الآن وصفة محددة للتعامل مع مسارات الأحداث، لكن إعلان وصول الديون الخارجية إلى ما يقارب 58 مليارا من الدولارات يعني أن الأردن وحكومته مضطران بعد الآن للمزيد من سياسات التقشف، وأن الوضع الإقليمي السياسي ضاغط على الاقتصاد الوطني وعلى الحسابات المالية عملياً، وإن بقيت الجبهة المصرفية سليمة ومعافاة تماماً كما بقي الاقتصاد الأردني، حسب العسعس وبقية وزراء وخبراء الاختصاص، قادراً على الاستيعاب، لكن المطلوب –وفقاً للخبير الاقتصادي الدكتور أنور الخفش– هو مقاربة أكثر إبداعاً يديرها طاقم محترف، وفكرتها الاستثمار اقتصادياً بتحويل الأزمات الموجودة إلى فرصة للمملكة.

ويطالب خبراء متعددون بتعدد الخيارات الاقتصادية وتنويعها والانفتاح على دول مثل تركيا وإيران اقتصادياً، وإعادة ترقيم وتسمية جذب الاستثمارات بصورة حرة وبعيداً عن اعتبارات التسييس.

صحافة عالمية

«إيكونومست»: إسرائيل تغرق في مستنقع غزة دون تحقيق الأهداف ... والمستقبل قاتم على المدى البعيد

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت مجلة "إيكونومست" افتتاحية في عددها الأخير قالت فيها إن إسرائيل وقعت في مستنقع غزة، وقالت إنها تبدو في لحظة تفوقها العسكري عرضة للخطر العظيم، داعية الولايات المتحدة لمساعدة إسرائيل للبحث عن استراتيجية جديدة.

وقالت: "هناك طريق ضيق للخروج من جحيم غزة، وقف مؤقت لإطلاق النار والإفراج عن الأسرى الذي قد يؤدي إلى تغيير في الحكومة الإسرائيلية، أما ما تبقى من مقاتلي حماس في الجنوب، فيمكن احتواؤهم أو ربما تلاشوا. ومن أنقاض غزة يمكن أن تبدأ المحادثات حول الدولة الفلسطينية التي تضمنها أمريكا وحلفاؤها في الخليج. ومن المحتمل أن تفشل المحادثات لوقف إطلاق النار، وهو ما سيترك إسرائيل عالقة في المسار الأكثر قتامة منذ إنشائها قبل 75 عاماً، ويتميز باحتلال لا نهاية له وسياسة متطرفة وعزلة. ويعيش اليوم الكثير من الإسرائيليين في حالة إنكار بشأن هذا، لكن الحساب السياسي سيأتي في النهاية، ولن يكون السؤال حول مصير الفلسطينيين فحسب، لكن إن كانت إسرائيل ستزدهر في الـ75عاماً المقبلة".

فشل مؤكد

وأضافت المجلة: "لو كنت صديقاً لإسرائيل فهذه لحظة غير مريحة للغاية"، مشيرة إلى أنها شنت في تشرين الأول/أكتوبر حرباً مبررة ضد حماس. وربما دمرت إسرائيل نصف حماس حتى الآن، ولكن بطرق مهمة "فشلت مهمتها" ومن عدة نواح.

أولا، فقد قاد رفضها المساعدة في وصول المساعدات الإنسانية إلى سكان غزة لكارثة إنسانية كان يمكن تجنبها وتجاوزت حصيلة القتلى في الحرب أكثر من 31,000. ورفضت حكومة المتطرفين التي يتزعمها نتنياهو خطط ما بعد الحرب والتي اقترحت تسليم غزة للسلطة الوطنية أو إلى قوة دولية. وعليه فالنتيجة المحتملة لحربها هي إعادة احتلال القطاع، ولو أضفت الضفة الغربية، فستسيطر إسرائيل على حياة ما بين 4–5 ملايين فلسطيني.

وفشلت إسرائيل ثانياً، في الداخل، حيث أصبحت المشاكل أعمق من قيادة نتنياهو الخطيرة. فقد حرفت حركة مستوطنين وجماعات قومية مفرطة السياسة نحو اليمين وأدت لاستقطاب في المجتمع. فقبل 7 تشرين الأول/أكتوبر، كانت هذه معركة حول استقلالية القضاء، إلا أن الحرب زادت من الرهانات، فمع أن اليمين المتطرف استبعد من حكومة الحرب، إلا أنهم أضروا بمصالح إسرائيل القومية من خلال استخدام خطاب ناري وإثارة ودعم عنف المستوطنين الذين يريدون عرقلة المساعدات الإنسانية وإفشال خطط ما بعد الحرب. ولم تعد المؤسسة الأمنية، البراغماتية والمؤهلة، في مقعد القيادة. أما الملمح الثالث لفشل إسرائيل، فقد كان من خلال الدبلوماسية الخرقاء، وكان الغضب بشأن الحرب متوقعاً وبخاصة في عالم الجنوب، ولكن إسرائيل قامت بمهمة فقيرة لمواجهة الغضب. فالحرب القانونية، بما في ذلك مزاعم الإبادة الجماعية أضرت بسمعتها. وكذا تراجع تعاطف الجيل الأمريكي الشاب مع إسرائيل كما فعل آباؤهم. وحاول الرئيس جو بايدن الضغط على نتنياهو وحكومته من خلال تبني مواقفهم، لكنه فشل. وفي 14 آذار/مارس هاجم تشاك شومر، أقوى حلفاء إسرائيل في الكونغرس جرائم حماس لكنه وصف الزعيم الإسرائيلي بأنه "ضل" الطريق. وهي حقيقة لم يتم الاعتراف بها في إسرائيل، حيث ظل نتنياهو يكرر تصريحاته بأنه سيغزو رفح، آخر معاقل حماس كما يقول، في وقت يعيش فيه اليمين المتشدد فانتازياته على أساس العودة إلى غزة والاستيطان فيها.

رد فعل فلسطينية لدى رؤية جثث أقاربها الذين قتلوا في القصف الإسرائيلي على منطقة الزهراء وسط قطاع غزة

وحشية للردع

هذا إلى جانب الوهم الذي يعيشه الكثير من الإسرائيليين، حيث يعتقدون أن استخدام الوحشية لإعادة الردع في غزة مبررة ومن أجل التصدي للتهديدات الحقيقية. وقد أثبتت غزة أنك لو قتلت إسرائيلياً فالدمار يتبع. ولم يعد الكثيرون يؤمنون بوجود شريك للسلام. فالسلطة الوطنية مترهلة فيما تظهر الاستطلاعات أن نسبة 93 , من الفلسطينيين تنكر ارتكاب حماس جرائم في هجومها على إسرائيل. ويرى الإسرائيليون أن الاحتلال هو أفضل الخيارات السيئة، ويفضل الإسرائيليون أن تكون لهم شعبية في الخارج، لكن الشجب ومعاداة السامية هما ثمن صغير يدفعونه مقابل الأمن. وبالنسبة لأمريكا، فقد عبرت عن غضبها من قبل ولن تتأثر العلاقات، ولو عاد دونالد ترامب، فربما منح إسرائيل يداً مطلقة.

وتعلق المجلة بأن هذه القصة المغرية هي طريق للكارثة. فالضرر على سمعة إسرائيل قد يعقد من مهمتها للقتال في غزة، كما أن التهديد بعيد المدى نابع من إيران وجماعاتها الوكيلة، بما فيها حزب الله. وردع هذه الجماعات يحتاج إلى شراكة مع أمريكا وبتعاون الحزبين في الكونغرس والدعم الخليجي العربي. ويعتمد الاقتصاد على تصدير وخبرات التكنولوجيا بمنافذ على الأسواق العالمية. وبدلاً من توفير الأمن لإسرائيل، فالاحتلال الدائم يسمم السياسات ويزيد من جراءة المتطرفين ويولد التشدد الفلسطيني.

تهديدات قانونية

وتعتقد المجلة أن مسار إسرائيل الحالي سيزيد السياسات الإثنية–القومية مما يشكل تهديدات قانونية على الاقتصاد، ومع زيادة العزلة مع الغرب، ربما ضعف الردع. وربما وضعت شركات على القوائم السوداء، مما يدفع مدراءها لنقل عملياتهم إلى الخارج آو اعتقالهم لو كانوا من جنود الاحتياط.

وتدعو المجلة الولايات المتحدة المساعدة لتجنب هذا المصير، ولو فشلت فستدفع نفسها الثمن الدبلوماسي. وأحسن طريق للخروج، هو وقف مؤقت لإطلاق النار وفتح مسار لحل الدولتين. ودون هذا، تحتاج السياسة الأمريكية لإعادة ضبط. وقد فشل تبني بايدن نتنياهو بداية الحرب وكذلك ممارسة الإكراه. ولو حاولت أمريكا إجبار إسرائيل على الخروج من غزة في الوقت الذي تستطيع فيه حماس تجميع نفسها من جديد أو قيدت الدعم العسكري وسحبت دعمها في الأمم المتحدة، فسيكون أمن إسرائيل عرضة للخطر. وربما استخدمت أمريكا طرقاً أخرى، مثل زيادة الدعم الإنساني واتخاذ قرار من جانب واحد لرفض توفير الأسلحة لغزو رفح، نظراً لعدم توفر المساعدات للمدنيين. وعليها توسيع قائمة العقوبات ضد المستوطنين المجانين ومن أجل الإظهار للإسرائيليين ان امريكا تدعم أمنهم، ولكن ليس المتطرفين أو الاحتلال الدائم. ويجب عليها مواصلة الإشارة بأنها ستعترف بالدولة الفلسطينية كجزء من حل الدولتين.

ولكن، هناك حدود لما يمكن أن تعمله أمريكا، ولن يتم التخلص من نتنياهو بسهولة، وعندما يأتي الحساب سيكون باهظاً. فقد هزت الحرب كل الاوهام وهو أنه يمكن تجاهل الفلسطينيين وأن السلطة لديها رغبة في الإصلاح وأن معاداة السامية هي أمر نادر وأن إسرائيل تستطيع إطلاق التصريحات حول حل الدولتين ومواصلة التوسع الاستيطاني في نفس الوقت، وأنه يمكن تدجين اليمين المفرط بالتطرف. والأخبار الجيدة هي أن تيار الوسط لديه شعبية ما بين50–60 , بين الناخبين وأن المحكمة العليا لا تزال قوية وهناك قادة أقوياء، وربما انتظر مستقبل إسرائيل إلا أن معركة غزة بدأت.

وفي المحصلة تعتقد المجلة في تقرير مطول آخر أن الحرب لم تنتج بعد خاسرين ورابحين، فمع مرور ستة أشهر عليها لم تحقق إسرائيل هدفيها: تدمير حماس وتحرير الأسرى. ومن الواضح أن غزو منطقة يعيش فيها 2.2 مليون وبنت فيها حماس متاهة من الأنفاق للصمود أمام الهجوم، لم يكن سهلاً. وتعلق بأن النظرة العامة تشي بأن إسرائيل أضعفت من قدرات حماس ولم تخسر الكثير من جنودها، كما لم ينتشر النزاع في المنطقة ولا في الضفة الغربية أو بين الفلسطينيين في إسرائيل، وتم تحرير بعض الأسرى، لكن السؤال هل تحسن المنظور الأمني لإسرائيل؟

وتقدم المجلة تفاصيل عن الضرر الذي أحدثته إسرائيل على بنية حماس العسكرية وترسانتها، وتزعم أن 13,000 من مقاتليها قتلوا في المعارك وتم سحق كتائب عدة، مع أن الوكالات الاستخباراتية الأجنبية تقدم أرقامًا مختلفة. وتزعم المجلة أن إسرائيل استطاعت تحرير نصف الأسرى تقريباً دون تقديم تنازلات لحماس. إلى جانب هذا استطاعت التحكم بالجبهة الشمالية مع حزب الله. وعلى الجبهة الداخلية، وحدت الحرب الأحزاب التي كانت متنازعة والرأي العام وتم تشكيل حكومة وحدة وطنية. ورغم الغضب العالمي، فالدول العربية الست التي وقعت اتفاقيات تطبيع مع إسرائيل لم تفعل أكثر من استدعاء سفرائها، ورغم الغضب على الحرب لا يزال الإسرائيليون يسافرون إلى دبي ويوميًا.

دما وفشل كاملان

كل هذا لا يمكن أخذه كنجاح على المدى البعيد، فحصيلة القتلى غير مهمة في حرب غير متناسقة. وقد تعلمت أمريكا هذا الدرس في فيتنام والعراق وأفغانستان. فحماس لن تجد فرصة في إعادة التجمع وسط حطام غزة. وعندما تنتهي الحرب، لن يكون القطاع قابلاً للعيش، وسيكون الناس دون مأوى. وتظهر دراسة لجامعة سيتي في نيويورك وجامعة أوريغان أن نسبة 55 , من مباني غزة دمرت وتم سحق اقتصادها، حيث ضربت المصانع والأعمال الصغيرة التي محيت ودمرت المحاصيل والماشية. ومزقت الدبابات والغارات الجوية الطرق. وتقدر الأمم المتحدة أن نسبة 76 , من مدارس غزة تضررت او دمرت، ونفس الأمر ينسحب على المستشفيات. وأشارت للمخاطر على السكان، فمن جهة سيحاول المتعلمون للهجرة إلى الخارج وسيتجه من لديهم قدرات متواضعة إلى أوروبا إلا أن غالبية السكان سيظلون في الخيام والمخيمات المكتظة ولسنوات مقبلة ومعظم هؤلاء من أحفاد اللاجئين. ولو حاولت حماس الخروج من أنفاقها واستعادة السيطرة فستفشل نظراً لخسارتها الحكم أو تراجع شعبيتها أو المخاطرة بنزاع جديد مع إسرائيل. وبدلاً من ذلك فقد تعود حماس إلى حرب العصابات. وترى المجلة أن السلطة الوطنية ستجد صعوبة في إدارة غزة وهي غير قادرة على إدارة المناطق الخاضعة لسيطرتها في الضفة الغربية. ويكافح الرئيس العجوز محمود عباس لاحتواء دعم حماس في مناطقه، حيث كشف استطلاع أن 62 , من سكان الضفة يعتقدون أن حماس تمثل الشعب الفلسطيني مقارنة مع 43 في غزة. لكن نسبة 88 , تريد منه الاستقالة، وهو بالضرورة غائب عن غزة منذ سيطرة حماس عام 2007. وتأمل أمريكا والحلفاء العرب بإعادة تنشيط الشرطة الفلسطينية في غزة التي ظل أفرادها يتلقون الرواتب دون عمل. ولكن فعالية من تبقى منهم بعد 17 عاماً غير مضمونة. وربما لجأت السلطة إلى العشائر لتوفير الأمن، وما سينتج هو أمراء حرب، وهذا لن يجعل إسرائيل آمنة. وتعتقد المجلة أن كل أعمدة الأمن الإسرائيلي: الردع والتحذير السريع والنصر الحاسم انهارت في الحرب الحالية. ومهما كانت النتيجة، نصراً فارغاً أو احتواءً لحماس فالسيناريو الواضح هو أن إسرائيل دخلت في مستنقع غزة والاحتلال الدائم.

نتنياهو: الميناء العائم قد يساعد على طرد الفلسطينيين من القطاع

«ميدل إيست آي»: بايدن وقع في مصيدة نتنياهو وخططه لتحويل غزة إلى مخيم ضخم لا منفذ له إلا البحر

لندن – «القدس العربي»:

نشر موقع "ميدل إيست آي" مقال رأي لمحرره ديفيد هيرست ناقش فيه أن أسرائيل في عمليتها العسكرية في غزة تخاطر بجر الولايات المتحدة لحرب إقليمية. وقال إنه لو سمحت واشنطن لإسرائيل بتحويل غزة إلى معسكر لاجئين ضخم وتدفعهم تدريجياً نحو القوارب فإن معركة وجودية ستندلع في كل أنحاء المنطقة. فعندما سئل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن كان قد وافق على "مؤتمر انتصار إسرائيل" والذي دعا المشاركون فيه إلى تهجير جماعي للفلسطينيين من غزة، أجاب أن الوزراء في حكومته والذين شاركوا فيه مسؤولون عن آرائهم. وكان هذا الجواب مضللاً، فقبل عدة أشهر، طلب من رون ديرمر، وواحد من أقرب المقربين إليه للبحث عن طرق "لتقليل عدد سكان غزة". وكانت الفكرة هي تجاوز مصر والولايات المتحدة وأوروبا بفتح البحر كلفتة إنسانية. وحصلت صحيفة "إسرائيل اليوم" على نسخة من الخطة وقالت إن "ظاهرة اللاجئين في محاور الحرب شيء مقبول، وهناك عشرات الملايين من اللاجئين الذين غادروا محاور الحرب في العقد الماضي وحده، ومن سوريا إلى أوكرانيا. وحصلوا كلهم على عناوين في الدول التي قبلتهم كلفتة إنسانية. فلماذا ستكون غزة مختلفة؟ والبحر أيضاً مفتوح للغزيين، وبناء على رغبتها يمكن لإسرائيل فتح المعابر البحرية ومساعدة أعداد كبيرة من الناس للهروب إلى الدول الأوروبية والأفريقية". ويعلق هيرست بأنه لا توجد إشارات عن تخلي نتنياهو عن خطته ودفع أعداد من الفلسطينيين إلى القوارب، ولا يوجد ما يؤشر إلى أن الجيش يقاوم الأوامر، رغم التوتر في حكومة الحرب". وفي جلسة خاصة للجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست قال نتنياهو إن الميناء قد يساعد على طرد الفلسطينيين من غزة.

وأضاف أنه "لا توجد عوائق" أمام الفلسطينيين الذين يريدون مغادرة غزة باستثناء عدم استعداد الدول الأخرى لاستقبالهم، حسب صحافيين في كان نيوز. وإن لم توجد خطة واضحة لليوم التالي لحرب، فإن هناك إجماعاً على ما يبدو للحفاظ على سكان غزة في الخيام وجعلهم يعتمدون على المساعدات التي تسيطر عليها إسرائيل بنفسها. وقد سبقت عدة أمور قبل الخطة، فهناك أكثر من 1.1 مليون شخص، أي نصف سكان غزة بدون إمدادات كافية من الطعام ويناضلون وسط الجوع الكارثي. وهذا هو أكبر رقم يسجل لناس يعانون من جوع كارثي، وذلك حسب التنصيف المتكامل لمراحل الجوع، وهو تحالف من الخبراء يحلل أشكال الجوع.

وتعتبر المجاعة حادة بدرجة كبيرة في المحافظتين شمال غزة، حيث علق أكثر من 300,000 شخص هناك. ولم تدفع تحذيرات الأمم المتحدة ولا البيت الأبيض ولا الحالة المقدمة أمام محكمة العدل الدولية بشأن ارتكاب إبادة في غزة لكي يفتح المعابر أمام المساعدات الإنسانية المتراكمة على الجانب الآخر من الحدود. ويتحدث قادة العالم وكأن عنق الزجاجة على الحدود ليس له وكالة، ولكنه يحدث.

والمسؤولون عن منع تدفق المساعدات الإنسانية هم بيني غانتس وغادي إيزينكوت ووزير الدفاع يوآف غالانت مع نتنياهو. فالمجاعة الشاملة هي أساليب مجربة لدفع أعداد من الناس إلى المنفى، وكما هو الحال في التاريخ، فقد جربت بريطانيا الاستعمارية هذا أولا. ويقول هيرست إن الرئيس جو بايدن صفق، ولكنه كان يغلي في داخله عندما ذكّره رئيس الوزراء الآيرلندي ليو فارادكار بما يحدث تحت نظره اليوم والمجاعة التي ضربت آيرلندا في القرن التاسع عشر. وفي كلمة ألقاها في احتفالات القديس سان باتريك بالبيت الأبيض قال فاراكار "سيدي الرئيس، كما تعرف، يشعر الشعب الايرلندي بالقلق من الكارثة التي تتكشف أمام أعيننا في غزة. وعندما أسافر حول العالم، عادة ما يسألني القادة، لماذا يتعاطف الأيرلنديون كثيراً مع الشعب الفلسطيني؟ والجواب بسيط: فنحن نرى تاريخنا في عيونهم. وقصة تشريد واقتلاع، وتمت مساءلة هويتهم القومية وحرموا منها وتهجير قسري وتمييز والأن التجويع".

«الغارديان»: بريطانيا تصدر قانوناً يمنع استحواذ دول أجنبية على صحفها ويعيق محاولات الإمارات شراء «تلغراف»

لندن –«القدس العربي»

نشرت صحيفة "الغارديان" تقريرا أعدته جين كروفت، قالت فيه إن المحاولة التي دعمتها الإمارات العربية المتحدة للاستحواذ على صحيفة "دايلي تلغراف" تلقت ضربة بتشريع جديد يمنع الحكومات والمسؤولين الأجانب من شراء أسهم مباشرة في الصحف البريطانية.

وأضافت أن المحاولة التي تقف وراءها الإمارات باتت في حكم الميتة بعد نشر بريطانيا القوانين التي تحظر على الحكومات الأجنبية والمسؤولين الأجانب شراء حصص مباشرة في أرصدة الصحف. مما يوجه الضربة القاضية لمحاولة شراء مجموعة "ريد بيرد اي أم أي" التي تدعمها الإمارات بقيمة 600 مليون جنيه استرليني.

وكشفت حكومة ريشي سوناك عن التشريع الذي سيصبح جزءًا من القوانين في الأسابيع المقبلة. وجاء على شكل تعديل لقانون التجارة لعام 2002 الذي يمنع القوى الأجنبية من تملك أرصدة صحف بريطانية.

ويوسّع التشريع الجديد التعريف الحالي لـ"القوى الأجنبية" المستخدم في قانون الأمن القومي لعام 2023، والتأكد من شموله دولاً أخرى تتصرف بصفة خاصة وتستثمر ثرواتها الخاصة. وهذا يعني أن الدول الأجنبية لا يمكنها شراء أسهم في أي مجموعة صحافية، كما يشمل التعريف: رئيس الدولة الأجنبية، حكومة أجنبية، سلطات مسؤولة عن إدارة شؤون مجال في دولة أجنبية، أحزاب حاكمة ومسؤولون في الأحزاب الحاكمة. لكن التعريف المقترح يشمل على إعفاءات خاصة لصناديق الثروة السيادية تقوم باستثمارات سلبية تحت عتبة معينة.

إلا أن القانون الجديد المعدل يوجه ضربة قاصمة لمحاولة مجموعة "ريد بيريد أي أم أي"، وهي شراكة يدعمها الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الإمارات وشركة الاستثمارات الأمريكية ريد بيردز كابيتال بارتنرز. وحصلت الشركة على نسبة 75% من الإمارات.

ولقيت محاولة الاستحواذ على صحيفة "دايلي تلغراف" التي ينظر إليها كصحيفة تعبر عن مواقف المحافظين، معارضة واسعة من نواب محافظين كثيرين في البرلمان وأعضاء مجلس اللوردات، نظراً لسجل الإمارات الفقير في حرية الصحافة.

وفي الوقت الحالي، تدرس ريد بيرد أي أم أي خياراتها، لكن يعتقد أنها ميالة لبيع حصتها كاملة في "دايلي تلغراف". ولم تعلق على التطورات هذا الأسبوع غير قولها إنها "تشعر بخيبة أمل شديدة" و"ستقيم خطواتها المقبلة حيث ستظل المصالح التجارية أولويتها الأولى".

وبدأ بنك غولدمان ساكس في تشرين الأول/أكتوبر مزاداً للتلغراف بعدما فشلت عائلة باركليز، المالكة فيها بدفع ديون مستحقة عليها لمجموعة لويدز المصرفية، إلا أن المزاد علق في تشرين الثاني/نوفمبر بعدما تعهدت ريد بيرد أي أم أي دفع الدين المستحق على عائلة باركليز.

ومنذ ذلك الوقت تم التدقيق في عقد ريد بيرد من الهيئات التنظيمية. وقالت وزيرة الثقافة والإعلام والرياضة لوسي فريزر هذا الأسبوع إنها تفكر بإحالة صفقة ريد بيرد أي أم أي إلى مرحلة تحقيق ثانية تجريه سلطة المنافسة والأسواق، وبعد تلقيها هذا الشهر تقارير من السلطة وهيئة الرقابة على الإعلام "أوفكوم". ولو أعيد طرح المزاد، فلن يكون هناك نقص في مقدمي العروض، ففي تشرين الثاني/نوفمبر عبر لورد روذمير، المدير التنفيذي لديلي ميل وجنرال تراست عن رغبة بالمشاركة في المزاد وذلك في مقابلة مع صحيفة "التايمز". كما عبرت نيوز يوكي عن اهتمام أيضاً في مجموعة تلغراف ومجلة سبكتاتور. وفي العام الماضي، عبر سير بول مارشال، مؤسسة المحفظة الوقائية مارشال ويس وأحد الدائمين الأوائل لجي بي نيوز عن اهتمام بالتلغراف. وكذا ناشونال وورلد التي يترأسها ديفيد مونتغمري.

وحاولت بريطانيا التي لديها علاقة اقتصادية مع الإمارات التأكيد أن القانون الجديد يطبق فقط على أرصدة الصحف. وقالت فريزر يوم الثلاثاء إنه لا توجد "معايير مزدوجة" من ناحية السماح لأحد أفراد الأسرة الحاكمة في أبو ظبي شراء نادي مانشستر سيتي ومعارضة الاستحواذ على التلغراف من نفس العائلة، لأن موضوع الصحيفة "مختلف بالكامل". وقالت لقناة أي تي في "نعتقد أن الصحافة في هذا البلد حرة، ووظيفة الإعلام محاسبة السلطة وليس من المناسب، والحالة هذه، ملكية حكومة بريطانيا لصحيفة كما أنه من غير المناسب تملك حكومة أجنبية صحيفة" و "لكننا منفتحون للتجارة والاستثمارات الأجنبية في مجالات أخرى مثل كرة القدم".

ويعني القانون الجديد أن حالات الاستحواذ على صحف ستتم إحالتها لسلطة المنافسة والأسواق وبتدخل حكومي لأن استحواذ دولة أجنبية على صحيفة بريطانية قد يؤثر على سياسة الصحيفة.

وستكون السلطة مجبرة على دراسة أي عملية استحواذ، وإذا تبين أن الدمج مع مؤسسات صحفية سيؤدي لملكية دولة أجنبية، فعندها يصبح على الوزراء واجب تنفيذ القانون ومنع أو حل الدمج.

موريتانيا وغزة: توزيع 6000 سلة غذاء وحضور على المنابر ومركزيات نقابية تتضامن وفتوى بجواز إفطار المجاهدين

نواكشوط –«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تواصل الفعاليات الشعبية والدينية والسياسية الموريتانية إصرارها على بقاء الحرب في غزة متصدرة لاهتمامات الرأي العام المحلي والدولي، وعلى ألا يقع أي تراجع في كشف ما تقوم به إسرائيل من تجويع وتقتيل، وذلك بمواصلة تخصيص خطب الخطب لهذه القضية، وتحويل السهرات الرمضانية إلى سهرات تعبئة وتحسيس، ودعوة للمساهمة في مجهود الإغاثة الذي تسيره هيئات أهلية موريتانية نحو الأهالي في قطاع غزة.

وأعلن الرباط الوطني الموريتاني لنصرة الشعب الفلسطيني عن تخصيص ليلة السبت لتنظيم مهرجان حاشد تحت عنوان: موريتانيا وغزة.. جسد واحد"، وذلك من أجل الكشف بالأرقام عما أسفرت عنه، حتى الآن، الحرب التي يشنها العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، وللدعوة لوقف التطبيع العربي مع الكيان المحتل، والكشف عن مخاطر محنة الشعب الفلسطيني الذي يواجه حرب إبادة غير مسبوقة، عبر ما يشهده يوميا من مذابح لم يميز فيها بين الأطفال والنساء ولا المدنيين.

وضمن مجهود الإغاثة، أعلن المنتدى الإسلامي الموريتاني "أنه قدم 6000 وجبة إفطار لإخواننا في غزة، وذلك بعد توزيعه 1000 سلة غذائية على 1000 أسرة نازحة خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان".

وأدرج المنتدى هذه السلات، والوجبات الرمضانية ضمن "برنامج إغاثي يقوم به المنتدى لمساعدة الأهالي في غزة وفي مواقع تجمع النازحين".

وأكد المنتدى "أنه سبق أن قدم آلاف السلات الغذائية، والحقائب الطبية، وأكياس الدقيق، والمبالغ النقدية، خلال مرحلة ما قبل رمضان، متوجا جهوده تلك بإقامة "مخيم شنقيط" لإيواء النازحين في رفح".

وأكد المنتدى "أن إحصائيات العمل الإغاثي أظهرت استفادة عشرات الآلاف من النازحين في جنوب، ووسط، وشمال غزة".

وضمن الحراك التضامني مع غزة، تعهد قادة مركزيات عمالية موريتانية بالقيام بنشاطات تعبوية أكبر لدعم غزة وفلسطين على المستوى الوطني، وعلى المستويات الإقليمية والقارية والعالمية.

تظاهرة تضامنية مع غزة في موريتانيا

وأكد كل من الكوري ولد عبد المولى الأمين العام لاتحاد عمال موريتانيا، وعبد الله ولد محمد الأمين العام للكونفدرالية العامة لعمال موريتانيا خلال لقاءيْن منفصليْن مع ممثل حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في موريتانيا الدكتور محمد صبحي أبو صقر "أن تعهدهم هذا يدخل ضمن واجباتهم الدينية والوطنية، كما يعبر عن إجماع الموريتانيين على دعم القضية الفلسطينية والوقوف معها في جميع الظروف والمحن".

وأشار القياديان النقابيان البارزان "إلى أن الحاجة تزداد لمضاعفة التضامن مع الأهالي في غزة، في ظل حرب الإبادة التي يتعرض لها سكان غزة الصامدون".

وفي جواب عن سؤال متداول هذه الأيام، عن رخصة الفطر الخاصة بالمجاهدين في غزة المقاتلين لأعداء الله المحتلين من اليهود، أكد العلامة الموريتاني سيد أحمد ولد سيدي الخليل "أن العلماء أجمعوا على أن العلة في ترخيص الفطر في رمضان هي دفع المشقة وجلب التيسير مع المحافظة على بدن الإنسان من إلحاق ضرر به، وهو ما ينطبق على المجاهدين الذين جاءهم العدو في عقر دارهم وحاربهم في أموالهم وأبدانهم وأرزاقهم".

وقال "الظاهر أن الممارسين للجهاد بالفعل يجوز لهم الفطر بجامع المشقة الفادحة والضرر الواقع من انعدام الطعام أو قلته، ولمقصود الشارع من تقوية المجاهدين على أعداء الله كما جاء في صحيح مسلم، من قول النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة "إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا".

وأضاف "إذا كان الترخيص للمريض والمسافر حفاظا على أبدانهم فإن الأولى الترخيص للمجاهدين في غزة بالفطر حفاظا على أبدانهم وأبدان غيرهم ممن يدافعون عنهم من المسلمين؛ ومخافة استئصال بيضة الإسلام هنالك".

احتل المرتبة 56 ضمن قائمة «البؤس» العالمية

العالمية: شبح البطالة يهدد شباب المغرب حاملي الشهادات ويسائل السياسة الحكومية

الرباط –« القدس العربي»:

كشفت المندوبية السامية للتخطيط (هيئة رسمية للمسوح والإحصائيات الاقتصادية والاجتماعية)، في تقرير حديث لها أرقام ونسب سوق الشغل بالمغرب خلال سنة 2023، والميزات الأساسية للسكان النشيطين ومكوناتها.

وحسب مؤشر الدول الأكثر بؤسا الذي يصدره سنويا أستاذ الاقتصاد التطبيقي في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، ستيف هانكي، فإن المغرب يوجد في المرتبة 56 ضمن قائمة تضم 157 دولة حول العالم، وأن سبب البؤس راجع إلى البطالة، كما هو الحال بالنسبة لباقي البلدان المغاربية التي تحتل المراتب التالية في القائمة نفسها: الجزائر 36، تونس 38، ليبيا 45، موريتانيا 50.

وسجل تقرير الهيئة المغربية تطورًا مقلقًا لمعدلات البطالة في المغرب بين سنتي 2022 و2023، خاصةً لدى فئة حاملي الشهادات، مسجلة ارتفاع معدل البطالة لدى هذه الفئة بـ 1,1 نقطة، منتقلا من 18,6 في المائة إلى 19,7 في المائة، مما يسائل حكومة عزيز أخنوش ويضع وعودها على محك النقد والاختبار.وكان رشيد حموني، رئيس فريق "التقدم والاشتراكية" المعارض في مجلس النواب المغربي، وجه سؤالا مكتوبا إلى يونس السكوري، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات، حول فقدان مناصب الشغل وارتفاع نسب البطالة؛ مشيرا إلى أن البرنامج الحكومي التزم بإحداث مليون منصب عمل على مدى خمس سنوات، لكن الواقع يبيّن أنّ أوضاع الشغل تتراجع.واستند إلى تقارير "المندوبية السامية للتخطيط" التي تؤكد أنّ الاقتصاد المغربي عرف فقدان آلاف مناصب العمل، شملت معظم القطاعات. كما أفاد حموني أن حجم البطالة شهد أيضا ارتفاعا لا سيما على مستوى حاملي الشهادات. ومن ثم، سأل النائب البرلماني الوزير السكوري عن أسباب ارتفاع معدلات البطالة وتراجع أعداد مناصب العمل، وعن الإجراءات التي يجب على الحكومة اتخاذها لأجل توفير العمل القار واللائق للشباب المغربي.

في السياق نفسه، قالت لبنى علوي، المستشارة البرلمانية عن نقابة "الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب"، إن "الجميع متفق اليوم بأن سياسة التشغيل تسجل فشلا كبيرا، فحتى رئيس الحكومة انتبه مؤخرا لتعثر هذا الملف ووعد بتخصيص المرحلة المقبلة من العمل الحكومي لقضية التوظيف وجعلها أولوية وطنية"، واعتبرت ذلك في تصريحات صحافية "اعترافا بفشل سياسة لحكومة في هذا الملف منذ تعيينها، وتأكيد حكومي للمعطيات التي أعلنتها المندوبية السامية للتخطيط في مذكرة إخبارية حديثة حول "وضعية سوق الشغل".وفي رأي المستشارة نفسها، "يتعين تقوية الشركات الصغرى والمتوسطة وتكثيف التوظيف العمومي خاصة أن العديد من القطاعات تشهد خصاصا كبيرا في الوقت الذي لا يتم فيه استعمال المناصب المحالة على التقاعد في جميع الوزارات لتجديد الموارد البشرية ومسايرة الطلب المتزايد على الخدمة العمومية".تقرير "المندوبية السامية للتخطيط" يشير إلى أن معدل البطالة سجل لدى فئة حاملي الشهادات المتوسطة أهم ارتفاع، منتقلا من 14,1 في المائة إلى 15,8 في المائة، وضمن هذه الفئة، سجل معدل البطالة ارتفاعا بين حملي الشهادات في التخصص المهني، يليهم حاملو شهادات التعليم الابتدائي والثانوي.في حين، عرف معدل بطالة الحاصلين على شهادات عليا شبه استقرار، منتقلا من 25,8 في المائة إلى 25,9 في المائة، وضمن هذه الفئة، سجل معدل بطالة حملة الشهادات العليا التي تمنحها المدارس والمعاهد (بما في ذلك الدكتوراه في الطب والصيدلة) ارتفاعا بـ 0,7 نقطة ليصل إلى 9,4 في المئة.على مستوى الجنس، سجلت نسبة 68,9 في المائة في صفوف الرجال، و31,1 في المائة في صفوف النساء. علاوة على ذلك، سجل التقرير الجديد أن البطالة تميزت خلال هذه الفترة، بزيادة نسبة الأشخاص العاطلين عن العمل حديثا. وهكذا ارتفعت نسبة الأشخاص العاطلين عن العمل لمدة أقل من سنة من 31,3 في المائة إلى 33,3 في المائة. وبذلك انخفض متوسط مدة البطالة من 33 شهرا إلى 32 شهرا. ومن جهة أخرى، وجد 27,8 في المائة من العاطلين أنفسهم في هذه الوضعية بعد الانتهاء من الدراسة و27 في المائة بعد الفصل أو توقف نشاط المؤسسة المشغلة.وأبرز التقرير ذاته أنه بعد ارتفاع البطالة سنة 2023، شهد حجم العاطلين الذين سبق لهم أن اشتغلوا، بين سنتي 2022 و2023، ارتفاعا بـ 98.000 شخص، لينتقل من 673.000 إلى 771.000 شخص. ونتيجة لذلك ارتفعت نسبتهم، خلال هذه الفترة، من 46,7 في المائة إلى 48,8 في المائة.وأشارت المندوبية إلى أن نسبة 80,9 في المائة من العاطلين الذين سبق لهم أن اشتغلوا يقيمون بالوسط الحضري (المدن)، كما أن أكثر من ثلاثة أرباعهم هم ذكور (79 في المائة) وأكثر من نصفهم ينتمون لفئة الشباب البالغين ما بين 15 و34 سنة (56,7 في المائة).وأضافت أن ما يقارب 71,2 في المائة من العاطلين الذين سبق لهم أن اشتغلوا حاصلون على شهادة؛ 46,2 في المائة ذات مستوى متوسط و25 في المائة ذات مستوى عال.وبالإضافة إلى ذلك، فإن 85,2 في المائة من هؤلاء العاطلين كانوا مستأجرين و13,3 في المائة كانوا يعملون لحسابهم الخاص. كما أن أكثر من نصفهم (55,2 في المائة) كانوا يعملون في قطاع "الخدمات"، و18,4 في المائة في قطاع "البناء والأشغال العمومية"، و16 في المائة في قطاع "الصناعة بما فيها الصناعة التقليدية". كما أن قرابة ثلاثة من كل عشرة من هؤلاء العاطلين (30,1 في المائة) كانوا يزاولون أنشطتهم كعمال يدويين، وعمال المهن الصغرى غير الزراعيين، وقرابة الربع (28,3 في المائة) كتجار أو حرفيين و20,6 في المائة كمستخدمين.وفي عام 2023، استأثرت خمس مناطق بنسبة عالية من العمال 72.6%، وتأتي في مقدمتها جهة الدار البيضاء سطات. وسجل أعلى معدل للبطالة في مناطق الجنوب ثم في المنطقة الشرقية، بينما سجلت أدناها في أقاليم مراكش وآسفي وطنجة وتطوان والحسيمة.

قالت إن واقع الحريات في البلاد يرزح تحت نير المرسوم 54

هيئة المحامين التونسيين تطالب السلطات بالإفراج عن المعتقلين السياسيين و«رفع يدها» عن القضاء

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

استنكرت هيئة المحامين التونسيين ما سمته "تردي واقع الحريات" في تونس، والذي قالت إنه بات يرزح تحت نير المرسوم 54 المتعلق بالجرائم الإلكترونية، مطالبة بالإفراج عن السياسيين والحقوقيين والنشطاء "احتراماً لقرينة البراءة وللحق في محاكمة عادلة في زمن معقول".

وانتقدت، في بيان أصدرته بمناسبة عيد الاستقلال، وتم نشره الخميس على فيسبوك "تواتر استهداف المحامين والصحافيين والنقابيين والناشطين الحقوقيين دون احترام مبدأ ملاءمة التتبع والضمانات الإجرائية (...) والتضييقات التي تمارس يومياً على المحامين في إطار عملهم ممّا يمسّ من حقوق الدفاع، في ظل عدم الاستجابة لمطالب الإصلاح في مرفق العدالة عموماً وفي قطاع المحاماة على وجه الخصوص ومنها مشروع الأمر المتعلّق بالتامبر الإلكتروني وتعديل معلوم الطابع والإصلاحات المتعلقة بصندوق الحيطة والتقاعد للمحامين".وأكدت الهيئة حق التونسيين في "نظام سياسي متطور عصري وديمقراطي تشاركي يعبر عن تطلعاته في الحرية والكرامة، أساسه علوية القانون وعماده تفريق السلط عبر مؤسسات قوية ناجزة تعمل وقفاً للضوابط القانونية في ظل الضمانات اللازمة للاستقلالية والنّجاعة مما يستوجب الانطلاق في الإصلاحات التشريعية وتركيز المؤسسات الدستورية التي لم يقع إحداثها إلى حد الآن".واستنكرت "تردي واقع الحريات في الوطن الذي أصبح يرزح تحت نير المرسوم عدد 54 استفحال الإيقاعات والإحالات للعديد من المحامين والناشطين والسياسيين، والتي أصبحت تجسيداً لقمع حرية التعبير ومصادرة الرأي المخالف"، مطالبة بالإفراج العاجل عنهم "احتراماً لقرينة البراءة وللحق في محاكمة عادلة في زمن معقول". كما انتقدت الهيئة "التضييقات الخطيرة المسلطة على المحامين أثناء القيام بواجبات الدفاع خاصة امام الفرق الأمنيّة وإدارات السجون والإصلاح"، مؤكدة أن "هذه الإجراءات التعسفية تمثل انتكاسة لحقوق الدفاع وللضمانات الشرعية للمواطنين". كما أدانت "كل محاولات ضرب استقلالية المحاماة التونسية التي كرسها قرن ونصف من النضال باعتبارها ضمانة أساسية للمواطن وأوّل مقوّمات المحاكمة العادلة".ومن جهة أخرى، استنكرت الهيئة "سياسة المماطلة والتسويف التي انتهجتها السلطة التنفيذية لكل مشاريع الإصلاح لقطاع المحاماة، وتعتبرها ضرباً لحق المواطن في الولوج للعدالة عبر محاماة متطورة وعصرية ولحق المحامي في حفظ كرامته من خلال تقاعد مريح وتأمين صحي كامل وضمان ديمومة صندوق الحيطة والتقاعد للمحامين ومستقبل شباب المهنة في مقابل إصدار عديد القوانين والقرارات التي استهدفت المحامين ووجود مقترحات ومشاريع قوانين أخرى لبعض المهن تهدد السلم الاجتماعي والأمان القانوني ومكتسبات الشعب التونسي على غرار مشروع قانون تنظيم مهنة عدول الإشهاد (كتاب العدل)". كما أدانت "سوء إدارة المرفق القضائي التي طغى عليها الارتجال في ظل تفشي مناخ التخويف والترهيب وتواتر مذكرات العمل في خرق صارخ للقانون وللضمانات الأساسية ويؤكد أن استقلال القضاء هو الدّعامة الأساسية للإصلاح، وذلك عبر استكمال تركيز المحكمة الدستورية والمجلس الأعلى للقضاء". كما حذرت من "التداعيات الخطيرة المباشرة لتدخل السلطة التنفيذية في المرفق القضائي بتكرّر نقلة القضاة بالمذكرات في خرق صارخ للضمانات الدستورية وللإجراءات الأساسية ولضمانات الدفاع ومقومات المحاكمة العادلة".ودعت السلطات لتحمل مسؤولياتها في "توفير جميع الإمكانيات لتكريس حق المواطن في قضاء مستقل عصري وناجز كما يحملها المسؤولية كاملة في التراخي في تركيز المحاكم التي صدرت الأوامر الحكومية بإحداثها منذ عدة سنوات، وأهمها محكمة الاستئناف بالمهدية والمحكمة الابتدائية بجربة تكريساً لمبدأ احترام الدولة لتعهداتها تجاه مواطنيها".وأضاف البيان: "وفي صورة غياب إرادة حقيقية وسقف زمني للإصلاح، فإن المحاماة التونسية –التي ساهمت في دحر الاستعمار ومقاومة الدكتاتورية– لن تتوانى عن الدفاع عن مكتسبات شعبنا وتطلعاته، وذلك باستعمال جميع الوسائل النضالية بدءاً بالمقاطعات والاحتجاجات، وصولاً للدعوة إلى انعقاد الجلسة العامة الخارقة للعادة لعموم المحامين للتداول في الأوضاع وإقرار التحركات النضالية القصوى".

«لجنة العدالة» تحذِّر من «نية مبيتة» للسلطات التونسية لضرب المجتمع المدني

تونس – «القدس العربي»:

حذرت لجنة العدالة، منظمة حقوقية مستقلة في جنيف، مما سمتها "نية مبيتة" لدى السلطات التونسية لضرب منظمات المجتمع المدني في البلاد، معتبرة أن ذلك سيعزز تراجع الديمقراطية في البلاد.وكان الرئيس قيس سعيد دعا، خلال اجتماع ضم مسؤولين حكوميين، إلى اتخاذ إجراءات صارمة في مراقبة مصادر الأموال التي تتدفق على جمعيات المجتمع المدني من "دوائر مشبوهة" في الخارج، مؤكداً أن "الشعب التونسي لن يقبل بأن يتدخل في شأنه أحد بأي شكل من الأشكال، لا بصفة صريحة ولا تحت جنح الظلام".وتأتي هذه الإجراءات قبل أشهر من الانتخابات الرئاسية، والتي اعتبرت المنظمة أنها "ستُجرى في ظل مناخ قمعي وسلطوي يسيطر على الحياة السياسية والمجتمعية في تونس، وتركز للسلطات في قبضة الرئيس سعيد".وقال أحمد مفرح، المدير التنفيذي للجنة العدالة إن "هذه الإجراءات هي تمهيد واضح وصريح من الرئيس قيس سعيد لتوجيه ضربة قمعية للمجتمع المدني في البلاد، خوفاً من التعاطي الفعال لمنظماته مع فعاليات الانتخابات الرئاسية المزمع عقدها قريباً، وستكون بمثابة ضربة قاصمة للتجربة الديمقراطية الناشئة في تونس بعد ثورة الياسمين".واعتبرت المنظمة أن "هذه الخطوة التي تأتي بعد محاولة تغيير قانون الجمعيات الأهلية وإنشائها وتمويلها أو إدخال تعديلات عليه، تأتي في إطار الحملة ضد المجتمع المدني في تونس، والذي يعد الرئة الأخيرة التي تتنفس منها الديمقراطية بعد تغول السلطة التنفيذية وهيمنتها على كل السلطات في البلاد".وحذرت من وجود "نية مبيتة لدى السلطات التونسية لضرب المجتمع المدني في البلاد، وتحجيم دوره الفعال في حراسة الديمقراطية والدفاع عنها، وهي تعدٍ سافر على حرية عمل منظمات المجتمع المدني وتدخل في شؤونها المالية والإدارية؛ التي صانها القانون التونسي رقم 88 (عام 2011) الخاص بعمل المنظمات المدنية في البلاد".

أحزاب جزائرية تمتدح قرار الرئيس بإجراء انتخابات رئاسية... وأخرى تنتقد عدم استشارتها

الجزائر– «القدس العربي»:

ترك قرار الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بإجراء انتخابات رئاسية مسبقة في أيلول/سبتمبر المقبل، من ورائه العديد من التفسيرات المتضاربة حول أسباب هذا الإعلان المفاجئ، خاصة أن بيان الرئاسة جاء خاليا من المبررات التي تقطع حبل التأويلات.مبدئيا، لا يوجد إشكال قانوني في تنظيم انتخابات مسبقة، فالدستور يعطي في المادة 91 منه هذه الصلاحية لرئيس الجمهورية في المطلق وبمعزل عن أي ظرف أو طارئ يتعلق بشغور منصب الرئيس مثل المرض أو العجز أو غيرها من الحالات. غير أن النظام السياسي في الجزائري، كان أحرص ما يكون منذ بدء التعددية الحزبية ثم تجاوز فترة الأزمة الأمنية، على إجراء الانتخابات في موعدها لتقديم رسالة للداخل والخارج بأنه مستقر سياسيا. لذلك، كان للإعلان عن تنظيم انتخابات مسبقة وقع خاص تفاعل معه كثيرون بآراء وتخمينات مختلفة. وانقسمت القراءات عموما حول قرار الرئيس، بين من رأى هذا الإجراء تقنيا أملته ضرورات موضوعية تتعلق بصعوبة إجراء انتخابات في شهر كانون الأول/ديسمبر وبين من اعتبره سياسيا مع اختلاف حاد في الطرح أيضا بين أصحاب هذا الرأي، ومن قال بأن هناك جوانب تقنية وسياسية تدخلت معا في القرار. وذكرت الآراء التي اعتبرت القرار تقنيا أن الرئيس فضل العودة إلى الزمن الانتخابي المناسب، بسبب طبيعة شهر كانون الثاني/ديسمبر الذي لا تساعد ظروفه المناخية الباردة، وقصر أيامه على توفير ظروف أفضل للناخبين للتوجه إلى مراكز الاقتراع، وهو ما ذهب إليه الكاتب السياسي عثمان لحياني.أما النائب في البرلمان أحمد ربحي، فقال إن التقديم راجع لتاريخ إعداد ميزانية الدولة التي يجب تقديمها قبل 7 تشرين الأول/أكتوبر 2024 والتصديق عليها قبل 31 كانون الأول/ديسمبر 2024، لأن التاريخ الأول سيصطدم بعدة معوقات تؤثر على حسن سير مرافق الدولة. وعليه، أضاف النائب أن تقديم تاريخ الانتخابات إلى 7 أيلول/سبتمبر 2024 واستدعاء الهيئة الناخبة قبل 3 أشهر– أي 8 حزيران/جوان 2024 طبقا لمواد القانون العضوي للانتخابات، يخدم استمرارية مؤسسات الدولة ويحترم المركز القانوني لمنصب رئيس الجمهورية.وخارج الزاوية التقنية، رأى أكبر حزب في البلاد، جبهة التحرير الوطني المحسوب على الموالاة المساندة للرئيس، أن هذا "القرار السيادي ترجمة للحرص الدائم على الحفاظ على المواعيد الانتخابية الدستورية واستقرار المؤسسات واحترام إرادة الشعب الجزائري الحرة والسيدة في انتخاب من يحكمه في انتخابات تعددية شفافة ونزيهة وفي أجواء ديمقراطية".

وأعربت جبهة التحرير الوطني عن ارتياحها للقرار وغلّفته بقراءة سياسية تقول إنه "في الوقت الذي كانت فيه بعض الأبواق الاعلامية خارج الوطن تروج لتأجيل الانتخابات الرئاسية ها هي الجزائر تسكت كل من يشكك في أنها دولة مؤسسات ونموذج مثالي في الديمقراطية واحترام الدستور بالإعلان عن انتخابات رئاسية مسبقة خلال الثلث الأخير في هذه السنة".وأبرز الحزب أنه "سيكون قوة داعمة لإنجاح هذا الحدث الوطني الكبير والذي سيكون محطة كبرى لتعزيز التحول المشهود الذي تعيشه بلادنا في مختلف المجالات"، داعيا "كل القوى الفاعلة، أحزابًا ومجتمعًا مدنيًا وفواعل اجتماعية وكل مكونات النخبة في بلادنا إلى جعل هذا الاستحقاق الوطني الهام موعدًا جديدًا لجزائر منتصرة، قوية بمؤسساتها وشعبها وجيشها العتيد".وعلى نفس المنوال، قدّم ثاني أكبر حزب في الموالاة، التجمع الوطني الديمقراطي، عبر أمينه العام مصطفى ياحي، قراءة تقول إن القرار جاء بمثابة الرد الصريح على المشككين والأبواق الزارعة للشك، حيث جاء الجواب أن "الجزائر دولة مؤسسات ودولة دستور" واعتبر المسؤول الحزبي أن إجراء انتخابات رئاسية مسبقة القرار يضمن "استمرار الإصلاحات التي شرع فيها الرئيس تبون منذ وصوله سدة الحكم علاوة عن استمرارية دولة المؤسسات".ويقصد حزبا الموالاة بالمشككين، مقالات ظهرت قبل أيام في عدة مواقع زعمت أن الانتخابات ستؤجل عن موعدها، واعتبرت ذلك دليل أزمة في نظام الحكم بالجزائر، وهو ما ردّت عليه وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية في مقال له بأن "الانتخابات ستجرى في موعدها المنصوص عليه في الدستور احتراما للدستور وللشعب الجزائري الوحيد صاحب السيادة". واتهمت الوكالة أتباع المخزن (تقصد النخبة الحاكمة بالمغرب) بنشر أكاذيب عن الجزائر.

وهناك من رأى من جانب آخر، أن تقديم موعد الرئاسيات له علاقة بزيارة الرئيس عبد المجيد تبون إلى فرنسا والتي أعلن قبل أيام أنها ستكون في نهاية أيلول/سبتمبر، وولد ذلك حينها قراءات مستغربة لهذا التوقيت الذي يأتي قبل موعد الانتخابات بشهرين فقط، ما قد يحرج الرئيس ويفتح عليه باب تأويل هو في غنى عنه. وذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن تقديم موعد الرئاسيات سيجعل الرئيس تبون يزور فرنسا وهو رئيس للجمهورية في عهدته الثانية.

لكن في حال كان فعلا هذا السبب، يقول الكاتب نجيب بلحيمر إن اختيار توقيت زيارة تبون لفرنسا في نهاية أيلول/سبتمبر، يعكس "القناعة بأن تبون باق في منصبه، وأن الانتخابات لن تغير في الأمر شيئا". وأضاف في تحليله أن "حملة العهدة الثانية بدأت منذ وقت غير قصير، وقرار تقديم تاريخ إجراء الانتخابات دليل آخر على أن اللعبة مغلقة ولن تترك حتى فرصة التعلم لدعاة المشاركة من أجل التغيير".

ومن القراءات الأخرى المتداولة، تشبيه السيناريو الحالي بما حدث في فترة الرئيس اليامين زروال الذي أعلن عن انتخابات رئاسية مسبقة سنة 1998. وكتب الصحافي المختص في الشأن السياسي حميد غمراسة، أن الرئيس اليامين زروال في 11 أيلول/سبتمبر 1998 أعلن اختصار عهدته، وكان ذلك بمثابة قرار صريح بالاستقالة من وظيفة رئيس الجمهورية، لكنه بقي في المنصب لمدة 7 أشهر متجاوزا بذلك الدستور، الذي ينص على ترتيبات محددة في حال استقالة الرئيس.

وفي اعتقاد غمراسة فإن الرئيس عبد المجيد تبون فعل الشيء نفسه، مع فارق أنه لم يصرح بزهده في عهدة ثانية، وهو ما يجعله في حكم رئيس مستقيل، من الناحية الدستورية، لأنه أعلن عن تقليص ولايته، وفق الصحافي. لكن في الواقع، وفق من اعترضوا على هذا الرأي، توجد اختلافات كثيرة بين التاريخين، أولها أن دستور ذلك الوقت لم يكن ينص على انتخابات مسبقة وأن زروال أعلن استقالته، في حين أن تبون يملك صلاحية دستورية بإعلان انتخابات مسبقة دون شروط كما أنه لم يعلن استقالته أو عدم نيته في الترشح، بل كل المؤشرات تؤكد توجهه لعهدة ثانية. وبسبب تعدد هذه القراءات، هناك من رأى صيغة الإعلان عن القرار غير موفقة. ومن هؤلاء المرشح الوزير السابق والمحتمل بلقاسم ساحلي الذي ذكر حزبه التحالف الوطني الجمهوري في بيان له إنه "كان من الأفضل بل ومن الضروري، ومع احترام متطلبات الأمن القومي للبلاد (عند الاقتضاء) مرافقة هذا القرار بأقصى درجات الشفافية الممكنة من أجل شرح وتوضيح مبررات ودوافع هذا القرار للرأي العام الوطني، لا سيما عبر توجيه خطاب للأمة من طرف رئيس الجمهورية، تفاديا لتعريض المواطنين إلى التأويلات المغلوطة من هنا أو هناك، أو الدفع بهم إلى استقصاء المعلومات ذات الصلة من مصادر غير موثوقة أو مشبوهة لا سيما من خارج الوطن".

الأمم المتحدة تحذّر من زيادة الهجرة من سوريا بسبب غياب المساعدات لها

مفوض أوروبي: يمكن التوصل لصفقة مع لبنان بشأن المهاجرين كما حدث مع مصر

إمرأة تقطع بعض الخضار في مخيم مار الياس للاجئين الفلسطينيين في بيروت

أطفال في مخيم سعدنايل للاجيئن السوريين في البقاع اللبناني

■ نيقوسيا ـ وكالات: قال مارغريتيس شيناس، مفوض دعم أسلوب الحياة في الاتحاد الأوروبي، أمس الجمعة إن التكتل يمكنه التوصل إلى اتفاق مع لبنان لوقف وصول المهاجرين، فيما اشتكت قبرص من تزايد أعداد الوافدين من الشرق الأوسط.

وأبرم الاتحاد الأوروبي اتفاقات مع عدد من البلدان لمساعدتها في التعامل مع أعباء الهجرة المتزايدة ومنع انتشارها في نهاية المطاف إلى الدول الأعضاء السبع والعشرين في التكتل. وانتقدت الجماعات الحقوقية الاتفاقات بشدة.

وقال شيناس إنه يمكن التوصل إلى اتفاق مع لبنان على غرار الاتفاق الذي وقعه الاتحاد الأوروبي مع مصر في 17 مارس آذار. وأضاف أن هناك حاجة لاستعدادات كثيرة.

وأوضح في زيارة لقبرص «عملنا مع مصر لفترة طويلة، لكنني أعتبر أنه من الواقعي تماما التحرك بطريقة مماثلة مع لبنان».

وتقع قبرص في أقصى شرق الاتحاد الأوروبي على بعد 160 كيلومترا فقط من سوريا ولبنان. وتزايد عدد طالبي اللجوء الوافدين في الأشهر القليلة الماضية. ويعاني لبنان من أزمة اقتصادية ويستضيف أيضا مئات الآلاف من اللاجئين السوريين.

وفي غضون يوم واحد، في 11 مارس آذار، وصل 458 سوريا إلى قبرص على متن ستة قوارب صغيرة. وفي هذا الشهر وحده، سجلت السلطات 533 وافدا عن طريق البحر، مقارنة بنحو 36 في مارس آذار من العام الماضي.

وقال وزير الداخلية كونستانتينوس ايوانو بعد اجتماعه مع شيناس «بلادنا... تواجه ضغوطا خانقة بسبب العدد الكبير من السوريين الذين يصلون إلى قبرص».

وتريد نيقوسيا أن يدرس الاتحاد الأوروبي إعلان أجزاء من سوريا التي مزقتها الحرب آمنة وهو ما سيسمح للسلطات بإعادة الأشخاص الذين يصلون من هناك.

وتظهر بيانات الأمم المتحدة أن نحو 34 ألف شخص دخلوا الاتحاد الأوروبي عبر قنوات غير نظامية حتى الآن هذا العام، معظمهم عبر البحر المتوسط.

بالمقابل، حذر مسؤول كبير في الأمم المتحدة أمس الجمعة من أن حروب أوكرانيا وغزة ومناطق أخرى في العالم تلقي بظلالها على الأزمة الإنسانية في سوريا، ويمكن أن يكون لها أثار وتداعيات ممتدة جسيمة.

وقال آدم عبد المولى منسق الشؤون الإنسانية الأممي في سوريا للصحافيين في جنيف عبر رابط فيديو من دمشق إن عدم التوازن في الاهتمام لا يهدد فحسب أرواح الأشخاص في سوريا ، بل يعزز الهجرة اليائسة إلى أوروبا عبر البحر.

وأشار إلى أن عدد طالبي اللجوء السوريين في أوروبا ارتفع بالفعل بنسبة 38 ٪ على أساس سنوي إلى نحو 181 ألف شخص في 2023.

وقال عبد المولى عن الأزمة السورية: «نواجه اليوم وضعا غير مسبوق، وضعا لا يمكننا تجاهله». ويحتاج 16,7 مليون نسمة إلى مساعدة إنسانية الآن مقارنة مع 14,6 مليون نسمة في عام 2022

وشدد على أن تفكك الدولة خطر حقيقي وأن الهجرة ستزداد بصورة بالغة إذا لم يتمكن المجتمع الدولي من تلبية احتياجات السكان في البلاد. وأضاف أن الدول المانحة يجب أن تقدم المزيد من المساعدات الإنسانية حيث إن ذلك أقل تكلفة من الإنفاق على طالبي اللجوء.

لجنة نيابية تؤكد قرب تمرير تعديل قانون المخدرات في مجلس النواب

العراق: الاتحاد الكردستاني يؤكد أن إشراف المفوضية العليا على انتخابات برلمان الإقليم ضمانة لنزاهتها

■ بغداد ـ واع: أكد الاتحاد الوطني الكردستاني، أمس الجمعة، تأييده إشراف المفوضية العليا المستقلة للانتخابات على انتخابات برلمان الإقليم كونه ضمانة لنزاهتها، فيما أشار إلى أن الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يقاطعها رسميا. وقال عضو الاتحاد الوطني الكردستاني فائق يزيدي إن «الحزب الديمقراطي لم يقاطع الانتخابات بطلب رسمي، بل ببيان فقط».

وأضاف، أن «الديمقراطي يتخوف من الانتخابات كذلك لأنها ستجرى وفق النظام البابومتري الذي يضمن نزاهة العملية والجهة التي ستشرف عليها هي المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» حسب قوله.

وشدد يزيدي، على أن «الانتخابات ستجرى من قبل المفوضية العليا وهي جهة اتحادية وليست طرفاً خارجيا ونحن نرى وجوب إقامة الانتخابات بإشرافها لضمان نزاهتها وتصحيح مسار الديمقراطية في إقليم كردستان».

وأعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني، الاثنين الماضي، مقاطعة الانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان المقرر إجراؤها في حزيران المقبل، فيما هدد بالانسحاب من العملية السياسية في العراق.

وقال المكتب السياسي للحزب في بيان، «نرى أن من مصلحة شعبنا ووطننا عدم امتثال حزبنا لقرار غير دستوري ونظام مفروض من خارج إرادة شعب كردستان ومؤسساته الدستورية، وعدم الاشتراك في انتخابات تجري خلافا للقانون والدستور وتحت مظلة نظام انتخابي مفروض».

وخاطب البيان مواطني الإقليم بالقول: «نضع أطراف تحالف إدارة الدولة أمام مسؤولياتهم الوطنية في تطبيق الدستور وجميع بنود الاتفاق السياسي والإداري الخاصة بتشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني» مؤكدا، أنه «بعكسه لا يمكننا الاستمرار في العملية السياسية».

و قال بيان لإعلام القضاء العراقي يوم الخميس إن «رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان استقبل سفيرة الولايات المتحدة في العراق الينا رومانوسكي وبحث معها عددا من القضايا القانونية الخاصة بتطوير التعاون بين البلدين».

في شأن برلماني آخر كشفت لجنة مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية النيابية، أمس الجمعة، عن الوضع القانوني للمتعاطي الذي يسلم نفسه للمراكز التأهيلية، فيما أكدت قرب إقرار تعديل قانون المخدرات والمؤثرات العقلية.

وقال رئيس اللجنة عدنان برهان الجحيشي :إن «تعديل قانون المخدرات والمؤثرات العقلية أتى من رئاسة الجمهورية وسيتم تمريره داخل مجلس النواب بعد إكمال قراءته».

وأضاف، أن «وزارة الداخلية وضعت خططا إستراتيجية وقائية وعلاجية وقضائية لملاحقة جميع التجار والمتعاطين في عموم محافظات البلاد». وأشار، إلى أنه «تم فتح مراكز تأهيلية في كل محافظات العراق لمعالجة تعاطي المدمنين» داعيا جميع العوائل إلى «التعاون في الخلاص من هذه الآفة».

وعن تسليم المتعاطي لنفسه، أكد رئيس اللجنة، أن «المادة 40 من قانون المخدرات تنص على عدم ترتب تبعات قانونية على المتعاطي الذي يذهب من تلقاء نفسه إلى المراكز التأهيلية» مبينا، أن «المراكز ستمنح المتعاطي اسما سريا لأخذ العلاج».

مصرع ثلاثة أشخاص وفقدان سبعة آخرين في غرق قارب مهاجرين قبالة إسبانيا

■ مدريد – رويترز: قالت خدمة الإنقاذ البحري الإسبانية أمس الجمعة إن ثلاثة أشخاص على الأقل لقوا حتفهم فيما لا يزال سبعة آخرون في عداد المفقودين بعد غرق قارب يحمل مهاجرين عبر البحر المتوسط قبالة ساحل جنوب إسبانيا.

وأضافت الخدمة أن سفينة أخرى أصدرت إنذارا في تمام الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي بعد أن شاهدت القارب وقد غرق معظمه على بعد 26 ميلا بحريا (48 كيلومترا) جنوبي كيب ساكراتيف في مدينة موتريل.

وعثر أفراد الإنقاذ على خمسة ركاب على متن القارب، بينهم ثلاثة كانوا قد لقوا حتفهم. ونُقل الآخران بطائرة هليكوبتر إلى المستشفى وهما في حالة خطيرة ويعانيان من انخفاض درجة حرارتهما.

وقال الناجيان لأفراد الإنقاذ إن 12 شخصا كانوا على متن القارب الذي غادر الجزائر قبل ستة أيام، مما دفع السلطات لإجراء عملية بحث عن الأشخاص السبعة الذين يعتقد أنهم في عداد المفقودين. وقالت الخدمة إن تاريخ ومكان اختفائهم غير واضحين.

وذكرت أن طائرة تابعة لوكالة حماية الحدود الأوروبية (فرونتكس) كانت تساعد في جهود البحث والإنقاذ التي أعاقتها الرياح القوية التي تسببت في أمواج يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار.

وأظهرت بيانات لوزارة الداخلية الإسبانية أن عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى البلاد بالقوارب في أول شهرين ونصف الشهر من هذا العام زاد بمقدار أربعة أمثال إلى 15148 شخصا مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت منظمة (ووكنغ بوردرز) الحقوقية إن 6618 شخصا لاقوا حتفهم خلال رحلات بحرية محفوفة بالمخاطر في أثناء محاولتهم الوصول إلى إسبانيا في 2023.

الأمم المتحدة: 33 ألف شخص فروا من عاصمة هايتي في أسبوعين

■ نيويورك ـ أ ف ب: أعلنت المنظمة الدولية للهجرة أمس الجمعة أنّ أكثر من 33 ألف شخص فرّوا من منطقة عاصمة هايتي في أسبوعين بحثًا عن مكان آمن جراء تصاعد هجمات العصابات.

وقالت في بيان «منذ بضعة أسابيع، تكثّفت الهجمات المسلحة في منطقة بور أو برنس عاصمة هايتي. وبالإضافة إلى التسبّب بنزوح داخل منطقة بور أو برنس، فإن الهجمات وانتشار انعدام الأمن يدفعان المزيد من الناس إلى مغادرة العاصمة بحثاً عن ملجأ في المقاطعات، مواجهين خطر المرور بطرق تسيطر عليها العصابات».

ولاحظت المنظمة بعد جمع بيانات في محطات الحافلات الأكثر استخداما، في الفترة ما بين 8 و20 آذار/مارس، مغادرة 33 ألفاً و333 شخصا العاصمة، وذلك للتوجه خصوصاً إلى مقاطعات الجنوب التي كانت تضم أصلاً 116 ألف نازح فروا خلال الأشهر الأخيرة.

وشدّدت على أن «هذه المقاطعات لا تتمتع ببنى تحتية كافية، ولا تملك المجتمعات المضيفة موارد كافية تمكنها من التعامل مع التدفقات الهائلة من العاصمة».

وجزء كبير ممن فروا من العاصمة والذين يزيد عددهم على 33 ألف شخص هم في الأساس نازحون داخلياً، وبعضهم نزح مرات عدة.

وتشهد هايتي أزمة سياسية وأمنية عميقة، وزيادة في أعمال العنف منذ بداية الشهر، عندما وجدت عصابات عدة قواها لمهاجمة مواقع استراتيجية في بور أو برنس، قائلةً إنها تريد إطاحة رئيس الوزراء أرييل هنري.

وفي ظل توترات شديدة، لم يتمكن الأخير من العودة إلى بلاده بعد رحلة إلى كينيا في بداية الشهر.

ووافق على الاستقالة في 11 آذار/مارس الحالي، ومنذ ذلك الحين تجري مفاوضات لتشكيل سلطات انتقالية في البلاد.

وتزامناً، تُوسِّع العصابات المسلحة نطاق سيطرتها على العاصمة علما أنها تسيطر أصلا على حوالي 80 بالمئة منها.

وقالت أولريكا ريتشاردسون، منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في البلاد الخميس إن «العصابات تقدّمت إلى مناطق جديدة في العاصمة مدى الأيام القليلة الماضية» واصفة الوضع بأنه «مقلق جداً».

مصر: وزير العمل يعلن عن استراتيجية لتمكين المرأة وتحقيق المساواة في سوق العمل

■ القاهرة – أ ش أ: قال وزير العمل المصري حسن شحاته، إن الوزارة لديها استراتيجية لتمكين المرأة العاملة اقتصاديا واجتماعيا وتحقيق المساواة بين الجنسين في سوق العمل بناء على توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي.. مؤكدا أن التزام الدولة المصرية بتعزيز مكانة المرأة على كافة المستويات يعكس التقدير الكامل لدورها في الجمهورية الجديدة.

وأضاف أن تمكين المرأة اقتصاديا وتنمية مهاراتها على احتياجات سوق العمل يأتي على رأس أولويات وزارة العمل، حيث تقدم الوزارة العديد من البرامج التدريبة للسيدات، كما توفر لهن فرص عمل من خلال ملتقيات التوظيف التي تنظمها الوزارة بالتعاون مع القطاع الخاص.. مشيرا إلى انخفاض نسب البطالة بين السيدات خلال السنوات الأخيرة بفضل دعم القيادة السياسية للمرأة، حيث تراجعت نسبة بطالة السيدات لـ 17.7٪ مقارنة بـ 24.8٪ لعام 2014.

وأوضح أن الدولة وضعت قضية تمكين المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين كعنصر أساسي في التنمية البشرية المستدامة، مشيرا إلى أن الوزارة أنشأت وحدة لتحقيق المساواة بين الجنسين، والقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في مجال العمل، كما أطلقت الوزارة الخطة الوطنية للمساواة بين الجنسين في العمل، والتي تعد خطوة غير مسبوقة لدمج الإناث في سوق العمل وتوفير إطار داعم للمرأة للعمل بالقطاع الخاص وتعزيز فرص مشاركتها الاقتصادية، كما أن الوزارة تنفذ برامج تدريبية للسيدات بالتعاون مع الشركاء الدوليين مثل منظمة العمل الدولية والاتحاد الأوروبي، كما أن كافة الخدمات التدريبية تدخل فيها المرأة من خلال مراكز التدريب المهني الثابتة والمتنقلة وكذلك ضمن مشروع مهني 2030 بالمجان وكذلك مساعدتهن على إقامة مشروعات صغيرة.

الوزير حسن شحاته

مؤكدا أن المرأة المصرية رمز للعطاء وشريك أساسي في تنمية الدولة وبناء الجمهورية الجديدة.

قائد فرقة مشاة:

القوات المسلحة تتقدم بثبات نحو العاصمة الخرطوم مروراً بولايتي سنار والجزيرة

■ الدمازين - سونا: شارك الفريق مالك عقار نائب رئيس مجلس السيادة في الاجتماع الطارئ للجنة الأمن في إقليم النيل الأزرق.

وأوضح العميد الركن عبد المنعم عبدالباسط قائد الفرقة الرابعة مشاة أن الاجتماع المشترك للجنة الأمن مع نائب رئيس مجلس السيادة جاء بغرض وضعه في صورة حالة استقرار وهدوء الأوضاع والأحوال الأمنية في ربوع الإقليم، موضحاً أن «اللقاء المشترك تناول الاطلاع على الانتصارات التي حققتها القوات المسلحة في المسارح المختلفة».

وأضاف أنه تمت إحاطة نائب رئيس مجلس السيادة بالجهود التي تبذلها قيادة الفرقة الرابعة مشاة دعماً للقوات المسلحة بولاية سنار. وأعلن «أن القوات المسلحة تتقدم بثبات نحو العاصمة الخرطوم مروراً بولايتي سنار والجزيرة «، معلناً أن إنتصارات القوات المسلحة ومن خلفها الشعب سوف تتوالى خلال الأيام القادمة تمكيناً لكافة المواطنين من الاحتفال بعيد الفطر المبارك من داخل منازلهم المختلفة.

وكان عقار وصل الى مدينة الدمازين صباح أمس، وكان في إستقباله في مطار الدمازين الفريق أحمد العمدة بادي حاكم الإقليم وأعضاء الحكومة وقادة الأجهزة النظامية وأعضاء لجنة الأمن ولفيف من القيادات السياسية والشعبية والأهلية بالإقليم.

«ميرسك» تتجنب البحر الأحمر حتى بعد العملية الأمنية للاتحاد الأوروبي

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قالت شركة ميرسك للشحن البحري أمس الجمعة إن من السابق لآوانه استئناف عبور البحر الأحمر بسبب استمرار ارتفاع مستوى المخاطر، على الرغم من مبادرة الاتحاد الأوروبي لتعزيز السلامة في المنطقة. وعلقت ميرسك، وهي إحدى أكبر شركات شحن الحاويات في العالم، حركة المرور في البحر الأحمر يوم الخامس من يناير كانون الثاني، ومنذاك حولت المسار إلى طريق رأس الرجاء الصالح.

وبدأت المهمة البحرية للاتحاد الأوروبي في جنوب البحر الأحمر في فبراير شباط للمساعدة في حماية الطريق البحري الرئيسي للتجارة من هجمات بطائرات مسيرة وصواريخ تشنها جماعة الحوثي اليمنية التي تقول إن هجماتها تأتي تضامنا مع الفلسطينيين في غزة.

وقالت ميرسك في بيان على موقعها الإلكتروني إنها على علم بأن شركات شحن أخرى واصلت عبور البحر الأحمر أو أعلنت خططا لاستئناف الإبحار هناك.

وأضافت «ما زلنا متمسكين بتقييمنا بأن الوضع الحالي لا يسمح لنا باتخاذ قرار مماثل». وأضافت «ما زلنا نعتقد أن الإبحار عبر طريق رأس الرجاء الصالح وحول إفريقيا هو الحل الأكثر منطقية الآن ويسمح حاليا بأفضل استقرار لسلسلة التوريد».

للجمعة الثانية من رمضان... مئات الآلاف يحتشدون في اليمن تنديدا بالعدوان الإسرائيلي على غزة

صنعاء/ عدن – «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

للجمعة الـ24 منذ بدء معركة "طوفان الأقصى"، والجمعة الثانية من رمضان، خرج مئات الآلاف من اليمنيين بعد صلاة الجمعة إلى ساحات مدنهم في مناطق سيطرة جماعة "أنصار الله" (الحوثيون) تنديدًا باستمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتواصل جرائم التجويع والإبادة الجماعية بحق أبناء القطاع في ظل تواطؤ غربي وصمت عربي واسلامي مخز.

مسيرات حاشدة غاضبة خرجت في عشرات الساحات اليمنية، ورفعت شعار "عملياتنا مستمرة (...) أوقفوا عدوانكم"، وهتفت بالنصر لغزة والمقاومة الفلسطينية.

ورفع المحتشدون في ميدان السبعين بالعاصمة اليمنية صنعاء العلمين اليمني والفلسطيني والشعارات واللافتات "المنددة بالعدوان الأمريكي والبريطاني على اليمن"، واستنكروا استمرار المجازر الوحشية وجرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الاسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني في غزة.

ونددت الحشود بالدعم الأمريكي لإسرائيل والتواطؤ الغربي التي يمثل ضوءًا أخضرًا لاستمرار جرائم إسرائيل بحق ملايين الفلسطينيين في قطاع غزة، مستنكرة صمت العالم إزاء تفشي المجاعة في القطاع جراء استمرار الحصار الخانق، بينما العالم مصر على تجاهله مأساة إنسانية لم يسبق أن صنعها عدوان على مر التاريخ.

وأشاد المحتشدون بما تحققه فصائل المقاومة الفلسطينية من انتصارات في معركة طوفان الاقصى، وصمود واستبسال الشعب الفلسطيني، الذي يسطر أروع الملاحم البطولية في مواجهة الكيان الصهيوني.

وأكدوا ثبات الموقف اليمني إلى جانب الشعب الفلسطيني ومظلوميته وانحيازه لخياراته في التحرر من الاحتلال وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمته القدس الشريف.

وخرجت الحشود في عشرين ساحة بمحافظة الحديدة، وأكثر من عشر ساحات في محافظة صعدة، وتجددت المسيرات في مراكز محافظات إب وذمار وتعز والبيضاء وحجة وعمران وريمة والمحويت وغيرها من المحافظات في مناطق سيطرة الحوثيين.

في الاثناء، جدد الطيران الأمريكي والبريطاني غاراته على محافظة الحديدة اليمنية.

وقالت قناة المسيرة الفضائية الناطقة باسم جماعة "أنصار الله" (الحوثيون) أن "العدوان الأمريكي البريطاني شن غارتين على مزرعة سردود بمنطقة الكدن غرب مدينة الحديدة".

وفي بيان للجيش الأمريكي عن عملياته ليوم الخميس، قالت القيادة المركزية (سنتكوم) إن طائرة تابعة للتحالف نجحت في الاشتباك وتدمير زورق مسير أطلقها الحوثيون من منطقة يسيطرون عليها في اليمن.

وتابع البيان أن قوات التحالف نجحت أيضًا في الاشتباك وتدمير صاروخين باليستيين مضادين للسفن أطلقهما الحوثيون من المناطق التي يسيطرون في اليمن باتجاه البحر الأحمر. "ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار للسفن الأمريكية أو قوات التحالف".

إلى ذلك، نفى المتحدث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، علمه بوجود معلومات تفيد بأن الحوثيين وعدوا روسيا والصين بعدم مهاجمة سفنهما في البحر الأحمر.

وردًا على سؤال مراسل تاس، بشأن تصريحات منقولة عن "مصادر حوثية" حول تلقي روسيا فعلا مثل هذه الضمانات من الحوثيين بعدم مهاجمة سفنهم مع الصين، وما إذا كان الكرملين على علم بذلك قال: "لا نعلم أي شيء، لا أستطيع أن أقول أي شيء حول هذا الموضوع".

وكانت وكالة بلومبرغ، قالت، الخميس، إن ممثلي "أنصار الله" (الحوثيون) اليمنية، أكدوا لروسيا والصين، في مسقط، أن سفن الدولتين يمكنها المرور عبر مياه البحر الأحمر ومضيق باب المندب دون خوف من هجمات الحوثيين.

على الصعيد الحكومي، عقد رئيس مجلس القيادة الرئاسي، رشاد العليمي بعدن، اجتماعا بهيئة رئاسة مجلسي النواب والشورى ومعهم عدد من أعضاء المجلس الرئاسي.

وأكد العليمي أن خيار السلام سيبقى أولوية لمجلس القيادة الرئاسي والحكومة وفقا لما جاء في اعلان نقل السلطة والتعهدات المعلنة، لأن تلك هي مصلحة الشعب اليمني، طبقا لوكالة الانباء الحكومية.

وقال: "نعني هنا السلام المشرف الذي يضمن دولة المواطنة المتساوية، وحماية الهوية، وحق الدولة الحصري في امتلاك القوة وانفاذ سيادة القانون بما في ذلك مكافحة الارهاب، والفساد بأشكالهما المختلفة".

واكد أن تامين مدن الموانئ والمياه الإقليمية يجب أن يمر عبر دعم الحكومة وتعزيز قدراتها في استعادة نفوذها على كامل التراب الوطني.

جانب من المسيرة الداعمة لغزة في العاصمة اليمنية صنعاء

مخاوف من مقتل أو فقدان عشرات الروهينجا إثر انقلاب قارب قبالة الساحل الإندونيسي

■ ميولابوه – أ ف ب: أعربت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، أمس الجمعة، عن خشيتها من مقتل أو فقدان العشرات من اللاجئين الروهينجا بعد انقلاب قارب قبالة ساحل إندونيسيا الغربي، في حين أوقفت السلطات الإندونيسية عمليات البحث، الجمعة.

وقال المتحدث باسم المفوضية، بابار بالوش، إنّ "الخوف بشأن أولئك الذين لم يتم إنقاذهم من بين الأشخاص الـ151، هو أن يكونوا قد فقدوا حياتهم أو فُقدوا".

وأضاف: "نأمل إنقاذهم غداً (السبت) إن كانوا لا يزالون على قيد الحياة".

وبعد إنقاذ 75 لاجئاً من الروهينجا صمدوا في البحر في ظروف مروّعة إثر انقلاب زورقهم على بعد 30 كيلومتراً من الساحل، أعلنت فرق الإنقاذ الإندونيسية وقف عمليات البحث التي كانت قد أطلقتها الأربعاء.

وكان ناجون قد أفادوا بوجود نحو 150 شخصاً على متن القارب قبل غرقه، لكن تعذّر التحقق من هذا العدد.

وقال محمد فتهور رشمن، المسؤول في الوكالة المحلية لعلميات البحث والإغاثة في آتشيه في أقصى غرب جزيرة سومطرة الكبيرة: "انتهت عمليات البحث الخميس. وكل اللاجئين من الروهينجا الذين كانوا في القارب بالأمس تمّت إغاثتهم". وأوضح أن عمليات البحث أوقفت بسبب عدم توافر قائمة بالركاب.

وصرّح رشمن: "لم نتلقّ أيّ معلومة إضافية بشأن أشخاص مفقودين وما من قائمة بركاب القارب"، مشيراً إلى أنه "بحسب تحليلاتنا، من غير الممكن أن يكون القارب قد حمل 150 شخصاً".

وعبّرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في بيان مشترك مع المنظمة الدولية للهجرة، الجمعة، عن "الصدمة والقلق الكبيرين من الوضع". وأضاف البيان: "في حال تأكدت الأعداد فستكون أكبر خسائر بشرية تسجل خلال السنة الراهنة".

وأنقذت السلطات، الخميس، 69 من الروهينجا ظلوا تائهين في البحر لأسابيع قبل انقلاب مركبهم مع العثور على الكثير منهم وهم يتشبثّون بهيكل القارب المنقلب على بعد 30 كيلومتراً من الساحل. وهم 9 أطفال و18 امرأة و42 رجلاً.

وواجه هؤلاء الغرق مرّتين، فقد انقلب القارب الخشبي الذي انطلق بهم من بنغلادش ثمّ ترنح زورق الصيد الذي هبّ لنجدتهم من شدّة الثقل. وقام صيّادون بإنقاذ ستة لاجئين، الأربعاء. ونُقل ثمانية ناجين إلى المستشفى، مساء الخميس، بسبب التجفاف والمرض.

ونُقل الآخرون إلى مركز إيواء مؤقت في مبنى سابق للصليب الأحمر في بلدة قريبة من ميولابوه، كبرى مدن منطقة آتشيه الغربية.

وأثار وصول الناجين احتجاجات حادة من بعض السكان الذين لا يستسيغون التوافد المتواصل للاجئين، متّهمين إياهم باستهلاك مواردهم الضئيلة أصلاً.

ومنذ تشرين الثاني/ نوفمبر، فرّ المئات من أفراد أقلية الروهينجا المسلمة المضطهدة في ميانمار من المخيّمات التي تؤويهم في بنغلادش على متن قوارب، للوصول إلى إقليم آتشيه الواقع في الطرف الغربي من إندونيسيا.

وبحسب ناجين، كان لاجئو الروهينجا من ميانمار يعتزمون الوصول إلى الساحل التايلاندي، لكنّهم توجّهوا إلى آتشيه بعدما صدّتهم تايلاند.

ويجازف آلاف الروهينجا بحياتهم كل عام في رحلات بحرية محفوفة بالمخاطر ومكلفة لمحاولة الوصول إلى إندونيسيا أو ماليزيا.

ومنذ منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر، وصل أكثر من 1700 منهم إلى إندونيسيا، في أكبر حركة لهجرة الروهينجا إلى الأرخبيل منذ العام 2015، وفقا للأمم المتحدة. ويقيم المئات منهم حالياً في مراكز استقبال مؤقتة في المنطقة.

«الحراك الوطني» في الجولان و«الحزب التقدمي الاشتراكي» في لبنان يؤكدان دعم وثيقة «المناطق الثلاث»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تزامناً مع الذكرى السنوية الـ13 للثورة السورية، أصدر "الحراك الوطني الديمقراطي" في الجولان السوري المحتل و"الحزب التقدمي الاشتراكي" الذي يتزعمه وليد جنبلاط في لبنان، بيانين متزامنين أعلنا فيهما دعم الثورة السورية ومطالبها المحقة، مؤكدين تأييد مبادرة 8 آذار أو ما يعرف بـ"وثيقة المناطق الثلاث" الصادرة عن ريف حلب، ودرعا، والسويداء.

وفي الثامن من آذار الجاري، أطلق مثقفون وأكاديميون ووجهاء وشيوخ معارضون في كل من السويداء، ودرعا، وريف حلب، مبادرة تحت شعار "وثيقة المناطق الثلاث"، دعوا فيها إلى "إعلان سوري مشترك بين الشمال والجنوب" لتوحيد الخطاب الجماهيري الوطني المناهض للنظام السوري ومد جسور أهلية بين المناطق ودعم حراك السويداء، و"فتح حوار سوري عمومي عابر للمحليات والعصبيات يقود إلى تصور مشترك للخطوات الأولى لبناء اجتماع سياسي توافقي، قادر على تمثيل طموحات السوريين".

وأعلن الحراك الوطني في الجولان المحتل، تأييد مبادرة 8 آذار، مؤكداً أن "وثيقة المناطق الثلاث بين الشمال السوري وجنوبه، من ريف حلب الشمالي وساحات الكرامة إلى مهد الثورة في درعا البلد إلى القريّا التي رفعت راية الثورة السورية الكبرى عام 1925 بقيادة المجاهد سلطان باشا الأطرش، جاءت لتقطع الطريق على كل المشاريع المشبوهة ولتعلن بصوت عال وواثق أن سوريا للسوريين وهم أصحاب القرار في وطنهم، مؤكدين على رفض تسليم القضية السورية لقوى أجنبية أو ميليشيات أو جماعات حزبية (...) حيث أكدت الوثيقة رفض الانطواء المحلي وكل مشاريع التقسيم، وأوضحت أهمية التنسيق والحوار والعمل المشترك اقتداءً بالتنسيقيات التي شكلت في بداية الثورة، وبناء شبكات ثقة عابرة للطوائف والمناطق واحترام التعددية تمهيداً للديمقراطية".

وذكر الحراك الوطني الديمقراطي في الجولان المحتل في بيانه، أن الحراك المدني القائم في السويداء وانتفاضته السلمية "أعادت الأمل إلى كل السوريين، فتفاعلوا معها في الداخل والخارج. وبالمقابل، بدأ التآمر على هذه الثورة من خلال الترويج لمشاريع مشبوهة تدعو إلى تقسيم سوريا والتي مهد لها النظام تاريخياً منذ عام 2015 عندما طرح مشروع (سوريا المفيدة)، ثم انطلق مشروع (الإدارة الذاتية) في شمال شرقي سوريا، واستولى الجولاني ومعه عدد من الفصائل على مناطق في شمال غربي سوريا، ما جعل قضية التقسيم تطرح دون خجل أو أي وازع من ضمير".

وختم البيان بالقول: "نحن أبناء الجولان السوري المحتل المتمسكين بانتمائهم والداعمين للثورة السورية، نعلن تأييدنا الكامل لكل ما ورد في هذه الوثيقة، ونشد على أيدي المبادرين ونحييهم على هذه الخطوة الوطنية الجريئة، ونطالب أبناء شعبنا السوري في كل أماكن وجوده بالانضمام إلى هذه الوثيقة من أجل خلق قيادة سورية موحدة تخرج من بين الجماهير المناضلة لتمثل الشعب السوري، والسعي لإقامة دولة المواطنة التي يحلم بها كل السوريين على امتداد الجغرافيا السورية".

في موازاة ذلك، أصدر الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان بياناً أكد فيه "موقفه الثابت في دعم الشعب السوري في تطلعاته إلى الحياة الحرة الكريمة وفي نضاله بوجه نظام الاستبداد والقمع".

وكشفت قيادة الحزب عن دعم "مبادرة المناطق الثلاث التي صدرت عن ريف حلب الشمالي، ودرعا البلد، والقريّا السويداء، بما ترمز إليه من تلاق وطني سوري عابر للمناطق والطوائف، ومتمسّك بوحدة الشعب السوري، ووحدة سوريا، وبوحدة المطالب التي يناضل لأجلها الشعب السوري منذ عام 2011 بوجه الظلم والقتل والاعتقال والتعسف".

وأضاف البيان "أن ما أكدته هذه الوثيقة لجهة وطنية القضية السورية، يعيد إلى الأذهان المبدأ التاريخي الذي رفعه المناضل الكبير سلطان باشا الأطرش، وهو مَن قاد الثورة الوطنية السورية الكبرى بوجه الاستعمار والتي أدت إلى استقلال سوريا، وهذا ما يعود ليتجلى اليوم وبشكل جديد في الحراك الحاصل في السويداء وفي مناطق سورية مختلفة بعيداً عن التدخلات الخارجية وبقرار داخلي يعكس وطنية أصحاب المبادرة وشجاعتهم، ويؤكد أن نضال الشعب السوري واحد ومستمر بوجه كل التحديات ومحاولات القمع، وبوجه التجاهل والإهمال الدولي"، متطلعاً إلى "توسعة أكبر لهذه الوثيقة لتشمل كل مناطق سوريا وأطياف شعبها، يجدد ثقته بأن الشعب السوري سوف ينتصر بالنهاية على مقصلة القمع".

وتضم مبادرة 8 آذار هيئات المجتمع الأهلي والمدني، من ريف حلب الشمالي، حيث شارك وجهاء من مدن حلب وأعزاز والباب، واتحاد ثوار حلب، واتحاد النقابات المهنية والعلمية، والاتحادات الحرة. وعن درعا الشيخ أحمد الصياصنة ووجهاء من درعا البلد. وعن السويداء لجنة الحراك العام في بلدة القريا، بينما تجنب مؤسسو الحراك مناطق شمال غرب، وشمال شرق سوريا "كون إدلب تقع تحت حكم قوى أمر واقع ليست جزءاً من الثورة، تماماً كما هو الحال في مناطق قسد شرقاً"، بحسب تصريحات مؤسسي الحراك لـ"القدس العربي".

المحامي محمد صبراً أحد أبرز داعمي مبادرة 8 آذار تحدث لـ"القدس العربي" عن أهمية تأييد كل من الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان، و"الحراك الوطني الديمقراطي" في الجولان السوري لوثيقة المناطق الثلاث.

وقال صبرا: "وثيقة المناطق الثلاث تفتح الباب أمام بناء مشروع وطني سوري قائم على استعادة السوريين للسياسة وللقرار الوطني الحر، ينسجم تماماً مع نضالات أبناء الجولان في سياقها التحرري أو في السياق الديمقراطي"، كما أنه لم يكن غريباً على أبناء الجولان المحتل تأييد "وثيقة المناطق الثلاث".

وحول دعم وتأييد الحزب التقدمي الاشتراكي، قال صبرا: "ساند الحزب التقدمي الاشتراكي ثورة الشعب السوري منذ انطلاقتها في عام 2011 وما يزال يقف بحزم مؤيداً لنيل السوريين لحقوقهم، وهذا الموقف هو محل تقدير السوريين جميعاً".

ووجه صبرا شكره إلى "رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط والسيدة نورا جنبلاط التي تعمل بشكل تطوعي على مد يد العون للأطفال السوريين في لبنان" وقال: "لذلك فإن ترحيب الحزب التقدمي بوثيقة المناطق الثلاث، يجد صدى طيباً لدى أبناء المناطق الثلاث التي طرحت رؤيتها لصياغة المشروع الوطني السوري".

وأبدى المتحدث عن أمله في "توسيع قاعدة التأييد لوثيقة المناطق الثلاث بحيث تشمل كل بقاع الوطن، باعتبارها وثيقة جامعة، وضعت مجموعة من المبادئ الدافعة لانخراط السوريين في صياغة مستقبل اجتماعهم السياسي على أساس التشاركية والتواصل وبناء الثقة".

وأكد القائمون على هذا الحراك في تصريحات سابقة لـ"القدس العربي" على وجود دعم سياسي سوري مستقل داخلي وخارجي للمشروع، معتبرين أن الجامع الوطني المشترك بين المناطق هو رفض مشاريع الحكم الذاتي على حطام الدولة التي هي ملك للسوريين، وضرورة ربط الشمال بالجنوب لمواجهة المشاريع التي تعمل على الاستثمار في حراك السويداء وتعزيز حضور المجتمع الأهلي والمدني في القرار السياسي بما يتجاوز الهياكل الحزبية والتنظيمية السياسية القائمة، وتعزيز امتلاك السوريين لقرارهم والخروج من عباءات القوى المختلفة التي تحاول السيطرة عليهم والتحكم بمصيرهم.

الشيخ أحمد الصياصنة، أبرز وجهاء وشيوخ محافظة درعا ومن مؤسسي المشروع والقائمين عليه، تحدث في تصريحات سابقة لـ"القدس العربي" عن أهمية الوثيقة والدعم السياسي المقدم لها.

وقال: "تكمن أهمية وثيقة 8 آذار في مضمونها ومبادئها التي انطلقت منها، الذي يدعو إلى وحدة السوريين وتأميم السياسة وعدم الاتكال على الخارج والخطاب الوطني الجامع والبعد عن التجاذبات ونبذ الطائفية والمناطقية والاعتماد على السوريين أنفسهم في الخروج مما هم فيه".

تظاهرة في مدينة السويداء جنوب سوريا

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
القدس	04:18	05:32	11:51	15:19	18:00	19:10
مكة	05:08	06:15	12:33	15:57	18:40	19:43
المدينة	05:07	06:16	12:34	15:59	18:41	19:46
الدوحة	04:19	05:28	11:46	15:12	17:54	18:59
عمان	05:15	06:30	12:48	16:16	18:57	20:07
أبو ظبي	05:08	06:17	12:34	16:00	18:42	19:47
الجزائر	05:20	06:40	13:00	16:27	19:09	20:24
انقرة	05:16	06:41	13:01	16:28	19:11	20:29
أثينا	04:56	06:17	12:37	16:05	18:47	20:03
بغداد	04:39	05:56	12:14	15:42	18:23	19:35
بيروت	04:14	05:31	11:50	15:18	17:59	19:11
برلين	04:05	05:57	12:18	15:36	18:30	20:15
بروكسل	04:46	06:34	12:55	16:14	19:05	20:46
القاهرة	04:35	05:48	12:06	15:34	18:15	19:23
لندن	05:02	06:51	13:12	16:31	19:23	21:06
كوبنهاغن	03:56	05:59	12:22	15:36	18:34	20:29
دمشق	05:12	06:28	12:47	16:15	18:56	20:07
جيبوتي	05:00	06:03	12:19	15:35	18:26	19:25
دبي	05:04	06:13	12:31	15:57	18:39	19:43
جنيف	04:51	06:28	12:47	16:10	18:57	20:28
الخرطوم	04:41	05:45	12:02	15:22	18:09	19:09
الكويت	04:29	05:42	12:00	15:27	18:09	19:16
مدريد	05:42	07:07	13:27	16:54	19:37	20:56
المنامة	04:22	05:32	11:50	15:16	17:58	19:03
مقديشو	04:53	05:55	12:11	15:13	18:15	19:14
مسقط	04:53	06:01	12:18	15:44	18:26	19:30
نيقوسيا	04:21	05:39	11:59	15:26	18:08	19:21
نواكشوط	06:54	07:59	14:16	17:38	20:23	21:24
أوتاوا	04:20	05:56	12:15	15:38	18:24	19:53
باريس	05:00	06:42	13:03	16:23	19:13	20:49
الرباط	06:04	07:20	13:39	17:07	19:48	21:00
الرياض	04:38	05:47	12:05	15:31	18:13	19:17
روما	04:34	06:02	12:22	15:48	18:33	19:54
صنعاء	04:54	05:59	12:15	15:35	18:22	19:22
سراييفو	04:07	05:40	11:59	15:22	18:08	19:34
ستوكهولم	03:16	05:36	12:00	15:09	18:14	20:24
طهران	04:38	05:57	12:16	15:44	18:26	19:39
طرابلس	05:45	07:00	13:19	16:47	19:28	20:39
تونس	04:52	06:12	12:31	15:59	18:41	19:56
واشنطن	04:38	06:00	12:20	15:47	18:30	19:47

يرجى مراعاة التوقيت الشتوي (المركز الإسلامي في آخن ـ ألمانيا)

روسيا تعترف لأول مرة بأنها في «حالة حرب» بعد قصف واسع النطاق على أوكرانيا

لندن– «القدس العربي» – وكالات:

أسفرت عمليات القصف الروسي التي استهدفت أوكرانيا على نطاق واسع ليل الجمعة، عن مقتل خمسة أشخاص على الأقل وتدمير منشآت للطاقة، بينما اعترف الكرملين بأنّ روسيا "في حالة حرب" في أوكرانيا، بعدما واظبت موسكو على استخدام عبارة "عملية عسكرية خاصة" للإشارة إلى الهجوم الذي أطلقته على جارتها قبل أكثر من عامين.

وفيما أعلنت روسيا أنّها نفّذت الجمعة هجوماً "مكثّفاً" على أوكرانيا رداً على الهجمات الأخيرة التي طالت مناطقها الحدودية، أشارت كييف إلى أنّ القصف الروسي استهدف بشكل رئيسي شبكة الطاقة في البلاد. وأفادت وزارة الداخلية الأوكرانية بمقتل شخصين وإصابة ثمانية آخرين بجروح على الأقل في خميلنيتسكي (غرب). كذلك، قُتل ثلاثة أشخاص في مدينة زابوريجيا (وسط شرق)، وفقاً للإدارة الإقليمية.

في موسكو، أقرّ المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، بأنّ روسيا "في حالة حرب" في أوكرانيا.

ومنذ بداية الغزو في شباط/ فبراير 2022، منع الكرملين استخدام كلمة "حرب" مع فرضه غرامات وأحكاماً بالسجن على من يستعملها، ومُبقياً على التعريف الرسمي "عملية عسكرية خاصة". واستخدم الكثير من المسؤولين الكبار على مدى عامين، كلمة "حرب" في تصريحات عامة، ولكن في إشارة إلى الحرب التي يقولون إنّ الغرب يشنها ضدّ روسيا عبر أوكرانيا، وليس فيما يتعلق بالهجوم الروسي نفسه.

وقال بيسكوف في حديث إلى صحيفة روسية مقرّبة من الكرملين نشر، الجمعة: "نحن في حالة حرب. نعم لقد بدأ الأمر كعملية عسكرية خاصة، لكن مذ تشكّلت هذه المجموعة، مذ شارك الغرب مجتمعاً في كل هذا إلى جانب أوكرانيا، بالنسبة إلينا، أصبحت حرباً".

محطة زابوريجيا

في هذه الأثناء، صرّح الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، على شبكات التواصل الاجتماعي، بأنّ القوات الروسية أطلقت خلال الليل "أكثر من 60 مسيّرة من طراز شاهد وحوالي 90 صاروخاً من أنواع مختلفة"، مقدّماً تعازيه "لأسر الذين قُتلوا في هذا الإرهاب".

وأوضح أنّ الهجمات استهدفت "محطات توليد طاقة وخطوط إمدادات الطاقة، بالإضافة إلى سد للطاقة الكهرومائية، ومبانٍ سكنية عادية، وحتى عربة ترولي باص".

وأفادت شركة "أوكرينيرغو" المشغّلة بأنّ هذه الضربات واسعة النطاق أدّت إلى انقطاع التيار الكهربائي في سبع مناطق على الأقل في البلاد وألحقت أضراراً بـ"عشرات" المنشآت.

كذلك، أعلن وزير الطاقة الأوكرانية، غيرمان غالوشتشينكو، انقطاع أحد الخطين الكهربائيين اللذين يغذيان محطة الطاقة النووية الأوكرانية في زابوريجيا بسبب القصف.

وفي السياق، حذرت شركة "إنرغوأتوم" المشغّلة للطاقة النووية الأوكرانية، من أنّ "هذا الوضع خطر للغاية ويهدّد بإثارة حالة طوارئ، لأنه في حالة انقطاع خط الاتصال الأخير مع شبكة الكهرباء الوطنية، سينقطع التيار الكهربائي عن محطة زابوريجيا للطاقة النووية مجدّداً".

وأكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية لاحقاً، أنّ خطّ "الطوارئ" المتّصل بالمحطة لا يزال يعمل.

غير أنّ وزير الطاقة أشار إلى أنّ القصف الليلي الذي طال بلاده كان "أكبر هجوم على قطاع الطاقة الأوكرانية في الآونة الأخيرة".

وفي هذا الإطار، أشار الرئيس الأوكراني إلى أنّ روسيا استهدفت خاركيف ومنطقتها، إضافة إلى مناطق زابوريجيا وسومي (شمال) وبولتافا ودنيبرو (وسط) وأوديسا (جنوب) وخميلنيتسكي وفينيتسيا وفارنكيفسك (غرب).

وأشار قائد القوات البرية الأوكرانية إلى "احتمال" أنّ تشنّ روسيا هجوماً صيفياً يشارك فيه 100 ألف عنصر. وفيما أكّد أنّ هذه التقديرات تعكس "التوقعات الأكثر قتامة"، أوضح أنّ الهدف من وراء هذا العدد من العسكريين قد يكون التعويض عن الخسائر البشرية. وقال الجنرال أولكسندر بافليوك للتلفزيون الوطني الأوكراني، إنّ القوات الروسية "تشكل مجموعة تضمّ أكثر من 100 ألف شخص".

وأضاف: "لن يكون الأمر عبارة عن هجوم بالضرورة. ربما سيستخدمونهم لتجديد وحداتهم التي تفقد قدراتها القتالية".

وأعرب زيلينسكي مجدداً عن انزعاجه من بطء المساعدات الغربية، في حين تشهد المساعدات الأمريكية عرقلة في الكونغرس منذ عدة أشهر بسبب الخلافات السياسية بين الجمهوريين والديموقراطيين، كما تأخّرت المساعدات المقدّمة من الاتحاد الأوروبي بشكل كبير. وقال ساخراً: "الصواريخ الروسية لم تتأخّر، على عكس حزم المساعدات المقدّمة لبلدنا. وليس هناك تردّد بشأن تزويد (روسيا) بـ(مسيّرات من طراز) شاهد، على عكس بعض السياسيين". وكانت روسيا قد شنّت، فجر الخميس، هجوماً مكثّفاً على كييف، يعدّ الأول والأكبر منذ بداية شباط/ فبراير.

وتعهّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في وقت سابق الانتقام رداً على تزايد الهجمات الأوكرانية في الأسابيع الأخيرة والتي طالت الأراضي الروسية، بعد أكثر من عامين على بدء غزو أوكرانيا.

ولطالما أكد الكرملين للروس أنّ الحرب لن تؤثر على حياتهم اليومية أو على أراضي البلاد، ولكن مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الروسية في منتصف آذار/ مارس، تزايدت هذه الهجمات.

وقُتل شخص بينما جُرح آخرون صباح الجمعة في قصف استهدف منطقة بيلغورود الروسية الحدودية مع أوكرانيا، حسبما أفاد الحاكم المحلّي.

إلى ذلك، أعلن جهاز الأمن الفدرالي الجمعة توقيف سبعة أشخاص في موسكو متهمين بالارتباط بمجموعة من المقاتلين الموالين لأوكرانيا يقفون وراء توغلات مسلّحة شهدتها مناطق روسية في الأيام الأخيرة.

ومنذ الأسبوع الماضي، أعلنت هذه المجموعات مسؤوليتها عن توغلات في منطقتي بيلغورود وكورسك الحدوديتين الروسيتين، حيث أفاد الجيش الروسي بأنّه صدّ هجماتها.

توقيف 7 أشخاص

وفي الأثناء، أعلن جهاز الأمن الفدرالي الروسي، أمس الجمعة، توقيف 7 أشخاص في موسكو متهمين بالارتباط بفيلق المتطوّعين الروس الذي صنّفته موسكو "منظمة إرهابية"، وذلك من أجل "تنفيذ أعمال عنف ضدّ ممثلي إنفاذ القانون والعسكريين والأجانب". وأكدت الأجهزة الروسية أنّها منعت تشكيل "مجموعة إجرامية" في العاصمة.

كذلك، أعلنت أنّها صادرت من منازل المشتبه بهم خنجراً وسكاكين وحتى "وسائل اتصال" تسمح لهم بالتحدث مع قادة فيلق المتطوّعين الروس.

ومنذ الأسبوع الماضي، أعلنت هذه المجموعات مسؤوليتها عن توغلات في منطقتي بيلغورود وكورسك الحدوديتين الروسيتين، حيث أفاد الجيش الروسي بأنّه صدّ هجماتها، وضاعفت عمليات هذه المجموعات الضغط على البلدات الروسية القريبة من أوكرانيا، والتي تعرّضت لعمليات قصف عنيفة رداً على الضربات الروسية التي استهدفت الأراضي الأوكرانية.

وأمر بوتين، الثلاثاء، جهاز الأمن الفدرالي بـ"معاقبة" هؤلاء المقاتلين الروس الموالين لكييف، واصفاً إياهم بـ"القذارة" و"الخونة".

وهدفت هجماتهم خصوصاً إلى عرقلة الانتخابات الرئاسية الروسية التي جرت الأسبوع الماضي وشهدت فوز فلاديمير بوتين بولاية جديدة في وقت لم يواجه فيه أي معارضة.

وتعهّد فيلق المتطوّعين الروس ومجموعتان أخريان مشاركتان، خلال مؤتمر صحافي في كييف، الخميس، أن يتواصل نضالها وأن يتوسّع قريباً إلى "مدن أخرى". وتؤكد سلطات موسكو بانتظام توقيف مواطنين روس أو أجانب يعملون لحساب أوكرانيا.

رجال إطفاء يخمدون نيراناً إثر قصف روسي على أطراف خاركيف

النيجر: مقتل 23 جندياً في كمين «إرهابي»

■ نيامي– أ ف ب: أودى كمّين "إرهابي" استهدف الجيش في النيجر، هذا الأسبوع، بحياة 23 جندياً في منطقة قريبة من بوركينا فاسو ومالي تنتشر فيها جماعات جهادية كثّفت هجماتها في الآونة الأخيرة، وفق ما أعلنت الحكومة. ومنذ أواخر تموز/ يوليو 2023، باتت النيجر تحت حكم العسكر الذين استولوا على السلطة لاحتواء العنف الجهادي على حدّ قولهم، غير أن الهجمات استمرت.

ووقع الهجوم الجديد عندما كان الجيش يجري "عملية تمشيط" في منطقة تيلابيري، الثلاثاء والأربعاء. لكنّ وحدة وقعت "خلال انسحابها" في "كمّين معقّد" قُتل خلاله 23 جندياً "وتمّ تحييد حوالي 30 إرهابياً"، وفق ما كشفت وزارة الدفاع مساء الخميس.

وأضافت الوزارة أنّ العملية كان "هدفها طمأنة السكان الذين يتعرّضون لانتهاكات من الجماعات الإرهابية المسلّحة، من اغتيالات وابتزاز وسرقة ماشية".

وجاء في بيان الوزارة أنّ "أكثر من مئة إرهابي أتوا في مركبات وعلى دراجات نارية" هاجموا وحدة من الجيش بين بلدتي تيغي وبانكيلاري باستخدام "قنابل يدوية وسيارات انتحارية". وتابعت الوزارة أنّه "رغم الرد القوي، نأسف لسقوط 23 جندياً باسلاً في ميدان الشرف وإصابة 17 آخرين بجروح".

وتعدّ تيلابيري معقلاً للجهاديين في منطقة الساحل، بما في ذلك أولئك الذين بايعوا تنظيمي الدولة الإسلامية والقاعدة.

ومنذ 2017، تُستهدف هذه المنطقة في النيجر بانتظام بهجمات هذه المجموعات المسلّحة التي لا تفرّق بين مدنيين وعسكريين رغم الانتشار الكثيف لقوات مكافحة الجهاديين.

وفي أواخر كانون الثاني/ يناير، قُتل 22 مدنياً في هجوم استهدف بلدة موتوغاتا في منطقة توندیکویندي على بعد حوالي 100 كيلومتر إلى الشمال من نيامي.

وفي الطرف الآخر من هذا البلد المترامي الأطراف في الساحل الإفريقي، تتعرّض منطقة ديفا (جنوب شرق) بالقرب من نيجيريا لهجمات "بوكو حرام" وتنظيم "الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا". ومنذ 26 تموز/ يوليو، يتولّى نظام عسكري انقلب على الرئيس محمد بازوم الحكم في البلد.

وكان الانقلابيون وعلى رأسهم الجنرال عبد الرحمن تياني قد تحجّجوا خصوصاً بـ"تدهور الوضع الأمني" للاستيلاء على السلطة، غير أن الهجمات الجهادية ما انفكّت تزداد منذ ذلك الحين.

وكانت فرنسا القوّة الاستعمارية السابقة تشارك مع 1500 جندي في التصدّي لهذه الجماعات الجهادية إلى جانب الجيش النيجري.

وبعد انقلاب 26 تمّوز/ يوليو، سارع العسكريّون الذين استولوا على السلطة في النيجر، إلى المطالبة برحيل الجنود الفرنسيّين وألغوا الكثير من الاتفاقيّات العسكريّة المبرمة مع باريس. وغادر آخر الجنود الفرنسيّين المنتشرين في النيجر في إطار الحرب ضدّ الإرهاب، البلد في 22 كانون الأوّل/ ديسمبر.

والسبت الماضي، ألغى النظام العسكري الحاكم في النيجر "بمفعول فوري" اتّفاق التعاون العسكري المبرم في 2012 مع الولايات المتحدة، ما قد يؤدّي إلى طرد العسكريّين الأمريكيّين من البلد على غرار الجيش الفرنسي.

وبعد الانقلاب العسكري الذي أطاح الرئيس المنتخب محمد بازوم، علّقت واشنطن تعاونها مع النيجر. لكنّ الولايات المتحدة تنشر نحو 1100 جندي يشاركون في القتال ضدّ الجهاديين في البلد ولديها قاعدة كبيرة للمُسيّرات في أغاديز (شمال). وفي كانون الأوّل/ ديسمبر، أعربت عن استعدادها لاستئناف هذا التعاون بشروط.

ومنذ الانقلاب، انسحبت النيجر، على غرار بوركينا فاسو ومالي الخاضعتين مثلها لحكم عسكري ولعنف الجموعات الإرهابية، من الجماعة الاقتصاديّة لدول غرب إفريقيا (إكواس) التي فرضت عليها عقوبات شديدة.

وفي نهاية فبراير/ شباط، قرّرت "إكواس" رفع جزء كبير من هذه العقوبات بعدما هدّدت بالتدخّل عسكرياً لإعادة الرئيس المخلوع محمد بازوم إلى نيامي.

وأعلنت النيجر وبوركينا فاسو ومالي إنشاء قوّة مشتركة لمحاربة الجهاديّين الذين يستهدفون البلدان الثلاثة بانتظام. ونسجت البلدان الثلاثة شراكات جديدة مع دول مثل روسيا وتركيا وإيران.

خمسة بلغاريين يدفعون ببراءتهم في لندن من تهمة التجسس لصالح موسكو

■ لندن– أ ف ب: دفع خمسة مواطنين بلغاريين متهمين بالتجسس في بريطانيا لصالح روسيا ببراءتهم أمام القضاء البريطاني، أمس الجمعة، قبل بدء محاكمتهم في 28 تشرين الأول/ أكتوبر.

وأوقف المتهمون الخمسة، أورلين روسيف (46 عاماً)، وبيزر دزامبازوف (42 عاماً)، وكاترين إيفانوفا (32 عاماً)، وإيفان ستويانوف (32 عاماً)، وفانيا غابيروفا (29 عاماً)، في شباط/ فبراير 2023 من قبل وحدة مكافحة الإرهاب بشرطة لندن.

ويلاحقون بتهمة التآمر لجمع معلومات قد تكون مفيدة للعدو، خلال الفترة من آب/ أغسطس 2020 إلى شباط/ فبراير 2023. ويُشتبه في أن الخمسة ينتمون إلى شبكة تعمل لحساب روسيا في عمليات جرت بشكل رئيسي في الخارج، لكن تم تنسيقها من بريطانيا.

وخلال جلسة، الجمعة، أمام محكمة أولد بيلي في لندن، دفعوا ببراءتهم من تهم التجسس الموجهة إليهم، وكذلك تهم حيازة وثائق هوية مزورة ضد ثلاثة منهم. وحسب الادعاء، كانت بحوزتهم 18 وثيقة هوية وجوازات سفر وبطاقات هوية ورخص قيادة من العديد من الدول الأوروبية.

ومثل تيهومير ايفانوف ايفانشيف المشتبه به السادس الذي اعتقل في شباط/ فبراير، شخصياً دون أن يُطلب منه التعليق على التهم الموجهة إليه. وطلبت النيابة ضم قضيته إلى قضية المتهمين الخمسة الآخرين.

تايوان: رصدنا 36 طائرة عسكرية صينية حول الجزيرة

■ تايبيه– أ ف ب: رُصدت 36 طائرة عسكرية صينية حول جزيرة تايوان خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، حسبما ذكرت وزارة الدفاع التايوانية، أمس الجمعة، وهو أكبر انتشار يُسجّل هذا العام.

وقالت الوزارة إن "13 طائرة عبرت الخط الأوسط لمضيق تايوان"، وهو ترسيم غير رسمي بين الصين وتايوان لا تعترف به الأولى.

وفي الساعات الـ24 حتى الساعة 6:00 بالتوقيت المحلي الجمعة (22:00 بتوقيت غرينتش الخميس)، رصدت وزارة الدفاع أيضاً ست سفن حربية حول تايوان.

ومساء الخميس، أعلنت الوزارة رصد 20 طائرة مقاتلة وطائرة بلا طيار وطائرة نقل. وفي وقت سابق، شوهدت 32 طائرة عسكرية، في فترة 24 ساعة حتى الساعة 6 صباحاً الخميس.

ويمثّل الخط الأوسط حدوداً غير رسمية لكن يتم الالتزام بها إلى حد كبير وتمتد على طول منتصف المضيق الفاصل بين تايوان والصين. وحُدد هذا الخط خلال الحرب الباردة في محاولة للفصل بين الجانبين المتخاصمين وتقليل مخاطر اندلاع اشتباكات.

وجاءت هذه الاكتشافات في أعقاب إجراء الانتخابات الرئاسية في 13 كانون الثاني/ يناير وفوز نائب الرئيس الحالي لاي تشينغ الذي لا تشعر بكين بود حياله.

والشهر الماضي، قالت تايوان إنها رصدت 11 سفينة صينية تبحر حولها، وهو أيضاً أكبر عدد هذا العام، مع استمرار الخلاف بين تايبيه وبكين بشأن حادث قارب صيد.

وانقلب قارب صيني سريع على متنه أربعة أشخاص في 14 شباط/ فبراير بالقرب من جزر كينمن التايوانية أثناء ملاحقته من جانب خفر سواحل تايوان، ما أسفر عن مقتل شخصين ونجاة اثنين آخرين.

ووقع الحادث على خلفية الوضع المتوتر بين الصين وتايوان التي تتمتع بالحكم الذاتي لكن بكين تزعم أنها جزء من أراضيها وتتوعد بالاستيلاء عليها ذات يوم ولو باستخدام بالقوة.

ورصدت تايوان أيضاً في رقم قياسي تحليق ثمانية مناطيد صينية على مدى يومين خلال فترة عطلة السنة القمرية الجديدة الشهر الماضي، بعضها حلّق مباشرة فوق الجزيرة. وكثفت بكين ضغوطها العسكرية في السنوات الأخيرة وهي تنشر طائرات وسفناً حربية حول الجزيرة بشكل شبه يومي.

أربع دول أوروبية بزعامة اسبانيا قد تلتحق بتسعة أخرى تعترف بالدولة الفلسطينية

لندن– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أعلن رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو شانشيز، عزم كل من مالطا سلوفينيا وإيرلندا الاعتراف بالدولة الفلسطينية "عندما تتهيأ الظروف المناسبة"، ويأتي القرار لمواجهة التماطل الذي تفرضه دول مثل ألمانيا وفرنسا، من جهة، والالتحاق بركب الدول التي تعترف بالدولة الفلسطينية مثل بولندا والسويد من جهة أخرى.

في هذا الصدد، جاء الاتفاق في العاصمة بروكسيل في بيان مشترك لقادة الدول الأربعة بعد اجتماعهم على هامش القمة الأوروبية الجمعة من الأسبوع الجاري، حيث تم الاتفاق بين سانشيز ورؤساء وزراء سلوفينيا، روبرت غولوب، ومالطا، روبرت أبيلا، وإيرلندا، ليو فارادكار، على "إننا سنفعل ذلك عندما يكون بإمكانها تقديم مساهمة إيجابية وعندما تكون الظروف مناسبة".

وقال سانشيز، إن قرار البلدان الأربعة "قرارا عادلا ويمكن أن يساعد في حل الصراعات بين إسرائيل وفلسطين". تصريح سانشيز، جاء رداً على أسئلة الصحفيين بعد اختتام قمة قادة دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل، التي استغرقت يومين.

وجدد رئيس الوزراء الإسباني دعوته إلى وقف إطلاق النار، ووقف إسرائيل هجماتها على قطاع غزة. ولفت إلى إعلان مدريد رغبتها في الاعتراف بدولة فلسطين خلال الدورة التشريعية الحالية للبرلمان الإسباني. وأشار سانشيز، إلى مشاركة دول أوروبية الرغبة نفسها مع إسبانيا في هذا الإطار. وأضاف: "لهذا السبب نريد أن نتخذ هذه الخطوة بشكل مشترك، ولا بد من اتخاذ خطوة حاسمة من أجل إرساء أسس السلام الدائم مع مرور الوقت. ولهذا السبب علينا أن نحدد توقيت قرارنا بعناية". ولفت رئيس الوزراء الإسباني إلى أن فلسطين تحظى باعتراف أكثر من 130 دولة. وأردف: "هذا لا علاقة له بالأيديولوجية، وأعتقد أننا اتخذنا قرارا عادلا".

أما رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي، شارل ميشيل، فوصف القرار المشترك بين البلدان الأربعة بأنه يمكن اعتباره بمثابة وسيلة ضغط لاتخاذ خطوات ودعم الجهود الرامية إلى استئناف محادثات السلام. وقال في تصريح إن قرار إسبانيا وأيرلندا ومالطا وسلوفينيا، قرار أحادي، مضيفا: "في رأيي، من الضروري البدء بعملية يتم فيها أخذ خطوات الجانبين (الفلسطيني والإسرائيلي) بالحسبان". وذكر أن "قمة الاتحاد الأوروبي لم تبحث موضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وقد أجرينا مناقشة متعمقة بشأن حل الدولتين الهادف إلى الاعتراف المتبادل والتعايش الآمن بين الشعبين (الفلسطيني والإسرائيلي)".

وفيما يتعلق برغبة الدول الأربع في الاعتراف بالدولة الفلسطينية، قال ميشيل: "يمكن اعتبار ذلك بمثابة ورقة ضغط لاتخاذ خطوات ودعم جهود استئناف محادثات السلام".

وفي حالة تنفيذ الأربعة التزامهم، سيرتفع عدد الدول من الاتحاد الأوروبي التي تعترف بفلسطين كدولة الى 13، حيث تعترف تسعة بها من قبل وهي: بلغاريا، وقبرص، وجمهورية التشيك، والمجر،، وبولندا، ورومانيا، وسلوفاكيا، واتخذت القرار قبل انضمامها الى الاتحاد الأوروبي، بينما اعترفت السويد لوحدها في عام 2014، وفاءً بوعد انتخابي من قبل الاشتراكيين الديمقراطيين.

ويبرز بيان الدول الأربعة الانقسام الواضح وسط الدول الأوروبية المركزية بشأن قضية فلسطين، إذ أن دول من حجم فرنسا وألمانيا ورغم تأييدهما لحل الدولتين، تماطلان في الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وتعرقلان كل مبادرة في هذا الشأن في الوقت الراهن. في الوقت ذاته، تعتبر رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين من أكبر المدافعين عن إسرائيل والمعرقلة لمساعي الدول الراغبة في الاعتراف بالدولة الفلسطينية. وكان الممثل الأعلى لسيادة الدفاع والخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل قد انتقد انحيازها لإسرائيل.

وكانت اسبانيا تهدد بالاعتراف الأحادي بالدولة الفلسطينية إذا تماطل الاتحاد الأوروبي أكثر، غير أن مدريد لا تريد الاقدام لوحدها على هذه المبادرة، بل تريد رفقة دول أخرى. وتعهد رئيس الحكومة الحالي أمام البرلمان الإسباني وفي برنامجه الانتخابي الاعتراف بالدولة الفلسطينية. وتضغط بعض الأحزاب مثل حزب سومار المشارك في الائتلاف الحكومي وأحزاب أخرى مثل اليسار الجمهوري الكتالاني من أجل اعتراف فوري بالدولة الفلسطينية. وكانت مدن اسبانيا مثل مدريد وبرشلونة وغرناطة وقرطبة وبيلياو قد احتضنت عشرات التظاهرات المؤيدة لفلسطين منذ انفجار الحرب الحالية يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول. كما تعتبر حكومة مدريد من الحكومات الأوروبية التي نددت بهمجية إسرائيل ضد الفلسطينيين.

وفد من كوريا الشمالية إلى الصين وفيتنام ولاوس لتجاوز العزلة

■ سيول– أ ف ب: وصل وفد من الحزب الحاكم في كوريا الشمالية إلى بكين، قبل أن يتوجّه إلى فيتنام ولاوس، حسبما ذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية، أمس الجمعة، في مؤشر إلى تجدّد في النشاط الدبلوماسي في هذه الدولة المنعزلة.

وأفادت وكالة الأنباء الكورية بأنّ الوفد الذي يرأسه كيم سونغ نام، العضو المناوب في المكتب السياسي، استقبله ممثل للحزب الشيوعي الصيني في المطار الخميس، من دون تحديد طبيعة الرحلة.

ومن المقرّر أن يسافر الوفد بعد ذلك إلى فيتنام ولاوس، وفقاً لخبر سابق نشرته وكالة الأنباء المركزية الكورية التي لم تحدّد الغرض من الرحلة. غير أنّ وكالة الأنباء الكورية الجنوبية يونهاب ذكرت أنّ كيم يُعتبر "خبيراً في الشؤون الصينية" في بيونغ يانغ، كما عمل مترجماً فورياً للزعيمين الكوريين الشماليين الراحلين كيم إيل سونغ وكيم جونغ إيل.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة أنّ الوفد التقى، الخميس، وانغ هانينغ، رئيس الهيئة الاستشارية السياسية الرئيسية في الصين. وتقدّم الصين الحصة الأكبر من المساعدات الاقتصادية لكوريا الشمالية كما تعدّ حليفاً تقليدياً لها. وسعى الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، إلى تعزيز علاقاته مع بكين، بينما كثّف مؤخراً خطابه العدواني تجاه سيول.

وأشار كيم، في كانون الثاني/ يناير، إلى أنّ بيونغ يانغ وبكين حدّدتا العام 2024 على أنّه "عام الصداقة بين كوريا الديمقراطية والصين". وأعرب وانغ هانينغ، الخميس، عن استعداد الصين للعمل على "إجراءات ملموسة لتعزيز الصداقة بين الجانبين وتعميق التعاون وتعزيز التواصل الاستراتيجي والعمل المشترك من أجل بيئة خارجية سلمية ومستقرّة"، وفقاً لوكالة "الصين الجديدة".

وبعد إغلاق شبه كامل مدة سنوات خلال جائحة كوفيد–19، تستأنف كوريا الشمالية أنشطتها الدبلوماسية. ففي مطلع آذار/ مارس، أرسلت وفداً برئاسة وزير الخارجية باك ميونغ هو إلى منغوليا. كذلك زار كيم جونغ أون روسيا في أيلول/ سبتمبر.

التلاسن بين بايدن ونتنياهو لا يحول دون عزمهما على استمرار قتل المزيد من الغزيين

الغلاء بلا سقف... والشعب يحترق بنار التجار... وفشل السياسة الاقتصادية كارثة سنكتوي بنارها

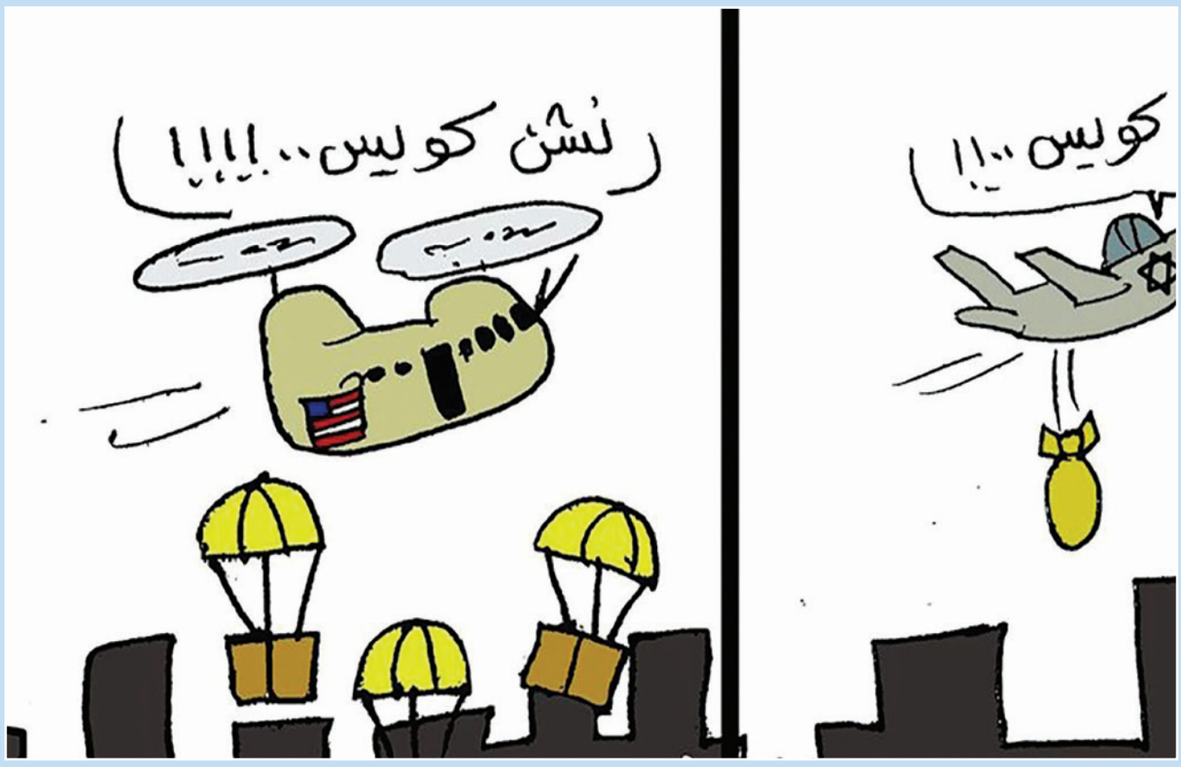

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

الكثيرون باتوا يدركون أنها باتت حربا مفتوحة، تريد من خلالها الولايات المتحدة في الأساس الإجهاز على مليوني غزاوي بات صمودهم ومؤازرتهم للمقاومة التي تسعى لتحقيق حلمهم، يشكل خطرا داهما على استمرار الهيمنة الأمريكية على المنطقة وثرواتها، لأجل ذلك تتكشف مع الأيام سياسة اللعب بالوقت التي تنتهجها الإدارة الأمريكية، من أجل إفساح المجال لإسرائيل كي تواصل قتل المزيد من الفلسطينيين.

على المستوى الاقتصادي وظروف المعيشة أمضى المصريون ليلة تعيسة بعد أن فاجأتهم الحكومة مساء الخميس برفع أسعار المحروقات، حيث قررت لجنة تسعير المنتجات البترولية، رفع أسعار البنزين والسولار، فارتفع سعر السولار ليكون 10 جنيهات بدلا من 8.25 جنيهات، وتم رفع أسعار البنزين بقيمة جنيه واحد لكل لتر. فأصبح سعر لتر البنزين 80 أوكتان 11 جنيها بدلا من 10 جنيهات، وسعر لتر البنزين 92 أوكتان 12.5 جنيه بدلا من 11.5 جنيه بزيادة 8.7 %، وسعر لتر بنزين 95 أوكتان 13.5 بدلا من 12.5 جنيه بزيادة قدرها 8 %. كما ارتفع سعر أنبوبة البوتوجاز من 75 جنيها، إلى 100 جنيه، وأجرى اللواء هشام آمنة، وزير التنمية المحلية، عددا من الاتصالات الهاتفية مع المحافظين لمتابعة الإجراءات المتخذة لتحديد أسعار تعريفة الركوب الجديدة لسيارات الأجرة في الخطوط الداخلية والخارجية، عقب تحريك أسعار المواد البترولية.

ومن أخبار العالقات في السجون بسبب مبالغ مالية ضئيلة لم يتم سدادها: كشفت وزارة التضامن أنه تم الإفراج عن 5784 غارمة بتكلفة 224 مليون جنيه من 2020 وحتى 2023 في إطار المبادرة الرئاسية «مصر بلا غارمات»، وإنشاء منصة إلكترونية للغارمين والغارمات بهدف حصرهم على قاعدة بيانات موحدة تكون مرئية لكل الوزارات المعنية.. ومن جانبه مازح الرئيس السيسي نساء مصر خلال احتفالية يوم المرأة المصرية والأم المثالية لعام 2024، قائلا: "لا تضيفوا كثيرا من السكر على الكنافة.. الدكتور مصطفى مدبولي سيحضر مليون طن من السكر.. لتجنب الأزمة.. سنقوم بجلب مليون طن من السكر.. وانتوا اللي فاتحين البيوت ربنا يعينكم".

الأطول بالتأكيد

بعد أن أوشكت الحرب أن تتم شهرها السادس، لتعد أطول الحروب في تاريخ الصراع العربي مع إسرائيل، ورغم ذلك الا أن الدكتور مصطفى عبد الرازق في "الوفد"، يرى أن هذه الحرب لا يبدو أن لها نهاية في الأفق، إن لم يكن على العكس، حيث تشير الأمور إلى أنها مفتوحة، ولفترة غير قصيرة حال بدء العملية العسكرية المزمعة في رفح. من جانب آخر، فإن أي متابع يمكن له أن يلمس أن هذه الحرب، هي الأكثر التي لاقت مناشدات دولية لوقفها. على صعيدنا العربي ما أكثر القادة الذين لم يخل تصريح لهم إلا من التأكيد على ضرورة وقف النار. وتمتد المناشدات إلى جهات دولية أخرى أوروبية أو أممية وغيرها، بل إن الولايات المتحدة، كما يبدو من واقع التطورات، كان لها دورها في الدعوة إلى وقف العمليات العسكرية ولو بشكل مؤقت، ورغم ذلك فإن الدولة العبرية تتعامل بمنطق دع العالم يناشد والعمليات العسكرية تسير. السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم تتوقف الحرب رغم كل ذلك؟ هل هي عجرفة إسرائيلية تجعلها فوق المساءلة الدولية؟ هل هو ضعف من المجتمع الدولي، رغم قناعته ببشاعة ما يجري لحد ارتقائه إلى حرب إبادة ضد شعب أعزل؟ ولو أن الأمر كذلك، فلماذا يظهر ذلك المجتمع الدولي أنيابه في حالات أخرى أقل سوءا وأقل خسائر وأهوالا؟ استمرار الحرب حتى الآن رغم إدانتها من القريب قبل البعيد، هو ما يمكن وصفه بغياب الإرادة الدولية لتحقيق ذلك الهدف. والمقصود هنا هو مجموع مواقف الدول الفاعلة في النظام الدولي وعلى رأسها الولايات المتحدة الداعم الأكبر لإسرائيل منذ بدء الحرب، دعك طبعا من كل الادعاءات حول مساع أمريكية محمومة وجولات مكوكية لوزير خارجيتها بلينكن لتحقيق هذا الهدف.

الظروف ضدها

صحيح والكلام ما زال للدكتور مصطفى عبد الرازق، أن وجود حكومة متشددة متطرفة في إسرائيل بزعامة نتنياهو يمثل وقودا لاستمرار الحرب، إلا أن المؤكد أن تل أبيب تتمتع، بل تضمن التدخل الأمريكي للحيلولة دون إجراءات رادعة ضدها على صعيد المنظمات الدولية مثل، الأمم المتحدة ومجلس الأمن. وليس أدل على ذلك من حق الفيتو الذي استخدمته واشنطن أكثر من مرة لعرقلة أي قرار أممي لوقف النار. إذن كيف يمكن تفسير عملية التلاسن الظاهري بين بايدن ونتنياهو؟ هو خلاف في التكتيك وليس الموقف العام.. فالهدف من الحرب واحد لدى الطرفين، ولكن أسلوب تحقيقه هو الذي يختلف. عند بايدن يجب العمل على مهلة لفترة مؤقتة يتم خلالها استعادة المحتجزين وتهدئة الرأي العام الدولي وتهيئة الظروف لعملية نقية خالية من التعامل مع المدنيين.. أما نتنياهو فالأمر عنده لا يفرق، تؤكد ذلك الأنباء التي أشارت إلى توجه وفد إسرائيلي عسكري ودبلوماسي إلى واشنطن خلال أيام لعرض خطة عملية رفح، بما يحقق المطالب الأمريكية بأن تكون عملية نظيفة من دم المدنيين، الأمر ذاته ينطبق وإن بشكل أقل حدة على المستوى الغربي، حيث تتوافق دول أوروبا على أن حماس والمقاومة الفلسطينية صداع مزمن يجب التخلص منه، والمشكلة في نمط تحقيق هذا الهدف.. وتفسر ذلك لغة الدبلوماسية الغربية غير الحاسمة في الدعوة لوقف الحرب. وربما يمتد الأمر نفسه إلى روسيا التي ينظر إليها البعض على أنها داعمة للحقوق الفلسطينية، فقد جاءت تلك الحرب لتصرف الأنظار عن أوكرانيا، حيث تشن موسكو حربا واسعة هناك، بل ربما تساهم الحرب على غزة في تخفيف الدعم العسكري لكييف، وهو أمر حدث بالفعل في بدايات العمليات العسكرية في غزة. لعل ذلك يفسر أن باب الحرب الموارب لم يغلق بعد وقد لا يغلق قريبا.. تاركا المقاومة الفلسطينية تواجه حالة فريدة تتكاتف فيها الظروف والأطراف كافة ضدها، للأسف.

تغطية على المذابح

يرى بعض المحللين الفلسطينيين الذين استمع إليهم عبد القادر شهيب في "فيتو" أن إسرائيل على عكس ما تبدو تتعجل اقتحام رفح الفلسطينية، وإنما هي مهتمة الآن بترتيب أوضاع شمال قطاع غزة.. فهي تعرف أن قواتها سيأتي وقت طال أم قصر وسوف تنسحب من القطاع حتى لا تغرق وتتراكم خسائرها خاصة البشرية فيه، ولذلك تصوغ الآن إسرائيل الأوضاع في شمال القطاع لتضمن الأمن لمستوطنات غلاف غزة بعد تدمير سلطة حماس فيه واقتلاع نفوذها المجتمعي، وليس السياسي والأمني فقط، من خلال مجموعة من الإجراءات، تأتي في مقدمتها ملاحقة قوات الشرطة التابعة لحماس في شمال القطاع وعناصر الطوارئ التابعة لها، ودعم نفوذ عدد من العناصر القبلية العميلة لها، وتدمير البنية التحتية الخاصة بحماس، ولعل هذا يفسر عودة القوات الإسرائيلية لاقتحام مجمع الشفاء في شمال غزة. ويقول هؤلاء المحللون إن القوات الإسرائيلية لن تقوم باقتحام رفح قبل أن ترتب الأوضاع كما يحلو لها في شمال القطاع.. أما التلويح والتهديد المستمر باقتحام رفح، حتى دون موافقة أمريكا فهو من ناحية يغطي على ما تقوم به في شمال القطاع، ومن ناحية أخرى هو نوع من الضغط على حماس لتليين مواقفها في مباحثات الهدنة التي تجري الآن، على اعتبار أن تلك الهدنة ستؤخر اقتحام رفح وربما تلغيها إذا ما كانت الهدنة طويلة. ويقول هؤلاء أيضا إن إسرائيل تعي أن اقتحام رفح بريا، كما ستكون له خسائر فادحة بشريا للفلسطينيين، فستكون له تكلفته الكبيرة للقوات الإسرائيلية، ولذلك لن تقدم عليه إلا بعد أن تطمئن تماما لترتيب الأوضاع كما خططت في الشمال، خاصة أن نتنياهو يراهن على خسارة بايدن وفوز ترامب في الانتخابات الامريكية المقبلة، وإذا ما جاء ترامب فإنه لن يعطل للحكومة الإسرائيلية طلبا.

مرحبا بهم

تذهب إلى «زهراء مدينة نصر» تجد أشقاء من السودان بأعداد كبيرة جدا، تذهب إلى «مدينة العبور» تفاجأ بالأشقاء السوريين، وقد أصبحت لهم محلات منتشرة في كل مكان، أما في «الدقي والهرم» كما يقول بلال الدوي في "الوطن" فالأشقاء اليمنيون موجودون ومستقرون ويعيشون وسط المصريين في «هنا وسرور»، أما الليبيون فقد استقر معظمهم في «مدينة 6 أكتوبر والزمالك»، و«مول كايروفيستفال» امتلأ بالأشقاء الفلسطينيين الذين تجدهم بجوارك في الكافيهات والمحلات. بكل تأكيد، فإن «مصر» تحتضن الأشقاء العرب من بلدان كثيرة، هم في مصر «أصحاب دار» وليسوا ضيوفا أو لاجئين، لا سمح الله، هم يعيشون عيشة المصريين، انصهروا مع الشعب، أحبوا «مصر» وشعبها ومناخها وشمسها وشوارعها ونيلها وآثارها، تركب المترو أو تذهب لـ«مول سيتي ستارز» أو «داندي مول» أو «مول العرب»، أو حتى تقف في ميدان الجيزة فستقع عيناك على أعداد مهولة من الأشقاء العرب يسيرون في الطرقات ويشترون من المحلات ويقفون انتظارا للمواصلات، جميع الأشقاء العرب يتحدثون لغة المصريين ولهجة المصريين ويأكلون ما يأكله المصريون بالضبط. جميع الأشقاء العرب أصبحوا عاشقين للأمن والأمان اللذين رأوهما وشاهدوهما وشعروا بهما في مصر، يسيرون في الشوارع في أمان ويتنقلون بين المدن والمحافظات في أمان، فالأمن هو العنوان العريض الذي تلقب به «مصر الآمِنة أم الدنيا».

بابنا مفتوح

واصل بلال الدوي ترحيبه الحار بالأشقاء من مختلف بلدان العالم العربي فضلا عن القارة السمراء، خاصة تلك البلدان التي تشهد حالة من عدم استقرار، أنا أعلم أن الأشقاء السوريين واليمنيين والليبيين والسودانيين والفلسطينيين يقدرون مصر وشعبها وقياداتها وجاءوا إلى مصر، من أجل العيش في سلام وأمان بين أحضان المصريين، المصريون أطيب الشعوب وأكرمها.. شاهدت عددا كبيرا من الأشقاء العرب وهم يعيشون بين المصريين ويعرفون شوارع القاهرة والجيزة شارعا شارعا وميدانا ميدانا، يحبون أكل الفول والطعمية ويذهبون خصيصا لأكل الكشري، وللجلوس في "كافيه" أم كلثوم في وسط البلد، أو قهوة الفيشاوي في الحسين، ويذهبون لشراء احتياجاتهم من العتبة والموسكي. الأشقاء العرب من جانبهم لم يشعروا أبدا بأنهم لاجئون أو أغراب، أو حتى زائرون أو ضيوف، بالعكس فإن شعورهم واضح بأنهم يقدرون مصر ويعرفون قيمتها وقدرها ومكانتها ودورها المحوري ليس في المنطقة العربية فقط، ولكن في العالم بأسره، يعلمون بأنهم يعيشون في كنف دولة قوية وعزيزة ومضيافة وفاتحة ذراعيها للجميع من الأشقاء العرب. البعض يتساءل: لماذا مصر التي ينصهر فيها – دون غيرها من الدول – أي شقيق عربي جاء إليها؟ والإجابة معروفة للجميع، مصر تستقبل الأشقاء العرب بكل ترحاب ليعيشوا جنبا إلى جنب المصريين وأيضا الأشقاء العرب يحبون مصر ويعشقونها، فالحب متبادل، إذن، ستظل مصر بابها مفتوح لكل عربي يأتي إليها، ستظل مصر كبيرة وتستوعب ملايين العرب وعددهم 9 ملايين عربي، يعيشون بين المصريين بكل ود، آملين في حياة هادئة بالتأكيد لم يجدوها في أي دولة أخرى، فأهلا بكم.

معاناة القرنفل

في الجزء الثاني في تأمله لرواية يحيى السنوار الوحيدة "الشوك والقرنفل" يقول الدكتور عمار علي حسن في "المصري اليوم": تبين الرواية الوحيدة التي كتبها قائد «حماس» في غزة، كيف التحم الناس خارج الفصائل مع الانتفاضة، لتصورها الرواية في ذلك الأب، الذي كان يمنع ابنه من المشاركة في النضال تجنبا للأذى، فإذا به يقتحم غرفته ليُوقظه عند العاشرة صباحا كي يخرج وينضم إلى الغاضبين، وهو من أبيه في اندهاش شديد، يجعل الراوي نفسه يقول: «إذا أزفت الساعة انطلق المارد من جديد». وهناك ما يجرح هذه الروح الوطنية الجارفة، حسبما تخبرنا الرواية، بسبب المتعاونين مع الاحتلال، الذين يصفهم الراوي بـ«مستنقع العملاء»، ثم ينشغل بكيفية التخلص منهم. وبدرجة أقل، لكن يمكن تفهمه في ضوء الضعف الإنساني، يأتي أولئك الذين لا يريدون للمقاومة أن تثير غضب الاحتلال كي لا يمنعهم من مواصلة الدخول إلى إسرائيل ابتغاء عمل يُعينهم على إعالة ذويهم. ويوجد أيضا الخائفون على أولادهم من السجن أو القتل، فيدفعونهم إلى تجنب الانخراط في المقاومة. تسرد الرواية أيضا التحولات التي شهدتها القضية، فمن أولئك الذين كانوا يضعونها في قالب قومي وإنساني عام، باعتبارها قضية تحرير أرض وبشر، إلى أولئك الذين أضفوا عليها البُعد الديني، فها هو الراوي يقول حين أنصت إلى شرح أخيه «إبراهيم»، المنضم إلى مجموعة الشيخ أحمد ياسين: «بدأنا نفهم أن للصراع وجها آخر غير ما كنا نعِي وندرك من قبل، فالمسألة ليست فقط مسألة أرض وشعب طُرد من هذه الأرض، وإنما هي عقيدة ودين، معركة حضارة وتاريخ ووجود»، ثم يزيد على هذا قائلا: «أتساءل في نفسي: هل من صلاح الدين لهذه المرحلة؟»، وينصت بإمعان إلى قول «إبراهيم»: «جاء دورنا في المقاومة». ويُنبئنا «إبراهيم» باختلاف القضية الفلسطينية عن غيرها من قضايا الكفاح المسلح، الذي خاضته حركات في مشارق الأرض ومغاربها، فيقول: «قصتنا مختلفة عن الأيرلنديين والفيتناميين والخمير الحمر لأن فيها المسجد الأقصى، يتربع في قلبها».

من انكسار لعزة

تبين رواية "أشواك القرنفل" حسب الدكتور عمار علي حسن، كيف حوّل الفلسطينيون انكسارهم إلى عزة بعد معركة الكرامة 1970 التي هزموا فيها الجيش الإسرائيلي، وكيف انتشوا بعد انتصار 1973، وابتهجوا لوصول أول صواريخ عربية إلى تل أبيب أطلقها الجيش العراقي، خلال حرب الخليج. ورغم أن هذه الصواريخ لم تحمل سلاحا كيميائيًا كما زعم صدام حسين، ولم تكن دقيقة في تصويبها، فإن رعب الإسرائيليين منها جعل الفلسطينيين ينتبهون إلى ضعف الدولة الإسرائيلية، وهنا يقول الراوي: «صورة الهلع الذي هز عمق الكيان المغتصب، قد زادت قناعة الناس بهشاشة هذا العدو». وبين لحظات الانتشاء تصور الرواية صورة أخرى للإحباط والقنوط، الذي ساد غزة والضفة إثر اندلاع مواجهة بين الفلسطينيين والأردنيين في معركة "أيلول الأسود"، وإبرام مصر اتفاقية سلام مع إسرائيل عام 1979، وإجبار المقاومة على مغادرة لبنان بعد اجتياح الجيش الإسرائيلي لها 1982، ثم اتفاقية أوسلو التي عدها كثير من الفلسطينيين إطفاء لكفاحهم من أجل بلوغ أهداف أبعد. لكن هذه المحطات لم تمنع الفلسطينيين من مواصلة الكفاح، فهم، وبإمكانيات بسيطة، كانوا حريصين على إبقاء جذوة القضية مشتعلة، من خلال ترصد جنود الاحتلال وجرحهم أو قتلهم والاحتفاظ بجثثهم أو أسرهم أحياء ليفاوضوا من أجل الإفراج عن أسراهم في سجون الاحتلال. ترسم الرواية ملامح حياة الفلسطينيين تحت الاحتلال، فنعرف طقوس أتراحهم وأفراحهم، وعلاقتهم بالمنظمات التي تمنحهم المساعدات، ونقف على مدارسهم، وألعاب أطفالهم، ومعمار بيوتهم وأثاثه البسيط، وأصناف طعامهم وشرابهم، ونشعر بآلام الأمهات وخوفهن، حين يُعتقل أبناؤهن أو يُسجنون ويُجرحون أو تُكسر عظامهم ويُستشهدون. بالتزامن مع هذا نرى جيدا الممارسات القسرية التي يتبعها الاحتلال بهم، من الرقابة الصارمة بأنفسهم من خلال دوريات التفتيش أو بعملاء زرعوهم وسط الناس، ونطلع على بعض تفاصيل التحقيقات والمحاكمات والتعذيب، فيما وُصف بـ«المسالخ»، ونعرف الكثير عن استباحة البيوت وهدمها، وعن استعلاء الاحتلال واستغلاله للشعب الفلسطيني من خلال جلب فقرائه عمالة رخيصة في المصانع والمزارع والأسواق.

إياكم والفتنة

الحقيقة المؤكدة، التي انتهى عندها محمد بركات في "الأخبار" يجب على كل أبناء الشعب الفلسطيني إدراكها بوعي كامل، والإيمان بها تحت كل الظروف وفي كل الأحيان والأحوال، هي أن قوتهم في وحدتهم، ووقوفهم جميعا صفا واحدا ويدا واحدة في مواجهة الاحتلال، سعيا للاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وفي المقدمة من هؤلاء الذين يستوجب عليهم إدراك هذه الحقيقة، والالتزام الكامل بها والعمل الجاد والصادق والأمين على الوفاء بها، هم قادة الفصائل وكل أعضاء وكوادر المنظمات المختلفة والمتعددة العاملة في الأنشطة السياسية والعسكرية، والرافعة لراية المقاومة سواء كانت في فتح أو حماس أو الجهاد أو غيرها. وفي هذا الإطار، أحسب أن الضرورة والواجب يحتمان على هذه الفصائل وتلك المنظمات، أن ترتقي إلى مستوى آمال وتطلعات الشعب الفلسطيني، الذي ضحى ويضحي في كل يوم في مواجهة قوى الاحتلال، وأن يسعوا بجدية كاملة وبكل الأمانة والصدق لإنهاء خلافاتهم وتوديع انشقاقاتهم. وأن يسعوا بكل الإخلاص والجدية للوصول معا إلى وحدة الصف والهدف، والعمل الأمين والجاد لتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، في التحرر الوطني وإقامة دولته المستقلة على أرضه المحتلة في الضفة وغزة، وفقا لحدود الرابع من يونيو/حزيران 1967 وعاصمتها القدس العربية. وعلى هؤلاء جميعا مهما تعددت ولاءاتهم وتنوعت انتماءاتهم أو معتقداتهم، الإدراك الواعي بأن ولاءهم جميعا وانتماءهم جميعا، يجب أن يكون لوطنهم، وتحقيق أهداف شعبهم، الذي لن يغفر لهم هذه الفرقة، وذلك الانقسام والتشرذم، إذا لم يستطيعوا السيطرة عليه والخلاص منه. أقول ذلك وكلي أمل في أن تستطيع «فتح» و«حماس»، تجاوز الخلافات المثارة بينهما حاليا، حول طبيعة وشكل المرحلة المقبلة في غزة، وهي الخلافات التي طفحت على السطح خلال اليومين الماضيين، في بيانات صادرة عن كل جانب تحمل انتقادات حادة للطرف الآخر. ويبقى سؤال.. ألا يكفي سقوط أكثر من مئة ألف شهيد ومصاب من أبناء الشعب الفلسطيني لوضع حد للخلافات وتوحيد الكلمة بين جميع الفصائل؟

منزوع السعادة

صدر أمس عن الأمم المتحدة تقرير السعادة العالمي – يصدر سنويا – واشتركت فيه 140 دولة، نحن بينها بالطبع، وفق ما أخبرنا محمد حسن الألفي في "فيتو" وفي التقرير احتفظ شعب فنلندا بلقب أسعد شعوب العالم للسنة السابعة على التوالي، وبعدها الدنمارك ثم آيسلندا ثم السويد، وعربيا جاء الشعب الكويتي الشقيق أسعدنا جميعا، أما مصر ولبنان وأفغانستان ففي مؤخرة التقرير، وبصريح العبارة نحن التعساء رقم 127، عالميا ورقم 12 عربيا يصدر التقرير منذ عام 2012، ومن اللافت للانتباه خروج الولايات المتحدة وألمانيا من خانة الشعوب السعيدة، لأول مرة منذ عشر سنوات. تكون الشعوب سعيدة حين تكون هناك حكومة تعمل على إسعادهم، هدفها الأول والأخير الإنسان، المواطن، كل التشريعات لخدمته، كل الموظفين لخدمته، لا يشعر بالظلم، يحصل على الأجر الكافي، يتمتع بالحرية، دخله يكفيه ويدخر منه، يشعر بالأمن الاجتماعي، تكفله الدولة إن افتقر وتعطل عن العمل. الشعوب الإسكندنافية إذن، فنلندا وأيسلندا والدنمارك والسويد هم أسعد شعوب الأرض، تقابل موجة السعادة العارمة هناك، محيطات كاملة من التعاسة في المنطقة العربية، بل في الشرق الأوسط. الكويت الشقيق يتصدرنا سعادة ونحن سعداء لأنهم سعداء، والقطريون في المرتبة التاسعة والعشرين، ونحن سعداء لأنهم إخوتنا السعداء. ومع ذلك فإن التعاسة عنوان كل بيت عربي، بسبب المجازر الإسرائيلية ضد أتعس شعوب الأرض قاطبة، إخوتنا الفلسطينيين، فهؤلاء تحت الذبح يوميا وتحت التدمير، وفي مجاعة كاملة، يأكلون علف الدواب، والدنيا تتفرج منزوعة الضمير.

جديرون بالتعاسة

لماذا نحن تعساء في مصر؟ هل يفرح الأغنياء فقط؟ ألا يفرح الفقراء ومتوسطو الحال؟ أسئلة مؤلمة يطرحها محمد حسن الألفي، ليس الثراء هو العامل الوحيد لجلب السعادة، لكنه بالطبع مؤشر مؤثر جدا، ونحن في مصر مرت علينا سنوات عجاف، عصيبة، كنا نسخر مما يجري لنا ونضحك، ونرسل النكات، وننكت على بعضنا بعضا، ونهزم الأحزان والحوجة بأن نقهقه، ولا ننحني. تكالبت علينا المصائب، واحتشدت لنا المخاطر، واتحدت علينا كارثة بعد كارثة، وصار هم المصريين الأول الطعام.. للمرة الأولى في حياتنا، صار الطعام همنا الأول، عمرها ما حصلت أن عزت علينا اللقمة، كانت لقمة العيش مصونة محفوظة، تدبرها الحكومة، ولا يشعر الشعب كم تحملت لتوفيرها، كأي أب يعمل ليل ونهار، ويدبر لبيته خزينه وطعامه اليومي.. انكشفنا أمام بعضنا بعضا، وصار الكلام عن نقص الطعام وغياب المال مدعاة للتعاسة وتبادل الهموم، وانتشار العصبية، والخناقات العائلية، وفي الحي الواحد. تسألوننا عن السعادة هل ذاق المصريون لها طعما؟ هل عاشوها؟ ذقنا طعم النصر، نعم ذقنا طعم استرداد الوطن من عصابة الإخوان والعملاء.. نعم. لكن هل ارتحنا ماديا، وتوفرت لكل بيت حاجاته الكاملة ومصاريفه التي تكفيه وتفيض قليلا؟ كلا لم يعرف المصريون طعم السعادة.. لأن الانتقال من الترتيب رقم 127 إلى رقم 50 أو 40، يحتاج حكومات تطلق طاقات الناس وتحفزهم وتجمعهم على هدف نهائي.. الكفاية والعدل شعار ناصري، وأنا لست ناصريا نعم هو كذلك.. نحن بحاجة إلى الكفاية وإلى العدل في توزيع الثروة الوطنية.. وحتى يتحقق ذلك، أقترح على الحكومة الحالية تخصيص شهر، أو أسبوع، شعاره السعادة لكل بيت مصري، لا أعرف كيف ستسعدنا هذه الحكومة، لكن إعلان الدولة عن أسبوع للسعادة في مصر، سيخلق حالة تفاؤل وبهجة، ويمكن استغلاله سياحيا..

كلمة السر

وفقا للقواعد الاقتصادية التي يستشهد بها سامي أبو العز في "الوفد"، فإن ارتفاع الأسعار يتنامى بسرعة كبيرة، في حين يأخذ الهبوط مددا أطول بكثير في إطار مقاومة الأسواق والمستفيدين والأباطرة، حفاظا على مكاسبهم الخرافية وخزائنهم المكدسة بالأموال على حساب الفقراء، غير مدركين لخطورة ما يرتكبونه من جرائم وآثارها السلبية على الجبهة الداخلية، خاصة بعد تغير الأسباب التي يستندون إليها. التجار والمنتجون والصناع والمستوردون اتخذوا من الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها العالم واشتعال السوق السوداء للدولار بوابة لتحقيق ما يشبع رغباته الدموية، دون أدنى وازع من ضمير أو أخلاق.. المهم بالنسبة لهم في المقام الأول ما يجمعونه من أموال، حتى إن كانت عن طريق الفهلوة والسبع ورقات. وباتت كلمة السر «الدولار إتجنن» والسوق الموازية خربت بيت الجميع، وظلت هذه الحجة الواهية شهورا طويلة حتى باتت أبسط السلع الأساسية يحتاج كل منها إلى ميزانية فاقت قدرات الغالبية العظمى من أبناء الشعب، وبات الغلاء هو حديث الساعة وحمل المصريون شعار الصيام هو الحل من قبل حلول الشهر الفضيل.

أطلقت لهم العنان

جاءت القرارات التي اتخذتها الدولة مؤخرا خاصة بعد صفقة رأس الحكمة وغيرها من قرض صندوق النقد الدولي والقضاء على السوق الموازية للدولار، لتعيد الأمور إلى نصابها، واستشعر الناس خيرا وتنفس المصريون الصعداء أملا في غد مشرق. الغريب حسب سامي أبو العز أنه مع حزمة الإجراءات الاقتصادية، إلا أنها لم تلب طموحات المصريين الذين يأملون المزيد من الاستقرار للأسواق، غير متطلعين لعودتها إلى ما كانت عليه من قبل، ولكن أن تتناسب مع إمكانياتهم وظروفهم المعيشية بما يضمن حياة كريمة لجميع أفراد الشعب. ورغم إعلان الحكومة عن إجراءات عقابية للمتلاعبين بالأسواق، وإجبار التجار على وضع أسعار على السلع مع تجريم عقوبة المخالفين، إلا أن الأمور تسير ببطء شديد لا يتماشى مع انخفاض أسعار الدولار، مقارنة بالسوق الموازية التي قضت نحبها، ولا مع الإفراجات المتوالية عن البضائع ومستلزمات الإنتاج من الموانئ، ولا مع ارتفاع تصنيف مصر المالي في المؤسسات الاقتصادية الدولية. باختصار الحكومة وجهت مؤخرا تحذيرا جديدا شديد اللهجة للتجار والموردين والمصنعين. الوضع الحالي لا يمكن أن يستمر في ارتفاع أسعار السلع، رغم توحيد أسعار الصرف. تشديد القبضة الحديدية على التجار وإعادة هيبة الدولة وفرض سيطرتها على الأسواق عبر القوانين والتشريعات، هو الأمل الوحيد لضبط الأسعار ووضع معايير ثابتة للبيع والشراء والقضاء على بورصة السلع الموازية، التي أوجدت أكثر من سعر للسلعة الواحدة.. كبت جماح الأسواق في ظل الوفرة الدولارية يعيد جسور الثقة بين الشعب والحكومة التي تركت العنان للتجار لسنوات طويلة حتى أفلت الزمام من يديها.

في وسعنا إيلامهم

تلقت شركة ماكدونالدز لطمة «ضخمة» نتيجة مقاطعتها بعد الحرب على غزة، حيث خسرت وفق ما أخبرنا عبد المحسن سلامة في "الأهرام"، نحو 7 مليارات دولار من قيمتها خلال ساعات، بعد إعلان إيان بوردن، مديرها المالي، الأسبوع الماضي، عن استمرار تأثير المقاطعة في المنطقة العربية، والعالم الإسلامي على المبيعات منذ الحرب الإسرائيلية على غزة. أقر المدير المالي لشركة ماكدونالدز بأن المبيعات الدولية ستنخفض تباعا في الربع الحالي من العام المالي الحالي، نتيجة استمرار الصراع في الشرق الأوسط، وأن المبيعات ستكون أقل في الفترة المقبلة نتيجة المقاطعة. كانت شركة ماكدونالدز قد أعلنت أنها ستقدم وجبات مجانية للجنود الإسرائيليين، ما كشف عن وجه الشركة القبيح الداعم لقتل الفلسطينيين في غزة، وأدى إلى حملة ضخمة لمقاطعة تلك الشركة، والشركات الأخرى المشاركة في تقديم الدعم لإسرائيل. هناك العديد من الشركات التي تشترك في جريمة قتل الأطفال، والنساء في غزة.. وكل الأراضي الفلسطينية، أبرزها ماكدونالدز، وكوكاكولا، وستاربكس، وبيتزاهت، وكنتاكي، ودانون، وجونسون آند جونسون، وشويبس، وبيبسى، ومارلبورو، وكادبوري، ودساني.. وغيرها من قائمة الشركات الداعمة للكيان الصهيوني. منتجات هذه الشركات مغموسة بدم الأطفال، والنساء، والعجائز الفلسطينيين، لأن هذه الشركات تسهم في تقديم الدعم المالي الهائل للجيش الإسرائيلي في حربه على الأبرياء في كل الأراضي الفلسطينية منذ عقود طويلة، وازداد الأمر سوءا بعد دخول الحرب على غزة شهرها السادس. اعتراف المدير المالي لماكدونالدز بالخسائر الرهيبة التي لحقت بالشركة يعني قوة، وأهمية المقاطعة الشعبية لتلك الشركات، والكيانات الداعمة لإسرائيل، وفي الوقت نفسه فإن المقاطعة تسهم في تنشيط مبيعات الشركات المحلية التي تنتج البدائل الأفضل لتلك المنتجات. معظم منتجات هذه الشركات يطلقون عليها منتجات "نفايات"، أي أنها تستخدم أسوأ المستلزمات في منتجاتها، ولها أضرار جسيمة، والأهم من كل ذلك أن لها بدائل محلية مماثلة أفضل منها، لكن عقدة الانبهار بالغرب، وكل ما هو غربي، جعلت من هذه الشركات أدوات استعمارية جديدة تحت مسميات مختلفة، والأخطر أنها تقوم بدعم الكيان الإسرائيلي بموارد مالية ضخمة.

دراهم معدودة

يسأل ابن الكتاب محمود الشربيني ذو الاثني عشر عاما أباه: كم يبلغ راتبك الشهري يا أبي؟ ويضيف كما أخبرنا في "المشهد": هذا المقال الذي كتبته، والدراسة النقدية – دراسات في الحقيقة – التي نشرتها، والحلقات التلفزيونية التي تتحدث فيها كل مرة لنحو ساعة إلا ربعا.. وتذاكر قبلها كما طالب يستعد لامتحان، ألم تحصل على أموال منها، بما يكفي لتلبية احتياجاتنا، وشراء أنواع الطعام التي كنت تشبعنا منها.. زمااااان، دون أن تتضرر ميزانيتك أو تشعر بأنك ستواجه هزة مالية عنيفة، كالتي تحدثنا عنها هذه الأيام، كلما طالبناك بأن تعيدنا إلى سيرتنا الأولى؟ تعبنا من أطعمتك الحالية؛ فولك وعدسك، بطاطسك المهروسة، الشكشوكة، هذه الأكلات التي تلجأ إليها أكثر من مرة أسبوعيا، متذرعا بأن كيلو اللحم بلغ الحلقوم (480 جنيها في بعض المناطق وأكثر في مناطق أخرى) وأن "البانيه" أصبح سعره يفوق الخيال؟ "أمال يا بابا انت كاتب إزاي وصحافي من زمان (1984) هل هناك كتاب بلا أموال؟ ابني هو ابن مجتمع يربط بين نوعية الكاتب (برلنت ولا فالصو) وتأثيره وتقديره بما في جيبه من نقود. انزعجت، تملصت من الإجابات بشتى الطرق، لكن رغبتي في محاورة نفسي معه، وتمزقي من الأزمة الطاحنة التي يعيشها المجتمع – خاصة الكتاب والصحافيون – أعادتني لمحادثته؛ هذا مجتمع لم يعد يقدر قيمة الكِتَاب والجريدة، في عصور سابقة كان المجتهدون منا يتقاضونَ رواتب مالية جيدة، وأغلبية المؤسسات تساعد في الحصول على شقق وعلى أراض وتمنح بدلات وتأشيرات للحج والعمرة.. تراجعت المهنة وتراجع الكتاب ولم تعد دور النشر تدفع للكتاب، بل يدفع الكتاب لينشروا إبداعهم، وإذا اتفقوا على أجر، فإنهم يرمون لهم بضع نسخ من كتابهم، هل يجوز للناشرين اليوم سرقة جهد وإبداع المؤلفين؟ كتاب كبار بلغوا في نهاية مشوارهم مناصب براقة اسما، يتقدمون – مثلي – لطلب قرض حسن من النقابة (10 آلاف جنيه فقط) مصيبة أن تتدني رواتب وبدّلات الصحافيين، إلى حد يضطرهم لطلب القرض الحسن الضئيل. النقابتان (الصحافيون واتحاد الكتاب) ومؤسسات الصحافة واتحاد الناشرين والحكومة مطالبون بمناقشة هذه الأوضاع المزرية لا أستحي وأنا الذي أكتب "ببلاش" منذ عام 2018، تاريخ عودتي من الكويت، حتى الآن، من أن أطلب عملا فأنا أكتب وأقرأ منذ السابعة صباحا وحتى منتصف الليل، مجانا، بل كنت أدفع من مالي الخاص لإقامة ثلاثة ملتقيات ثقافية شهريا (ملتقى الشربيني الثقافي). حكاياتنا المأساوية يندي لها الجبين، نصرخ عساها تجد طريقها نحو المجتمع، فينتصر لحقوق ضميره الحي؛ كتابه ومبدعيه وصحافييه. وينقذ هذه الفئة المغبونة، حتى لا يظل "فجر ضمير" العصر الحديث يحترق بين أربعة جدران، يخوض معارك الوطن ضد الإرهاب والفساد والتخلف والبيروقراطية والعادات والتقاليد البالية، مكسورا أمام نفسه قبل أولاده. الأزمة تشتد والظلام يخيم، الشموع المنطفئة لا تقاوم العتمة.

من أزمة المعنى إلى سياسات الكتابة: الحاجة إلى الشعر

عبد اللطيف الوراري*

ضد الإجماع الكاذب

■ ثمة سؤال أمسى مع الوقت «فِرْية» تُشيعها تداوليةٌ مُعممةٌ بشكل لا يطاق: ما جدوى الشعر؟ لا نعمى عن الوضع المعقد، الذي يعيشه الشعر العربي راهنا، وما يستتبعه من ارتباك معايير الكتابة وأسئلة النقد وتباعد الفجوة بين السائد والمأمول، داخل الأفق المعولم، الذي تمارسه التقنية. لكن سؤال الجدوى ينبغي أن لا يُطرح كما طُرح قبل عقود، في سياقات تاريخية وسياسية وثقافية مختلفة، وإلا أخذنا الشعر إلى ما ليس له أو منه؛ أي نبحث له عن دور جماهيري، أو بالأحرى يُبْحث له عن مثل هذا الدور من طرف حوارييه المنتفعين به، ولا وهم التمثيل والمحاكاة، ولا عن خطابات تُعزز الإجماع الكاذب.

يبدو أن المشكل الحقيقي للشعر هو مشكل تاريخيته؛ أي اختزال الشعر إلى تاريخه، وما شهده فيه من حركات تجديد وسجالات بين القدماء والمحدثين وهجرات أمكنته الواقعية والمتخيلة، بحثا عن أفق مغاير، بل الأهم هو ماذا يبقى بعد أن تهدأ الآلة: الحركة التي ما تزال تومض من ثنيات الشعر وتحمله على أن يكون بمثابة الراهنية الدائمة لِلُغته الخاصة التي تعِدُ بالمعنى، وتستأنفه في عصور اللامَعنى أو ضياع المعنى، هو «أعز ما يُطلب» وما يبقى.

من هنا، ينبغي أن يُستبدل بسؤال الجدوى الذي يكرس حالة الطمأنينة، سؤال القيمة والأثر. هو ذا أفق تُراقبه سياسات الشعر داخل لحظات كثيفة ومتباعدة، من ذات إلى ذات؛ لأن به يتشكل معنى الراهنية، التي تترك القيمة والأثر في حالة اشتغال واندفاع وتيقظ. ففي كل لحظة يصير فيها المعنى ملفوظا منتهيا، يتحرك داخل الأفق. بعدَ عقود طويلة، جرت مياهٌ كثيرةٌ تحت جسر الشعر العربي، والحداثة الشعرية لم تعد «ماركة مسجلة» في سجلات المراكز التقليدية، بل همت الأطراف أكثر فأكثر وتناثر دمها في القبائل. وخلال هذا المسير الشاق، كان موضوع الأزمة جزءا من حركة الشعر، قياسا إلى ازدياد وعي الشاعر الحديث وعلاقاته وأدوات عمله، وإلى تأثيرات السياسة والفن والمجتمع على جُماع كل ذلك. كان للوعي التنظيري والجمالي سياق الحداثات الناشئة باستمرار، ما فيه اعتبار وهو يتخفف من أعباء المعايير الناجزة، وتضيء على مسرح التاريخ أصوات مُعذبيه ومهزوميه ومغتربيه الجوالين الهائمين، الذين يقتفون آثار عوليس والسندباد، وينقلنا، بغير قليل من الحلم والاحتجاج والسأم والبارودِيا، إلى المنافي والسجون والغرف المغلقة والعواصم الباردة، التي تذوب في التاريخ، مُتطلعا داخل جماليات الانشقاق والتقويض إلى كتابة نص العصيان، ومُسْتأنسا بعزلته ضد «المعيار» وضد «الذاكرة» بل ضد «الأسلوب» الذي لم يعد ضربا من تأليف اللغة الشعرية وتنميقها بهذا الشكل أو ذاك، بل أمسى في جوهره تعبيرا سياسيا لاواعيا عن أزمة حضارة وأزمة معنى.

كانت قصيدة النثر تُحرك أفقها الخاص بها؛ أفقا كان يُرى من منظور بعيد وغائم تغتني خلفيته بأشياء وتعابير وحكايات وأساطير جديدة ومفارقة، ولهذا خلقت حالة اغتراب عظمى داخل ثقافتنا الشعرية إلى اليوم، وما تزال إلى اليوم سلطة الماضي وذائقته الجمالية المخفورة بقاموس لا يستهان من الضبط والانتظام ورسم الحدود.

وعلى الرغم من انحسار الجدل الشكلاني حول قصيدة النثر، الذي حرم زمن الشعر العربي وقتا رائعا من التحليق الحُر، وشغل النقاد والدارسين بسجالات أكثرها غير ذي شأن بالنسبة إلى اللحظة الحضارية، التي كان من المفترض أن الشعراء قد هجسوا بها وانتصروا لها في حدوساتهم، وصيغ حضورهم في العالم، إلا أن هذه القصيدة بين «اللاشكل» و«مسوخات الأشكال» أخذت تواجه أفقها بما يناقضه، ضمن «حرب استنزاف تجريبية».

على حواف الهاوية

فقد أسهم التركيز على الدال في التيه والعصيان، وإشاعة «الغموض» في كثير من نماذج هذه القصيدة النثر، في أن يخلق تشويشا مزمنا على أفق انتظار الذائقة وأطرها المترسمة؛ نتيجة عطالة الدلالة، أو هدم العلاقة بين دل وفهم، بحيث لم تعد الأدلة تُحيل على مرجع أكثر مما صارت تنتقل في سلسلة من الدوال لا تنتهي.

لم يكُن الأمر متعلقا بدائرة التلقي وحسب، بل بالتغير الكلي للرؤية الشعرية وأفق اشتغالها كخطاب.

زمنيا - بدأت الهاوية تأخذ إليها الشعر منذ سنوات السبعينيات، التي أخفقت في أن تخرج من «عنق زجاجة» الأزمة الوجودية التي تسببت فيها حوادث العقود السابقة، وخطاب المعنى الأحادي الذي لازمها.

كانت ثمة في الأفق مساعي إنقاذ، لكن يظهر أن عدم رضا الشعراء بواقعهم الراكد، بل خيبة أملهم القاسية أمام احتراق أيقونات «البعث» الرمزية، قد قاد إلى بروز «لا شعور سياسي» تسنده مرجعيات جديدة في الكتابة هي خليط بين مغامرة البحث واللاشكل والعدمية والجنون والهذيان. وجدت القصيدة نفسها تلعب في تجربة الحدود وتتسلى معها، خارج شرائط القيمة والوظيفة، ومعايير الكتابة نفسها؛ فلم يعد يستهويها الحدث وأخذت تُكتب في شكل نص كُلياني، مُتعالٍ ومُفارق للتجربة التاريخية والواقع الإنساني.

من هذه اللحظة التي اختلطت فيها الآفاق بعضها ببعض، في أعقاب فشل المشروع الثوري والنهضوي، وتشرذم الكيانات السياسية الوطنية، وانطفاء روح العقل والنقد والسجال، والمَيْتات المتقاربة لعدد من الرواد البارزين، وتغول الرواية ورديفتها الدراما التلفزيونية من بؤس التاريخ، وهيمنة وسائط الميديا وقَلْبها لمفاهيم الإنتاج والتلقي في الأدب وغير الأدب، بدا أن «مؤسسة» الشعر تململت جذريا، وباتت رمزيتها تتآكل في المخيال الجمعي، بل قُلْ إن «دفاتر تحملها» احترقت أمام التاريخ والمجتمع واللغة.

أنا من جيلٍ وُلد على هامش «مؤسسة» الشعر، وفي زمننا أخذت صناعاتُ التجريب الإستيطيقي تعيد ترتيب أولويات الدال النصي ومراتب تنزيله، بعد أن شهدت تراجُعا في الشعر بسبب خفوت صوت الشعراء السياسي وأدوارهم المرجأة باستمرار، وقد مثل ذلك فرصة الإعلام السانحة حتى تمتلئ الأفواه بحديث الأزمة، أزمة المعنى تحديدا، ثُم أخذ الصراع، تدريجيا، يتحول إلى الداخل، أي من صراع سياسي وأيديولوجي مبرر إلى صراع شعري - شعري محتقن ضاق معه فضاء القصيدة إلى شِيَع واصطفافيين وتقليدانيين حينا، ودخلاء ملتقطة حيناً آخرَ.

الحق في الشعر

فيما قلة اعتزلوا هذا الصراع «الكاووسي» وثمنوا نداء عزلاتهم الباهظة في الشعر وعبره، واعتكفوا على مشروع المغامرة الخاصة، وندائها المتراثي من أمكنة بعيدة، لاسيما مع تزايد الاهتمام بالوسائط الافتراضية، التي أخذت تستقطب إلى أرض الشعر حتى مَنْ هُمْ خارج الشعر.

لنقُلْ إن الحديث عن الشعر أصبح اليوم أكثر من الشعر نفسه، وهو حديث أكثره غير ذي شأن؛ لأنه أخذ يبتعد عن الجوهري والإشكالي، بقدر ما يلتذ باستغراقه الطويل في الشكُليات والتجميلات والمزايدات، مع ذلك، ثمة سياسة لا تخطئ موعدها الشاق والدائم مع الشعر، وهي بمثابة الحركة التي تهجع في رحم الكتابة، التي نهتدي بها إلى تلك اليوتوبيا في ليل الذات؛ المحبرة الأكثر تقشفا وسخاء، وعرامة في صمتها كذلك. وإذا كان زمننا منذورا للتباريح والعذابات، بما في ذلك عذاب فلسطين، فإن الأزمة هي الشرط نفسه للمعنى وهو يتخلق باستمرار - إنْ ذاتيا أو جمعيا؛ لأنه عندما يتوقف المعنى يصير الشعر ملفوظا مُنْتهيا، ولا حاجة للشعر إلى الشعر.

ما يزال الشعر على مضمار الإنسانية، وهو يعرض بطريقتها المميزة علاقته الخاصة مع شركاء الإنقاذ، ويتقوى هذا الرهان عندما يُنظر إلى الشعر بوصفه عملا فنيا مفتوحا على كل الاحتمالات، على المجهول. وعليه، فليس الرهانُ شعريا فحسب، بل هو سياسي. وإذن، ثمة جدوى تتقد في كُل كتابة تنزع إلى مثل هذا الرهان، حتى وهي تتحرك بلا معنى أَصْلا، ولا كذلك. فالكتابة الشعرية بوصفها خطابا هي، في نهاية التحليل، تاريخية ليس لأنها تحمل تاريخها وحسب، بل ومكانها وعبورها للأزمنة والثقافات والهويات على غير رسو. فقط الشعر دائم الإصغاء إلى زمنه وشرطه الإنساني، وكان للشعراء في قصائدهم نبل المهام الملقاة على عاتقهم حتى في الأوقات العصيبة من نبذهم وتهميشهم، ومن تلف المشترك الإنساني كذلك، داخل عولمة العماء المذعور.

من ذات إلى ذات، يمكن أن نُصْغي إلى حياتنا المغدورة، وأن نعيد الأمور إلى مكانتها في زمن يقل فيه ضوء الشعر لصالح التقنية التي تُروجها وسائط الميديا وأدعياؤها بالوكالة ويُعممونها داخل عالم سادر في ماديته الشرهة؛ حيث بالكاد يصل صوت الشعر الأجش والمبحوح. وأما الذين يربطون الشعر بحالة الطمأنينة وبلوغ الخلاص، إنما يتحاملون على الشعر، ويُكرسون فَهْم العامة له كشيء ساذج، نفعي وآني. قُوة الشعر في هشاشته التي لا تُزهر إلا في العتمة، وفي مواعيده اللامتوقعة، التي تودع في الشقوق بستانا من الأمل، وتترك لتصدعات الروح أن تتكلم زمنها بفرح، غيرَ آبهة بقهقهات البرابرة. وقد يستغرق التغيير الذي ينشده الشعر أمدا طويلا، فهو ليس موظفا في مصلحة المستعجلات، ولا تعنيه الإملاءات من خارج. إنه ابن داخله وسمي جنسه الذي يتدفق بأنهار الفقدان، ووليد لحظته التي اختلسها من السفر اللامرئي، وهو ينطق بأسمائنا ونواقصنا وشفافيتنا الهائلة، ويعبر أشياءنا المتناثرة حولنا ويبث فيها شعلة الجوهر، من غير أن ننتبه عادة إلى ذلك. وإذن، فليس بوسع أحد من الشعراء أن يدعي بأنه سينقذ أو يغير العالم، فإن أقصى ما يطمح إليه الشعر هو أن يغير نظرتنا المتراخية للعالم، ويؤنسن العلاقات بيننا وبين الكائنات، ويجدد صلاتنا مع أشياء في غاية البساطة لكنها ضرورية بالنسبة إلينا وإلى وجودنا الإنساني؛ ذلك ما يرسخ اقتناعي بقيمة الشعر وضرورته في آن.

* كاتب مغربي

مائدة البرامكة:
الطعام والمدينة في ألف ليلة وليلة

محمد تركي الربيعو*

■ لا يتوقف الأكاديمي العراقي محسن جاسم الموسوي، عن إمتاعنا، وهو يعيد قراءة حكايا من عالم ألف ليلة وليلة. فالرجل ومنذ سنوات، غدا واحدا من أهم مفسري وشارحي الليالي العربية في العالم، وهذا ما بدا من خلال عدد من الكتب والدراسات التي صدرت له في هذا السياق، والتي لم تتوقف ليومنا هذا. مؤخرا وفي سياق الاهتمام بإنتاجه، قامت مؤسسة كلمة للترجمة، بترجمة معظم أعماله، وبينها عمله المهم «المرجعية الإسلامية لألف ليلة وليلة» ترجمة حبيبة حسن. حاول الموسوي في هذا الكتاب الدفاع عن فكرة أن الليالي العربية ليست مجرد قصص، أو حكايا مقتبسة، بل هي قبل ذلك تعكس المدينة العربية، وإن الإسلام وقيمه كان لها حضور قوي في الحكايا، ويظهر بصفته أسلوب حياة وثقافة ومرجعية للتطلعات وقصص الحب. وقد نعود لاحقا للحديث أكثر عن هذه النقطة، لكن من بين الزوايا التي نرغب بالتوقف عندها حاليا، هي القراءة الممتعة التي يقدمها المؤلف لموضوع الطعام، وعلاقته بالمدينة والحب في العصر الوسيط الإسلامي. ففي العصر العباسي، نرى الطعام والوليمة بصفتهما مظاهر للفرح والاحتفالات والرفاهية، وايضا كساحة للتدخل ونصب الفخاخ. ففي المدينة المتغيرة وخطوط سيرها المحيرة، نرى ألف ليلة وليلة وهي تعكس مزاج الصوفية أحيانا حيال الطعام، إذ ترى هذه الجماعات أن احتفاء الإسلام بالطعام مقتصر على نعيم الجنة، في ما عدا ذلك ينبغي على البشر أن يرضوا بالقليل من الطعام، الذي يضمن لهم معيشة طيبة، وألا يصبح الطعام ساحة للتباهي بالامتيازات والرخاء، مثلما كانت الحال في القصور العباسية، لأنه دليل حينها على الفساد وعلى الانهيار. وهذا ما نراه مثلا من خلال حديث الليالي عن المائدة البرمكية (عائلة البرامكة) للنظر في الكارثة التي أصابت أغنى الأسر وأشدها ترفا. وهي حكايا تحمل في طياتها نموذج الصعود والسقوط داخل مركز السلطة.

وفي حكاية شقيق الخياط السادس، الذي وجد نفسه قريبا من منزل أحد أفراد أسرة البرامكة. وعندما دخل المنزل دعاه البرمكي لتناول الطعام معه، وأخذ يستحلف على ضيفه تذوق الحلوى «كل من هذه اللوزية، فإنها في غاية من الجودة، ومن هذه القطايف» إلا أن فطنة الأخ السادس جعلته يدرك أن إطعامه والترحيب به لم يكن من باب كرم ابن البرامكة، وإنما محاولة لإظهار تفوقه عليه، وعلى العامة، فما كان منه إلا أن قام بحيلة، جعلت مضيفه يعود لصوابه ويدرك أن سلوكه غير أخلاقي. وبذلك جاءت هذه الحكاية لتعبر عن نقد غير مباشر لمجتمع أصبح يَضنُّ بالضيافة والرحمة على الفقراء. وعلى الرغم من أن البرامكة اشتهروا بالجود والإحسان، لكن الشاب يكشف التغيير الذي غلب على الشريحة الأغنى في المجتمع، على حساب المثل الإسلامية، وهو ما كان سببا في أفول زمنهم. فالترف بالطعام يغدو دليلا على انهيار المدينة وقادتها.

الطعام: والانقسام الطبقي والجنون

وفي ليالٍ أخرى، نرى الطعام وهو يتحول إلى ساحة للكشف عن الفروقات الطبقية داخل المدينة الوسيطة الإسلامية. ففي دمشق، تتعاقب الأحوال بأحد الشبان، ما بين سراء وضراء بسبب وصفة الرمان التي تعلمها من والدته، وحين يبدأ العمل في مطعم صغير خاص به، يصبح السوق موقعا لمغامراته ولقاءاته، ومساحة تتباين فيها آداب العامة بصورة واضحة عن مجتمع النخبة. فالناس الذين ينتمون إلى هذه السوق بالكاد يستطيعون الاندماج في الطبقات العليا، حتى حين يفضي الحب والمودة إلى زيجات بين أشخاص من طبقة التجار والطبقة العليا.

تروي قصة القماش البغدادي مع طبق الزيرباجة هذا التوت، فقد أدى تناوله لهذا الطبق دون غسل يديه بالشكل الكافي إلى إغضاب زوجته الغنية، التي أمرت بقطع أصابعه، لأنها وجدت في ذلك تجاوزا لحدود المكانة الاجتماعية التي رفعته الزوجة إليها، وتجاهلا لها.

من الرمزيات الأخرى المتعلقة بالطعام، يشير الموسوي إلى سلسلة من الحكايا التي تتحدث عن العلاقة بين الجنون والحب بالطعام، فها هو أحد السذج في الليالي، يقول: «كل من كان عاشقا فهو مجنون لا يميل إلى الطعام ولا يلتذ بمنام» ولذلك نرى، أن الطعام يستحضر بوصفه دليلا على الشهوة، وامتحانا للشوق والجنون بالمحبوب.

وغالبا ما يظهر الطعام في هذه المعادلة بوصفه المرادف للمكان الفردوسي لاختبار الحبيب. إذ يقوم راوي الليالي بإحصاء الزهور والفواكه جنبا إلى جنب مع وصف المكان نفسه، وهو إغراء مقصود، فالغرض منه اختبار العاشق، فالجوع للمريدين رياضة، وللتائبين تجربة، وللزهاد سياسة، وللعارفين مكرمة، وللعاشقين دليل على الحب.

ولذلك تذهب بعض الليالي إلى الربط بين النحول والحب والعاطفة المهلكة، بينما يغدو الطعام والانشغال، به دليلا على أن الفرد خالٍ من الشواغل والموانع الأخرى. مع ذلك، نرى في الليالي العشاق وقد وقعوا في فح الملذات بعد نفاد صبرهم، فيحولون حبهم من الحبيبة إلى الطعام.

واللافت هنا أنه يتم استحضار بعض مكونات الطعام لإنقاذ هذا العاشق اليائس مرة أخرى. في أحد الأيام ينام عاشق يائس، اختار الطعام على الحب، وفي المنام وجد على بطنه ملحا وفحما، وعندما سأل إحدى النساء عن معنى ما حدث له، فكان جوابها بأن الملح قد جاء ليذكر هذا العاشق اليائس، بأن لا طعم لحبه، وأما الفحم، فيعني سود الله وجهه، لأنه ليس عاشقا بل هو مغفل، لا هم له في الحياة سوى الشرب والأكل والنوم.

ما يلفت نظر الموسوي أن إحدى الليالي التي تحدثت عن قطع أصابع الزوج كعقوبة له على تناول الطعام دون غسل يديه بشكل كاف، لا تشير فقط إلى موضوع التفاوت الطبقي، بل تحمل أيضا رؤى سردية حضرية أوسع تتعلق بالمدينة وتناول الطعام فيها، وهو ما يتقاطع مع عالم العباسيين الحضري، إذ تزحز فترة العباسيين بالأدبيات التي وضعت حول أخلاق المائدة بالأمثلة التي ينزعج فيها الخلفاء والشخصيات البارزة من رؤية أحد من المناديم أو الجلساء، يلمس لحيته أو وجهه بعد غسل الأيدي استعداد لتناول الطعام، حتى يقال إن الخليفة العباسي المأمون طلب أحد الايام من أحد الضيوف غسل يديه ثلاث مرات بعد إخفاقه في اتباع آداب المائدة.

والشيء ذاته نراه أيضا في حكاية السمسار النصراني، الذي شعر بالصدمة كون التاجر الشاب الذي حضر وليمته، استخدم يده اليسرى في تناول الطعام بدلا من اليمنى، ما عده سلوكا محرجا، لأن الثقافة العامة آنذاك كانت تنظر لليد الشمال على أنها غير نظيفة كونها مخصصة للاعتناء بالاحتياجات الجسدية الأخرى. وهذه الحكايا وغيرها، والتي تستخدم الطعام لإرسال رسائل تتعلق بالأخلاق، وقواعد تناول الأكل، تكشف وتعكس أن الطبخ قد حظي باهتمام خاص بوصفه فنا في الإسلام الوسيط، وأن آداب السلوك الرفيعة والعادات الحسنة متطلبات أساسية للرجل المهذب العباسي، وأن الدراية بفنون الطهي هي مما يجب أن تشتمل عليه آداب السلوك الرفعية، ودونها لا يمكن أن يكون المرء حضريا عباسيا.

* كاتب سوري

شعر

ثلاث قصائد

وليد الزوكاني*

بيتي طريق

لا بيتَ لي.. لا وطنْ
سوى ما مشيتُ!
غير أنَّ الهَباءَ مِمْحاةٌ ضَريرةٌ
تَحملُ عكّازَ السماءِ
وتَمشي خَلفي
أفُقٌ أبيضُ،
وناقةُ الهواءِ
تحملُ الأرضَ العَجوزَ على ظَهرها
قُفَّةٌ من رِمالٍ وندمْ،
ليس حيطاناً وسقفاً
بيتي طريقٌ
والأفْقُ نافذتي.
***

المطر

المطرُ الذي يُشبهُ النّقودَ القديمةَ
يَرِنُّ تحت قُبّةِ فَقري العالية
فَرَكَ ماعزَ اللّيلِ بالخُرافةِ
ووضعَ إصبَعَهُ المَبْلولةَ على شَفةِ الأفْقِ الكَئيب
لَثمَ أصابعَ الوردةِ لتفتَحَ عينيها.
المطرُ الذي يتدحرَجُ على زُجاجِ النّوافذِ الخَجولة
وهو يَنْزِفُ الضّحكَ
تَكوَّمَ تحتَ نافذتي،
دَخلَ قلبي الأفقرَ من شجرة
بغير استئذان.

غياب

على الأريكةِ وردةٌ تركتها امرأةٌ وغابتْ
على الجِدارِ صورةٌ
تركَها صديقٌ وهاجَرَ
على الأرضِ سَجّادَةٌ صغيرةٌ
نَسَجتْها المرأةُ المُنقرِضةُ لأجلِ دراهِمَ قليلةٍ
في البالِ حِكايةٌ
رَواها شيخٌ ليدفَعَ بها الموتَ
مات وبقيتْ.

*شاعر سوري مقيم في الكويت

«تاجر الحكايات» وزبائنه

سعيد خطيبي*

■ في «تاجر الحكايات» يهدم حسن عبد الموجود علاقة قارئه بالواقع، يزج به في برزخ يتراوح بين الحقيقة والمتخيل، فيقف برجليه بين أرضين زلقتين، كلما ظن أنه أمسك بخيط، أفلت منه. يُدخله الكاتب في عوالم مُبتكرة، ينهال عليه بقصص قصيرة جداً، بحجم «ستوري» على أنستغرام، لكنها مُتطلبة في قراءتها، على الرغم من قصر حجمها الذي لا يتعدى في أقصى الحالات الصفحتين، صبرا ومثابرة قصد بلوغ غاياتها.

في هذا الكتاب، لا يكتفي عبد الموجود باستعراض ذخيرته من القصص القصيرة، مثل تاجر يستعرض بضاعته، بل يُتيح للقارئ كذلك تمريناً محكماً في المطالعة. يُخضعه إلى «حمية» قرائية، وفي تلقي تلك القصص. يفرض عليه إيقاعاً ويتوخى منه أن يتناغم معه.

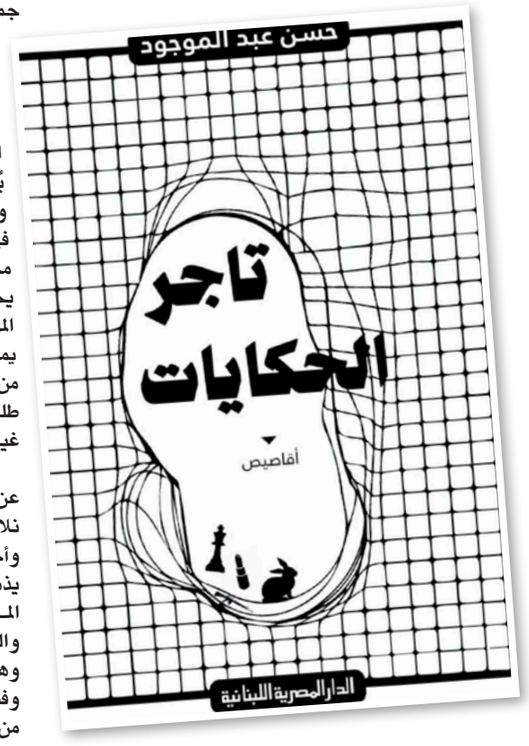

فقراءة «تاجر الحكايات» تتطلب جهداً لا يقل عن جهد عداء في المسافات المتوسطة، من أجل استيعاب تلك النصوص المركزة، التي تغوص في مجاهيل الحياة المصرية، ولا تغامر بمواجهة الواقع وجهاً لوجه، لا تفصح عن الأشياء بقدر ما تضمرها، وتطرح نظرتها للحياة من زاوية جانبية.

فالكاتب ليس في صدد تدوين كرونولوجيا، وليس مهتماً بإعادة كتابة ما يجري أمام عينيه، لا يريد لبضاعته أن تكون تدوير بضاعة أخرى، بل يريدها بضاعة أصلية، لذلك يُراهن على نظرة جانبية للأشياء، «يمشي تحت الحيط» كما يقول المثل، يؤثر الهامش بدل لب الأشياء.

يلتقط من الأزقة المعتمة سلعته ويجعل منها متناً. لا ينشغل بالنفس الطويلة في الكتابة، متجنباً أن يقع في ترهل نص أو فكرة، مقتنعاً أن جمالية النص في مقدرته على اقتصاد اللغة والشخوص.

وفي تكثيف المشاهد والصور. يطرح وجهات نظر متعددة من منظر واحد، ممارساً حريته في التلاعب بميكانيك القصة القصيرة. يُعيد ترتيب علاقة القارئ بالعالم، وفق حكايات مربكة أحياناً وساخرة في أحيان أخرى. يفضح هشاشة مجتمعات تنهار، ويبذل جهداً بأن يجعل من العادي استثناءً. يبدو المؤلف في «تاجر الحكايات» مثل من يمتلك قاموساً من المرويات، يكتب مثل من يلعب، يتعامل مع القصص كأنها طلقات رصاص، يطلق الرصاصة من غير أن يخبرنا من هو المستهدف.

المهم أن تنطلق الرصاصة فتفصح عن شخوص كثيرة، بعضها يمكن أن نلاقي شبيها لها في الحياة العادية، وأخرى لا نتخيل وجود نظير لها. يذهب حسن عبد الموجود في بعض المرات إلى أقصى حدود التخييل، والقارئ لا يستطع أن يلجم ضحكة وهو يقرأ، أن يلتحم بالشخوص وفضاءاتها، قد يميل إلى قصة أو ينفر من أخرى، لكن الأكيد أنه سيقرأ القصة الواحدة أكثر من مرة.

يستعرض «تاجر الحكايات» قصص نساء يبعن حليهن قصد مواجهة شظف العيش، يحكي عن سجينين يلعبان الشطرنج، لكن ليس على طاولة، بل في مخيلتهما، عن الملك فؤاد ووزرائه، عن امرأة وزوجها في روتين اليومي، عن رجل يتزوج بقاصر، وغيرها من الحكايات، بما فيها حكاية الطفل الذي يتلصص على أخته من فتحة باب الحمام. فهو يجعل من مشاهد معتادة، قد نُصادفها كل يوم من غير أن نلتفت إليها، قصصاً تُروى.

ملخص حياة

يناوب بين سوداوية الحياة والسخرية منها، لا يبتغي استمالة القارئ أو كسب تعاطفه مع الشخوص، بقدر ما تهمه مباغتته. فهو «تاجر حكايات» مراوغ، كعادة التجار، يغرون الزبون بسلعتهم ولا شيء أكثر إغراء من حكاية. في هذه القصص هنالك شخوص تعيش في قلق وضجر، وضحك وتعذيب وندم ولا مبالاة كذلك. قصص تتأمل دراما الحياة، التي لا مناص منها سوى بالحكي. لذلك فتاجر الحكايات لا يبتغي زبوناً يقتني بضاعته من أجل منفعة لحظية، بل يرجو له منفعة طويلة الأمد، في إشفائه من وساوسه بالقصص.

ينصب المؤلف نفسه «تاجراً» على الرغم من أنه يقوم بدور آخر، فهو يختصر الحياة في جملة من المشاهد المكثفة، يحتجزها في إطار ضيق، مثل من يلتقط صورة بموبايل في شارع مزدحم. أو من يجمع صوراً من أجل أن يفردها في ألبوم عائلة متشعبة الأطراف.

فالدخول إلى قصص «تاجر الحكايات» يُشبه القفز في ماء بارد، وعلى القارئ أن يتعلم السباحة، كي لا يذهب ضحية التيار، وأن يعرف متى يغطس رأسه ومتى يطل به إلى الخارج، لأنه سوف يُصادف بانوراما هائلة من الشخوص، من بينها الأحياء والأموات، فالموت والحياة ليسا أكثر من دعابة في هذه القصص، لأن صاحبها يجعل من كل متحرك، أو ساكن موضوع حكي.

والقارئ يصير نفسه زبوناً، أمام تاجر الحكايات، فبعض القصص وردت مبتورة، غير مكتملة، ولعله خيار من الكاتب وليس سهواً منه، كي يورط القارئ في العملية. لأن القصة لا تكتمل على يد كاتبها، بل يُشاركه فيها قارئها. لا تبلغ ذروتها، إلا إذا تشاركا في صنعتها.

والعلاقة بين الكاتب والقارئ، في هذا السياق، ليست تراتبية، إنهما يتبادلان الأدوار، كل واحد منهما ينتظر من الآخر أن يكمل شقاً من الحكاية، كأننا أمام «بازل» قصصي. يصيران شريكين في تدوين هذا الملخص العام عن الحياة، المعنون «تاجر الحكايات» (الدار المصرية اللبنانية 2024).

مزج الأنماط الكتابية

الملاحظ في قصص «تاجر الحكايات» هو المزج بين أكثر من نمط كتابي، نجد فيها المسرح، اليوميات والبورتريه.

هذا المزج المتعمد بين الأنماط المختلفة بث فيها حيوية، وجعل تلقيها سلساً، لكننا لا نعلم على أي أساس رتب المؤلف قصصه، فيبدو ترتيباً عشوائياً، في بعض المرات، كما لا نعلم لماذا أصر على أن يرفق كل قصة مع رسمة، مع أن الرسومات في أحيان لا تطابق المعنى العام، ففي قصة بعنوان: «يوم اللحم» بطلها رجل بينما الرسمة تظهر امرأة (زوجته). لكنها قصص امتلكت من التكثيف ما يؤهلها لأن تلامس مشاغل القارئ، إذا كان مُحبطاً فهي تساعده على مضاعفة الإحباط فيشفى منه، إن كان منشرح البال فتزيد من رغبته في الابتسام. ويبقى أن نشير إلى أن من غير المناسب أن نصف «تاجر الحكايات» بالمجموعة القصصية، لأنها لا تبدو تجميع حكايات منفصلة، بل يبدو أنها كتبت بنفس واحد، بذل فيه جهدا متواصلا وغير منقطع، أو كتبت، منذ الوهلة الأولى، وفق غاية واحدة، هي كتاب جامع وليس مجرد تجميع.

* كاتب جزائري

الشيخ حسن العطار ... الغائب من السيرة

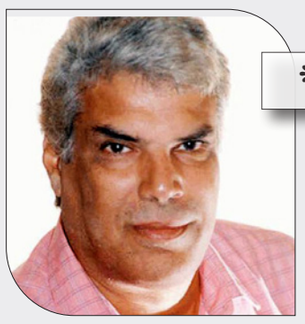

إبراهيم عبد المجيد*

■ هذا كتاب جديد للكاتب والمفكر إيهاب الملاح، الذي يضيف إلينا دائما كل جميل فارق في البحث التاريخي والفكري والأدبي. لإيهاب الملاح كتب رائعة مثل «سيرة الضمير المصري» و«طه حسين.. تجديد ذكرى عميد الأدب العربي» و«تناولات قصص الحيوان في التراث العربي» وغيرها، تقريبا قرأتها كلها وكتبت عن بعضها، وأسعدني غاية السعادة أن أقرأ له هذا الكتاب الجديد الصادر عن دار «ريشة» بعنوان «الشيخ حسن العطار» الذي يعد الكتاب الأول في سلسلة سيكتبها تحت عنوان «المجددون».

ما هو شائع في التداول عن الشيخ حسن العطار، لا يتجاوز كثيرا أنه شيخ رفاعة الطهطاوي، وهو من رشحه للبعثة إلى فرنسا في عهد محمد علي، أو تولي مشيخة الأزهر ذات مرة، لكن هنا حديث متسع عن النهضة المصرية وقضاياها، جعله مقدمة للدخول إلى حسن العطار نفسه، ورحلته في الحياة حتى وفاته. ما أنجزه من أعمال وكتب، وتشغل الكتب مساحة كبيرة تليق بالحديث عن المصلح والمجدد العظيم. الجميع تقريبا يقفون عند ما قام به رفاعة الطهطاوي الرائد النهضوي بغير منازع، لكنه يرى أنه ليس ممكنا قراءة ما قام به الطهطاوي دون الوقوف عند محطة الشيخ حسن العطار، التي هي المحطة التأسيسية التي كانت إرهاصا قويا بضرورة التحديث والنهضة والإصلاح والتجديد. الشيخ حسن العطار هو الذي أطلق الصيحة المدوية في أواخر القرن الثامن عشر قبل الحملة الفرنسية «إن بلادنا لا بد أن تتغير أحوالها ويتجدد بها من المعارف ما ليس فيها» وهي المقولة التي صارت أيقونة للمجددين في ما بعد.

رحلة رائعة مع من ذكروا حسن العطار من المؤرخين والمفكرين في كتبهم، مثل محمد عبد الغني حسن، والمؤرخ الأكاديمي الأمريكي بيتر جران، وعمر الدسوقي، وما كتبه علي مبارك عنه في «الخطط التوفيقية» وأحمد تيمور باشا، وعبد الله العزباوي وغيرهم الكثير. الحقيقة كم المراجع التي استعان بها إيهاب الملاح مذهل رغم حجم الكتاب الصغير. يمهد إيهاب الملاح للحديث عن الشيخ حسن العطار، بسؤال مولد النهضة المصرية.. متى بدأت؟ وبحديث مفصل عن اختلاف المفكرين في الأمر، فمنهم من اعتبرها مع الحملة الفرنسية، ومنهم من اعتبر الحملة الفرنسية عملية استعمارية أجهضت ما كان قد حدث من تطور وأفكار في النهضة. من أقطاب الفكر الأول لويس عوض وحسين فوزي ومحمد فؤاد شكري وعبد الرحمن الرافعي، الذين رأوا الاحتكاك بالغرب، سواء عن طريق الحملة الفرنسية أو مع محمد علي وبعثاته إلى أوروبا، هو أساس النهضة، بينما الاتجاه الثاني يمثله بيتر جران وسمير أمين ونيللي حنا وغيرهم، الذين يرون أن بوادر النهضة كانت من قبل في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. حديث ضاف عن الاتجاهين وعن القرن الثامن عشر نفسه، الذي ولد فيه حسن العطار عام 1766 وعاش بدايات حياته المهمة. القرن الثامن عشر قرن مظلوم، لأننا اعتدنا أن نقيسه على النهضة التي بزغت في القرن التاسع عشر، لكنه قياسا على الثلاثة قرون التي قبله، فهو الأقل سوءا، وكانت فيه بشائر النهضة التالية. حديث كبير عما ظهر فيه في ميادين مختلفة مثل الدراسات الرياضية الفلكية والشعر والنثر واللغويات والدراسات الدينية وغيرها. وإذا كان قد حدث انقطاع وقتي عند مجيء الحملة الفرنسية، فسرعان ما عادت أشكال النهضة المختلفة مع إنجازات الفرنسيين، مثل المجمع العلمي الذي زاره كثير من العلماء، ومثل المطبعة التي اختلفوا حولها، لكنها لاقت اهتماما من الكثيرين. كل ذلك بتفصيل وأسماء ومواقف وآراء. يأتي محمد علي باشا وما حدث في عهده من بعثات، لأنه وهو الأمي أدرك أن الدولة نفسها، هي التي يجب أن تفتح أبواب النهضة، فكان إلى جانب البعثات، تكوين الجيش ودخول المصريين فيه، وما استتبع ذلك من نهضة في الزراعة والصناعة، ليكون الجيش مستقلا في إمكاناته عن الخارج أو الدولة العثمانية، فضلا عن إدراكه لمخاطر المشروع الوهابي الذي بزغ في شبه الجزيرة العربية، وضرورة تجنب آثاره السلبية.

وسط هذا الحديث العام نعود إلى حسن العطار، يقسم إيهاب الملاح حياته إلى ثلاث مراحل. الأولى منذ الميلاد عام 1766 حتى جلاء الحملة لفرنسية عام 1801. الثانية من جلاء الحملة وسفره ورحلاته المتعددة لتركيا والشام، التي استغرقت أربعة عشر عاما حتى عودته عام 1815. والثالثة والأخيرة اتصاله بدولة محمد علي حتى وفاته عام 1835. من أهم ملامح المرحلة الأولى أنه من أصول مغربية. استوطن أسلافه مصر، وكان والده عطارا صغيرا له إلمام بالعلم، رأى طموح ابنه للتعليم فساعده في حفظ القرآن، والتحق بالأزهر وصار من نوابغه، فأجازه الأزهر للتدريس والفتوى، وكانت له حلقة في الأزهر يتحلق فيها حوله العلماء لتحرره الفكري، ودعوته إلى الأخذ بالعلوم الحديثة، فضلا عن اهتمامه بتنظيم أساليب تدريس النحو وغيره، ثم اتصاله بالحملة الفرنسية، بعد وصولها لمصر، وكيف كان يستفيد منهم الفنون المستعملة في بلادهم، ويفيدهم بتعليمهم العربية، حتى إنه بعد خروج الحملة من مصر ترك هو البلاد، وقيل خوفا من اتهامات بالشبهات في التعامل مع الفرنسيين. في المرحلة الثانية 1802–1815 فترة اغترابه بين تركيا والشام (سوريا وفلسطين) زار دمشق لدراسة التصوف، وبصفة خاصة تراث محيي الدين بن عربي، وأنجز مقالات كثيرة في علم الكلام وغيره. في تركيا تمكن من إنهاء عمله الرئيسي في الطب «رحلة الأبدان في نزهة الأذهان» عام 1814 وتحدث فيه عن أهمية غرف التشريح «التشريح خانة» وغيرها. تأتي المرحلة الثالثة بعد عودته 1815 حتى وفاته عام 1835 وفيها اختاره محمد علي ليكون رئيس مجلس المشورة الذي أنشأه محمد علي، وأشرف العطار على إنشاء المدارس، وكون في الأزهر ما سماه «نواة تيار الإصلاح في مصر» واختير شيخا للأزهر عام 1830 حتى وفاته. كان رفاعة الطهطاوي تلميذه الأكثر نباهة وذكاء، فأوحي العطار إليه بأهمية العلوم العصرية، وقدمه لمحمد علي ليكون إمام البعثة المصرية إلى فرنسا عام 1826 وهو الذي أشار إليه أن يسجل مشاهداته، فكانت في كتاب «تخليص الإبريز في تلخيص باريز».

ننتقل في الكتاب الرائع إلى كتب الشيخ حسن العطار وطريقته في التأليف، هو شاعر وكاتب ترك من القصائد المتفرقات والأبيات القصار ما يشهد بشاعريته. أكثر كتبه كانت شروحا وحواشي، مثل «حاشية العطار على التذهيب للخبيصي» وهو كتاب في المنطق، أو حاشية العطار على «متن سمرقند» وهو كتاب في البلاغة، أو حاشيته على شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري وغيرها، يتحدث عنها المؤلف بتفصيل. اختلف المعاصرون ومن بعدهم على عدد كتبه، فغير الحواشي هناك رسائل علمية مثل رسالة في كيفية عمل الإسطرلاب، ورسالة في الطب والتشريح وغيرها. آراء الكتاب في كتبه، معاصرون له أو بعدهم. يُجمل إيهاب الملاح جهود العطار التجديدية في ثلاثة ميادين. أولها الثورة على الجمود الفكري، والدعوة إلى إصلاح الأزهر وإدخال العلوم والمعارف في دراساته. ثانيها الفكر والوعي بأزمة التخلف الحضاري والدعوة إلى الأخذ من علوم «الآخر» ومعارفه. ثالثها التجديد في الأدب واللغة وأشكال الكتابة الفنية وغير الفنية. يتناول إيهاب الملاح بعد ذلك كل ميدان وحده موضحا جهود العطار وإسهاماته. أما تلاميذ العطار فلم يقفوا عند رفاعة. منهم الشيخ إبراهيم الدسوقي ومحمد عياد الطنطاوي ومحمد عمر التونسي وغيرهم، ولهم جهود محمودة في الترجمة في عصر محمد علي.. هذه ملامح من الكتاب الذي ستجد فيه تفاصيل رائعة عن كل ذلك، ومتعة المعرفة كما تعودنا في كتابات إيهاب الملاح دائما.

* كاتب مصري

صناعة الأنا في الرواية

نجيرفان رمضان*

■ كل شيء في الوجود المادي والروحي له علاقة بنشوء الأنا، فبعد سنوات عدة حين تتسع دائرة المعرفة لدى الإنسان ويحدق في نفسه في مرآة ناقدة سيجد أن أناه لم تتكون ولم تأتِ من العدم، بل هي نتيجة لقيم متوارثة وتصورات مجتمعية أثرت فيه، بحكم البيئة ومؤثراتٌ أخرى اكتسبها هو بحكم مهنته في الحياة وعلاقاته التواصلية، فالأنا أشبه بكرة الثلج، كلما دحرجتها الأيام اكتسبت حجماً، وهي متأثرة بالـ نحن، الضمير المعبر عن الجماعة.

الصورة المعلقة على الحائط، والموسيقى، التي يسمعها الآباء في حضرة الأبناء، لها دور في تكوين أنا أبنائهم، وجود قطعة سلاح يسبب العدوانية، التكلم بصوتٍ عالٍ أو منخفض، والإيماءات أيضاً أثناء الكلام، هي نتيجة لمؤثر ما، وهي شبيهة بقطعة أرض تنبت ما يزرع فيها. ارتداء نوعية خاصة من الملابس له دلالة، ربما تكون هذه الأنا الذكورية أنثوية إذا تربى الذكر في جو عائلي غالبيته إناث، وربما تكون الأنا الأنثوية مسترجلة إذا ما تربت الأنثى في عائلة غالبية أفرادها من الذكور. ويمكن أن نقول إن هذه الأنا قطعة مغناطيس تجذب إليها جميع أنواع المعادن!.

صناعة أنا جديدة

لم يقرأ (رامون ميركادير ديل ريو 1913 ـ 1976) كتاب «الثورة المغدورة» لـ(ليف دافيدوفيتش تروتسكي 1879 ـ 1940) كما اعترف هو صاحب الأسماء الكثيرة في الصفحات الأخيرة من رواية (الرجل الذي كان يحب الكلاب، الصادرة عن دار المدى، ترجمة بسام البزاز) وإنهُ لو قرأها لما أقدم على قتل مؤلفه على حد تعبيره، حتى إنهُ لم يكن يدري لماذا انتسب إلى الحزب الشيوعي، متسائلاً هو نفسه عن السبب، هل بسبب أمه كاريداد، أم بسبب روحه المتمردة؟.

لكن حين نتعمق في قراءة صفحات الرواية نجد أن الأم كانت مسيطرة عليه تماماً، بينما هو منصاع لها، وهي من دفعته إلى فعل القتل، بمثابة انتقام، ورد فعل منها على الكراهيات والإهانات، التي تلقتها وتعرضت لها حين كانت زوجة لرجل برجوازي. كما إنه لأول مرة سمع باسم تروتسكي من الفتاة أفريكا، حين كانت تلقي محاضرة حول الفكر السياسي وتطبيقه لدى جوزيف ستالين، لذا لم تكن الدوافع الأساسية لقتله (ليف دافيدوفيتش تروتسكي) قائد الثورة البلشفية سياسية، بل كانت محاولة لإثبات الذات؛ الذات الهشة أمام الآخر المتمثل بأفريكا المغرم بها والمؤمنة المستشهدة بأفكار كارل ماركس وإنجلز ولينين.

فالأنا لدى أفريكا «أنا الهيمنة الناتجة عن سلطة ما» إذ كانت ترى في لينين التجسيد الحي للمستقبل، وكانت تلقبه بدليل البروليتاريا العالمية. كاريداد كانت شخصيتها قوية؛ إذ تمردت على زوجها المشغول بجرد حساباته، وذهبت إلى العالم السفلي.. تعاطت الكحول والمخدرات، ووجدت الوفاء هناك؛ إذ كونت أناها، التي تحب في ذلك العالم المنزوي، وفيما بعد تركت البيت برفقة أبنائها، متخلية عن زوجها. بينما كان رامون ضعيف الشخصية بسبب أن الأم كانت غائبة معظم الأوقات، وبسبب الجو الأسري المتشرذم، فأناهُ جوفاء فارغة المضمون، وغير ناضجة، أشبه بدلو يُملأ حسب حاجة الآخر إليها، أو هي لوحة إعلانات!.

كان اسمه رامون ميركادير، ثم أدريانو، ثم رامون بافلوفيتش وفرانك جاكسون، ثم جاك مورنارد. كان يصنع له هويات واهتمامات ومهن ومعلومات عامة عن الدولة، ينتمي إليها حسب الجنسية، التي يحملها، وذلك يدل على أنه كان أشبه بجهاز تلفاز يتم التحكم به، فالمستشار الذي استقبل رامون في الأراضي السوفييتية في معسكر التأهيل قال له: «ليس عليك أن تفهم شيئاً، قلتُ لكَ إنّ ستالين لديه أسبابه، أما نحن فعلينا الطاعة.. بالمناسبة كم مرة سمعت كلمة «طاعة» في هذه الأيام؟ لا أدري، هذا ما قاله رامون. فيرد عليه المستشار: «ستعاود سماعها آلاف المرات، فهي أهم كلمة، وبعدها يأتي «الإخلاص» و«الكتمان».. هذا هو الثالوث المقدس الذي عليك أن تحفره على جبهتك».

بعد ذلك تم إدخاله إلى مختبر حزبي أيديولوجي لصناعة أنا جديدة للشخص ذاته.. أنا تناسب معايير العمل المطلوبة بدقة تفوق درجة الممتاز على سلم التقدير، هذه الأنا هيأت داخلياً شخصا عارفاً بتاريخ الحزب وعلم النفس والسياسية الدولية والماركسية ـ اللينينية، والتحدث باللغة الفرنسية بطلاقة تامة، والتفكير بها، والحلم بها أيضاً، إذا كان فرنسياً، والتخلي عن الإسبانية نهائياً، وخارجياً بدنياً تقنية البقاء على قيد الحياة. هذه الأنا الجديدة هي الأنا (الأداتية ـ الروبوتية) لها تاريخ إنتاج وتاريخ انتهاء. الرواية ذات أصوات عدّة وأقنعة كثيرة، جغرافيتها هي جغرافياتٌ حقيقية، كأنه عرض مسرحي.. كل مرة يدخل شخص إلى سرد الحكاية ويستكمله، دون أن يسيء إلى آلية السرد، إذ ترصد الرواية سيرة القتيل تروتسكي، والقاتل رامون ميركادير دل ريو، وأحداث الحرب الأهلية الإسبانية، وتسلم ستالين مقاليد الحكم في روسيا!.

الأنا الموروثة

(قصة موت معلن) عنوان يعني أن هناك حدث / فعل تم الإعلان عنهُ في وقت سابق. هي رواية لكنها ليست كما الروايات، التي اعتدنا قراءتها، إنها رواية بصيغة محضر أمني؛ لأن فكرتها تطلبت ذلك، لذا كتبت بلغة مجردة تماماً من البلاغة التعبيرية.

«الشرف لا يحتمل انتظاراً»؛ هذا ما قالته والدة الفتاة بروديتيا خطيبة بابلو فيكاريو.

الفعل / الحدث جريمة شرف في بيئة دينية ـ منطقة الكاريبي، القاتل هما «الأخوان فيكاريو» والقتيل «سنتياغو نصار» ابن مهاجر عربي ومن أثرياء المنطقة، متهمٌ بسلب عذرية الفتاة أنخيلا فيكاريو، والعذرية رمزٌ لطهارة الفتاة وعائلتها والمجتمع، إذ إنها أعيدت إلى منزل أهلها سيراً على الأقدام، رغم أن زوجها «بيادو ساد رومان» يملك سيارة؛ فعل ذلك كي لا يفضح صوت محركها مصيبته قبل الأوان، لأنها لم تكن عذراء بعد أن تزوجته، لكنها ألقت التهمة على سنتياغو نصار شفهيّاً، دون أدلة تأكيدية، وهي نفسها فكرت في استعارة بيت بلاثيدا لينيرو والدة سنتياغو لإقامة زفافها فيه، كون بيت عائلتها صغير لا يتسع للحفلة، وذلك لأنه رجل ثريٌّ، دلالة رمزية من الكاتب ليوضح الأنا في التفاوت الطبقي، مستغلة هي ثراءه ككناية عن القوة ليكون المال والجاه رادعاً في غسل العار، لكن الكاتب يؤكد أن لا شيء أقدس من الشرف، فمهما كان المندس وجب عقابه على فعلته. بينما الأنا في شخصية التوأمين فيكاريو ترمز إلى الأنا في الطبقة العامة، كما إن اختيار الأخوين بدلاً من الواحد لتنفيذ جريمة قتل، إشارة إلى أن الأنا متوارثة من الأجداد إلى الأحفاد.

الملفت للنظر في هذه الرواية (قصة موت معلن) لغابرييل غارسيا ماركيز، أدبية الأدب فيها، وتمهيد أجواء الاستدراك للقارئ، كي لا يضيع في متاهات الأحداث، ذلك قبل أن يفضي به الحدث إلى لحظة القتل وتشريح الجثة.

الأنا السببية

لكل حركة محركها، ولكل علة معلولها، ولكل فعل في الوجود دافعه وسببه، ولكل أنا سببها في الإقدام على خطوة ما، إذ لا خطوة تأتي من العدم، فالمفعول نتيجة لفعل قمنا به لغاية في أنفسنا، ربما تكون الغاية جلب المال أو الشهرة أو دفاعاً عن فكرة ما، لكننا نبرر الفعل ذاك دائماً كي لا يؤنبا ضميرنا مستقبلاً، ليس بالمعنى البعيد للكلمة فحسب، وإنما بالمعنى القريب أيضاً. إذاً هناك سببٌ لجميع الأفعال في الحياة برمتها!.

في رواية «الجريمة والعقاب» لفيدور دستويفسكي لم تكن ولادة فعل القتل في نفس راسكولينكون، الشخصية المحورية في الرواية، الطالب الحقوقي المنطوي على نفسه دائماً، من العدم بل من لحظات كثيرة مرت في حياته، أوجدت شيئاً في دخيلته.. وكانت سببا في ولادة أنا جديدة؛ أنا تستمد قوامها من ظروفه الحياتية الصعبة، هذه الأنا لها أسبابها للقيام بفعل ما أو قول ما، ولحظة ذهابه بأناه المولودة في نفسه إلى الخمارة، متعرفاً على أحدهم، ويدعى مارميلادوف، وهو موظفٌ يلقي عليه التحية، ثم يملي عليه فصولاً مطولة من حياته، التي أهانته كثيراً، وإقامته في مسكن بائس وزوجته، التي انهالت عليه بالضرب لأنه سكر بمبلغ كان يحمله في جيبه، وطرده لـ راسكولينكوف من بيتهم بعد أن رافقه إليه، بهذه الأنا شعر بالإهانة وهو يقرأ رسالة أمه شاكيةً له معاناة شقيقته دونيا المربية في منزل آل سيفيدريجايلوف؛ إذ حاول السيد سفيدريجالوف مراراً استغلالها بسبب ظروفها الحياتية الصعبة، كونها استلفت مبالغ مادية من أجله هو، وما نتج عن ذلك من أقاويل كثيرةً. إن الأم والأخت كذبتا عليه بأن المال المرسل إليه من أجل تعليمه كان نتيجة مدخرات سابقة. هو التمس التضحية التي تقدمها أمه وشقيقته من أجله، فإذ بها ستتزوج من رجل ثري، سيكون سنداً له في حياته المستقبلية فيوظفه لديه في مجاله الحقوقي. وبعد أن فرغ من قراءة الرسالة راح يفكر، لكنه اتخذ قراراً في نفسه «لن يتم هذا الزواج ما حييت، فليذهب السيد لوجين إلى الجحيم». وحمل ما سردته أمه في الرسالة على محمل الشك. هذه الأنا رغم أنها تسكن في رجل هزيل الجسم، رث الثياب، إلا أنها تشاجرت مع رجل مسلح بالسوط ضخم الجثة من أجل فتاة تعرضت للاستغلال، وهي لم تزل طفلة، كان يتبعها بينما هي تسير ثملة مترنحة في مشيتها، كما أنه أعطاها عشرين كوبيكاً. هذه الأنا عادت به في الحلم إلى طفولته وبراءته محتضناً الداية التي انهال عليها صاحبها ميكولكا بالسوط ضرباً لأنها لم تستطع جر العربة بحمولتها البشرية الثقيلة، كما أن المالك دعا الركاب إلى ضربها حتى تسير. هذه الأنا الجديدة حتى للحيوان تنتصر!.

هذه الأنا الجديدة فسرت ما تنوي القيام به بأنه ليس جريمة. هو قرر منذ البداية أن يسرق الفأس من مطبخ ناستاسيا الخادمة رغم أنه كان يملك مقصاً مطوياً في جيبه يستعمل في الحدائق، لكنه كان غير واثق من المقص ومن استطاعته. دخل مطبخها، كانت غائبة ولم يكن الفأس موجودًا، حدّث نفسه وهو يجتاز باب المنزل قائلاً: « من أين جئتُ بهذه الفكرة؛ وهي أن ناستاسيا لا تكون في هذه اللحظة غائبة حتماً ؟ لماذا اتخذت هذا القرار موقتاً هذا اليقين كلهُ ؟». ارتعش راسكولينكوف أمام غرفة البوّاب الصغيرة، بابها كان مفتوحاً، حين لمح شيئاً يلمع في داخلها، تفحصها جيداً ونادى بصوت منخفض ولم يستجب له أحد فـ هبط أدراج الغرفة، وإذ ذلك الشيء اللامع هو الفأس، تناوله مباشرة ووضعه في العلّاقة التي صنعها له خصيصاً في معطفه، يسنده من خلال يده في الجيب أثناء رسمه له. بعدها خرج متجهاً إلى الشارع ومشى بشكل طبيعي إلى بيت اليونا ايفانوفنا منتظرًا الوقت المناسب، ثم طرق بابها عدت مرات حتى فتحت له الباب، ودخل قبل أن تسمح له، قائلاً: جئت إليك بالرهن الذي حدثتك عنه في المرة السابقة، ناول الرهن للسيدة طالباً منها أن تتفحصه؛ إنها علبة سجائر مصنوعة من الفضة كان قد ربطها بإحكام حتى تنشغل اليونا بفتحها فيُخرج هو الفأس وينهال على رأسها، وفعلاً انهال بالفأس على جمجمتها، بعدها أخرج المفاتيح من جيب الجثة وسرق مالها والرهائن، ثم سمع خطى تقترب وإذ هي اليزافيتا ايفانوفنا شقيقتها تدخل باب الشقة فتجد أختها طريحة الأرض وبجانبها بركة من الدماء، فينهال راسكولينكوف عليها أيضاً بالفأس لتموت هي الأخرى.

إذاً الأنا في شخصية راسكولينكوف القاتل هي الأنا السببية، الأنا التي حثته على فعل القتل انتصارًا لـ الإنسان البائس. في هذه الرواية ــ فيدور مخائيلوفتش دوستويفسكي لا يكتب بل يصور وقائع الحادثة تصويرًا دقيقاً؛ فالقلم هنا كما آلة التصوير..!

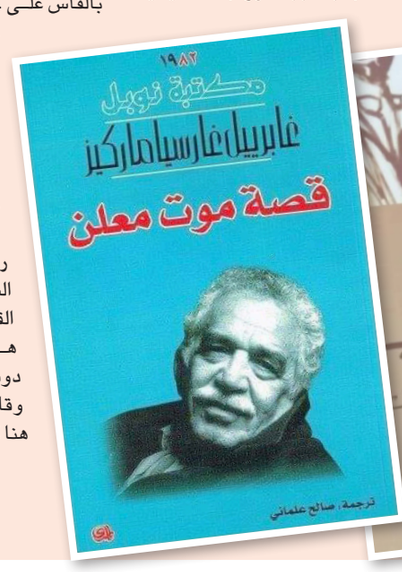

* كاتب سوري

دورة استثنائية لمهرجان هيوستن السينمائي الفلسطيني

تكساس ـ «القدس العربي»:

كشف «مهرجان هيوستن للسينما الفلسطينية» عن انطلاق دورته 17 في مدينة هيوستن في ولاية تكساس الأمريكية في الفترة من 17 إلى 19 مايو/ آيار المقبل.

وتنقل هذه الدورة الاستثنائية، والتي يشارك فيها 12 فيلماً بين الطويل والقصير في كل فئاته الروائية منها والوثائقية، قصص بلاد وشعب ما زال يعيش تحت الاحتلال، في معاناة تبث على الهواء مباشرة لأهل غزة في فلسطين المحتلة، خلال أفلام تحكي القضايا، العادلة وحقوق الشعب المحتلة أراضيه والذي يتعرض لحملة إبادة تشارك بها دول ديمقراطية كبرى بشكل مباشر وغير مباشر.

ويتحدى منظمو المهرجان الظروف الصعبة، معتبرين أن هذه الدورة تكتسب أهميتها من إعادة الاعتبار إلى فن السينما بوصفه أداة لنقل معاناة الإنسان وصراعاته الداخلية والخارجية ضد آلات القهر، التي تقتل الأرواح وتفني الاجساد.

وتحتضن جامعة رايس في مدينة هيوستن عروض الأفلام، التي تستقطب جمهور من الأمريكيين والعرب، وسكان ولاية تكساس والولايات الأخرى، وسط أجواء لا تخلو من رموز التضامن البصري، من جمهور المهرجان.

ويفرد المهرجان مساحة واسعة للتواصل مع أجيال الشباب، سواء من المتطوعين أو المشاهدين أو ناقلي رسائله.

ويفتتح المهرجان الفيلم التسجيلي «باي باي طبريا» للمخرجة لينا سويلم والفيلم الروائي القصير «المفتاح» للمخرج راكان مياسي، بينما تختتم أيامه مع الفيلم الوثائقي «لد» للمخرج رامي يونس وسارة إيما، والفيلم القصير «برتقالة من يافا» للمخرج محمد المغني.

وتختصر الأفلام القصيرة حكايات مهمة في دقائق محدودة، مثل الفيلم التحريكي القصير «حديقة الحيوان» للمخرج طارق الريماوي، والفيلم الروائي القصير «حمزة أطارد شبحا يطاردني» للمخرج ورد كيال بطولة كامل باشا، معتز ملحيس وربى بلال، والفيلم الروائي القصير «مار ماما» للمخرج مجدي العمري، بطولة زياد بكري، ولانا أبو سرور.

وفي سابقة هي الأولى من نوعها سيتم عرض الفيلم الوثائقي القصير» محاولة نجاة»، الذي تم تصويره قبل مدة قصيرة في غزة، للمخرج بشار البلبيسي، وهو عضو في فرقة الفنون الشعبية (الفرسان) والذي نقل ما تعانيه الفرقة من تحديات في حضرة القصف.

كما يعرض أيضا أفلاما لمخرجين تركوا بصماتهم في عالم انتاج السينما الفلسطينية، والتي تتوزع العروض على باقي أيام المهرجان.

ويعرض الفيلم الروائي الطويل «الأستاذ» ضمن أمسية خاصة للمخرجة فرح نابلسي وبطولة صالح بكري، نبيل الراعي، محمود بكري وغيرهم، والذي يتحدث عن الأستاذ باسم وتلميذه، وقصة وجع تجمعهما في حضره التشريد والأسر وهدم البيوت.

ويتناول الفيلم الأردني قوانين معاناة المرأة، للمخرج أمجد الرشيد وبطولة منى حوا، يمنى مروان، هيثم العمري والطفلة سيلينا الربابعة، كما يعرض الفيلم الروائي الطويل «بيت في القدس» للمخرج مؤيد عليان ليحكي قصة أصحاب الحق وأصحاب البيت وهو من بطولة جوني هاريس، ما يلي لوك وشهرزاد مخول.

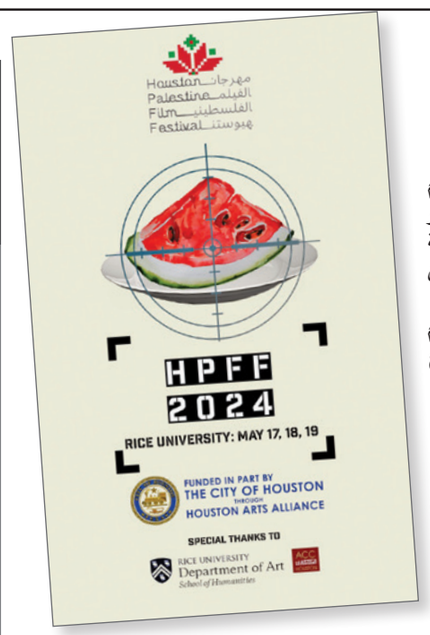

وفي الجانب الوثائقي يعرض الى جانب الافتتاح والختام، فيلم «الوعود الثلاث» للمخرج يوسف السروجي، لينقل قصة سهى ومواجهتها للموت طوال الوقت.

افتتاح مع عدنية شبلي وحوار «الكتابة مع أطياف المحو»

دار «النمر» ونشاطات بين كتابة ومسرح ومعرض صور لجنين

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

تستضيف دار النمر للثقافة والفنون في بيروت سلسلة محاضرات وورش عمل وندوات بعنوان «الماضي الحاضر: الكتابة عبر الأجيال» من تنظيم سارة مراد وريما رنتيسي.

تكشف هذه السلسلة أعمالاً لكاتبات وفنانات وباحثات ابتكرن أساليب سردية لاستعادة الذاكرة الجماعية، والوقوف على ما نُبذ من إرث الماضي.

ففي 28 من الشهر الجاري الساعة السابعة مساء موعد لحوار بين الكاتبتين عدنية شبلي وزينة الحلبي بعنوان «الكتابة مع أطياف المحو».

عدنية شبلي كاتبة صدرت لها روايات ومسرحيات وقصص قصيرة ومقالات. حصلت رواياتها «مساس» و«كلنا بعيد بذات المقدار عن الحب» على جائزة القطان للكاتب الشاب في فلسطين. ورُشحت روايتها الأخيرة «تفصيل ثانوي» إلى القائمة القصيرة لجائزة «الكتاب الوطني» عام 2020. وتم ترشيحها لجائزة «بوكر» الدولية عام 2021. عملت شبلي في التدريس والأبحاث في جامعات أوروبية وفي جامعة بيرزيت، فلسطين.

زينة حلبي، كاتبة وأكاديمية ومحررة مختصّة بالأدب والثقافة المعاصرة. صدر لها كتاب عن تمثيل المثقّف في الأدب والسينما منذ تسعينيات القرن الماضي، إضافة إلى نصوص وملفات وترجمات عن الأدب والموسيقى والفنون البصرية. تعمل حالياً باحثة في المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، ومحررة القسم العربي في «فَمْ: مجلة بيروت الأدبية والفنية».

«الماضي الحاضر: الكتابة عبر الأجيال» على موعد لقاء مع «فضاء: مؤسسة فنون المسرح العربي» التي تعود بحلة جديدة، لتقديم نسخة من أمسياتها القصصية في المنمنمات الفلسطينية (قصص فلسطينية) وذلك في 4 الشهر المقبل الساعة الثامنة والنصف مساء.

وتعد هذه السلسلة جزءًا من الجهود الأرشيفية التي تبذلها «فضاء»، حيث يتم الترحيب بمحترفي المسرح لمشاركة رحلاتهم الشخصية في عالم المسرح في لبنان. سيتضمن هذا الحدث المنتظر جلسة سرد قصص تسلط الضوء على الروايات والتجارب المتنوعة، لأجيال مختلفة من فناني المسرح الفلسطينيين المقيمين في لبنان.

وفي 15 الشهر المقبل يفتتح معرض صور «جنين: الأرض غير المحروقة» للصحافية الفلسطينية شذى حنايشة، التي تصور آثار التوغلات الإسرائيلية بين الأعوام 2022 و2024 في مدينة جنين ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين في شمال الضفة الغربية، تحديداً مخيم جنين بالإضافة إلى مخيمي طولكرم ونور شمس.

شذى حنايشة صحافية فلسطينية، تنحدر من قباطية بالقرب من مدينة جنين في الضفة الغربية المحتلة. تتمتع بخبرة كصحافية ميدانية وهي تغطي المنطقة منذ عام 2015، مع التركيز على غارات قوات الاحتلال الإسرائيلي في جنين وأجزاء أخرى من الضفة الغربية. في أيار/مايو 2022، أثناء قيامها بدورها كمراسلة لقناة «الترا فلسطين»، نجت من إطلاق النار الذي أدى إلى استشهاد مراسلة «الجزيرة» شيرين أبو عاقلة بشكل مأساوي. وهي حاليًا طالبة درجة الماجستير في الدراسات الإعلامية في الجامعة الأمريكية في بيروت.

أيتن عامر تنهار في «رامز جاب من الآخر» بعد رؤية الثعابين

القاهرة ـ «القدس العربي»

وقعت الفنانة المصرية أيتن عامر ضحية لحلقة أمس من برنامج «رامز جاب من الآخر»، الذي يقدمه الفنان رامز جلال عبر قناة «أم بي سي مصر».

وخلال إحدى مراحل البرنامج، فوجئت الفنانة، وهي برفقة الفنانة سمية الخشاب بنوع من الزواحف يقوم رامز بإنزاله نحوهما لتدخل في حالة صراخ هستيري.

وأثار رامز جلال موضوع الخلاف بين النجمتين على ارتداء نفس الفستان، وهو ما عقبت عليه أيتن عامر قائلة: «أصلا مش صح فنانة تلبس نفس الفستان بتاع فنانة ثانية، أنا لبسته بعدها وأنا مش عارفة».

وخلال الحلقة، شعرت سمية الخشاب بصعوبة في التنفس، وقالت: «أو ماي غاد، يا جماعة مفيش أوكسجين»، ليعلق رامز ساخرا: «سمية الخشاب بنت المعلم عبده الخشاب تقول أو ماي غاد، الإنكليزي اتقل قيمته يا جدعان».

ويشهد البرنامج، الذي يذاع يوميا عقب أذان المغرب كالعادة أجواء من الرعب والتشويق والإثارة تجاه الضيوف، وقد أثار البرومو ردود أفعال متباينة من جمهور ومُتابعي النجم رامز جلال في مصر والوطن العربي، نظراً لما احتواه من مشاهد تجمع بين الرعب والكوميديا في الوقت ذاته بسبب المغامرات المُثيرة وغير المتوقعة التي تواجه النجوم الذين وقعوا في فخ رامز.

وقع في فخ رامز هذا العام عدد كبير من نجوم الفن والرياضة والإعلام.

ايتين عامر وسمية الخشاب

رمضان الجزائر: جدال وتوبة وصحوة ضمير لبعض التجار وبرامج تلفزيونية غير مناسبة لرمضان

«سولكينغ»

■ الجزائر ـ د ب أ: تبدو الأجواء هادئة في الجزائر بعد انقضاء الأسبوع الأول من رمضان، فرغم بطء النشاط الاقتصادي المنتظر، تعرف أسعار المواد ذات الاستهلاك الواسع استقرارا واضحا بعد صعود ناري في الأيام الأولى للشهر الفضيل، وهو المشهد الذي خفف الضغط بعض الشيء على السلطات الحكومية مقارنة بالأعوام السابقة، وحتى على العائلات ذات الدخل المتوسط.

يتوالى رمضان ولا يتشابه، هكذا كان انطباع بعض الجزائريين، وهو ما أشار إليه حسين، الذي تجاوز العقد الخامس والذي اعتاد التسوق في حي بوزريعة في أعالي العاصمة الجزائرية، عندما قال إنه لمس وفرة في منتجات الخضار والفواكه بأسعار معقولة نسبيا، مرجعا الأمر إلى «إيجابية الموسم الزراعي، و«صحوة ضمير» بعض التجار والباعة. وضع أشاد به مصطفى، أحد كوادر الإدارات الحكومية بولاية جيجل شمالي البلاد، مؤكدا أن رمضان هذا العام لا يشبه سابقيه.

حاولت الحكومة من خلال خطوات استباقية ضبط السوق، من ذلك قرار استيراد كميات كبيرة من اللحوم الحمراء والبيضاء، لكن الوضع لم يتغير إلى النحو المأمول تماما، حيث بقيت المؤشرات خاصة بالنسبة للحوم البيضاء في مستويات مرتفعة، وضع لم يشجع الناس لا على المقاطعة ولا على العزوف.

غياب الإبداع وضع البرامج الرمضانية في عين الإعصار، مثلما جرت العادة، استحوذت البرامج الرمضانية التي تبثها التلفزيونات الحكومية والخاصة على اهتمام قطاع واسع من العائلات الجزائرية، وأصبحت مع مرور الزمن أداة قوية لقياس اتجاهات الرأي العام حول عديد القضايا الاجتماعية وحتى السياسية.

لكن وزير الاتصال (الإعلام)، الدكتور محمد لعقاب، النشط جدا، لم يجد حرجا، في استدعاء مدراء هيئات التلفزيونات لإبداء عدم رضاه على محتوى البعض منها كون برامجها «تضمّنت لقطات غير مناسبة وغير متوافقة مع التقاليد الاجتماعية الجزائرية وحرمة الشهر الفضيل»، معترفا في نفس الوقت أن معظم التلفزيونات «تجاوزت الحدود المهنية والأخلاقية».

لكن ممثل الحكومة لم ينتقد فقط المحتوى رغم انه قدّر انه يجوز انتقاد المجتمع لكن بالكيفية المناسبة»، معترفا ان «المسلسل أصبح هو من يقطع الإعلان وليس العكس»، في إشارة إلى البحث عن الربح التجاري على حساب ذوق العام للمشاهد.

وإذا كان مسلسل « البراني» الذي يبثه تلفزيون « الشروق» اثار جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب تضمنه لمشاهد فُهمت على أنها تروج للمخدرات، فإن مسؤول في التلفزيون الحكومي تحفظ على ذكر اسمه كشف عن تحقيق مشاهدة قياسية تمثلت في 40 مليون شخص، لافتا أن مسلسلات « العربجي» و «انتقام الزمن»، و«حياة»، جعلت من شاشته « تلفزيون العائلة» بامتياز يراعي «ملامح الهوية الجزائرية، ويحاكي الواقع الجزائري، وبلمسة درامية جزائرية وعربية، وبجودة إنتاجية متميزة».

لا يخلو شهر رمضان من النفحات الإيمانية في الجزائر وفي غيرها من الدول الإسلامية الاخرى، لكن اللافت هذه المرة هو الإقبال الكبير على بيوت الله لأداء صلاة التراويح، حيث سجل مثلا جامع الجزائر الذي صنفته السلطات كثالث أكبر مسجد في العالم، توافد عشرات الآلاف يوميا محطما في كل مرة رقم قياسي جديد. وأمام هذا الاقبال الجماهيري، تخلى بعض الائمة عن «تحفظهم» وراح بعضهم ينتقد بصوت عال البرامج والمسلسلات التلفزيونية والحفلات التي تفسد على « المؤمنين» تقربهم من الله في هذا الشهر المبارك.

طيف « التوبة» في رمضان وصل مداه إلى المغني العالمي الجزائري الأصل «سولكينغ»، الذي أطلق تصريحات مدوية عندما قال إن «الموسيقى حرام»، وإنه يفكر في اعتزال الغناء في يوم ما.

مهرجان بيروت لسينما المرأة يكرّم يسرا

بيروت ـ «القدس العربي»

كشف مهرجان «بيروت الدولي لسينما المرأة» عن دورته السابعة التي تقام تحت شعار «نساء من أجل القيادة» بين 14 و19 الشهر المقبل. وظهر في الصفحة الرسمية للحدث السينمائي برومو ترويجي، يكشف أنه سيشهد تكريم الفنانة المصرية يسرا.

ويقام المهرجان برعاية وزير الإعلام زياد مكاري، بالتعاون مع شركة «صبّاح إخوان».

وتقام فعاليات المهرجان في «كازينو لبنان» في جونية (شمال بيروت)، وتحل يسرا ضيفة شرف على افتتاح الحدث في 14 الشهر المقبل، ليتمّ تكريمها على مجمل أعمالها الفنية ومسيرتها في السينما والشاشة الصغيرة.

كما يتضمن المهرجان عرض أكثر من 73 فيلماً متنوعاً بين القصير والطويل والوثائقي والروائي.

يذكر أنّ المهرجان يكرّم سنوياً مجموعة نجمات بارزات على الساحة الفنية.

فضائيات وأرضيات

«شماريخ» علي جمعة... انتبه إنهم يخططون لارتكاب جريمة!

سليم عزوز *

■ كان ينبغي أن نعلم أنهم يخططون لجريمة، فقد شهد الأسبوع الماضي منذ بدايته رشقة من الفتاوى التلفزيونية المثيرة، وفي أكثر من قناة وبرنامج، فكان من الطبيعي أن ننتبه إلى أنها عملية إلهاء لما هو آت، حيث انتهى هذا الأسبوع بزيادة في أسعار الوقود، بنسب تصل إلى 21 في المئة، وكانت الطامة الكبرى في ارتفاع أنبوبة الغاز من 75 إلى مئة جنيه!

ولأن أهل الحكم هم من يديرون المشهد الإعلامي في المحروسة إدارة كاملة، فقد تعودنا على الترويج للأقوال المثيرة، مع الوضع في الحسبان أنهم يفتقدون للخيال وللملكة الابداع، لذا تنقصهم القدرة على التجديد، وكثير من الفتاوى المثيرة، قيلت من قبل للهدف ذاته، مثل عدم جواز خدمة المرأة لزوجها وأولادها، وأن الجنة ليست حكراً على المسلمين، لكن الجديد هذه المرة أنه ليس قولاً واحداً، ولكن أقوالاً عدة، والقائل ليس واحداً، ولكن عدة أشخاص، ومن المفتي السابق علي جمعة، إلى مطرب الموسم وكل موسم أحمد كريمة، إلى الهوامش مثل محمد أبو بكر، وسعاد صالح، الذي كنت أعتقد لغيابها أنها ماتت، فتبين أنها على قيد الحياة، وجاءت لتنشر قولاً شاذاً أن التدخين في نهار رفض لا يفطر، لزوم الإثارة، وذلك في مهمة لفت الانتباه عن ما يخطط له أهل الحكم!

ما بين علي جمعة ومحمد رمضان

لم يعد أحد يقدم على مشاهدة القنوات التلفزيونية المصرية، رغم هذه الإثارة، فيتم الاكتفاء بمشاهدة مقاطع الفيديو عبر السوشيال ميديا، ومن هنا فقد تتبعت أقوال نجوم الإثارة في الأسبوع الماضي، لرصد مصدر اطلاقها، وإذ عرف السبب فقد بطل العجب!

فعلي جمعة، مفتي الإثارة جيء به لهذا السبب في برنامج من بابه يحمل اسم «نور الدين»، ليقدمه خلال الشهر الفضيل، وهو يقدمه عبر قناة مملوكة لأهل الحكم هي «سي بي سي»، ورحم الله أياما كان بعض السذج يعتقدون أنها وجريدة «الوطن» ملك لرجل الأعمال محمد الأمين (مات في السجن)، ولم نعرف له أعمالاً، وعندما ظهر في المشهد لأول مرة باعتباره رجل الإعلام القوي، كان الرد على سؤال من أين له هذا بأنه عمل عشرين سنة في إحدى دول الخليج، فكتبت أنه لو كان هناك يعمل أميراً في هذه المدة، فلن يمكنه أن يدخر للاستثمار في هذه الصناعة الثقيلة، وثبت أن شكوكي في محلها، وأن الرجل كان ينوب عن جهات ما، استردت وديعتها، وسجنته وفضحته قبل السجن، ليموت في محبسه، ونشاهد عزاء له متواضعاً في مسقط رأسه في بني سويف (كانت هذه المرة الأولى التي نعرف مسقط رأسه)، وإذا بالسرادق خال من المعزين، بما لا يتفق مع طبيعة أهل القرى!

لم يترك أهل الحكم ثغرة يمكن أن يقولوا من خلالها إن البرنامج لا يخصهم، وإنه فكرة القائمين على إدارة القناة، فبرنامج علي جمعة من انتاج قسم البرامج في الشركة المتحدة، وقد ظهر اسم المنتج تامر حسني، الذي يظهر على الأعمال الدرامية الخاصة بالمتحدة، حتى اعتقدت في البداية أنه نهاية لمسلسل، فأعدت البرنامج من بدايته لاكتشف أنه منتج البرنامج، في زمن الندرة، حيث أنها «دولة على الضيق»، وعدد الأشخاص الذين يتشكل منهم النظام القائم، هم قلة، فتوزع عليهم المغانم بالكوم، فأحدهم مذيع، ورئيس تحرير لجريدة، ورئيس قطاع في المتحدة، ومشرف على قناة تلفزيونية، وكذلك تامر مرسي، منتج للمسلسلات ولبرنامج للفتاوى، ربما لأننا في زمن «الكشكول»، وربما أنه لا فروق جوهرية بين البرنامج والمسلسل، وبين الفتوى والدراما، وبين «نور الدين» و«الحشاشين»، وبين علي جمعة ومحمد رمضان!

«شماريخ» مسلسل الهواة

في كل يوم في برنامج يطلق علي جمعة شماريخه الفقهية، في وقت تطارد فيه الشرطة المحال التجارية التي تبيع هذه الشماريخ ليعبث بها الأطفال ويثيروا الذعر، وقد استخدمت هذه الشماريخ في تصوير مسلسل «المعلم»، وكان نتيجة قيام الهواة على الأمر هو حريق شب في الأستوديو فأجهز عليه، وألحق أضراراً كبيرة بعدد من البنايات المجاورة، فذهب رئيس الحكومة إلى هناك وتمدد وهو يعلن عن تعويض الحكومة لكل أسرة بخمسة عشر ألف جنيه، وهو رقم زهيد للغاية، بدلاً من أن تقوم الشركة المتحدة المنتجة للعمل بتعويض الأهالي تعويضاً حقيقياً وعادلاً!

علي جمعة انهمك في قضايا الاثارة الجنسية، عن «البكيني» وغيره، وهذه رشقة من الشماريخ، وفي رشقة أخرى أفتى أن الجنة ليست حكراً على المسلمين وحدهم، وأنه وارد أن يلغي الله النار يوم القيامة ويدخل كل الناس الجنة في الآخرة، وهذا نسف لما هو معلوم من الدين بالضرورة عن وجود الجنة والنار، والثواب والعقاب، وأن من يعمل مثقال ذرة خيراً يرى ومن يعمل مثقال ذرة شراً يرى، وإن من الذنوب ما لا يكفرها صيام أو صلاة، مثل الجريمة التي ارتكبت في «رابعة» و«النهضة»، وكان علي جمعة نفسه أحد المحرضين عليها، وهو يقول للحاضرين من أبناء القوات المسلحة «اضرب في المليان»، فهل ذهبت السكرة وحلت الفكرة، ومن ارتكبوا هذه المجازر الآن صاروا أكثر قلقاً من العذاب، فثبت فؤادهم بجواز إلغاء النار ليدخل الناس جمعيا الجنة.. القاتل والمقتول؟!

في «سي بي سي» قال علي جمعة إن الجنة ليست حكراً على المسلمين، فأوب معه أحمد كريمة في قناة «صدى البلد»، وقال القول نفسه، وهو أداء في الحقيقة يتفق مع روح المرحلة، عندما يتم الحديث في أمور الدين، وفي الآخرة، وفي التعامل مع الله سبحانه وتعالى، بخفة. انظر إلى الزعيم الأوحد وهو يتحدث إلى الله، فيرد عليه تعالى، على قاعدة «هات وخذ»، ويطلب من فتاة من ذوات الهمم أن تطلب من ربنا أن يأتوا به إلى الجنة ليكون معهم، ثم يقول مطرب قناة «دي إم سي» المعروفة إعلامياً بقناة المخابرات، إنه اكتشف أمس فقط خط الاتصال بين السيسي والله، وأن سيادة الرئيس وحده من يعرف «الباسورد»، وكأنه تطبيق تليغرام. وما قدروا الله حق قدره!

من أربع سنوات أفتى مطرب «دي إم سي» أن الجنة ليست حكراً على المسلمين، وإعادة الأمر الآن في برامج ما يطلبه المستمعون من الأغاني العربية، كاشف عن فقر خيال من يديرون المشهد، وهو يمكن أن نراه في فتوى اليوم وكل يوم الخاصة بأن الزوجة ليست مكلفة بخدمة الزوج والأولاد، وهو ما قالته المتوفاة سابقاً سعاد صالح في برنامج تلفزيوني آخر، وكأننا أمام دين تنزل على المجلس القومي للمرأة، فمتى يكف القوم عن إثارة مثل هذه القضايا؟، ومن الداعي لإعادة انتاجها مع كل دورة برامجية؟!

الآراء الفقيهة الشاذة

نعلم أن بين الآراء الفقهية ما هو شاذ، لا يُعمل أو يأخذ به، ولم يقف العقلاء أمامه لشذوذه، وكانت أزمة جمال البنا أن جاءته الشهرة في أرذل العمر، والمشكلة أنها لم تأتيه عندما كان يقدم أعمالاً جادة مثل كتابه العمدة عن الحركة النقابية، لكنها جاءته لتعزز جانب الخفة فيه، فكان يغوص في كتب الفقه ليأتي بما هو شاذ ليثير ضجيجاً حول نفسه، وعنه كتبت من قبل عن غواية الجماهير، لمن التحقوا بالكتابة الصحافية في عمر متأخر، وقد أثار الرجل ضجة في عموده في «المصري اليوم» قبل وفاته عن أن التدخين لا يفطر الصائم، وعندما نعلم أن إلزام القائمين على الصحيفة به كاتباً، جاء من الراعي الأمريكي، عندئذ تكون الرؤية قد اتضحت!

فقيدة العائلة سعاد صالح بعد كل هذه السنوات جاءت في برنامج تلفزيوني لتروج لهذا القول الشاذ، بعد أن مكنتها بعض المواقع من انتحال صفة أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر، مع أن تخصصها ليس الفقه أو الإفتاء، بيد أنه أسبوع الإثارة ولفت الانتباه عن الجريمة التي يتم التخطيط لها!

ولأنه الدين الجديد الذي تنزل على المجلس القومي للمرأة، فإن آخراً هو محمد أبو بكر أفتى على قناة «النهار»، أن الزوج لا يدخل الجنة إلا برضا زوجته، حتى لو كان صالحاً، ولا نعرف مصير المتزوج بأربع، إذا عرض أمره على الاستفتاء، فكان الموقف «اثنتان مقابل اثنتين»، أي التعادل بين الرضا والغضب، فمن أين يأتي بالصوت المرجح؟!

وعلى القناة ذاتها التي ظهرت عليها سعاد (عاشت الأسامي)، ظهر آخر ليفتي أن مصر لن يدخلها المسيخ الدجال. يبدو أنه سيجد صعوبة في استخراج تأشيرة الدخول بسبب البيروقراطية!

لقد اكتملت الصورة عندما استيقظنا بعد هذا (الموال) على خبر بزيادة أسعار الوقود، بما يعني زيادة جميع أسعار السلع الغذائية، في وقت كان يتم تبشيرنا فيه بالرخاء بعد مشروع رأس الحكمة!

ومن عادة النظام بوضع اليد أن يتخذ مثل هذه الإجراءات في نهاية يوم الخميس، وصباح الجمعة لأنه يوم عطلة رسمية، يفعل هذا والناس نيام!

لقد اتضحت الرؤية.

* صحافي من مصر

مؤشرات إيجابية عِلى أداء الاقتصاد المصري بعد تعويم مُراقب لسعر صرف الجنيه

■ القاهـرة – الأناضـول: تلقى الاقتصـاد المصري إشـارات إيجابية، بعد أسبوعين من قراره تعويم الجنيه بحيث يحدد العرض والطلب سعر صرف العملة المحلية، تحت رقابة البنك المركزي في البلاد.

وكانت قضيـة تعويم سـعر الصرف مطلباً رئيسـيًا لـ»صنـدوق النقـد الدولي ضمـن برنامـج إصلاحات اقتصادية بدأته مصـر بالتفاهم مع الصنـدوق منذ عام 2022، أفضى لتوسـيع قرض مالي إلـى 8 مليارات دولار بدلاً من 3 مليارات كان متفقاً عليها سابقاً.

ومنـذ أول أيـام التعويم، بلغ سـعر صـرف الدولار الأمريكي 49.5 جنيـه، مقابل 31 جنيهاً عشـية قبل قرار تحرير سـعر الصرف، مما أسـهم فـي إنهاءعلى معظم جيوب السوق

السوق الموازية (السوداء) التي كانت ملاذاً للباحثين عن الدولار بعيدا عن القنوات الرسمية ولمالكي الدولارات الذين يبحثون عن أسـعار أعلى من التي تدفعها البنوك الملتزمة بالسعر الرسمي.

في فبراير/شـباط الماضي بلغ سـعر صـرف الدولار الأمريكـي في السـوق الموازية 70 جنيهـاً مقارنة مع 31 جنيهاً في السوق الرسمية.

وفي السادس من مارس/آذار الجاري بلغ سعر صرف الدولار في السـوق الموازية 52 جنيهاً، وسط تراجع حاد في إقبال الباحثين عن الدولار على هذه السوق.

وبالتالي يتوقع محللو أسـواق المـال في مصر أن يتم القضاء نهائياً على السـوق الموازية بحلول مطلع الشهر المقبل، لتبقى السوق الرسمية هي المصدر الوحيد لتداول العملات.

ولطالما اعتبر البنك المركزي المصري السـوق الموازية كأحـد أكبر المخاطر على الاسـتقرار النقدي في السـوق المحلية.

وكانت التذبذبات القوية في سعر صرف الجنيه خلال العامين الماضيين أول العوامل التي أدت إلى تراجع وتيرة تدفق الاستثمارات الأجنبية إلى السوق المصرية.

لكن حالياً تتجـه دول كالإمـارات وإيطاليا والاتحاد الأوروبـي إلـى التوقيـع على مذكـرات تفاهـم لضخ استثمارات تفوق 160 مليار دولار خلال السنوات المقبلة داخل الاقتصاد المصري.

والتقطـت الحكومة المصرية إشـارة زيـادة الرغبة الدولية فـي الاقتصاد المصـري بإعلانها إعـداد خطط لتطوير منطقة «رأس جميلة» الساحلية قرب منتجع شرم الشـيخ، بعد أيام من الإعلان عن مشروع «رأس الحكمة» مع الإمارات. ويوم الثلاثاء الماضـي قال مجلس الوزراء السعودي إن وزارة مالية المملكة ستبدأ حواراً مالياً رفيع المستوى مع السـلطات المصرية لتعزيز التعاون المشترك بـين البلدين. كذلك، قدمت شـركة «دانيللـي» الإيطالية مقترحاً للحكومة المصرية لإنشـاء مُجَمَّع صناعي متكامل لصناعـة منتجات الحديـد والصلب المتطـورة في مصر بقيمة استثمار 4 مليارات دولار.

ومن المتوقع أن ينتج عن المشـروع قـدرة على تصدير منتجـات الحديد والصلـب للأسـواق العالمية وخاصة السـوق الأوروبية، من خلال توفيـر 17 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

ويهدف المشـروع كذلك، إلى جذب المستثمرين لإنشاء مصنع لإنتـاج الهيدروجين الأخضر باسـتثمارات تقدر بقيمة تتراوح ما بين 2 إلى 3 مليارات دولار.

تعزيز الصادرات

يذكر ان أحد أبرز نتائج تعويم عملة أي دولة في اتجاه تهبيطها أنه يزيد من تنافسية صادراتها.

وقبيـل التعـويم وبالتحديـد في عـام 2023، حققت الصادرات المصرية السـلعية والصناعيـة أداءاً لا بأس به رغم التطورات العالمية السـلبية وارتفاع مؤشـرات التضخم وتراجع الطلـب الخارجي على المنتجات نتيجة انخفاض القدرات الاستهلاكية في الأسواق.

مصر ترفع أسعار مجموعة واسعة من منتجات الوقود

■ القاهـرة – رويترز: ذكرت الجريدة الرسـمية أن مصر رفعت أسـعار مجموعة واسعة من منتجات الوقود أمس الجمعة، في إطـار تنفيذ تعهد قطعته على نفسـها لـ»صندوق النقـد الدولي» قبل أكثر من عـام كجزء من اتفاق للحصول على دعم مالي بقيمة ثلاثة مليارات دولار.

وفي خطاب نوايـا موقع في نوفمبر/تشـرين الثاني 2022، قالـت مصر إنها ستسـمح بارتفاع أسـعار معظم منتجات الوقود بما يجعل الأسعار المحلية أكثر انسجاماً مع الأسعار في أسواق الطاقة الدولية.

كما تعهدت بتعويض التباطؤ فـي مثل هذه الزيادات خلال العام السـابق. لكنها رفعت الأسـعار بعد ذلك مرة واحدة فقط، في مارس/آذار 2023.

وتعثر اتفاق صندوق النقد الدولي العام الماضي بسبب عدم مضي مصر فـي رفع الأسـعار والتزامات أخرى من بينها السـماح لعملتها بالتحرك وفقاً لآليات السوق إلى جانب بيع أصول تملكها الدولـة وتقليص دور الحكومة في الاقتصاد.

ووسع «صندوق النقد الدولي» هذا الشهر اتفاق الدعم المالي إلى ثمانية مليارات دولار لمساعدة مصر في التغلب على الصدمات التي يتعرض لها اقتصادها بسبب الحرب في غزة، وذلك بعد أن جددت الحكومة التزامها بإجراءات الإصلاح بما في ذلك تخفيض حاد لقيمة العملة.

ولـم يجتمع المجلـس التنفيـذي لـ»صنـدوق النقد الدولي» بعد للموافقة على الاتفاق الجديد.

ونقلت الجريدة الرسمية عن وزارة البترول القول إن لجنة تسـعير الوقود قررت في سـاعة مبكرة من صباح أمس الجمعة زيادة أسـعار البنزيـن بجنيه واحد (0.02 دولار) للتر ليصبـح 11 جنيهاً للبنزين أوكتان80 و12.50 جنيه للبنزين أوكتان92 و13.50 جنيه للبنزين أوكتان95.

ويقول «صندوق النقد الدولي» إن دعم أسعار البنزين يصب بشـكل رئيسـي في صالح الأغنياء على حسـاب الفقراء الذين لا يملك معظمهم سيارات.

ورفعت لجنة التسـعير سـعر السـولار إلى عشـرة جنيهات من 8.25 جنيه، وسـعر اسطوانة غاز الطهي إلى مئة جنيه من 75 جنيهاً.

وحددت اللجنة سـعر المازوت عنـد 7500 جنيه للطن لمجموعة من القطاعات، وأبقت على أسـعاره دون تغيير عند 1500 جنيه للطـن للصناعات الغذائية و2500 جنيه للطن لشركات إنتاج الكهرباء والطاقة التي تبيع إنتاجها من الكهرباء للشركات التابعة لوزارة الكهرباء.

وسـجل التضخم في مصر مستويات غير مسبوقة في 2023، إذ قفزت الأسعار 33.7 في المئة.

استقرار أسعار النفط مع تزايد احتمال التوصل إلى هدنة في غزة

■ لندن – رويترز: اسـتقرت أسـعار النفـط أمس الجمعة وحوم خـام القياس العالمي برنت فـوق 85 دولاراً للبرميل، مع اكتساب احتمال التوصل إلى هدنة في غزة مزيدا من الزخم.

وانخفضت العقـود الآجلة لخـام برنت القياسـي العالمي سـنتين إلى 85.76 دولار للبرميل بحلول الساعة 1017 بتوقيت غرينتش، في حين ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) سنتاً واحداً إلى 81.08 دولار للبرميل.

وقال المحلل في «آي.جي»، توني سيكامور «وقف إطلاق النار سيسـاعد في تهدئة المخاوف من احتمال امتداد الوضع في غزة على نطاق أكبر في المنطقة».

وتابع «إضافة إلى ذلك، قد يشجع هذا الحوثيين على التوقف والسـماح لناقلات النفط بالمـرور عبر البحـر الأحمر، وهو ما سـيكون أيضاً تطـورا إيجابيا من حيث المسـاعدة في تحقيق التوازن بين ديناميكيات العرض والطلب».

وقـال وزير الخارجية الأمريكي أنتونـي بلينكن أمس الأول إنه يعتقد أن المحادثات في قطـر يمكن أن تقود إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس).

والتقى بلينكن بوزراء خارجية عرب وبالرئيس المصري عبد الفتاح السيسـي في القاهرة، فيما يركز مفاوضون في قطر على هدنة مدتها نحو ستة أسابيع.

في غضون ذلك شـنت روسـيا أكبـر هجـوم بالصواريخ والطائرات المسيرة على البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا منذ بداية الحرب، وأصابت أكبر سـد في البلاد وتسببت في انقطاع الكهرباء في عدة مناطق، حسبما ذكرت كييف أمس الجمعة.

وشـنت أوكرانيا في الأسـابيع القليلة الماضية سلسـلة من الهجمات على البُنية التحتية للطاقة في روسيا. وأفادت تقارير بأن واشـنطن حثت كييف على التوقف عن قصف تلك المنشآت، محذرة من أن القصف قـد يثير ردود فعل انتقامية ويؤدي لرفع أسعار النفط عالمياً.

وفي الولايـات المتحدة، أكبر مسـتهلك للنفط فـي العالم، انخفضت إمدادات منتجات البنزين، وهي مؤشـر على الطلب، إلى أقل من تسـعة ملايين برميل للمرة الأولى في ثلاثة أسابيع، مما يشير إلى تباطؤ محتمل في الطلب على النفط الخام.

وفي الوقت نفسـه ارتفع الدولار، الذي يتناسـب عكسيا مع أسـعار النفط، بعد أن أدى التخفيض المفاجئ من البنك الوطني السويسري (المركزي) لسعر الفائدة إلى تعزيز شهية المخاطرة. ويجعـل ارتفـاع الـدولار النفط الخـام أكثر تكلفة بالنسـبة للمشترين حول العالم.

المركزي الليبي يتوقع عجزاً يتجاوز 7 مليارات دولار في ميزانية 2024

■ طرابلـس – د ب أ: توقع المصرف المركزي الليبي أن يكـون هناك عجز في ميزانية هـذا العام تقدر بـ45 مليار دينار ليبي (7.2 مليار دولار).

وأوضح في رسـالة موجهة إلـى رئيس حكومة الوحـدة الوطنية المعترف بها دوليـاً، عبد الحميد الدبيبة، عن الوضـع الاقتصادي للدولة أن إجمالي الإنفـاق الحكومي المتوقع لسـنة 2024 قد يتجاوز 165 مليار دينـار وحجم الإيرادات المتوقعة هو 120 مليار دينار منها 5 مليارات إيرادات سـيادية و115 مليار دينار إيـرادات نفطية وهـو تراجع ملحوظ لإيرادات النفط مقارنة بما كان يتحقق في السنوات الماضية.

وتابع المصرف المركزي في بيانه أن العجز المتوقع في إيرادات النقد الأجنبي في ظل المعطيات القائمة حوالي 11 مليـار دولار إذ تبلـغ الإيـرادات النفطية حسـب تقديرات المؤسسـة الوطنية للنفط حوالـي 25 مليار دولار خلال سـنه 2024 والمتاح منها للمصرف المركزي هو 16.5 مليـار فقط بعد خصم بدل المحروقات والدعم الذي لا يلبي احتياجات الاقتصاد الوطني.

وقـال المصرف المركـزي إن كل البيانات السـابقة والعجز في النقد الأجنبي أجبر المركزي على اتخاذ عدة إجراءات لترشيد اسـتخدامات النقد الأجنبي لتوفير الاحتياجات الأساسية للدولة واللجوء إلى استخدام جزء من احتياطاته.

وختـم المصرف المركزي رسـالته بـأن احتياطات النقديـة الليبية بالعملة الصعبـة تبلغ 84 مليار دولار والمتاح منها للاسـتخدام النقدي هـو 29 مليار دولار فقط، وهـذا الرقم لا يصمد أمـام احتياجات الاقتصاد الليبي.

(الدولار يساوي 7.23 دينار ليبي).

... وتوقع مذكرة تفاهم لإنشاء منطقة صناعية لوجِستية تركية

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت وزارة النقل المصرية، أمس الجمعة عـن توقيع مذكرة تفاهم لوضع حجر الأسـاس لإنشـاء منطقة صناعية لوجِسـتية تركية فـي المنطقة الاقتصادية بجرجوب قرب مرسـى مطروح، شمال غربي البلاد. وذكرت الوزارة أن المشـروع يستهدف توفير أكثر من 20 ألف فرصة عمل وضخ أكثـر من 7 مليارات ر دولار استثمارات مباشرة بكافة مراحله، وفقا لما أوردته رئاسة مجلس الوزراء المصرية، على حسابها في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

وأشـار البيان إلـى أن المشـروع يأتي في إطار خطة الحكومة المصرية ممثلة في وزارة النقل لاسـتغلال موقع ميناء جرجوب الاسـتراتيجي لتنفيذ عدة مشروعات من خلال التحالف لتصميم و إنشاء و إدارة و تشغيل ميناء تجارى ومناطق حرة ولوجِستية و ربطها بشبكة السكك الحديدية ومحطة بضائع متعددة الأغراض ومحطة ركاب ومارينا يخوت ومنطقة صناعية.

ويأتي ذلك لزيادة حجم التجـارة مع الدول الأفريقية وتعظيـم دور مصـر تجاه أفريقيـا و كذا إنشـاء ظهير لوجِسـتي لصناعات تكميلية وصناعات القيمة المضافة وأنشـطة التخزين لكافة أنـواع البضائع للاسـتغلال المسـاحة الهائلة الغير مسـتغلة خلف الميناء و جذب الاسـتثمارات العالميـة لكافـة القطاعـات الاقتصادية (الصناعـة – السـياحة – لوجِسـتيات – تكنولوجيـا المعلومات) وإقامة مراكز سـياحية عالمية كمدينة العلمين ورأس الحكمة لتشـجيع الأنشـطة السـياحية وزيادة نصيب مصر من تلك الأنشـطة وجلب المزيد من السـفن السياحية وإنشـاء مجتمع عمراني متكامل ومطار خاص في المدينة.

وتنص مذكـرة التفاهم على تخصيص مدة 6 شـهور لعمل الدراسـات و بـدء التنفيذ الفوري فـي إجراءات المشـروع والحصول علـى الموافقات اللازمـة، على أن يقوم التحالف خلال هذه الفترة بعمل دراسـات جدوي للمشـروع بالتعاون مع شـركة المجموعة المصرية وذلك للبدء في إجراءات تدبير التمويـل وعرضها على إحدى المؤسسات الدولية لتمويل مرحلة الإنشاء.

وتعتبـر نقطـه البداية للمشـروع تشـغيل محطة متعددة الأغـراض (حاويات،الصب الجاف، صب سـائل، بضائع عامة)، ومنطقة لوجِسـتية متنوعه فور توقيع العقـد المخطط توقيعه قبل نهاية هـذا العام لبدء التشغيل أوائل عام 2026.

يأتي ذلك بعدما وقعت مصر في الشـهر الماضي اتفاقية شـراكة اسـتثمارية ضخمة مع الإمارات لتطوير مدينة رأس الحكمة (شمال غرب)، في واحدة من أكبر الصفقات في تاريخ البلاد. وقـال رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، إن المشروع سـيتضمن استثمارًا أجنبيًا مباشرًا للدولة المصرية بقيمة 35 مليار دولار خلال شهرين.

المفوضية الأوروبية تقترح فرض رسوم جمركية «باهظة» على واردات الحبوب من روسيا لتجفيف مواردها المالية

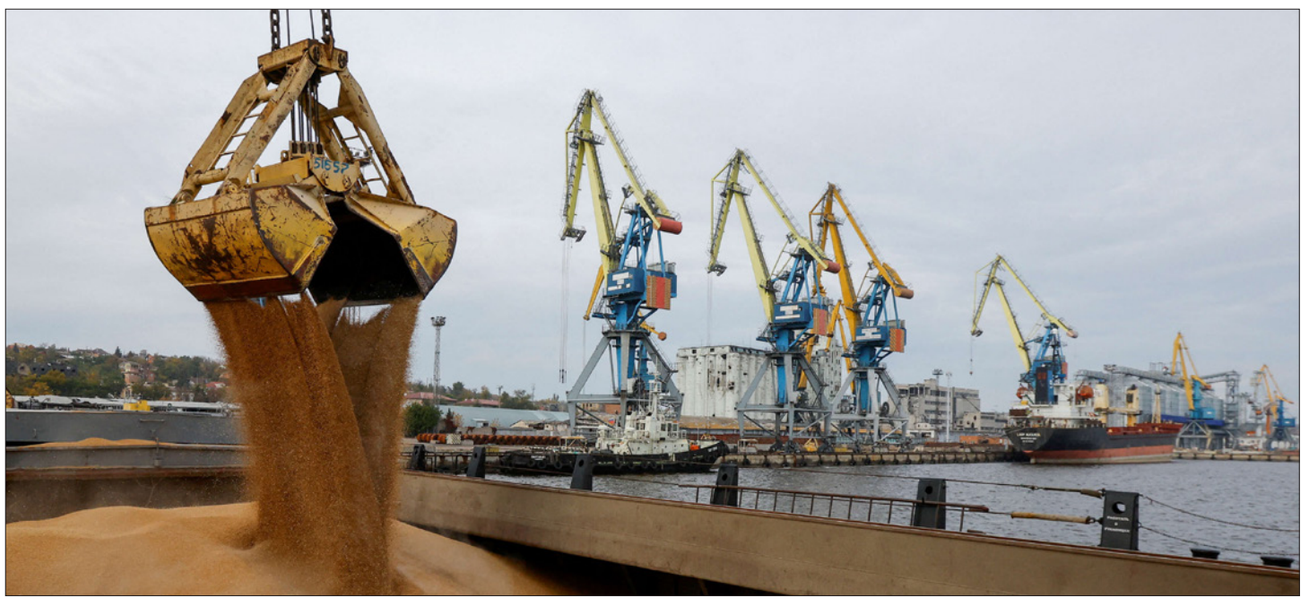

تعبئة سفينة بالقمح المعد للتصدير إلى غرب أوروبا في ميناء روستوف على الدون الروسي

■ بروكسـل – أ ف ب: اقترحـت المفوضية الأوروبية في بروكسل أمس الجمعة فرض رسوم جمركية «باهظة» على المنتجات الزراعية الروسـية المستوردة إلى الاتحاد الأوروبـي والمعفاه منها راهناً بغية حرمان موسـكو من عائدات مالية لتمويل حربها في أوكرانيا.

وقال المفوض المكلف التجارة فالديس دومبروفسكيس إن «هـذه الـواردات زادت بشـكل كبير في عـام 2023. وهذه الرسـوم الجمركية الباهظة سـتجعلها غير قابلة للاسـتمرار تجاريا» مما يمنعها من «زعزعة اسـتقرار» السوق الأوروبية.

وأكد أن «ذلك سيساهم في وضع حد لتصدير الحبوب الأوكرانية المسروقة إلى الاتحاد الأوروبي (...) وتجفيف مصدر مهم للعائدات يسـمح (لموسـكو) بتمويل حربها» على أوكرانيا.

كما سيتم استهداف المنتجات الزراعية من بيلاروس، حليـف موسـكو الوثيق. مـن ناحية اخـرى، فإن هذه الرسوم المرتفعة لن تطبق على عبور الحبوب والمنتجات الزراعية الاخرى في الاتحـاد الأوروبي إلى بلدان ثالثة، في أفريقيا أو الشرق الأوسط «حفاظا على الأمن الغذائي العالمي».

والأسمدة غير مستهدفة أيضاً.

وحـذر الكرملين الجمعة الاتحـاد الأوروبي من فرض رسوم على الحبوب الروسية.

وقال المتحدث باسـم الكرملين دميتري بيسكوف «إذا تمّ تنفيذ هذه القرارات (المتعلقة بالأصول)، فستكون لها عواقب وخيمة للغاية على من اتخذوها».

وصدرت روسـيا 4.2 مليون طن من الحبوب والبذور الزيتيـة والمنتجات المشـتقة إلى الاتحـاد الأوروبي في 2023، بقيمة 1.3 مليار يورو. بالنسـبة للحبوب وحدها، اسـتورد الاتحاد الأوروبي 1.5 مليون طن العام الماضي، مقابل 960 ألف طن عـام 2022، على خلفية زيادة الإنتاج الروسي الموسم الماضي.

وتشكل واردات الحبوب الروسية، وهي أقل حجما من الكميات الآتية من أوكرانيا، جزءاً صغيراً (حوالي 1%) من السوق الأوروبية.

وبموجب قواعـد «منظمة التجارة العالمية»، فإن أغلب المنتجات الزراعية الروسـية خصوصـا الحبوب (الذرة وعباد الشـمس والقمح العالي الجـودة...) تم إعفاؤها حتى الآن من الرسوم الجمركية في الاتحاد الأوروبي.

وقال مسـؤول أوروبـي «تم وضع التعرفـة الجديدة لتكـون مرتفعـة بما فيـه الكفايـة لتثبيط الـواردات. وسـترتفع إلـى 95 يورو للطـن» بالنسـبة للحبوب أو «رسـوم بقيمة 50%» على المنتجـات الاخرى (الزيوت والخضروات ...). كما تعتزم بروكسل تفعيل بند استثناء لضمان حرمان روسيا وبيلاروس «من حصص الحبوب في منظمة التجارة العالمية التي يمنحها الاتحاد الأوروبي والتي تقدم معاملة جمركية أفضل».

ويأتـي الاقتراح وسـط احتجاجـات للمزارعين في جميع أنحاء أوروبا. ولا بد من المصادقة على الاقتراح من جانب غالبية مؤهلة من الدول الأعضاء، أي ما لا يقل عن 15 دولة تمثل 65% من سـكان الاتحاد الأوروبي، دونما حاجة إلى مصادقة النواب الأوروبيين. وهي عملية أسهل وأسـرع من اعتماد حظر شـامل يسـتلزم إجماع الدول السبع والعشرين.

يشـار إلى أن الوضـع الحالي للصـادرات الزراعية الروسـية إلى الاتحاد الأوروبي يزعج كييـف. فقد قال الرئيس الأوكرانـي فولوديمير زيلينسـكي أمس الأول خلال مؤتمر بالفيديو مع الـدول الأعضاء الـ27 «نلاحظ للأسف أن وصول روسيا إلى السوق الزراعية الأوروبية ما زال غير محدود».

وأضاف «عندما يتـم إلقاء الحبـوب الأوكرانية على الطرق (من جانب المزارعين البولنديين السـاخطين)، مع استمرار نقل منتجات روسـية وبيلاروسية إلى أوروبا (...) هذا غير عادل». ويسـتعد الاتحـاد الأوروبي أيضاً لوضع سـقف على واردات الدواجن والبيض والسـكر والذرة والشـوفان مـن أوكرانيا، المعفاة من الرسـوم الجمركية منذ عام 2022، بسبب احتجاجات المزارعين في عدد من دول التحاد الأوروبي.

مـن جهتها تدعـو جمهورية التشـيك وبولندا ودول البلطيـق الثـلاث إلى فرض حظـر كامل علـى واردات الحبوب من روسـيا وبيلاروس، وهو «واجب أخلاقي» على قولها.

وفي الشـهر الماضي حظرت لاتفيا اسـتيراد المنتجات الغذائية من روسيا وبيلاروس.

ويشـعر مزارعو الحبوب الأوروبيـون خصوصا في فرنسـا، بالقلق لقيام روسيا بخفض الأسـعار العالمية وإحداث خلـل في التـوازن التجـاري وخصوصاً بعد الارتفاع الحاد للإنتاج الزراعي الروسي العام الماضي.

وفـي ظل الصعوبات التي تواجههـا كييف في إيصال حبوبها وبذورها الزيتية إلى أسـواقها التقليدية، أطلقت موسـكو منذ عامين حملـة تجارية واسـعة النطاق في أفريقيا والشرق الأوسـط، ولا سيما من طريق التبرعات أو عمليات التسليم المدعومة التي حظيت بتغطية إعلامية كبيرة.

روسيا تحذر البنوك الغربية من عواقب كارثية في حال مصادرة واستخدام عوائد أصولها المجمدة

■ موسـكو – رويترز: قـال الكرملين أمـس الجمعة إن الإدارات القانونيـة في البنـوك الغربية تتفهـم «العواقب الكارثية» التي سـتحدث إذا مضى الاتحـاد الأوروبي قدما في خطط لمصادرة واسـتخدام توني سيكامور عوائد أصول روسية.

وذكرت مصادر بارزة في القطاع المصرفي أن بعض البنوك الغربية تمـارس ضغوطاً ضد مقترحـات الاتحاد الأوروبي لاسـتخدام فوائد قيمتها مليارات اليورو من أصول روسية مجمدة خشية أن يؤدي ذلك إلى منازعات قضائية مكلفة.

واتفـق زعماء الاتحاد الأوروبي أمـس الأول على المضي قدمـاً في العمـل على خطة لاسـتغلال ما يصـل إلى ثلاثة مليـارات يورو (3.24 مليار دولار) سـنوياً لتزويد أوكرانيا بالأسـلحة في ظل محاولتهم دعم كييف في قتالها موسـكو التي سـتظل مالكة للأصول المجمدة. وذكـر زعماء الاتحاد الأوروبي أن تلك الأموال ربما تُستغل في غضون عدة أشهر.

وقال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين للصحافيين «سـمعنا بيانات من بروكسل مفادها أن عائدات أصولنا غير مملوكة لأحد». وأضاف «ليس الأمر كذلك. إنها تخص حائزي الأصول، مالكي الأصول».

ووجه تحذيراً مسـتتراً بعـض الشـيء رداً على تقرير لرويتـرز مفاده أن بعض البنوك تخشـى أن روسـيا ربما تلاحقها قضائيا في وقت لاحق إذا اشـتركت في أي عمليات نقل للأموال إلى أوكرانيا.

وذكر بيسـكوف «تتفهـم الإدارة القانونيـة في أي بنك العواقب الكارثية لأفعال مصادرة الأصول على كل من البنك والبلد ككل وعلى الاقتصاد الأوروبي». وأضاف «إذا تحققت هذه القرارات، فسـيكون لهذا عواقب شديدة الخطورة على من اتخذوها ونفذوها».

الاحترار سيدفع إلى مزيد من الارتفاع في أسعار الغذاء

■ باريـس – أ ف ب: أظهرت دراسـة حديثـة أن الاحترار المناخـي وموجات الحر سـتؤدي إلى ارتفاع في أسـعار المواد الغذائية بشكل أكبر في السنوات المقبلة، وستكون دول الجنوب الفقيرة الأكثر تضرراً منه.

ويختلـف التأثير حسـب المواسـم والمناطق. لكـنّ ارتفاع درجات الحـرارة المتوقع لعام 2035 سـيؤدي إلـى زيادة في أسعار المواد الغذائية بمعدل 1.49 نقطة مئوية سنوياً في أفضل السيناريوهات، وفق حسابات معدي الدراسة التي نشرتها يوم الخميس مجلة «كميونيكيشـنز إيرث أند إنفايرُمنت» الصادرة عن دار «سبرينغر نيتشر».

وفي أسوأ السيناريوهات، ستكون الزيادة بنسبة 1.79 نقطة مئوية، وسـيكون التأثير على التضخـم الإجمالي 0.76 و0.91 نقطة مئوية على التوالي.

وأوضح ماكسـيميليان كوتز، المشـارك في إعداد الدراسة، لوكالة فرانـس برس أنه من خلال مقارنة الأسـعار التاريخية وبيانات الطقس مـن 121 دولة بين عامي 1991 و2020، «وجدنا أدلـة قوية علـى أن درجات الحـرارة المرتفعـة، خصوصاً في الصيف وفي المناطق الحارة، تُسـبب زيادات في أسـعار المواد الغذائية».

ثم أجرى الباحثون مـن جامعة بوتسـدام والبنك المركزي الأوروبي عملية اسـتقراء لهذه البيانات بنـاءاً على الظروف المناخية المستقبلية المتوقعة بين عامي 2035 و2060.

وقال ماكسـيميليان كوتـز إن هذه الظـروف المتوقعة «من المرجح أن تؤدي إلى زيادات في تضخم أسعار الغذاء والتضخم الإجمالي في جميع أنحاء العالم، خصوصـاً في المناطق الأكثر دفئًا بالفعل، مثل نصف الكرة الجنوبي».

وستكون أفريقيا وأمريكا الجنوبية القارتين الأكثر تضرراً.

وأشـار كوتز إلى أن ارتفاع درجات الحرارة في نصف الكرة الشمالي سيؤدي إلى ارتفاع الأسعار «خصوصاً في الصيف».

ومع ذلك، لـم يجد الباحثـون تأثيراً كبيـراً للاحترار على المكونات الأخرى لنفقات الأسرة، باستثناء أسعار الكهرباء.

وأشـار ماكسـيميليان كوتز إلى أن هذا الأمر «يتسق» تماماً مع الدراسـات التي تظهر أن «الزراعة حساسـة بشكل خاص لتأثيرات المناخ».

كما ركّز معدّو الدراسة بشـكل أكثر تحديداً على تأثير موجة الحر في أوروبا في صيف عام 2022، والتي يُرجَّح أنها تسـببت في ارتفاع تضخم أسـعار الغذاء بنسـبة 0.67 نقطة مئوية، مع تأثير أكبر في جنوب أوروبا.

الأمم المتحدة: ندرة المياه قد تؤجج الصراعات في العالم

■ بروكسل – د ب أ: حذرت الأمم المتحدة من أن تزايد ندرة المياه يمكن أن يؤجج الصراعات في جميع أنحاء العالم.

وجاء فـي تقرير صدر عـن منظمة الأمم المتحـدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسـكو» أمس الأول بمناسـبة يوم المياه العالمي، أن 2.2 مليار شخص على مستوى العالم لا يستطيعون الحصول على مياه الشرب المدارَة بشكل آمن، ويفتقر 3.2 مليار شخص إلى خدمات الصرف الصحي المدارَة بأمان.

وقالت رئيسـة «اليونسـكو»، أودري أزولاي، إن واحداً من كل شـخصين في جميع أنحاء العالم يعاني من ندرة المياه لعدة أشهر في العام.

وتابعـت أنه «في بعض أجزاء العالـم، أصبحت ندرة المياه هـي القاعدة، وليسـت الاسـتثناء». وأضافـت «نحن نعرف عواقب مثـل هذا الوضع: فنقص المياه لا يؤجج نيران التوترات الجيوسياسـية فحسـب، بل يشـكل أيضاً تهديـداً للحقوق الأساسـية ككل، على سـبيل المثـال من خـلال تقويض وضع الفتيات والنساء بشكل كبير».

وقالت أزولاي إن الوصول إلى الميـاه والحفاظ على الموارد المائية يمثلان «تحديات أساسية» للمجتمعات.

وقـدَّر التقريـر أن تكلفة تحقيق حصول الجميـع على مياه الشـرب الآمنة والصـرف الصحـي والنظافة فـي 140 دولة منخفضة ومتوسطة الدخل سـتبلغ حوالي 1.7 تريليون دولار فـي الفترة من 2016 إلى 2030، أو ما يقدر بنحو 114 مليار دولار سنوياً.

وينشـر التقرير سنوياً بمناسـبة يوم المياه العالمي، والذي يركز هذا العام على موضوع «المياه من أجل الرخاء والسلام».

وقالت أزولاي «إن موضـوع يوم المياه العالمي لعام 2024 هو بالتالي دعوة للعمل – لإدارة المياه بشـكل مسـتدام، وإعادة التواصل مع كوكبنا، وفي نهاية المطاف، بناء السلام».

ملحق كأس أوروبا

بولندا تسحق استونيا وتصطدم بويلز... وأوكرانيا تعود في الوقت القاتل

■ عواصم – أ ف ب: اصطدم طموح بولندا ببلوغ نهائيات كأس أوروبا للمرة الخامسة تواليا بويلز، بعد بلوغهما نهائي المسار الأول من الملحق بفوزهما الكبيرين بين جماهيرهما على إستونيا 5–1 وفنلندا 4–1 تواليا.

وعجز روبرت ليفاندوسكي ورفاقه عن الحصول على إحدى بطاقتي المجموعة الخامسة المؤهلتين مباشرة الى نهائيات ألمانيا 2024، لكنهم نالوا فرصة ثانية لمحاولة التأهل للمرة الخامسة تواليا من بوابة دوري الأمم الأوروبية، على غرار ويلز الطامحة للتأهل الثالث تواليا والتي حلت ثالثة في المجموعة الرابعة. ويلتقي المنتخبان الثلاثاء في كارديف من أجل بطاقة النهائيات.

وفي وارسو، تخطت بولندا ضيفتها إستونيا بسهولة وأرجأت حلم الأخيرة ببلوغ البطولة الكبرى الأولى في تاريخها. وبعدما وضعها بشيميسلاف فرانكوسكي في المقدمة عقب تمريرة بينية متقنة من ياكوب بيوتروسكي (22)، وجدت بولندا نفسها في وضع مريح بعدما اضطرت ضيفتها لإكمال اللقاء بعشرة لاعبين نتيجة طرد ماكسيم باسكوتسي بالانذار الثاني (27). لكن أصحاب الأرض لم يستغلوا التفوق العددي، وبقيت النتيجة على حالها حتى نهاية الشوط الأول، قبل أن يعززها بيوتر زيلينسكي في مستهل الثاني بكرة رأسية (50)، ثم حسم ياكوب بيوتروسكي الفوز الى حد كبير بهدف ثالث بتسديدة جميلة من خارج المنطقة (70). وبعد هدفين آخرين لكارول ميتس (73 خطأ في مرماه) والبديل سيباستيان شيمانسكي (76)، سجلت إستونيا هدفا شرفيا بواسطة مارتن فيتكال (78).

وفي كارديف، وبغياب قائدها آرون رامزي للإصابة، حققت ويلز انتصارا كبيرا أيضا على ضيفتها فنلندا خلال لقاء تقدمت فيه منذ الدقيقة الثالثة عبر ديفيد بروكس بعدما تابع تسديدة زميله هاري ويلسون التي صدها الحارس لوكاس هراديتسكي. وعززت ويلز بالهدف الثاني عبر نيكو ويليامز من ركلة حرة (38)، لكن تيمو بوكي أعاد فنلندا الى اللقاء قبيل نهاية الشوط الأول بهدفه الدولي الأربعين في 119 مباراة بعد تمريرة بينية من جويل بوهيانبالو (45). وفي بداية الشوط الثاني أعاد بريان جونسون الفارق الى هدفين إثر ركلة حرة نفذها بروكس (47)، قبل أن يحسم البديل دانيال جيمس النتيجة نهائيا بهدف رابع (86). ويخوض الفائز من هذا المسار رحلة شاقة في نهائيات ألمانيا، إذ يلعب في المجموعة الرابعة بجانب فرنسا وصيفة بطلة العالم وهولندا والنمسا.

وفي المسار الثاني، بدت البوسنة في طريقها الى النهائي بعدما تقدمت على ضيفتها أوكرانيا بهدف عمار ديديتش بمساعدة ميكولا ماتفيينكو الذي تحولت الكرة منه الى شباك فريقه (56)، وذلك حتى الدقيقة 85 حين أدرك البديل رومان ياريمشوك التعادل بعرضية من يوخيم كونوبليا، قبل أن تتحقق الصدمة بهدف الفوز للضيوف عبر أرتيم دوبفيك برأسية بعد عرضية من ياريمشوك الذي فرض نفسه نجم اللقاء بامتياز (88). وتلتقي أوكرانيا في النهائي على "أرضها" في فروكلاف البولندية نتيجة الغزو الروسي للبلاد مع آيسلندا التي فازت على "مضيفها" الكيان الصهيوني في بودابست بسبب الحرب على غزة، بأربعة أهداف لألبرت غودموندسون (39 و42 و87) وأرنور تراوستاسون (42) مقابل هدف لإيران زاهافي (31 من ركلة جزاء). وأكمل الكيان الصهيوني اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد روي ريفيفو (73) وأهدرت أيضا ركلة جزاء عبر زاهافي (80). ويلعب المتأهل عن هذا المسار في المجموعة الخامسة بجانب بلجيكا وسلوفاكيا ورومانيا.

وأبقت اليونان، بطلة 2004 التي حلت ثالثة في المجموعة الثانية من التصفيات خلف فرنسا وهولندا، على أملها بالعودة الى النهائيات لأول مرة منذ 2012 ببلوغها نهائي المسار الثالث بفوزها الكبير على ضيفتها كازخستان 5–0. وحسم فريق المدرب الأوروغواني غوستافو بويت النتيجة في الشوط الأول بتقدمه في أثينا برباعية نظيفة لأناستازيوس باكاسيتاس (9 من ركلة جزاء) وديميتريس بليكاس برأسية (15) وفوتيس يوانيديس إثر هجمة مرتدة (37) وديميتريوس كوربيليس برأسية عقب ركنية (40)، قبل أن يضيف ألكسندر ماروشكين الخامس عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في نهاية اللقاء (87). وتلتقي اليونان الثلاثاء في تبليسي مع مضيفتها جورجيا، الطامحة إلى التأهل لأول بطولة كبرى منذ الاستقلال بعد انحلال عقد الاتحاد السوفياتي بداية التسعينات والتي بلغت النهائي بفوز مثير للجدل على ضيفتها لوكسمبورغ 2–0. وبعدما أنهى الشوط الأول متقدما بهدف سجله بودو زيفزيفادزه في الدقيقة 40 بتمريرة من ليفان شينغيليا، وجد المنتخب الذي يدربه الفرنسي ويلي سانيول نفسه على المسافة ذاتها من ضيفه الذي أدرك التعادل في الدقيقة 53 بتسديدة رائعة لجيرسون رودريغيز ارتدت من القائم الأيسر الى الشباك. لكن حكم "الفار" تدخل ليس بسبب مخالفة في الهدف، بل بسبب حادثة حصلت قبله على مشارف منطقة جزاء الضيوف، معتبرا أن ماكسيم شانو يستحق الطرد بسبب خطأ ارتكبه على جورج ميكاوتادزه. وبذلك، ألغى الحكم هدف رودريغيز لكنه لم يلغ الانذار الذي تلقاه الأخير بسبب المبالغة في احتفاله. وبعد دقائق معدودة، وجه زيفزيفادزه الضربة القاضية لآمال لوكسمبورغ ببلوغ النهائيات الكبرى الأولى في تاريخها بتسجيله الهدف الثاني أيضا، وذلك بعد عرضية من شينغيليا أيضا (63). ويتأهل الفائز من هذا المسار للعب في المجموعة السادسة بجانب البرتغال بطلة 2016 وتركيا وتشيكيا.

ويليامز (3) مدافع ويلز يحتفل بتسجيل الهدف الثاني في مرمى فنلندا

مباريات ودية

البرازيل تبحث عن نفس جديد بقيادة دوريفال جونيور

■ ساو باولو – أ ف ب: يعول مدرب منتخب البرازيل الجديد دوريفال جونيور على ضخ الحياة في شرايين أبطال العالم خمس مرات بعد سلسلة غيابات لافتة في تشكيلة السيليساو وعقب نتائج متذبذبة في الفترة الاخيرة دبّت الشك في نفوس المشجعين.

واضطر دوريفال إلى إدخال تعديلات كثيرة على تشكيلة منتخب بلاده بسبب الغيابات وسيكون أمام اختبارين جديين عندما يخوض وديتين ضد انكلترا اليوم في "ويمبلي"، ثمّ إسبانيا الثلاثاء في مدريد. ويخوض السيليساو مباراتيه الصعبتين في غياب حارسي مرماه الأساسيين إيدرسون (مانشستر سيتي) وأليسون بيكر (ليفربول)، وقطب دفاعه وباريس سان جيرمان ماركينيوس، ولاعب وسط مانشستر يونايتد كازيميرو بسبب الاصابة، ناهيك عن استمرار غياب نجمه نيمار، أفضل هداف في تاريخ المنتخب والذي تبقى عودته إلى الملاعب غير مؤكدة منذ إصابته القوية في الركبة في تشرين الاول/أكتوبر الماضي.

وسيتعين على المدرب الجديد الذي عُيّن في كانون الثاني/يناير الماضي بدلا من فيرناندو دينيز، التعامل مع هذه الغيابات حتى يبدأ بنجاح مشروع "الإعادة التدريجية" للسيليساو إلى السكة الصحيحة على أمل التتويج بنجمة مونديالية سادسة تستعصي عليه منذ 2002. واستلم دوريفال منتخبا خسر آخر ثلاث مباريات في تصفيات أمريكا الجنوبية لكأس العالم 2026 حيث يحتل المركز السادس من اصل عشرة منتخبات، متقدما بفارق نقطتين عن المركز السابع بعد ست مراحل، علمًا انّ اصحاب المراكز الستة الاولى يتأهلون مباشرة الى كأس العالم. ويحتاج المنتخب البرازيلي مع مدربه الجديد الى رفع مستواه بأقصى سرعة ممكنة، في أفق خوضه غمار كوبا أميركا المقررة بين 20 حزيران/يونيو و14 تموز/يوليو المقبلين في الولايات المتحدة.

ولا يخفى على أحد انّ المهمة لن تكون سهلة على المدرب البالغ 61 عاما والذي لم يكن الخيار الاول للاتحاد البرازيلي. وكان البرازيليون يضعون ثقلهم لاسناد المهمة الى المدرب الخبير الايطالي كارلو أنشيلوتي في حزيران/يونيو المقبل، الا انّ الاخير عاد وجدّد عقده مع ريال مدريد. وخلال الفترة الانتقالية السابقة، أوكلت مهمة الاشراف على السيليساو العام الماضي إلى رامون مينيزيز مدرب منتخب ما دون 20 عاما، ثم إلى دينيز الذي جمع بين تدريب المنتخب الوطني مؤقتا ونادي فلومينينسي. ويمني البرازيليون النفس في أن يؤدي تعيين دوريفال جونيور إلى استعادة بعض الاستقرار، الا انّ المدرب السابق لناديي فلامنغو وساو باولو طلب الأحد من المشجعين "القليل من الصبر حتى نجد طريقة للحصول على أفضل النتائج".

اللافت انّ ثمانية فقط من اللاعبين الذين تم استدعاؤهم خاضوا كأس العالم مرة واحدة على الأقل، وأحد عشر منهم لم يلعبوا دقيقة واحدة مع المنتخب الاول، مثل المدافع الشاب لوكاس بيرالدو البالغ من العمر 20 عاما والذي يحقق بداية واعدة مع باريس سان جيرمان. وسبق لبيرالدو اللعب تحت إشراف دوريفال جونيور في ساو باولو، أسوة بلوكاس باكيتا، رودريغو أو أندرياس بيريرا. وتبرز خصوصية أخرى في المجموعة المختارة لمواجهة إسبانيا وإنكلترا: 9 لاعبين من أصل 26 يلعبون في الدوري البرازيلي، وهو عدد أكبر بكثير من المعتاد. وقال لاعب الوسط الأسطوري السابق زيكو الثلاثاء خلال تدشين تمثال شمعي له في ريو دي جانيرو "البرازيل في وضع سيئ. لذلك لدى دوريفال كل الحق في إجراء تغييرات". وأضاف: "لقد فضل استدعاء لاعبين يعرفهم وحقق معهم سابقا نتائج جيدة".

كل ذلك يفتح النقاش حول مستوى المواهب المتاحة حاليا في البرازيل والذي لا يبدو انه يقارب ما انتجته الكرة البرازيلية على مدار التاريخ، حتى في مراكز كانت "تعجّ بالمواهب". وكتب لويس كورو في عمود بصحيفة "فوليا دي ساو باولو" اليومية: "من المحزن أن نرى أنه بعد كافو، وجورجينيو ومايكون وروبرتو كارلوس ومارسيلو والعديد من الآخرين، لم يعد لدى البرازيل أي ظهير جيد لفترة طويلة". وخلافا لدينيز الذي حاول فرض أسلوب لعب فلومينينسي المتألق داخل السيليساو، يميل دوريفال نحو البراغماتية. واعترف المدرب الجديد: "علينا أن نضع نظاما نشعر فيه بالراحة. هذا هو التحدي الكبير الذي يواجهنا. لأن لدينا القليل من الوقت".

وستكون انكلترا، وصيفة أوروبا، وإسبانيا، بطلة دوري الامم الاوروبية، منافستين من العيار الثقيل لبدء هذه الحقبة الجديدة للمنتخب البرازيلي.

لاعبو المنتخب البرازيلي خلال حصة تدريبية استعدادا للقاء إنكلترا اليوم

ريتيغي يقود إيطاليا إلى فوز صعب على فنزويلا

■ فورت لودرديل – أ ف ب: أنقذ مهاجم جنوى ماتيو ريتيغي منتخب بلاده إيطاليا، بطل أوروبا، من تعادل مخيب أمام فنزويلا بتسجيله ثنائية الفوز 2–1 في مباراة ودية في فورت لودرديل بولاية فلوريدا.

وحصلت فنزويلا على فرصة ذهبية للتقدم في الدقيقة الثانية عندما اقتنصت ركلة جزاء اثر عرقلة مدافع تورينو أليساندرو بونجورنو لمهاجم باشوكا المكسيكي سالومون راندون داخل المنطقة فانبرى لها الأخير بنفسه لكن حارس باريس سان جيرمان جانلويجي دوناروما تصدى لها (3). وعانى رجال المدرب لوتشانو سباليتي بعد ذلك حتى نجح ريتيغي في منحهم التقدم مستغلا خطأ فادحا لحارس المرمى الفنزويلي رافايل رومو في إبعاد كرة قطعها لاعب وسط يوفنتوس أندريا كامبياسو ومررها الى مهاجم جنوى الذي تابعها داخل المرمى (40). لكن فرحته لم تدم سوى ثلاث دقائق حيث أدركت فنزويلا التعادل سريعا مستفيدة من قرار سيئ لدوناروما الذي راوغ روندون وحاول تمرير الكرة الى لاعب وسط فيورنتينا جاكومو بونافينتورا لكن مهاجم قادش الاسباني داروين ماشيس ضغط عليه وخطفها قبل أن يودعها المرمى الخالي.

وتألق دوناروما في الشوط الثاني بتصديه لتسديدتين لروندون (60) وخوندر كاديس (64)، قبل أن يتمكن ريتيغي من تسجيله هدفه الشخصي الثاني والفوز لإيطاليا اثر تمريرة من لاعب وسط أرسنال الانكليزي جورجينيو (80). ورفع ريتيغي غلته الى أربعة أهداف في خمس مباريات دولية.

وأقيمت المباراة أمام 18 ألف متفرج في ملعب إنتر ميامي ونجمه الارجنتيني ليونيل ميسي، بينهم لاعب كرة المضرب الإيطالي يانيك سينر، الفائز ببطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الاربع الكبرى، في كانون الثاني/يناير الماضي. وتخوض إيطاليا التي تستعد لنهائيات كأس أوروبا المقررة في ألمانيا في الفترة بين 14 حزيران/يونيو و14 تموز/يوليو المقبلين، مباراة ودية ثانية في الولايات المتحدة وستكون ضد الاكوادور الاحد في نيويورك. وحجز أبطال أوروبا الذين غابوا عن النسختين الاخيرتين للمونديال في روسيا 2018 وقطر 2022، بطاقتهم الى العرس القاري 2024 بصعوبة وسيلعبون في النهائيات في المجموعة الثانية الى جانب ألبانيا وإسبانيا وكرواتيا.

ريتيغي مهاجم المنتخب الإيطالي تألق في المباراة الودية

الإصابة تهدد مشاركة كاين وهندرسون مع إنكلترا

■ لندن – د ب أ: تحوم الشكوك بشأن مشاركة النجمين المخضرمين هاري كاين وجوردان هندرسون مع منتخب إنكلترا في مباراته الودية أمام نظيره البرازيلي، عقب غيابهما عن التدريب الجماعي للفريق عشية اللقاء.

ويكثف فريق المدرب غاريث ساوثغيت استعداداته قبل المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024)، المقررة في ألمانيا هذا الصيف، للتتويج باللقب القاري المرموق للمرة الأولى. ويلعب المنتخب الإنكليزي، وصيف النسخة الماضية لأمم أوروبا (يورو 2020)، مع منتخبي البرازيل وبلجيكا وديا على ملعب "ويمبلي" العريق في العاصمة البريطانية لندن، خلال فترة التوقف الدولي الحالية. وأصبحت جاهزية قائد منتخب إنكلترا هاري كاين وكذلك هندرسون، الذي ينوبه في ارتداء شارة القيادة، محل شك قبل لقاء الفريق ضد البرازيل اليوم، بعد أن تدربا بعيدا عن المجموعة الرئيسية في "سانت جورج بارك" صباح أمس.

وكشفت تقارير أن الثنائي خضع لتدريب منفرد مرة أخرى، حيث يسعى كاين للتعافي من إصابة تعرض لها في كاحل القادم خلال فوز فريقه بايرن ميونيخ 2/5 على دارمشتات ببطولة الدوري الألماني (بوندسليغا)، الأحد الماضي. وعمل ساوثغيت مع قائمة منتخب إنكلترا، المكونة من 23 لاعبا، قبل السفر إلى لندن، بعد استبعاد بوكايو ساكا من الفريق بداعي الإصابة. وأبلغ ساكا مسؤولي الفريق بإصابته، ليعود إلى فريقه أرسنال الإنكليزي الخميس، في ظل عدم تمكنه من المشاركة في التدريبات.

البرتغال تهزم السويد بخماسية رغم الغيابات في صفوفها

■ غيماريش (البرتغال) – أ ف ب: تغلبت البرتغال على ضيفتها السويد 5–2 في مباراة ودية أقيمت في غيماريش ضمن استعداداتها لخوض نهائيات كأس أوروبا الصيف المقبل، رغم الغيابات الكثيرة في صفوفها.

وخاض فريق المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز اللقاء بغياب نجم النصر السعودي كريستيانو رونالدو وسبعة لاعبين آخرين، على أن يكونوا متاحين لخوض المباراة الثانية الودية ضد سلوفينيا الثلاثاء في ليوبليانا. واللاعبون الآخرون هم ديوغو دالو (مانشستر يونايتد)، جواو فيليكس وجواو كانسيلو (برشلونة)، دانيلو بيريرا وفيتينيا (باريس سان جيرمان)، أوتافيو (النصر السعودي)، وروبن نيفيش (الهلال السعودي). وأشارت تقارير الى أن مارتينيز أراد اراحة هؤلاء اللاعبين نظرا لضغط المباريات التي خاضوها في الاونة الاخيرة ضمن انديتهم.

ورغم الغيابات، حسم أبطال أوروبا 2016 اللقاء في شوطه الأول بعدما تقدموا بثلاثية نظيفة عبر رافايل لياو (24) وماتيوس نونيش (33) وبرونو فرنانديش (45)، قبل إضافة هدفين آخرين في الشوط الثاني بواسطة بروما (57) وغونسالو راموش (61). وكان هدفا السويد من نصيب نجم الدوري البرتغالي لهذا الموسم بألوان سبورتينغ فيكتور غيوكيريس (58) وغوستاف نيلسون (90). ويخوض المنتخب البرتغالي ثلاث مباريات تجريبية اخرى استعدادا لكأس اوروبا المقررة من 14 حزيران/يونيو الى 14 تموز/يوليو المقبلين في المانيا، ضد فنلندا وكرواتيا وجمهورية ايرلندا في 4 و8 و11 حزيران/تواليا.

قرار الاتحاد الألماني بالتخلي عن «أديداس» يثير سخط الحكومة

■ برلين – أ ف ب: أثار قرار الاتحاد الالماني لكرة القدم بالتخلي عن شريكه التاريخي شركة "أديداس" المصنعة للمعدات والألبسة الرياضية لصالح شركة "نايكي" الأمريكية سخطا في البلاد، حتى أن وزير الاقتصاد الألماني استنكر الافتقار إلى "الوطنية".

وردّ الوزير ونائب المستشار روبرت هابيك، حسب بيان صدر الجمعة عن وزارته، قائلا: "لا أستطيع أن أتخيل القميص الألماني بدون الخطوط الثلاثة" لعلامة "أديداس" الألمانية. وأضاف الناشط البيئي: "أديداس والأسود والأحمر والأصفر، ألوان العلم الألماني، كانت دائما لا يمكن فصلها بالنسبة لي، باعتبارها جزءا من الهوية الألمانية". وتابع منتقدا هذه الخطوة: "كنت سأقدر المزيد من الوطنية".

وضمن سياق متصل، أعرب وزير الصحة الاشتراكي الديمقراطي كارل لاوترباخ عن خيبة أمله، وقال عبر حسابه على موقع "اكس" إن اختيار شركة أمريكية لتجهيز "دي مانشافت" هو "خطأ"، معربا عن أسفه لأن "التجارة تدمر جزءا من الوطن والتقاليد". وأحدث الاتحاد الألماني للعبة، زلزالا كرويا عقب إعلانه توقيع عقد شراكة مع العملاق الأمريكي "نايكي" للفترة 2027–2034، منهيا أكثر من 70 عاما من الولاء لشركة "أديداس". وأوضح الاتحاد أن شركة "نايكي" قدّمت "أفضل عرض اقتصادي على الإطلاق".

وشكّلت نهاية هذه العلاقة التاريخية صدمة هائلة بالنسبة للعلامة التجارية ذات الخطوط الثلاثة التي ارتبط تاريخها بملحمة "دي مانشافت" منذ عام 1954 والتي تعد المورد التاريخي للمعدات لها. وقال موريتز شتاينمان (25 عاما) وهو طالب ومشجع لكرة القدم في فرانكفورت "لا يصدق، المنتخب الوطني تابع لشركة أديداس، ومن غير المفهوم أن نتمكن من اختيار عملاق أمريكي" بدلا منها. وإلى جانب عقده مع "نايكي"، أعلن الاتحاد الألماني أيضا عن اتفاقية مع منصة "تيك توك" التي طورتها الشركة الصينية "باتدانس" والتي ستصبح "الشريك الترفيهي الرسمي" للمنتخب الوطني للرجال.

دوري أمم الكونكاكاف

الولايات المتحدة والمكسيك تتأهلان إلى النهائي

■ تكساس – أ ف ب: بلغت الولايات المتحدة والمكسيك المباراة النهائية لدوري أمم الكونكاكاف بفوز الاولى على جمايكا 3–1 بعد التمديد، والثانية على بنما 3–0 في نصف نهائي النسخة الثالثة.

وفي هيوستن، كانت جمايكا قاب قوسين أو أدنى من تجريد الولايات المتحدة من لقب النسختين الاولى والثانية، عندما تقدمت عليها بهدف مبكر سجله المدافع غريغ لي بعد 30 ثانية، وحافظت على تقدمها حتى الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع عندما سجل مواطنها المدافع كاري بورك هدف التعادل لأصحاب الأرض بالخطأ في مرماه، علما أن الحكم احتسب أربع دقائق فقط وقتا بدل ضائع.

ولجأ المنتخبان الى التمديد حيث فرض البديل المهاجم حاجي رايت نفسه نجما للمباراة بتسجيله ثنائية في الدقيقتين 96 و109 اثر تمريرتين حاسمتين من جيوفاني رينا. واستدعي رايت المنتشي ببلوغ نصف نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي مع كوفنتري الأحد، في اللحظة الأخيرة الى تشكيلة الولايات المتحدة بعد انسحاب جوش سيرجنت. ودخل رايت بديلا في الدقيقة 63 مكان لاعب وسط يوفنتوس تيموثي وياه.

وفي الثانية في دالاس، لم تجد المكسيك أي صعوبة في تخطي عقبة بنما وتغلبت عليها بثلاثية نظيفة تناوب على تسجيلها إدسون ألفاريز (40) وخوليان كينونيس (43) ولاعب وسط أيك أثينا اليوناني أوربيلين بينيدا (67). وتقام المباراة النهائية الأحد.

تصفيات مونديال 2026

قطر والسعودية والإمارات والعراق واستراليا واليابان على مشارف الدور الثالث... وفوز كبير لـ«الفدائي»

عدي الدباغ (يسار) أصبح الهداف التاريخي لفلسطين عقب ثلاثيته في مرمى بنغلاديش

■ عواصم – أ ف ب: خطت قطر والسعودية والامارات والعراق واستراليا واليابان خطوة كبيرة نحو الدور الثالث من التصفيات الآسيوية المزدوجة لكأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027، بتحقيق كل منها فوزاً ثالثاً تواليا في الجولة الثالثة.

ورفعت المنتخبات الستة رصيدها الى تسع نقاط وهي مرشحة الى تعزيزها بثلاث أخرى عندما تخوض الثلاثاء الجولة الرابعة. ويتأهل أول منتخبين من المجموعات التسع إلى الدور الثالث من تصفيات كأس العالم المقررة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، وفي الوقت عينه تحجز تلك المنتخبات مقاعدها في كأس آسيا 2027 في السعودية، علماً ان آسيا تتمثل بثمانية منتخبات مع احتمال ارتفاعها إلى تسعة حسب نتائج الملحق العالمي.

واستهلت قطر حقبتها من دون قائدها حسن الهيدوس المعتزل دوليا، بفوز كبير على جارتها الكويت 3–0 وابتعدت في صدارة المجموعة الأولى. ويدين بطل النسختين الأخيرتين لكأس آسيا 2019 و2023 بالفوز الى نجمه أكرم عفيف الذي سجل هدفين (47 و67) وكان وراء الهدف الثالث الذي سجله البديل أحمد الراوي (51). ورفع "العنابي" رصيده الى النقطة التاسعة في الصدارة، فيما تجمد رصيد الكويت عند ثلاث وتراجع الى المركز الثالث بفارق نقطة خلف الهند التي تعادلت مع أفغانستان سلبا.

وقاد سالم الدوسري المنتخب السعودي الى فوز صعب على ضيفه الطاجيكستاني 1–0 ضمن المجموعة السابعة بتسجيله الهدف الوحيد في الدقيقة 23، رافعاً رصيد بلاده الى تسع نقاط في الصدارة بفارق خمس أمام طاجيكستان والاردن الفائز على مضيفته باكستان 3–0. وبدأ المنتخب السعودي اللقاء بضغط كبير لافتتاح التسجيل وكاد سعود عبدالحميد يفعلها بعد مراوغته لأكثر من لاعب قبل أن يسدد كرة أبعدها أحد المدافعين من باب المرمى (14). ونجح الدوسري في ترجمة ضغط رجال المدرب الايطالي روبرتو مانشيني في الدقيقة 23 بعد أن راوغ أكثر من لاعب وسدد الكرة داخل المرمى.

وفي المجموعة ذاتها، قاد مهاجم مونبلييه الفرنسي موسى التعمري منتخب الأردن إلى فوز أوّل، بتسجيله ثنائية خلال انتصاره السهل على مضيفه الباكستاني 3–0. وكان الأردن بقيادة المدرب المغربي الحسين عموتة حقق أفضل نتيجة بتاريخه في كأس آسيا، عندما حلّ وصيفاً لقطر المضيفة مطلع السنة، لكنه لم يتأهل إلى كأس العالم. وسجّل التعمري (2 و86) وعلي علوان (9 من ركلة جزاء) أهداف الأردن الذي رفع رصيده إلى أربع نقاط.

وحقق المنتخب العراقي فوزا صعبا ومتأخرا على ضيفه الفيلبيني 1–0 على استاد "البصرة الدولي" بحضور 65 ألف متفرج ضمن المجموعة السادسة. وسجل مهند علي الهدف الوحيد في الدقيقة 84. ورفع العراق رصيده الى تسع نقاط في الصدارة بفارق خمس أمام مطاردته المباشرة إندونيسيا التي تغلبت على فيتنام 1–0 وانتزعت منها المركز الثاني بفارق نقطة واحدة، فيما تجمد رصيد الفيليبين عند نقطة واحدة في المركز الأخير.

وفي الثامنة، قطعت الامارات شوطا كبيرا نحو الدور الثالث بفوزها الصعب على ضيفها اليمن 2–1 في ابوظبي. وسجل علي صالح (24 من ركلة جزاء) وسلطان عادل (72) هدفي الإمارات، وعبدالله ادريس (70 خطأ في مرماه) هدف اليمن. ورفعت الامارات رصيدها في الصدارة الى 9 نقاط، وبقي اليمن ثالثا وله 3 نقاط. وفي المجموعة ذاتها، حقق البحرين فوزا كبيرا على مضيفته نيبال بخماسية نظيفة تناوب على تسجيلها مهدي فيصل الحميدان (2) وسيد مهدي باقر (9) وعلي جعفر مدن (45+4) وابراهيم مبارك الختال (87) واسماعيل عبد اللطيف (90+6 من ركلة جزاء).

وارتقى المنتخب الفلسطيني إلى المركز الثاني في المجموعة التاسعة خلف استراليا المتصدرة، بعد اكتساحه نظيره البنغالي بخماسية نظيفة على استاد "جابر الأحمد الدولي" في الكويت المعتمد ملعبا بيتيا لـ"الفدائي"، وبحضور جماهيري حاشد. وبعد بلوغه ثمن نهائي النسخة الماضية لكأس آسيا للمرة الأولى في تاريخه، لم يجد "الفدائي" المصنف 97 عالمياً أي صعوبة في تجاوز نظيره البنغالي (183)، بعدما تسيد المباراة منذ بدايتها مترجما سيطرته بتسجيل خماسية تقاسمها الثنائي المتألق عدي الدباغ (42، 53 و76) وشهاب القنبر (45+2 و49). وأصبح الدباغ (25 عاماً)، المحترف في صفوف شارلروا البلجيكي، الهداف التاريخي للمنتخب الفلسطيني برصيد 15 هدفاً متجاوزاً الهداف السابق فهد العتال (14)، المساعد الحالي للمدرب التونسي مكرم دبوب.

واستغل المنتخب الفلسطيني (4 نقاط) خسارة منافسه الرئيس على وصافة المجموعة منتخب لبنان (نقطتان) الذي خسر بثنائية نظيفة في سيدني أمام استراليا (9 نقاط). ويمتلك المنتخب الفلسطيني الذي حقق فوزه السادس تاريخياً على بنغلادش مقابل تعادل وحيد، فرصة لتجديد فوزه على المنتخب الجنوب آسيوي عندما يحل ضيفاً عليه في استاد باشوندارا في دكا ضمن الجولة الرابعة الثلاثاء المقبل.

وسقطت سوريا في فخ التعادل على أرض ميانمار المغمورة 1–1 في مجموعة ثانية اقتربت فيها اليابان من التأهل، بعد فوز ثالث تواليا على ضيفتها كوريا الشمالية 1–0 بهدف آو تاناكا (2). وبعد تأخرها بهدف سو موكياو (35)، ردّت سوريا عبر البديل علاء الدالي (71)، لترفع رصيدها إلى أربع نقاط، بفارق خمس عن اليابان المتصدرة التي بات مصير مباراتها المقبلة على أرض كوريا الشمالية الثلاثاء في مهبّ الريح، بعد تعبير الأخيرة عدم قدرتها على استضافتها.

وسجّل سون هيونغ–مين هدفاً، لكن كوريا الجنوبية سقطت بفخ التعادل أمام ضيفتها تايلند 1–1، في أوّل مباراة لـ"محاربي تايغوك" بعد إقالة المدرب الألماني يورغن كلينسمان اثر الاخفاق في كأس آسيا الأخيرة، والشجار بين سون ولاعب باريس سان جيرمان الشاب لي كانغ–إن الذي أدى إلى خلع في اصبع نجم توتنهام عشية الخسارة أمام الأردن 0–2 في نصف النهائي. وسجّل لتايلند سوفانات موينانتا (62) خلافاً لمجريات اللعب، بعدما افتتح سون التسجيل في الدقيقة 42 من مسافة قريبة.

ورفعت كوريا الجنوبية رصيدها إلى سبع نقاط في صدارة المجموعة الثالثة، بفارق ثلاث عن تايلند والصين التي أهدرت تقدمها بهدفين على مضيفتها سنغافورة قبل تعادلهما 2–2.

واستعادت عمان توازنها بفوزها على ضيفتها ماليزيا 2–0 في مسقط في المجموعة الرابعة سجلهما عصام الصبحي (58) ومحسن الغساني (88). وعوضت عمان خسارتها امام مضيفتها قرغيزستان 0–1 في الجولة الثانية وحققت فوزها الثاني، رافعة رصيدها الى ست نقاط ومنتزعة الصدارة بفارق الاهداف من ضيفتها التي منيت بالخسارة الاولى بعد فوزين متتاليين وتراجعت الى المركز الثالث. وأكرمت ايران وفادة ضيفتها تركمنستان بخماسية نظيفة في طهران ضمن المجموعة الخامسة. وهو الفوز الثاني لإيران في التصفيات وجاء بعد تعادلها مع مضيفتها أوزبكستان 2–2 في الجولة الثانية، فعززت صدارتها بسبع نقاط بفارق الاهداف أمام الأخيرة التي تغلبت على مضيفتها هونغ كونغ 2–0.

إقامة مباراة كوريا الشمالية واليابان على أرض محايدة

■ كوالالمبور – أ ف ب: أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أمس اقامة المباراة بين اليابان وكوريا الشمالية المقررة الثلاثاء ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة لكأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027، على أرض محايدة بدلا من بيونغيانغ.

وكشف السكرتير العام للاتحاد القاري وندسور جون "من حيث المبدأ، تقع على عاتق الفريق المضيف مسؤولية تحديد الأرض المحايدة، وإلا فسيكون الأمر متروكا للاتحاد الآسيوي". وأكدّ اقامة المباراة في موعدها بدون أي تعديل، لكنه لم يكشف الاسباب الكامنة وراء نقل المباراة من بيونغيانغ. لكن وكالة "كيودو" اليابانية أشارت سابقاً إلى أن كوريا الشمالية لن تسمح باقامة المباراة على أرضها بسبب مخاوف حول تفشي عدوى بكتيرية في اليابان.

وكانت كوريا الشمالية عبّرت الخميس عن عدم قدرتها على استضافة المباراة المرتقبة، وقال رئيس الاتحاد الياباني للعبة انّ مسؤولي الاتحاد الكوري الشمالي أبلغوه خلال المواجهة التي جمعت البلدين في الجولة الثالثة للتصفيات وانتهت بفوز اليابان 1–0، أنّ المباراة المقررة الثلاثاء ضمن الجولة الرابعة، لا يمكن ان تقام في بيونغيانغ. وقال كوزو تاشيما في طوكيو إن الجانب الكوري الشمالي "أبلغنا أن المباراة لا يمكن أن تقام في بيونغيانغ. لقد طلبوا منا خلال الشوط الأول عما إذا كان بإمكاننا تنظيم المباراة المقبلة في اليابان". وتابع: "قلت لهم انّ الامر يحصل بشكل فجائي ولا استطيع ان أعطيهم موافقة فورية". وأردف: "قلت لهم اننا سنحتاج من يومين الى ثلاثة لابلاغهم جوابنا. قلت لهم انّ الامر صعب". ولم يتواجه البلدان في كوريا الشمالية منذ 2011.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، حذّرت وزارة الخارجية اليابانية المشجعين من محاولة السفر إلى كوريا الشمالية لحضور المباراة. وقالت الوزارة على موقع "اكس": "تطلب وزارة الخارجية اليابانية بشدة من عامة الناس الامتناع" عن حضور المباراة المقررة في 26 آذار/مارس. وذكرت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية (أن أتش كاي) أن 14 مسؤولاً حكومياً سيرافقون المنتخب الياباني في المباراة بالإضافة إلى عدد صغير من وسائل الإعلام. وكانت مباراة منتخب السيدات بين المنتخبين المؤهلة الى اولمبياد باريس نُقلت من العاصمة الكورية الشمالية إلى أرض محايدة في السعودية الشهر الماضي بطلب من الاتحاد الياباني الى نظيره الآسيوي، وذلك بسبب الافتقار إلى الشفافية حيال الأمور التشغيلية وندرة الرحلات الجوية. وتأثرت العلاقات بين البلدين بسبب قضايا من بينها التعويضات عن الاحتلال الياباني القاسي لشبه الجزيرة الكورية بين عامي 1910 و1945 وأخيراً إطلاق بيونغيانغ صواريخ على الأراضي اليابانية.

دورة ميامي للتنس

عودة مخيبة لنيشيكوري وفوزنياكي تودّع من الدور الثاني

الياباني نيشيكوري أخفق في الفوز خلال عودته إلى المنافسات

■ ميامي – أ ف ب: لم تتكلل عودة الياباني كي نيشيكوري المصنف رابعاً عالميا سابقا بعد غياب دام لفترة طويلة بسبب الإصابة بالنجاح اذ انتهى مشواره في الدور الأول لدورة ميامي لماسترز الألف نقطة للتنس بخسارته أمام النمساوي سيباستيان أوفنير 3–6 و4–6.

وغاب نيشيكوري (34 عاما) عن دورات "ايه تي بي" خلال معظم فترات العامين الماضيين، حيث تعود مشاركته الأخيرة إلى أتلانتا في تموز/يوليو الماضي. وعانى نيشيكوري الذي شارك ببطاقة دعوة في ميامي للظهور بمستوى جيد أمام المصنف الـ40 عالميا، وقال "أعتقد أنني كنت أتدرب بشكل جيد، ولعبت بشكل أفضل بكثير. كنت أشعر بالإيقاع وكنت أشعر بالكرة بشكل جيد خلال التمارين ولكن خلال المباراة كان الأمر مختلفاً".

وفاز المخضرم الفرنسي غايل مونفيس بصعوبة على الصربي دوشان لايوفيتش 7–6 (7–5) و6–4. وقال ابن الـ37 عاما: "كانت مباراة رائعة، لعب بشكل جيد وما زلت ألعب من أجل هذه اللحظات وهذه التحديات. أشعر أن النار لا تزال موجودة". وقلب البريطاني دان إيفانز تأخره بمجموعة أمام الإيطالي لورينزو سونيغو إلى فوز مستحق 1–6 و6–3 و6–4.

ولدى السيدات، كانت الدنماركية كارولين فوزنياكي على بُعد نقطة للفوز بمباراتها في الدور الثاني أمام الأوكرانية أنهيلينا كالينينا بمجموعتين، إلاّ أن الأخيرة قلبت الطاولة على منافستها لتخرج فائزة 5–7 و7–5 و6–4. وكانت فوزنياكي العائدة إلى المنافسات العام الماضي بعد غياب دام ثلاث سنوات أنجبت خلالها طفلين، وصلت إلى ربع النهائي في إنديان ويلز الأسبوع الماضي. وعانت الكازاخستانية إيلينا ريباكينا المصنفة رابعة أمام الدنماركية كلارا توسون قبل أن تفوز 3–6 و7–5 و6–4.

واضطرت ريباكينا، المتوجة بلقبي بريزبن وأبوظبي بالإضافة إلى وصولها إلى نهائي دورة الدوحة هذا العام، للتغيب عن إنديان ويلز جراء تعرضها لوعكة صحية وقالت إنها لا تزال تشق طريقها للعودة إلى أفضل مستوى لها.

وبلغت اليونانية ماريا ساكّاري، وصيفة بطلة دورة إنديان ويلز، الدور الثالث بفوزها السهل على الصينية يوان يو 6–2 و6–2. وتغلبت ساكّاري على النحس الذي يلازمها في ميامي حيث خسرت مباراتها الافتتاحية في العامين الماضيين، بتغلبها على يوان في ساعة واحدة و19 دقيقة. ووصلت اللاعبة الصينية ابنة الـ25 عاما إلى ميامي منتشية باحرازها باكورة ألقابها في الفردي في "دبليو تي ايه" في أوستن، لتعود وتبلغ ربع نهائي دورة إنديان ويلز للألف. وبذلت اللاتفية يلينا أوستابينكو، المصنفة تاسعة وبطلة فرنسا المفتوحة 2017، قصارى جهدها للفوز على الألمانية لورا سيغموند الصاعدة من التصفيات 7–6 (3/7) و6–4. وواجهت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا، الفائزة في ميامي ثلاث مرات أعوام 2009 و2011 و2016، مقاومة قوية من الأمريكية بيتون ستيرنز قبل أن تحسم المباراة 7–5 و3–6 و6–4.

دوري السلة الأمريكي

ليلارد يقود عودة باكس أمام نيتس

■ لوس انجليس – أ ف ب: قاد داميان ليلارد عودة ميلووكي باكس أمام بروكلن نيتس بتسجيله 30 نقطة، منها 13 في الربع الأخير، كما سرق كرتين في الوقت الحاسم ليخرج فريقه فائزا 115–108، ضمن دوري السلة الامريكي للمحترفين.

ولم يكتفِ ليلارد بالتألق على الصعيد الهجومي بل أضاف إلى رصيده 12 تمريرة حاسمة، في حين سجل زميله العملاق اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو العائد من اصابة حرمته المشاركة في مباراتين، 21 نقطة إلى 9 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وساهما في تناسي باكس خيبة خسارته في اليوم السابق أمام بوسطن سيلتيكس متصدر المنطقة الشرقية وصاحب أفضل سجل في "أن بي أيه" والذي ضمن تأهله إلى الأدوار الإقصائية. ولعب ليلارد دورا حاسما هجوميا ودفاعيا، حيث مع تعادل الكفة بين الفريقين 96–96 قبل أقل من خمس دقائق على النهاية، سرق الكرة من أمام لاعب نتس كام توماس وقاد هجمة سريعة انتهت برمية ثلاثية لأنتيتوكونمبو. وبينما كان ميلووكي متقدما 103–101 قبل 1:41 دقيقة، انقضى ليلارد مجدداً لسرقة الكرة ووجد هذه المرة ماليك بيزلي الذي ترجم مجهود زميله برمية من خارج القوس، ليعود ليلارد ويسجل ثلاثية جديدة قبل 1:11 دقيقة، ثم يمنح فريقه التقدم بفارق 10 نقاط قبل 41 ثانية على نهاية المباراة.

وواصل دنفر ناغيتس، حامل اللقب، تقديم عروضه القوية بفوزه على ضيفه نيويورك نيكس 113–100، وقدّم السلوفيني لوكا دونتشيتش ومافريكس عرضاً رائعاً في الفوز على يوتا جاز 113–97 في دالاس. ونجح مايكل بورتر جونيور في 13 رمية من أصل 16 ليسجل 31 نقطة لحامل اللقب، فيما تألق أيضاً زميله الصربي نيكولا يوكيتش بتحقيقه الـ"تريبل–دابل" (عشر أو أكثر في ثلاث فئات احصائية) للمرة الـ22 هذا الموسم مع 30 نقطة و14 متابعة و11 تمريرة حاسمة. ويقارع ناغيتس الذي حقق فوزه الثالث عشر مقابل هزيمتين منذ العودة من استراحة مباراة "أول ستار" (كل النجوم)، ويحتل المركز الثاني في المنطقة الغربية (49 فوزا مقابل 21 هزيمة) أوكلاهوما سيتي ثاندر المتصدر (48–20) في السباق على المركز الأول. وثأر دنفر لخسارته المذلة بفارق 38 نقطة أمام نيكس في "ماديسون سكوير غاردن" في كانون الثاني/يناير.

رادار الملاعب

فرايبورغ الألماني يعيّن قائده السابق شوستر مدربا بدلا من شتراينغ

■ برلين – أ ف ب: عيّن فرايبورغ قائده السابق يوليان شوستر البالغ 38 عاما مدربا له بدلا من سلفه التاريخي كريستيان شتراينغ حسب ما أفاد النادي صاحب المركز التاسع في الدوري الالماني. وأعلن شتراينغ (58 عاماً) الذي أمضى 13 عاما في تدريب فرايبورغ مغادرته النادي في نهاية الموسم بعدما وصل إليه في كانون الثاني/يناير 2012. وقرر فرايبورغ اعتماد سياسة الاستمرارية مع شوستر الذي ارتدى قميصه بين عامي 2008 و2018، خاض خلالها 242 مباراة، وسجل 21 هدفاً. كما ارتدى شوستر شارة القيادة في بدايات شتراينغ مع فرايبورغ قبل أن ينتقل إلى العمل الإداري في 2018، ضامنا التواصل بين مركز التدريب وفرق الشباب والمجموعة الاحترافية. ولا يملك شوستر اي خبرة على الصعيد التدريبي حيث لم يسبق له أن أشرف على فريق، كما حصل على شهادة التدريب هذا العام.

ليستر متهم بمخالفات مزعومة لقواعد الإنفاق

■ لندن – رويترز: أحالت رابطة الدوري الإنكليزي نادي ليستر إلى لجنة مستقلة بسبب مخالفة مزعومة لقواعد الإنفاق في الدوري خلال موسم 2023/2022. وقالت رابطة الدوري الإنكليزي في بيان إن ليستر، الذي هبط إلى الدرجة الثانية في نهاية الموسم الماضي، أخفق في تقديم حساباته المالية بعد التدقيق. وأضافت الرابطة: "الإجراءات ستتم وفقا لجدول زمني ستحدده اللجنة المستقلة". ويحتل ليستر المركز الثاني في دوري الدرجة الثانية، متساويا في النقاط مع المتصدر ليدز يونايتد، في سعيهما للعودة إلى الدوري الإنكليزي الممتاز.

ساكا يغادر معسكر إنكلترا بسبب الإصابة

لندن – رويترز: أعلن منتخب إنكلترا إصابة المهاجم بوكايو ساكا ليغادر معسكر الفريق الذي يخوض مباراتين وديتين استعدادا لبطولة أوروبا 2024. وقال منتخب إنكلترا في بيان: "جاء مهاجم أرسنال إلى سانت جورج بارك (مقر المنتخب) وهو يعاني من إصابة ولم يتمكن من المشاركة في التدريبات". وأضاف البيان أن ساكا عاد لناديه لمواصلة عملية إعادة التأهيل بدون استدعاء أي لاعب لتعويض غيابه. وتستضيف إنكلترا منافستها البرازيل اليوم قبل مواجهة بلجيكا الثلاثاء. وتقام المباراتان الوديتان على ملعب "ويمبلي".

لويس إنريكي لا يستبعد التدريب في إنكلترا

■ باريس – أ ف ب: قال المدرب الإسباني لباريس سان جيرمان متصدر الدوري الفرنسي لويس أنريكي إنه لا يستبعد التدريب يوما ما في الدوري الإنكليزي الممتاز، حتى لو كان "ملتزما بشكل كامل" في الوقت الحالي مع النادي الباريسي. وأكد أنريكي في معرض رده على سؤال لأحد مستخدمي الإنترنت، خلال جلسة أسئلة وأجوبة على منصة البث المباشر "تويتش"، عما إذا كان مهتما بالتجربة في الدوري الممتاز، "نعم. لقد تواصلت مع فريقين إنكليزيين قبل انضمامي إلى باريس سان جيرمان. اخترت عدم الذهاب لكن ذلك كان مفيداً". وأضاف المدرب الإسباني الذي وصل باريس الصيف الماضي: "أنا ملتزم بشكل كامل مع سان جيرمان. أواصل تعلم اللغة الفرنسية وآمل أن أتحدث بها قريبا، حتى لو كان الأمر صعباً".

إنييستا مطالب بـ3.79 مليون دولار ضرائب متأخرة في اليابان

■ إسطنبول – الأناضول: طالبت سلطات الضرائب اليابانية اللاعب الإسباني أندريس إنييستا بدفع 580 مليون ين ياباني (نحو 3.79 مليون دولار) لعدم إعلانه بشكل صحيح دخله خلال إقامته في البلاد. وأفادت هيئة الإذاعة والتلفزيون الرسمية اليابانية، أن إنييستا هو واحد من ثلاثة أجانب لعبوا مع فرق يابانية، وتطالبهم مصلحة الضرائب اليابانية بمبالغ مختلفة لعدم امتثالهم بشكل صحيح لالتزاماتهم الضريبية. وقرر مكتب الضرائب الإقليمي في أوساكا، أن إنييستا لم يعلن عن نحو 860 مليون ين (حوالي 5.63 مليون دولار) حصل عليها أثناء توقيع عقده مع فيسيل كوبي، الذي لعب له بين يوليو/تموز 2018 ويوليو 2023. وتنبع هذه المشكلة من القواعد الضريبية في اليابان والتي بموجبها يتم تقسيم الرياضيين المحترفين الأجانب إلى فئات مقيمة وغير مقيمة. ويتم التعامل مع الرياضيين الذين تستمر عقودهم لمدة أقل من عام وغير مصحوبين بأفراد أسرهم في اليابان على أنهم غير مقيمون مع أعباء ضريبية أخف، أما أولئك الذين لا يستوفون الشروط فيعتبرون مقيمين وعليهم تقديم إقرار ضريبي.

تشرين والفتوة والوحدة وحطين إلى نصف نهائي كأس سوريا

■ دمشق – أ ف ب: تأهلت فرق تشرين والفتوة والوحدة وحطين إلى نصف نهائي كأس سوريا. وفاز تشرين حامل اللقب على نادي شهبا 5–صفر لأحمد حاتم (32 و54) ومحمد بري (64) وأنيس قاسم (74) وعماد الحموي (89)، والوحدة على الوثبة بثلاثة أهداف ليوسف محمد (36) والمالي سيكو تراوري (65) وفراس كريم (90+5) مقابل هدف لبهاء قاروط (62). وتأهل الفتوة بتغلبه على الطليعة 2–صفر سجلهما عبدالرحمن الحسين (62) ومصطفى جنيد (87)، وحطين بفوزه على اهلي حلب 3–1. وفرض الايفواري ديكو إبراهيم نفسه نجما بتسجيله "هاتريك" في الدقائق 12 و73 و87، فيما سجل زكريا عزيزة الهدف الوحيد للأهلي في الدقيقة 57.

إلى إسرائيل: العالم يفقد صبره

أسرة التحرير

لا يزال المخطوفون في أيدي حماس، وعدد القتلى في غزة يبلغ نحو 32 ألفاً حسب وزارة الصحة في غزة، والجوع سيكون الأخطر في شمال القطاع في الأسابيع القادمة، وفق خبراء. الصديقة الأقرب لإسرائيل، الولايات المتحدة، تبلور مشروع قرار لمجلس الأمن في الأمم المتحدة يدعو لـ «وقف نار فوري من ستة أسابيع، إلى جانب تحرير كل المخطوفين». العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة تتدهور، والتوتر مع الرئيس بايدن يتصاعد.

لم يعد لأحد في الإدارة ثقة بنتنياهو. مستقبل إسرائيل يرتبط بنهاية حكمه، ناهيك عن أنهم لا يأبهون به: بايدن قرر إنزال مساعدات إنسانية من الجو وبناء رصيف بحري في غزة، ويعارض حملة في رفح. بالتوازي، يدعو زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، تشاك شومير، إلى انتخابات جديدة في إسرائيل ويعلن بأن نتنياهو عائق للسلام، وائتلافه يضر بإسرائيل.

يتصاعد انتقاد العملية الإسرائيلية بغزة في أوساط أصدقاء آخرين أيضاً؛ وزيرة الخارجية الكندية ملاني جوني، قالت إن دولتها ستوقف توريد إرساليات السلاح إلى إسرائيل. يمكن تشخيص أثر الدومينو بالعقوبات التي فرضت ضد مستوطنين عنيفين. فبعد الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، قرر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي أيضاً العمل بالشكل ذاته. هي خطوة مهمة وحيوية سترسم حدود الشرعية لإسرائيل.

لأول مرة منذ 1966 تعرف إسرائيل كديمقراطية انتخابية فقط وفقاً لمقياس V–dem، وهو من المقاييس المهمة في العالم لفحص طبيعة النظام، الذي يصنف دول العالم وفقاً لأربعة أصناف: حكم مطلق مغلق، وحكم مطلق انتخابي، وديمقراطي انتخابي، وديمقراطي ليبرالي. تصنيف إسرائيل يشير إلى أن حق الاقتراع محفوظ فيها، لكنه لا يحفظ الالتزام بالمساواة وحقوق الأقلية وحرية التعبير أو حكم القانون.

مؤشرات مقلقة جداً؛ فالديمقراطية الإسرائيلية تفرغ من المحتوى. الحكم يفقد الصلة بالواقع، والعالم يفقد الصبر. الطريق الوحيد لتغيير الاتجاه هو تعظيم قوة الاحتجاج، والمطالبة بإعادة المخطوفين، ووقف الحرب والتوجه إلى الانتخابات.

هآرتس 22/3/2024

العشائر ترد و«ميناء بايدن» يجبر مصر على «بلع ريقها»... وتل أبيب في تدوينة «العصابات تسرق وإسرائيل تحمي»

تسفي برئيل

«العائلات والحمائل في غزة تنفي التقارير التي تفيد بأنها اجتمعت مع جهة دولية معينة. ونؤكد أننا مستعدون للجلوس مع المؤسسات الدولية غير المرتبطة بالحكومات الخاضعة لرعاية الفصائل، لكن مع التي تعمل في ظل مصدر الصلاحيات الفلسطينية، الذي هو م.ت.ف، الممثلة الوحيدة للشعب الفلسطيني... اتصل الاحتلال هاتفياً مع عدد من الشخصيات من أبناء العائلات الكبيرة وقوبل طلبه بالرفض. نرحب بموقف العائلات بأن م.ت.ف هي الممثل الحصري للشعب الفلسطيني، وأن غزة جزء لا يتجزأ من فلسطين. ونحذر كل من سيتعاون مع الاحتلال بهدف إثارة الفتنة والفوضى وإحداث انقسام جغرافي وفصل القطاع عن فلسطين. ونطالب حماس بالتوقف عن إلقاء تهمة التكفير والخيانة. شعبنا لم يعد يتحمل هذه الأفكار الغريبة التي تحاول حماس نشرها بواسطة وسائل إعلامها المسمومة».

كانت هذه لغة البيان الملتوي ومتعدد الوجوه الذي نشره «تحالف العائلات والحمائل في المحافظات الجنوبية» في الأسبوع الماضي. يتضح بأن العائلات الكبيرة غير مستعدة للتعاون مع حماس، ولا مع إسرائيل أيضاً. وربما توافق على العمل مع السلطة الفلسطينية، لكن هل ستوافق السلطة على هذا التحالف، في حين أن خلافاً داخل م.ت.ف نفسها يثور حول سلوك محمود عباس، لتعيينه محمد مصطفى رئيساً للحكومة؟

هذا البيان الاستثنائي لتحالف العائلات نشر قبل فترة قصيرة من نشر نبأ في الشبكات الاجتماعية في غزة مصدره تقارير إسرائيلية تفيد بأن حماس قتلت مختار عائلة دغمش، الحاج صالح عاشور، للاشتباه بأنه أجرى اتصالات مع جهات إسرائيلية، وكتحذير لكل العائلات الكبيرة في غزة كي لا تتجرأ على التعاون مع إسرائيل أو مع جهات مرتبطة بها في قضية إدارة المساعدات الإنسانية وإنشاء أجهزة مدنية تستبدل أجهزة حماس. عائلة دغمش تنفي مسؤولية حماس عن عملية القتل. وقالت إن عاشور وعدداً من أبناء عائلته قتلوا في قصف إسرائيلي في 16 تشرين الثاني أثناء وجودهم في مسجد العائلة. العاصفة التي ثارت حول قتل مختار عائلة كبيرة في غزة، تدل على التوتر الكبير الذي يتطور في القطاع عقب منشورات عن نية إسرائيل نقل السيطرة على توزيع المساعدات الإنسانية، وبعد ذلك معالجة البنى التحتية المدنية لرجال أعمال فلسطينيين، ورؤساء عائلات كبيرة وجهات فلسطينية أخرى غير مرتبطة بالسلطة الفلسطينية، وبالطبع ليس بحماس.

ليس الغزيون وحدهم غزة المنزعجين مما يبدو كخطة لـ «اليوم التالي» التي وضعتها إسرائيل، بل إن مصر أيضاً قلقة من هذه الخطة. حسب تقرير في موقع «القدس العربي» اتصلت شخصيات مصرية رفيعة مع رؤساء عدد من العائلات الكبيرة في غزة لإقناعهم بـ «صد محاولات إسرائيل التي تستهدف تنسيق ترتيبات مستقبلية بشكل فردي مع العائلات في غزة». وأشارت المصادر بأن مصر «بلعت ريقها» ولم ترد علناً على الخطة الأمريكية لإنشاء ميناء مؤقت في غزة، لكن غضب القاهرة كبير إزاء احتمالية أن يشكل الميناء المؤقت التفافة على سيطرة مصر على معبر رفح ومن خلاله على سلوك حماس، وفي المستقبل على أي جهة فلسطينية تدير غزة. لكن مصر التي خضعت للشروط التي وضعتها إسرائيل والولايات المتحدة لعبور المساعدات الإنسانية إلى غزة ولم تفتح معبر رفح، لا يمكنها أن تعارض أي عملية تهدف إلى زيادة حجم المساعدات. لكن عندما بدأت إسرائيل في وضع خطط تتعلق بإدارة قطاع غزة بواسطة العائلات المحلية، يمكن لمصر أن تقف على أعقاب أرجلها إزاء ما قد يسحب السيطرة على القطاع من يدها.

إن نية تشغيل عائلات أو رجال أعمال محليين كبديل عن حماس، ربما تولد انطباعاً وكأن الأمر يتعلق بجسم تمثيلي، مدني محايد، من ناحية سياسية، وبالأساس معارض شديد لحماس. الحقيقة بعيدة قليلاً عن ذلك. «تحالف العشائر والعائلات» تشكل في العام 2012 بمبادرة من محمود عباس كي ينشغل بحل النزاعات المحلية، ويستخدم كامتداد غير رسمي للسلطة الفلسطينية بعد أقالت قامت حماس موظفي السلطة في 2007. اعتبر عباس هذا التحالف، الذي انضم إليه 850 ممثلاً عن العشائر والعائلات الكبيرة في غزة كـ «سلاح اجتماعي لـ م.ت.ف في غزة» الذين إضافة إلى علاجهم للنزاع المحلية، أسسوا لجان مصالحة لإنهاء النزاع الدموي الذي اندلع في حزيران 2007 عندما سيطرت حماس على قطاع غزة.

وقالت السلطة في حينه إن عباس أمر بتخصيص ميزانيات سخية لتحالف العشائر، في حين قال رؤساء التحالف بأنهم لم يحصلوا على أي دولار من السلطة منذ 2012، وأن كل نفقاتهم دفعوها من جيوبهم. لكن عباس قرر في 2019 حل هذا التحالف وأوقف دعمه بسبب علاقته الوثيقة مع خصمه اللدود محمد دحلان، الذي يطرح نفسه الآن كمرشح لإدارة الجهاز المدني في غزة بدعم من الإمارات. لكن قرار عباس لم يؤثر وبحق على التحالف، واستمر في العمل من خلال كونه ذراع مساعدة مدنية في سلطة حماس، بعد أن نجحت في تفكيك معظم المليشيات العائلية المسلحة واعتقلت مئات من رؤساء العشائر، وفي الوقت نفسه، منحهم صلاحيات مدنية، رسمية وغير رسمية، أوجدت لهم مصادر دخل جيدة. واستخدمت بعض هذه العائلات الأنفاق التجارية والعسكرية، وجبت رسوم عبور وتصدير واستيراد بضائع من القطاع واليه، وكل ذلك تحت رعاية حماس وإشرافها.

هذا التعاون عانى من ارتفاعات وانخفاضات عنيفة عندما أسس رؤساء العائلات لأنفسهم مليشيات مسلحة، أصبحت جزءاً من «اللجان الشعبية» بل وتحدوا سلطة حماس، بالأساس في كل ما يتعلق بالسيطرة على مصادر المداخل. لكن لم يحدث هدوء حتى داخل العائلات نفسها. مثلاً، أسس ممتاز دغمش في 2006 تنظيماً باسم «جيش الإسلام» الذي انضم بعد ذلك للقاعدة وحارب ضد حماس في القطاع. شخص رفيع آخر في عائلة دغمش هو زكريا دغمش، الذي عمل على رأس «اللجان الشعبية» وتعاون مع حماس لفترة طويلة.

علاقة متواصلة

في العام 2010 «اشتكى» قائد تنظيم محلي باسم «كتائب الناصر صلاح الدين» جسم صغير فصل نفسه عن لجان المقاومة الشعبية، اشتكى من سلوك زكريا دغمش. وفي الرسالة التي أرسلها إلى خالد مشعل، الذي كان رئيس المكتب السياسي لحماس، توسل إليه كي يعزل دغمش من منصبه، الذي حسب قوله «سرق التنظيم ودمره لمصالحه الشخصية». وكتب صائغو الرسالة بأنهم يتوجهون إلى مشعل عبر وسائل الإعلام بعد أن فشلوا في تحقيق المصالحة مع دغمش بواسطة زعماء حماس في القطاع. وكتبوا بأن هذه الرسالة نشرت في موقع «فراس» الفلسطيني، لأننا «لا نملك أي وسيلة للوقوف ضد الاحتلال، لأن أبو قاسم (دغمش) منعنا من إطلاق حتى لو رصاصة واحدة على العدو الصهيوني منذ سنة، ويجمع أسلحتنا ويهدد بإغلاق الذراع العسكري للجان. في عملية «الرصاص المصبوب» جلسنا في البيوت كالنساء ولم نقاوم. والآن سمعنا أن أبو القاسم يطلب منكم الأموال عن أضرار الحرب في غزة». كتاب الرسالة قالوا أيضاً إن دغمش يحصل على 30 ألف دولار في الشهر من قيادة حماس، وأنه وحده يتولى توزيعها.

هذه العلاقة بين حماس واللجان لم تنقطع حتى في الحرب الحالية. في الأسابيع الأخيرة، نشرت تقارير في غزة تفيد بأنه وفقاً لطلب حماس، تقوم اللجان الشعبية والمليشيات العائلية بحماية قوافل المساعدات الداخلة إلى القطاع، لأن رجال شرطة حماس يخشون لك خوفاً من هذه العصابات. لكن يصعب وضع حدود بين مجال نشاطات اللجان الشعبية التابعة للعائلات الكبيرة وبين العصابات، التي تم منها أعضاء محسوبين على هذه العشائر والعائلات. ليست قوافل الغذاء وحدها التي تتعر للسرقة، فثنة سرقة للبيوت المتروكة التي أصبحت فرعاً لكسب المال. يقول السكان إنهم يشاهدون أثاثهم وأدواتهم المنزلية معروضة للبيع في أسواق مرتجلة. والمسؤولون عن هذا البيع هم بائعون من أبناء العائلات المعروفة. هذه المليشيات العائلية التي ترافق الشاحنات تؤجر المخازن والمباني لمنظمات الإغاثة مقابل مبالغ مرتفعة، إضافة إلى الأجزاء التي تأخذها لنفسها وتبيعها للسكان بسعر مرتفع جداً.

تتحدث إسرائيل عن نية تجنيد «رجال أعمال» لإدارة منظومة المساعدات المدنية، لكن هؤلاء هم نفس الأشخاص الذين يديرون أجهزة السلب الآن. تدرك إسرائيل وواشنطن الفوضى الكبيرة التي ترافق مشروع المساعدات.

اقتراح إغراق القطاع بالسلع لتحويل السرقة إلى أمر غير مجد أو لفض الأسعار، أمر يشبه الخيال. ما دامت المليشيات الشعبية والعصابات المسلحة أو الأقوياء هم الذين يسيطرون على الشارع ويسيطرون على المخازن ووسائل النقل، فكثرة البضائع تعني ربحاً كثيراً للمافيا المحلية، أي العائلات الكبيرة و«رجال الأعمال» الذين أصبحوا فجأة الأمل الكبير الذي سيحرر إسرائيل من التعاون مع السلطة الفلسطينية.

في غزة، بالمناسبة، يقولون إن عصابات الجريمة لا يمكن أن تتشكل لولا أنها تخدم مصالح إسرائيل. «العصابات تسرق وإسرائيل تحميها» كتب في أحد الحسابات في «اكس» (تويتر سابقاً). المشكلة أنه كلما استمر هذا الوضع، لن تعثر إسرائيل على جهة حقيقية مسؤولة، لا توافق فقط، بل ولا يمكنها مواجهة القوات المسلحة؛ لأنه حتى لو وافقت السلطة على الدخول إلى غزة فستحتاج إلى قوة شرطة كبيرة مسلحة بشكل جيد ومدربة وماهرة للبدء في فرض النظام. في هذه الفترة، إسرائيل التي تخاف من إعادة ترسخ حماس وتعمل على تصفية قدراتها المدنية وليس فقط العسكرية، تخلق في غزة واقع فوضى لسلطة عصابات مسلحة، التي قد تصبح تهديداً أخطر من حماس.

هآرتس 22/3/2024

3 أشهر في «غوانتنامو إسرائيل»... عميرة: قالوا «بدأ العرض»... فغابت كلمات درويش

جدعون ليفي وأليكس ليباك

تحرر منذر عميرة من غوانتنامو، اعتقل عدة مرات من قبل، لكن ما مر به في السجن الإسرائيلي في فترة الحرب لا يشبه ما كان عرفه. أحد الأصدقاء قال له إن الأشهر الثلاثة الأخيرة التي كان معتقلاً فيها تساوي عشر سنوات في السجن. الشهادة المفصلة التي قدمها لنا عميرة في هذا الأسبوع في بيته في مخيم عايدة للاجئين في بيت لحم، كانت صادمة؛ لقد تطرق إلى أدق التفاصيل دون أي حساسية، إلى أن رغبنا في إنهاء أقواله. لم يكن بالإمكان تحمل هذه الأمور، لكن يبدو أن عميرة انتظر الفرصة للتحدث عما مر به. لقد حدثنا عن قصة جهنم التي مر بها بلغة إنجليزية طليقة، دمج فيها لغة السجن بالعبرية. انطلقت منه الأوصاف تباعاً، رعب تلو رعب وإهانة تلو إهانة، وعبر عنها بلغة الجسد وهو يركع على الأرض مرة تلو الأخرى، وفي ثلاثة أشهر فقد 33 كغم من وزنه. في هذا الأسبوع كان يبدو قوياً، جسدياً ونفسياً.

صورتان كبيرتان معلقتان في بيت عميرة، الأولى لناصر أبو سرور، صديقه الأسير منذ 32 سنة بتهمة قتل عميل لـ«الشاباك» والأخرى لنفسه يوم إطلاق سراحه قبل أسبوعين. تصعب ملاحظة التشابه بين محدثنا ومظهره في الصورة. عمره 53 سنة، متزوج وأب لخمسة أولاد، ولد وترعرع في مخيم اللاجئين هذا الذي يعيش فيه أحفاد 27 قرية فلسطينية مدمرة. وهو الذي رسم مفتاح العودة الكبير المعلق على بوابة المخيم وكتب عليه «ليس للبيع». عميرة ناشط سياسي يؤمن بالنضال غير العنيف، حتى بعد القتل في غزة، أكد؛ ابن حركة فتح ويعمل في وزارة الاستيطان والجدار في السلطة الفلسطينية، وهو خريج كلية علم الاجتماع في جامعة بيت لحم.

في 18 كانون الأول 2023، الساعة الواحدة بعد منتصف الليل... ضجة كبيرة، نظر عميرة من النافذة وشاهد الجنود يضربون شقيقه الأصغر كريم (40 سنة) وهو المدير الإداري لقسم القلب في مستشفى «الجمعية العربية» في بيت لحم. الجنود جروا كريم إلى الطابق الثاني، إلى شقة منذر، هناك رموه في وسط الصالون. وقال عميرة إن شقيقه فقد وعيه، فهو غير معتاد على مثل هذا العنف.

جنود كثيرون كانوا في الغرفة، ربما عشرة. ابنة عميرة، يمنى، وقفت خلفه. قال الضابط: «خذوها» فارتعب قلب عميرة. هل جاءوا لاعتقال ابنته الطالبة ابنة الـ18؟ ما ذنبها؟ بعد ذلك، كبل الجنود ابنيه محمد (13 سنة) وغسان (22 سنة). كان محمد يرتدي قميصاً عليه خارطة فلسطين، فمزق الجنود القميص. الأب لا يعرف ما الذي يحدث. التقط الجنود صورة لعميرة وأرسلوها إلى جهة ما. «هذا كل شيء» قالوا بعد ذلك. ثم قيدوا عميرة واقتادوه إلى موقع عسكري. وهناك رموه أرضاً وبدأ الجنود بركله، حسب قوله. بعد ساعة، أعادوه إلى البيت. كانت عيناه معصوبتين، سمع يمنى وهي تصرخ «أحبك». وهي لحظة سترافقه في الأشهر الثلاثة القادمة في السجن.

بعد أن أخذه الجنود في السيارة رموه على أرضية السيارة وركلوه وداسوا عليه دون توقف. بعد نصف ساعة، وصلوا إلى قاعدة عسكرية وتركوه في الخارج في ليلة من ليالي كانون الأول. تحدث الجنود عن غزة، وقال له أحدهم «اليوم سنحقق حلمك. هل ترغب في أن تكون شهيداً، سنرسلك إلى غزة». كان عميرة يرتجف، خاف أن ينفذ الجنود غايتهم، وتخيل موته في غزة. «أريد العيش لا الموت» قال واصفاً سير الأحداث.

في الصباح، وجد نفسه في معسكر «عتصيون». «بدأ العرض» قال الجنود. أدخلوه إلى مكتب، وفكوا القيود التي تركت آثاراً زرقاء على يديه، ثم طلبوا منه خلع ملابسه، وعندما وصل إلى الملابس الداخلية، رفض خلعها. ركله الجنود فسقط أرضاً. «فجأة، أدركت ماذا يعني الاغتصاب، وماذا يعني التحرش الجنسي. أرادوا تعريتي وتصويري». وقف عارياً وأمره الجنود بفتح رجله، وشعر بإهانة لم يشعر مثلها. شعر أنهم سينشرون الأفلام التي صوروها، وفي النهاية أخذوه إلى الزنزانة.

وجبة المساء تضمنت قطعتي جبنة وخبز. ووجبة الغداء في اليوم التالي أزعجته تماماً. وضع الجنود أربعة صحون في زوايا الغرفة الأربع، وطلبوا من المعتقلين الثمانية الركوع والأكل من هذه الصحون بأيديهم. كان المشهد مشهد قطط الشوارع. والطعام عصيدة غير قابلة للأكل. حسب قوله، ربما كان خليطاً من بقايا طعام الجنود. سأل عن شيء أبيض. فقالوا بيضة. لم يأكل عميرة.

في اليوم التالي، نقلوه إلى سجن عوفر، حيث التحقيق معه حول منشورات قال الجنود إنه رفعها، لكنه نفى ذلك. «لا يوجد على صفحتي في فيسبوك شيء يؤيد العنف» قال. المنشورات تضمنت التماهي مع مصير سكان غزة. «مبروك، قال لي المحقق. ستذهب إلى الاعتقال الإداري» هكذا حكم عليه مدة أربعة أشهر سجناً دون محاكمة. وحسب معرفته، دون أدلة أيضاً. «كنت في عوفر من قبل، لكن الأمر لم يكن هكذا». خليط بين أيام حرب مسموح فيها التنكيل بالفلسطينيين في كل مكان وبين مصلحة سجون تابعة لبن غفير. قرر عميرة عدم معارضة أي شيء بعد ذلك، كي يبقى على قيد الحياة.

وقال المتحدث بلسان مصلحة السجون للصحيفة هذا الأسبوع، رداً على ذلك: «لا نعرف عن الادعاءات المذكورة. وهي غير صحيحة، حسب معرفتنا. في حالة تقديم شكوى منظمة، سيفحصها الضباط المعنيون».

وقال المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي: «تم اعتقال المشبوه بتهمة التحريض والنشاط في منظمة معادية في 18 كانون الأول. في جلسة المحكمة العسكرية التي ناقشت طلب النيابة العسكرية تمديد اعتقاله، طرح المشبوه ادعاءات ضد سلوك الجنود معه أثناء الاعتقال. ما زالت الادعاءات قيد الفحص».

بعد ثلاثة أشهر تم إطلاق سراحه، أي قبل شهر من الوقت المحدد. في بيته، قال لنا في هذا الأسبوع: «كتب محمود درويش بأن الأسرى أمل الشعب الفلسطيني». لم يعد هذا صحيحاً؛ هذه هي المرة الأولى التي يحاول فيها الأسرى الانتحار، المرة الأولى التي شعرت فيها بأن باب الزنزانة باب القبر. السجن الإسرائيلي مقبرة للأحياء.

هآرتس 22/3/2024

بين السياسي وأتباع «الخطة الإلهية»: هل تقف إسرائيل على شفا حرب أهلية؟

شاؤول ارئيلي

تعيش إسرائيل في صراع داخلي منذ حرب الأيام الستة، بين الذين اعتبروا المناطق المحتلة وديعة لتسوية النزاع مع العالم العربي، وبين القوميين المسيحانيين المتطرفين الذين اعتبروا الانتصار في الحرب خطوة في الطريق إلى الخلاص.

مظاهر الصراع تفاقمت مع مرور الوقت كلما أعادت إسرائيل مناطق في إطار اتفاقات السلام مع مصر والأردن، خصوصاً في اتفاقات أوسلو مع م.ت.ف. مستقبل الانقلاب النظامي وأحداث 7 أكتوبر هي التي ستحسم إذا كان المجتمع الإسرائيلي سيخطو الخطوة الأخيرة ويدخل إلى حرب أهلية عنيفة. لإدراك ذلك، يجب فهم كيف يعتبر كل طرف هذه الأحداث في إطار عقيدته الأساسية، وفي سياق إقامة دولة إسرائيل، جوهرها ووجودها.

الأسطورة المسيحانية لأعضاء «غوش إيمونيم» على أجيالهم، من مدرسة الحاخام كوك والحاخام أبراهام إسحق هكوهين (هرايا) والحاخام تسفي يهودا هكوهين، هي أسطورة مميزة، لا تنبع من عمق المشكلة واليأس الذي يولده التوق إلى مستقبل أفضل مع قدوم المسيح، بل من رؤية معاكسة. ليس الشعور بالفشل هو الذي يحركها، بل الشعور بالنجاح والتحقق قبيل الخلاص. حسب هذه الرؤية، فإن هناك أوقاتاً تنبت فيها بذور الخلاص أمام أعيننا، الأمر الذي يسمى «علامات نهاية المنفى»: مثلاً، وعد بلفور، وقرار التقسيم، والانتصار في حرب الاستقلال وحرب الأيام الستة، كل ذلك يظهر أن الله قرر تخليص شعب إسرائيل ويعد بالخلاص.

عندما سئل الحاخام العسكري الأول شلوم غورين في حينه، كيف يرى دولة إسرائيل تندمج في حلم الخلاص المسيحاني لشعب إسرائيل، أجاب: «الشريعة تنفي إمكانية وضع مؤقت في العملية التاريخية، وتعترف بثلاث فترات فقط: الأولى، من احتلال البلاد على يد يهوشع بن نون وحتى دمار الهيكل. الثانية، فترة الشتات. والثالثة، الفترة المسيحانية. أؤمن بأننا الآن في بداية هذه الفترة، وبأننا سنحظى برؤية إقامة الهيكل» («يديعوت احرونوت» 1965/4/16).

القدرة على تشخيص الخطة الإلهية و«علامات نهاية المنفى» لا يتمتع بها إلا أعضاء هذه المجموعة. كما فسر الحاخام تسفي يهودا هكوهين التصويت في الأمم المتحدة على قرار التقسيم: «من شارك في جلسة الأمم المتحدة عندما قرروا إقامة دولة إسرائيل، وكانت له عيون حقيقية، رأى من هو الرئيس الحقيقي في تلك الجلسة. لم يكن تريجفيلي، مندوب السويد الذي جلس هناك حاملاً المطرقة، بل الله هو من كان يجلس هناك، وقرر: الأرجنتين — نعم. بوليفيا — لا. البرازيل امتنعت. في النهاية إجمالي الأصوات — نعم (موقع الكلية «أضواء إسرائيل»).

إن علامات نهاية المنفى هي المراحل التي تدل على نجاح ما دامت مستمرة في الظهور. هذا نجاح محظور وقفه. لماذا؟ لأنه حسب تفسير الحاخام، فالإنجازات التاريخية وحدها، حتى النجاح المطلق، هي حجر الفحص الواضح في كل مرحلة لصدق المسيرة المسيحانية. كتب الحاخام شمطوف ايفن غاؤون في القرن الرابع عشر: «لن يتضح ذلك إلا بالنجاح» كما كتب الرمبام.

ما هو النجاح؟ هو كما وصفه حنان بورات: «ليس تجميع الشتات وقيام الدولة وأمنها سوى مدماك أول. أمامنا أهداف كبيرة هي جزء لا يتجزأ من الصهيونية، على رأسها إقامة مملكة كهنة وأمة مقدسة، وإعادة الهدوء إلى صهيون وإقامة مملكة داود وبناء الهيكل، كنقطة بداية لإصلاح العالم».

على خلفية هذه الرؤية، يمكن فهم الانقلاب النظامي ومحاولة التشريع لحكومة نتنياهو الحالية، التي يديرها سموتريتش وبن غفير وأعضاء أحزاب الائتلاف. هذه استهدفت إزالة العقبات من الطريق إلى سيادة يهودية في كل أرض إسرائيل: خصي السلطة القضائية وعلى رأسها المحكمة العليا، وشل قدرتها على العمل ضد قرارات الحكومة، حتى لو كانت مناقضة لقيم وثيقة الاستقلال وقوانين الأساس والقانون الدولي؛ وإزالة الشروط التي ستمكن المعارضة من استبدال الائتلاف في الانتخابات؛ وكم أفواه وسائل الإعلام المستقلة والمنتقدة، والسيطرة عليها حتى تجنيدها بالكامل؛ وقمع من يقفون ضد سياسة الحكومة وما شابه.

التفسير الذي يعطيه المسيحانيون لـ 7 أكتوبر يشبه تفسير الكارثة. الحاخام تسفي يهودا يشرح بأن الكارثة جزء من الخطة الإلهية. وله تفسير يعارض تفسير الحاخام من ستاتمر والحاخام يوئيل تايتلبويم الذي اعتبر الصهيونية الحديثة سبباً في الكارثة، لأنها خرقت الثلاثة أيمان التي حلّف بها الله الشعب اليهودي عند خروجه إلى المنفى، على رأسها «لا تتسلق الجدار» الذي يعني تحريم تسريع النهاية وواجب انتظار قدوم المسيح بهدوء. تفسير الحاخام تسفي يهودا للكارثة يعتمد على الغمارة التي تضيف يمين إضافية: «عدم إبعاد النهاية» أي يجب الامتناع عن القيام بأفعال تؤدي إلى ابتعاد الخلاص. بناء على ذلك، حدثت الكارثة لأنه في الوقت الذي فتحت فيه العناية السامية الباب وأظهرت بأن الله يريد أن نذهب إلى أرض إسرائيل، لم يهاجر اليهود «في فترة الانتداب» وبذلك خالفوا القسم الإلهي وعوقبوا: «شعب إسرائيل تم أخذه وقطع من أعماق المنفى إلى دولة إسرائيل. سفك دماء الستة ملايين هو قطع فعلي للجسد الوطني. كل الشعب تعرض لجراحة سماوية على يد المفسدين، ليمحو الله اسمهم» (الحاخام هراتسيا، «أرض الظباء»).

لكن هناك مقابلاً للمعاقبين على صورة عودة إلى مسار الخلاص الذي هو قلب هدف الشعب اليهودي كما يواصل الحاخام هرتسي يهودا ويشرح: «من خلال هذا القطع الوحشي... يتبين موضوع حياتنا، إحياء الأمة والبلاد». من الواضح أنه إذا زل شعب إسرائيل مرة أخرى ولم يستغل «حقيقة» أن الله قاده إلى النصر في حرب الأيام الستة واحتلال كل البلاد، وأوقف أعمال الاستيطان وفرض السيادة اليهودية على كل البلاد، فسيحل به عقاب لا يمكن تحمله».

بهذه الروحية تم تفسير المذبحة التي نفذت ضد سكان النقب الغربي في 7 أكتوبر. فقد كتب البروفيسور يوئيل اليتسور بعد أسبوع على ذاك السبت اللعين في موقع «سيروغيم» بأن المذبحة التي نفذتها حماس هي جزء من الخطة الإلهية للإسرائيليين الذين يجلبون الكوارث على شعب إسرائيل ويفشلون الخطة الإلهية. وقد ربط بين المذبحة، والعلمانية وعدم الدفع قدماً بفكرة «أرض إسرائيل الكاملة» أي أن الله استخدم حماس كما استخدم النازيين من أجل المس بمن يرفضون التعاون مع خطته.

بنيامين نتنياهو

وقد استكمل ذلك وزير المالية سموتريتش عندما قال في مقابلة مع «كان 11» في 2023/1/1: «ربما كان يجب علينا أن نحصل على هذه الضربة القاسية والمؤلمة كي نتذكر أنفسنا للحظة». أي أن هذا حدث كي يتذكر الشعب اليهودي هدفه في المسيرة المسيحانية. وثمة علامة تحذير هنا: الاستخدام الإلهي بحماس لمهاجمة إسرائيل، هو الذي مكن إسرائيل من إصلاح «الخطأ» الموجود في خطة الانفصال التي شوشت على الخطة الإلهية، ومن أجل إعادة احتلال قطاع غزة.

ولاستكمال الإصلاح، كما يكثر المسيحانيون القول مؤخراً، يجب استئناف استيطان اليهود في قطاع غزة وإجلاء سكانه وضمه لإسرائيل. سيكون هذا إنجازاً له أهمية تاريخية، وسيبرر العدد الكبير من القتلى في صفوف الجيش الإسرائيلي. وكما قالت الوزيرة أوريت ستروك: «العودة إلى قطاع غزة ستنطوي على عدد كبير من الضحايا، لكن الحديث يدور في نهاية المطاف عن جزء من أرض إسرائيل. وهذا سيحدث عندما ينضج شعب إسرائيل لذلك، للأسف الشديد، هذا سيكلف ثمناً دموياً» (القناة 7، 2023/3/21).

ويرى المسيحانيون في الحرب على غزة فرصة لتصعيد الإرهاب اليهودي ضد الفلسطينيين في الضفة لوصول الأمر إلى مواجهة شاملة، التي سيتم في نهايتها إقصاء السلطة الفلسطينية ويقف الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة أمام الخيارات الثلاثة التي تشملها خطة الحسم التي أطلقها سموتريتش في 2017: «من يريد الهرب فليهرب، ومن يريد التسليم فليسلم، ومن يريد المحاربة فليفعل ذلك».

من هنا، فإن عودة سيناء لمصر ونقل مناطق أ و ب للسلطة الفلسطينية وخطة الانفصال وإخلاء البؤر الاستيطانية غير القانونية، كل ذلك علامات معاكسة لـ «نهاية المنفى». وهي تدل على أن نهاية العملية ليست النجاح في «وراثة البلاد». لذلك، قالت ستروك في المقابلة إن عودة المستوطنين إلى «حومش» التي تم إخلاؤها في عملية الانفصال هي «نقطة أرخميدس» التي يبدأ الإصلاح منها لخطأ الانفصال والانسحاب بشكل عام. «دولة إسرائيل تصعد مرة أخرى إلى الطريق الصحيحة للتقدم، بدلاً من طريق الانسحاب التي كانت سابقاً. أي أن الحرب في غزة هي استمرار لعملية الإصلاح التي تقودها الحكومة الحالية بكل ثمن. بالنسبة لها، فإن أحداث 7 أكتوبر واحتلال القطاع، دليل على ذلك. في المقابل، الجمهور العلماني اليهودي في إسرائيل يعتبر أحداثاً مثل تصريح بلفور، علامة على الطريق في إقامة والحفاظ على وجود دولة للشعب اليهودي في وطنه، مع الاستناد إلى مبررات سياسية وتاريخية وقانونية وأخلاقية، حتى لو كان بعضها يختلف عن التي رافقت إقامة دول قومية أخرى بعد الحرب العالمية الأولى. هذا الجمهور يعتبر إسرائيل «الملجأ الآمن» للشعب اليهودي، الذي يعيش على خلفية قيم وثيقة الاستقلال، وعلى رأسها الديمقراطية والمساواة والعضوية في المجتمع الدولي.

هذا الحلم الذي بدأ في رؤية «الآباء المؤسسين» للدولة سيكف عن الوجود إذا نجح الانقلاب النظامي. قد يوجد الآن فقط في الانفصال السياسي عن الفلسطينيين في إطار فكرة الدولتين. بناء على ذلك، فإن أحداث 7 أكتوبر تعتبر ثمناً كان يمكن منع دفعه، وهو ثمرة فجة لسياسة نتنياهو وأحلام أعضاء حكومته المسيحانية. في الحقيقة، تشير الاستطلاعات إلى انخفاض تأييد حل الدولتين في المجتمع اليهودي، لكن ما زال هناك أغلبية في المجتمع تؤيد الانفصال عن الفلسطينيين.

هذه الرؤية تحظى بالدعم الكبير من المجتمع الدولي. عقب الثمن الباهظ والزائد الذي جبته أحداث 7 أكتوبر والحرب في غزة من إسرائيل وإزاء دمار قطاع غزة مع أكثر من 100 ألف قتيل ومصاب وتصعيد إقليمي، أدرك المجتمع الدولي بأن عليه لعب دور نشط أكثر من أجل تطبيق حل الدولتين. هكذا مثلاً أعلن وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل، عندما قال إن حل الدولتين يجب فرضه على الطرفين من الخارج (1/13).

التقسيم الأيديولوجي إلى جمهورين يدل على أن مفاهيم «اليمين» و«اليسار» لم تعد ذات صلة بالمنظومة السياسية والمجتمع في إسرائيل. وقد تكون كطرفين في تسلسل واحد، يقوم على حلم مشترك — لكن هذين الجمهورين في إسرائيل لا حلم مشتركاً بينهما. مناحين بيغن، اليميني، كان يطمح إلى تطبيق حلم أرض إسرائيل الكاملة. لكنه التزم في 1972 بحلم «الآباء المؤسسين»: «الصهيونية... هذه هي أسسها في أرض إسرائيل، التي لا ينازعنا في حقنا أحد فيها، ستكون أغلبية يهودية وأقلية عربية ومساواة في الحقوق للجميع. لم ولن ننحرف عن هذه العقيدة التي تنطوي عليها عدالة قضيتنا».

على حكومة إسرائيل تبني أقوال إسحق رابين، «ضد رؤيتهم الأساسية، التي تناقض أساس الديمقراطية في إسرائيل، كان يجب النضال أيديولوجياً كي يكشف المعنى الحقيقي لموقف «غوش إيمونيم» وطرق عملها، ويؤدي إلى عملية اتفاق دائم مع الفلسطينيين» (من خلال سجل الخدمة).

هآرتس 2024/3/22

النَّفَس الطّويل: قيمة حضارية غائبة

د. كمال القصير *

ربّما لا يكون هذا التعبير صحيحًا ووافيًا لغويًا، لشرح معنى التحلّي بالاستماتة، والإصرار إلى حدّ الجنون، في الفعل لدى الأفراد والشعوب. لكنّ "النَّفَس الطّويل" قيمة أساسية في بناء الحضارات، وذلك بسبب ما يولّده الضغط الإنساني المتزايد على حركة التاريخ، من تغيير في مساره نحو وجهة معيّنة.

أمّا استعمال المفاهيم الغارقة في التجريد، فهو يحرم العالم الإسلامي من الأدوات الأكثر وضوحًا، في بناء الوعي بمعنى امتلاك الحضارة.

ونحتاج في المقابل أن نقترح أدوات مفهومة وصريحة، تخصّ إعادة توجيه سلوكنا وحاجاتنا الشعورية والنفسية كمسلمين. ومن أهمّ هذه المفاتيح، ما أُطلق عليه في هذا المقام، امتلاك "النَّفَس الطّويل" في أنشطتنا اليومية، وسياساتنا الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

مفاهيم النّهضة والتقدّم

إنّ مفاهيم النّهضة والتقدّم واليقظة، هي مجرّد نتائج لمسارات طويلة من الاستماتة. كما أنّ تصوّرنا لكون الإنسان هو أساس بناء الحضارة، رغم أهميّته، فيه من العموم ما يجعلنا أقلّ دقة في بيان ما نحتاجه بشكل عملي. فليكن إذن تحليلنا لمسألة "النَّفَس الطّويل" تشخيصًا مباشرًا وواضحًا.

لسنا في حاجة إلى العودة كثيرًا إلى التاريخ، لنتعرّف على مشكلاتنا الحضارية الحالية. ويكفينا في هذا المقام أن نعرف أنّ سقوط الخلافة الإسلامية، لم يكن ليؤثّر على المنجزات الحضارية الضّخمة، التي قام بها المسلمون.

لقد ظلّت مشكلات السياسة والحكم موجودة طيلة التاريخ الإسلامي، لكنّها لم تحُل دون تشكّل بناء حضاري لدينا. وبمعنى أوضح فإنّ لحظات الانكسار السياسي العديدة في تاريخنا، أهون وأقلّ قيمة وتأثيرًا، من لحظات الانكسار النفسي والشعوري في سلوك الأفراد والمجتمعات المسلمة.

وإذا أردنا أن نحلّل مشكلة "النَّفَس الطّويل" في الوعي الإسلامي، فإنّنا سوف نواجه تجلياتها بدءا من الممارسة الفردية، وصولًا إلى الذهنية العامّة.

إنّ المشاريع الثقافية الكثيرة المعطّلة في المنطقة، وصف صحيح لحالة غياب الاستماتة لدينا. ولا يكاد يقوم مشروع ثقافي واعد، ويؤدّي وظيفته التنويرية بشكل جيّد، حتى يتوقّف أو ينهار لأسباب عديدة، بعد أن استنزف الجهود والأموال والوقت والطموحات والنّوايا الطيّبة لأصحابه.

إجهاض المشاريع الثقافية

لقد نقضنا غزلا كثيرا من المشاريع الثقافية من بعد قوّة. وتحوّلت أكثر المشاريع الفكرية والثقافية في المنطقة في المائة عام الأخيرة، إلى مجرّد ذكريات وتاريخ جميل، تصيبنا بسببها الحسرة على ضياع ذلك الجهد الرائع. وذلك بسبب ضعف مقدرة الوعي الإسلامي المعاصر على الاستماتة في تأسيس المنجزات والاحتفاظ بها وتحصينها.

لا تختلف الذهنيّة السياسية في المنطقة، عن الذهنيّة الثقافية. فلم يمض على بعض الهزائم العسكرية للمسلمين في مواجهة خصومهم سوى عقود قليلة، حتى سارعت السياسة والسياسيون إلى البحث عن أقصر الطّرق للرّاحة، وأسهلها للتعايش والتطبيع مع الأوضاع المختلّة غير الصحيحة. إنّ النّفَس الطّويل سوف يصنع القنبلة النووية في إيران، كما أنّ النَّفَس القصير سوف يلد كلّ الهزائم والتراجعات في العالم السنّي.

إنّ أخطر ما يواجه المشاريع الثقافية والسياسية، هو ارتهانها إلى التقلّبات. لكنّ الشعوب الأكثر استماتة، لا تهتمّ كثيرًا بعامل الزمن من أجل تحقيق أهدافها، وربّما تقضي مئات السنين بحثًا عن أحلامها دون توقّف. علينا إذن أن ننظر إلى الزمن الذي استغرقه تحوّل كبير، مثل تحرير القدس في عهد صلاح الدين الأيوبي. فقد فنيت في سبيل ذلك أسر سياسية وقادة كبار، كانوا أصحاب نَفَس طويل جدًا.

تاريخ الاستماتة

أمّا محاولات فتح القسطنطينية، فقد بدأت منذ بداية العهد الأموي، في خلافة معاوية بن أبي سفيان. واستمرّت خلال العهد العبّاسي، إلى أن تمّ لها النجاح في العهد العثماني، انطلاقًا من نبوءة آمن بها الكثيرون، وسعوا وراء تحقيقها، لما يقارب ثمانية قرون. وبلغ إصرار معاوية على فتح القسطنطينية، أن أرسل حملتين، الأولى عام 49 هـ، وأخرى عام 54 هـ.

ونهض إلى فتحها سليمان بن عبد الملك عام 99 هـ. وفي عهد الدولة العثمانية حاصرها السّلطان بايزيد الأول ومراد الثاني ولم ينجحا في ذلك، ليفتحها لاحقًا محمّد الثاني. لقد كان مسار الفتوحات الإسلامية عامّة، تجسيدًا كبيرًا للنَّفَس الحضاري الطّويل.

إنّ فقدان خاصية الاستماتة، يعني فقدان إحدى خصائص ومتطلّبات بناء الحضارة أو استئنافها. أمّا البحث عن الأشكال السياسية فقط، فليس من الصواب، إذا لم يقترن بالبحث عن أسباب عجز الناس عن مواصلة أعمالهم بإصرار.

ويُعتبر النَّفَس القصير أحد الأسباب التي جعلت الكثير من الإسلاميين يتراجعون في مجال الدعوة، بعد هزيمتهم السياسية. ولم يتمكّن الكثيرون من إعادة تشغيل محرّك الدّعوة، التي أصبحت متطلّباتها وأساليبها وخطابها بالغ الثّقل على النفوس. وذلك بعد مغامرة سياسية دنيوية محدودة، أبعدت الكثيرين عن عالم الدّعوة. لقد شعروا بأنّ الفشل في السياسة فشل في الدّعوة، التي لم تكن ملجأ لإعادة البناء من جديد.

يرتبط مفهوم " النَّفَس الطّويل" بمفهوم "الجَلَد" والتجلّد، الذي يعني الاستماتة والمصابرة على الامتناع عن الفعل، أو الإصرار على القيام به. وإذا كانت الاستعاذة لا تكون إلّا من الأمور العظيمة، فإنّ عمر بن الخطّاب قد استعاذ بالله من عجز الثقة وجَلَد الفاجر. وممّا يؤكّد أنّ المقصود من عجز الثّقة، هو قصر نَفَسه وضعف همّته واستماتته، هو المقابلة بين الجَلَد والعجز في مقولة عمر، حيث جعل الصّفتان متناقضتين.

لقد كان عمر من بُناة الدول الكبرى في التاريخ، ولم يكن يناسبه عجز الثقات، وقِصر النَّفَس في الأفراد والمجموعات التي تشتغل معه. ومن الأخطاء الشائعة حصر مقولة عمر وتقييدها، بحال فساد الفاجر أو إفساده في العالم. والحاصل أنّ معنى جَلَد الفاجر، يشمل أعماله الجيّدة في إقامة الصنائع والدول والحضارات، التي يتفوّق بها على المسلمين الضعفاء، ويتغلّب عليهم في العلوم والتقنيات الحديثة.

وبسبب قصر نظر الكثيرين، فإنّهم يتركون كلمة "جَلَد" ويتمسّكون بكلمة "الفاجر"، فيضيع معنى ومقصد مقولة عمر. إنّ الكثير من الدّعاة يفسّرون خطأ معنى جلد الفاجر، بكونه يستميت في نشر عقائده الفاسدة. والحاصل أنّ جَلَد الفاجر أعمّ من تلك الأمثلة البسيطة، فهو جَلْد في الرياضيات والفيزياء والرياضة والسياسة والفن والاقتصاد. كما أنّ عجز الثقة، هو عجز في كلّ الميادين، ولا يُقصد به تكاسله عن الدّعوة فحسب. وبكلمة جامعة، فإنّ استعاذة عمر معنى ديني ومدني وحضاري.

إنّ أكثر مبادئ وتفاصيل الإسلام تحتاج أثناء التعامل معها إلى النَّفَس الطّويل. وحتى تلك التفاصيل الصّغيرة مثل إماطة الأذى عن الطريق، لا يمكن للفرد الاستمرار في القيام بها، إلّا إذا توفّر على خاصية الاستماتة. وهي خاصية تبقى حاضرة في الوعي إلى اللّحظة الكونية الأخيرة، التي يزرع برغمها الإنسان تلك الفسيلة، موقنًا أنّها لن تنبت في أرض قد ألقت ما فيها وتخلّت. أمّا في السنّة فإنّ أحبّ العمل إلى الله هو "أدومُه"، وإن كان قليلًا، وفي هذا إعلاء لمعنى الدّوام وقيمته. ويدخل في العمل جميع أنشطة الإنسان في الحياة، فلا تتحقّق الاستدامة في العمل، إلّا على قاعدة الاستماتة.

*** كاتب مغربي**

تعقيبات

مقال وسام سعادة: عن الهيام العربي بالانقسام الإسرائيلي

إحداث الشرخ

مقال جيد وواقعي وهو يرسم صورة أقرب إلى الدقة للمجتمع اليهودي الصهيوني. فالإسرائيليون لديهم هدف واحد يتمثل بإبادة الفلسطينيين أولا وباقي العرب ثانيا.

ولذلك يجب أن لا نمني النفس كثيرا أو حتى قليلا بحدوث أو إحداث شرخ بين هاتين الفئتين، ولا أن نمني النفس أيضا بمثل هذا الشرخ أو التناقض بين إسرائيل وراعيتها أمريكا.

جهاد العمري

قراءة الواقع

قراءة الواقع لا يترك مجالا للشك في كون إتمام تفريغ فلسطين من سكانها الأصليين هو مشروع إسرائيل، كيف ما كان لون حكوماتها.

وهو مشروع يستلزم إضعاف الخصوم من الدول المجاورة، وحتى البعيدة، عربية كانت أو إسلامية. والعامل الثالث هو أنه ما دامت الولايات المتحدة خاصة تضمن سياسة إسرائيل، فإن هذه السياسة ستستمر، لأنها لا تكلفها شيئا.

أما العرب، فعليهم أن يتصالحوا مع أنفسهم قبل كل شيء. إسرائيل ليست قوية، العرب هم الضعفاء.

محمد اليعقابي

استعمال الطائفية

عين الصواب، فحتى لو سلمنا بوجود مثل هذه الخلافات بينهم، نحن لا نجيد استغلال ذلك مثلما يفعلون هم بشعوبنا وحكامنا باستعمال الطائفية والقومية والديمقراطية والإنسانية.

الشيخ – الجزائر

تعقيباً على مقال مروة صلاح متولي: الموسيقى والغناء في موريتانيا

ضفاف نهر النيل

تشكر الدكتورة مروة على هذا الطواف/ الرحلة المغاربية للتعريف ببعض المجالات / الشخصيات الثقافية الفنية والغنائية في بلدان المغرب الكبير.

كم هي رائعة هذه الإطلالة من ضفاف نهر النيل الخالد على بعض نجوم الأغنية المغاربية في الجزائر وتونس وموريتانيا بالإضافة إلى البحوث والمقالات المتعددة والجميلة حول الموسيقى والغناء في المغرب والتي سبق أن أتحفتنا دكتورتنا العزيزة بها.

تحياتي في هذا الشهر المبارك لك وللخال العزيز ودعواتي مع الشعب الفلسطيني الذي يقاوم وحيدا الآلة العسكرية الصهيونية الخبيثة.

هيثم

الموعد مع ليبيا

شكرا جزيلا أستاذي العزيز. الموعد مع ليبيا الأسبوع المقبل إن شاء الله ويسعدني أن الفكرة أعجبت حضرتك. لك مني ومن سيادة اللواء أطيب السلام، رمضان كريم نشاركك الدعوات لأهل فلسطين، ربنا ينجدهم.

مروة صلاح متولي

قبائل بني حسان

أصل قبائل بني حسان من جعفر بن أبي طالب ! موريتانيا (شقيط) مشهورة بالشعر والشعراء، ولهذا فالموسيقى ليست غريبة عليهم !

الكروي داود – النرويج

الموضوع الفني

حروف أرق من شعرة الرأس تحت ظل هذا الموضوع الفني الموسيقي الغنائي، لكن إذا أذنتم لنا وكذلك الكاتبة المحترمة، وهي كالعادة تدخل عالم الموسيقى والغناء القديم الحديث، فتخرج منه أسماء بل أقول نغمات.

شكرا لكم ولها هذه المرة ترحل بنا قريبا من بلدنا لكي تعرفنا عن بعض نغمات البلد العربي الموسيقية.

موريتانيا أخذت نصيبها من الموسيقى والغناء والشعر العامي والفصيح، بين قوسين أقول لسيدتي استمعي لبراهيم العلمي ثم اكتبي عنه فهو متميز في أغانيه.

حمد – المملكة المغربية

الشعب الجميل

شكرا مروة على الوقوف في هذه المحطة.. موريتانيا.. بلاد شنقيط.. الجميلة والشعب الجميل..

ربما القراء من المشرق لا يعرفون الكثير عن موسيقى موريتانيا.. وإيقاعاتها.. لكن نحن أهل المغرب متعودون على سماع هذا النوع من الموسيقى .. لقرب المسافة.. ولأن ألوان الغناء نفسها.

والموسيقى موجودة جنوب المغرب في الصحراء المغربية..

فكرت في أغنية واتتني فكرة.. تعبر على أن الوطن العربي كله يفكر في فلسطين.. القضية .. قضيتنا جميعا.. خصوصا في هذه الأيام العصيبة..

فوجدت أغنية لأحد نجوم الطرب الموريتاني.. «المعلومة منت الميداح بأغنية لفسطين» والإيقاع واللحن ليس ذلك اللحن الموريتاني القديم.. لكن الأغنية زيادة على كلماتها لفلسطين، تعطي صورة على كيفية الغناء.. وارتجاجات الصوت الخاصة في المنطقة.. وطريقة النطق الغنائي أيضا.. وبعض الآلات الموسيقية .. على الخفيف طبعا.. وأغنية للمطربة نفسها بطريقة موريتانية صرف.. والفنانة على فكرة متمردة سياسيا .... لكن هذا موضوع آخر.. وفي هذه الأغنية نراها تعزف بآلة الأردين .. وتقول شعرا عربيا فصيحا.... يقينا..

لبستُ ثوبَ الرَّجا والنّاسُ قد رقدُوا!
وبتُّ أشكو إلى مولايَ ما أجدُ!

ابن الوليد – المانيا

الإضافة الجميلة

شكرا لك ابن الوليد على هذه الإضافة الجميلة والغنية للمقال، لديك طريقتك الخاصة دائما في تناول الفنون بما لديك من ثقافة موسيقية واسعة واطلاع عالمي منفتح. طبعا أنتم في المغرب أقرب إلى موريتانيا والشعب الموريتاني، جميل ما اخترته من أغنيات الفنانة الموريتانية المعلومة بنت الميداح وقدمته إلى الأصدقاء بأسلوبك الرائع.

مروة صلاح متولي

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال
رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة Suite B - 2 nd Floor 26-28 Hammersmith Grove • London W6 7HA
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

خطر أيام القيصر

عبدالحليم قنديل *

■ صعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أزهى أيامه، وحقق فوزا كاسحا في الانتخابات الروسية الأخيرة، وحصل على 76 مليون صوت بنسبة تناهز 88% من إجمالي المصوتين، وصار الأطول عمرا على مقعد القيادة الروسية في المئتي سنة الأخيرة، وتجاوز سنوات رئاسة القائد الروسي الأشهر في القرن العشرين جوزيف ستالين، وقد نسبت إلى ستالين ـ ذي المولد الجورجي ـ فظاعات مرعبة، لكنه كان الباني الأعظم لدولة الاتحاد السوفييتي، التي تفككت أوائل تسعينيات القرن العشرين، دخلت روسيا بعدها في نحو عشر سنوات متصلة من الهوان المفزع، كان عنوانها الرئيس المخمور دائما بوريس يلتسين، الذي استقال فجأة في أوائل 1999، ليصبح بعدها بوتين رئيسا بالإنابة، ثم أصبح رئيسا رسميا لفترتين متتاليتين حتى عام 2008، انتقلت الرئاسة بعدها لفترة أربع سنوات إلى ديمتري ميدفيديف صديق بوتين وظله الشخصي، وخلالها جرى تعديل دستوري، زاد مدة الرئاسة إلى ست سنوات، حكم فيها بوتين مجددا حتى عام 2018، وفي فترة رئاسته الرابعة، أجرى بوتين تعديلا دستوريا مضافا عام 2020، كفل له فرصة الترشح لمرتين إضافيتين، فاز أخيرا بأولاها حتى عام 2030، وعمره 71 سنة، ولديه فرصة ترشح سادسة حتى عام 2036.

وقد يقال لك، إن الانتخابات الروسية ليست حرة ولا نزيهة، وأن نسبة المشاركة في التصويت البالغة نحو 77%، كلها أرقام مخترعة حسب تعليقات الدوائر الغربية، ومعها دوائر معارضة صغيرة هاربة إلى عواصم الغرب، من نوع أنصار المحامي المعارض ألكسي نافالني، الذي توفي في محبسه قبل أسابيع من الانتخابات الأخيرة، وأعرب القيصر بوتين في خطاب النصر عن حزنه لوفاته، وقال إنه كان مستعدا للإفراج عنه مقابل مساجين روس في عواصم الغرب، وإن سخر مما يقال عن قوة المعارضة المقموعة، وقال بأنه لم يكن لها تأثير محسوس في التصويت ولا في النتائج، رغم شن أجهزة مخابرات غربية لعشرات آلاف الهجمات السيبرانية خلال الانتخابات.

وقد صار معتادا، أن تتبادل موسكو مع واشنطن وعواصم الغرب الأخرى الاتهامات بمحاولات التأثير على الانتخابات، عبر صور من الحروب السيبرانية الموازية لحروب السلاح بين روسيا والغرب في الميدان الأوكراني، وكانت نجاحات بوتين فيها، هي كلمة السر في صعود نجمه الشعبي، فلم تختلف خرائط منافسيه الانتخابيين الجديين هذه المرة عن سابقاتها، لكن حظه كان الأفضل بما لا يقاس، بينما كانت الحظوظ الأقل من نصيب مرشحي أحزاب معارضة، أظهرها الحزب الشيوعي، الذي أسسه قائد الثورة البلشفية المنشئة للاتحاد السوفييتي فلاديمير إليتش لينين، لكن فلاديمير بوتين بدا تكوينا مختلفا عن فلاديمير لينين، الأخير كان شيوعيا حالما على طريقته، بينما فلاديمير بوتين قومي روسي ويحظى بتأييد هائل من الكنيسة الأرثوذكسية، وبديلا عن صيغة الاتحاد السوفييتي الأيديولوجية، راح بوتين يصوغ هدفه في صورة الاتحاد الروسي الجديد، الذي يعطى أولوية للعمل وتمتين الصلات في الفضاء السوفييتي السابق آسيويا، ولكن مع منح الامتياز للفضاء السوفييتي السابق أوروبيا، فجعل العلاقة مع بيلاروسيا ـ المستقلة ـ في مقام الوحدة العضوية، وخاض حربا خاطفة مع جورجيا المستقلة، وانتزع منها إقليمين عام 2008، ومنع انضمام جورجيا إلى حلف شمال الأطلنطي الناتو حتى تاريخه، ووضع نصب عينيه وضع أوكرانيا وحدودها الطويلة وتداخلاتها العميقة مع التاريخ والنسيج الروسي، وشن ضربة خاطفة، استعاد بها لروسيا شبه جزيرة القرم عام 2014، وكان القائد السوفييتي ـ أوكراني المولد ـ نيكيتا خروتشوف، قد نزع تبعية القرم لروسيا الاتحادية عام 1956، وأضافها لأراضي أوكرانيا السوفييتية، تماما كما جرى ضم منطقة الدونباس الصناعية لأوكرانيا في بداية الحقبة السوفييتية، ومن هنا نفهم دواعي العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، التي دخلت حربها عامها الثالث، وعانت روسيا في أولى سنواتها من ضعف ظاهر، ربما دفع إليه استهتار الجنرالات الروس، ومصاعب قواتهم اللوجيستية، لكن بوتين الذي كان يراقب ما يجري في هدوء أعصاب حديدية، راح يراجع ما يجري، ويستقي الدروس بسرعة، على طريقة ما جرى في حروب روسيا الوجودية الكبرى، من حملة نابليون على روسيا أوائل القرن التاسع عشر، إلى حملة بارباروسا التي شنها هتلر على روسيا بأكثر من أربعة ملايين مقاتل، وفي الحالتين، كان الروس يهزمون فيهزمون، لكنهم ينتصرون أخيرا على نحو ساحق، وقد لا تكون الحملة الحالية على روسيا أقل وطأة، فكل دول الناتو تشارك فيها، إضافة لآخرين من توابع الغرب وسباياه، و54 دولة بقيادة أمريكا تحارب روسيا البوتينية، وقد دفعت للميدان الأوكراني بفيضان عارم من أكثر الأسلحة تطورا، وقدموا الدعم بمئات المليارات من الدولارات، وبالمشاركة المباشرة من وراء قناع الجيش الأوكراني، وبهدف جهير هو هزيمة روسيا وتفكيكها، وخنق اقتصادها بعقوبات غير مسبوقة في التاريخ، بلغت في جملتها نحو 18 ألف عقوبة، كان الهدف هو اعتصار روسيا، وجعل أوكرانيا أفغانستان ثانية للروس، يكون أثرها كما كان أثر حرب أفغانستان في تسريع تفكيك الاتحاد السوفييتي السابق، وعبر 25 شهرا من الصدام الكوني، كانت النتائج حتى اليوم، أن أوكرانيا كادت تتحول إلى أفغانستان ثانية للأمريكيين والغرب كله لا للروس، ونجحت موسكو في إنهاك خصومها، وساقتهم من خيبة إلى خيبة، فلا هم نجحوا في عزل روسيا عالميا بدعوى اعتدائها على أراضي جارتها أوكرانيا، ولا هم فازوا في حرب خنق الاقتصاد الروسي، وقد انكمش قليلا في أوائل أعوام الحرب، ثم عاد إلى نمو مفاجئ في عام 2023، واعترفت المؤسسات المالية الغربية نفسها بنمو الاقتصاد الروسي، وقدر البنك الدولي في يناير 2024، أن الاقتصاد الروسي مرشح للنمو هذا العام بنسبة 1.3%، وفي العام المقبل ـ 2025 ـ بنسبة 0.9%، وإن بدت الأرقام أقل مما يعلنه الروس بكثير، فقد نجح بوتين في إعادة صياغة الاقتصاد الروسي، وقاد خطة اكتفاء ذاتي شامل في الزراعة والطاقة والابتكار والصناعات التقنية، ولم تكن إصلاحات بوتين محصورة بحدودها، ولا بثروات بلده الطبيعية السخية في مجال الطاقة بالذات، بل استثمر بوتين في حقائق العالم المتغيرة، واستغنى عن العلاقة المدمرة مع الغرب بعلاقات أوثق مع الشرق، ومع الصين بالذات، ومع حيتان أوبك في منطقة الخليج العربي، وضاعف حجم العلاقات التجارية مع دول الشرق والجنوب العالميين، وقاد مع الرئيس الصيني حملة توسيع منظمة بريكس وكسر هيمنة الدولار الأمريكي، واستوعب مغزى حرب أوكرانيا على خرائط التطور العالمي، فقد جرت تحولات كبرى قبلها في موازين الاقتصاد والسلاح والتكنولوجيا، جعلت تفكيك الهيمنة الأمريكية الأحادية هدفا واردا، وجاءت حرب أوكرانيا لتكشف ـ لا لتنشئ ـ ما يجري، وهو ما وعاه بوتين بعلاقة بلا ضفاف مع الصين الصاعدة اقتصاديا إلى عرش العالم الجديد متعدد الأقطاب.

ودمج بوتين طموحه الروسي في قلب الدراما العالمية الجارية، مدركا أن نجاح التحول مرتبط بمصائر حربه، وواصل عملية إعادة تنظيم واسعة للجيش، وعدم الاكتفاء بالتفوق الروسي الحاسم في الأسلحة النووية والصواريخ بعيدة المدى فرط الصوتية، بل الاتجاه لتطوير وتحديث مقدرات روسيا في الأسلحة التقليدية وتحت النووية، وقفز بالصناعات العسكرية إلى حدود مخيفة، جعلت روسيا ـ كما تقول المراجع الغربية ـ تفوز في سباق إنتاج الأسلحة، فروسيا تنتج وحدها نحو 3.5 مليون قذيفة حربية سنويا، بينما لا ينتج الغرب كله سوى 1.2 مليون قذيفة، كذا في سباق إنتاج الطائرات والصواريخ والسفن والطائرات المسيرة الانتحارية، وهو ما كان له أثره المباشر في الميدان الأوكراني، وقلب المعادلات كليا، ليس فقط بإفشال ومحو آثار الهجوم الغربي المضاد من وراء القناع الأوكراني، بل في التقدم الروسي بعده إلى قضم تدريجي نشيط للمدن والبلدات في مناطق الدونباس وزاباروجيا وخيرسون، ربما على سبيل التمهيد لهجوم روسي شامل في الشهور المقبلة، ما دفع أصواتا غربية إلى التحذير من عواقب الانتصار الاستراتيجي للروس، وإلى إعلان الرئيس الفرنسي ليونيل ماكرون، ضرورة إرسال قوات الناتو إلى أوكرانيا لتوقي الهزيمة الشاملة للغرب، وهو ما بدا مشهدا كوميديا بائسا، تهزأ به روسيا وتتعهد بتدميره، بينما تعارضه دول الغرب الأكبر، ربما لأنها صارت تدرك جيدا، أن اللعبة انتهت أو كادت، وهو ما يعترف به تقرير أجهزة المخابرات الأمريكية السنوي الأخير لعام 2024، الذي يصف روسيا بأنها خصم مرن قادر على تقويض مصالح أمريكا والغرب.

* كاتب مصري

التاريخ المتداول: حقائق أم وقائع تمحو الحقائق؟

مزهر جبر الساعدي*

■ الوقائع لا تعكس بالضرورة الحقائق التي ولّدت تلك الوقائع، أو التي كانت الدوافع لها؛ حتى تبسط هيمنتها الكلية على المقروء من حركة التاريخ، وفي غزة يتم ومنذ أكثر من خمسة شهور ذبح الناس في القطاع، وتدمير شامل وتام لكل الحياة فيه، والغرض هو تهجير الشعب الغزاوي الفلسطيني العربي من أرضه؛ تمهيدا لتصفية القضية الفلسطينية.

هذا المشروع الصهيوني يرتبط بمشاريع أخرى لا علاقة لها بأمن الكيان الصهيوني، بل إن العلاقة التي تكاد تكون الوحيدة؛ هي جعل دولة الاحتلال الإسرائيلي، دولة طبيعية في المنطقة العربية، وجزءا مهما واستراتيجيا في مشاريع طرق التنمية، وكل ما هو ذو صلة بها. ووضع الفلسطينيين مستقبلا، في زاوية ضيقة؛ لإجبارهم على الموافقة، أو التسليم بالمشروع الدولي والعربي، وربما حتى الإقليمي؛ بتصفية القضية الفلسطينية؛ وحصرها في حكم ذاتي تحت مسمى الدولة..

هذه هي الحقائق من وجهة نظري؛ لما يجري الآن من محارق للناس والأرض، ولكل ما ينبض بالحياة على مسمع ومرآى العالم، بما في ذلك الوطن العربي (النظام العربي) ودول الجوار، والسلطة الفلسطينية، أما الوقائع المسوقة إعلاميا؛ فتدفع تلك الحقائق إلى خانة الإهمال، بعدم تسليط الأضواء عليها، كي يفهم العالم الحر، ما يجري على أرض القطاع وأهدافه ومراميه، لتظهر وكأن دولة الاحتلال الإسرائيلي هي في موقع الدفاع عن النفس، أي أنها لا تريد سوى حماية سكانها وأمنهم لا غير. كل هذا يجري لدفن حقائق المشروع الصهيوني الغربي ـ الأمريكي ـ العربي. هذه المذبحة مستمرة لأكثر من خمسة أشهر مضت ولا تلوح أي إشارة على قرب وضع نهاية لها، ما يعني بصورة لا جدال فيها، منح الزمن الكافي للكيان الصهيوني لإتمام المشروع المشترك بينه وبين أمريكا والغرب والبعض من الأنظمة العربية، متناسيا أن هناك شعبا ناضل ويناضل بقوة وصلابة لا تعرف التراجع، أو الخوف أو اليأس؛ لإفشال هذا المشروع الصهيوني الأمريكي ـ الغربي ـ العربي. مثلا وليس حصرا؛ أمريكا تقول على لسان مسؤوليها وعلى أعلى مستوى؛ على إسرائيل توفير ملاجئ آمنة للمدنيين قبل الشروع باقتحام مدينة رفح، أي ليس لديها أي اعتراض على هذه المذابح من حيث المبدأ، بمعنى آخر أنها ـ أي أمريكا ـ تتشارك مع الكيان الصهيوني في أهمية اقتحام مدينة رفح. هذه كلها وقائع نسمع بها ونقرأ عنها، لكنها ليست الحقائق على أرض واقع الظل، الحقائق هناك؛ تختلف كليا عن هذه الوقائع، من حيث هي وقائع على الأرض، لكنها ليست حقائق التوليد لهذه الوقائع، تلك الحقائق يجري وجرى طمسها بسحب من التضليل المكثف جدا، بالطريقة التي تحجب بها الرؤية عن أن تبصر ما وراء هذه الوقائع من حقائق دافعة أو مكونة لها.. كل التصريحات الأمريكية، أو غيرها إقليميا وعربيا، ما هي إلا لرفع الإحراج وتبييض وجوه مسؤولي هذه الأنظمة والإدارات دوليا وعربيا وإقليميا، وحتى السلطة الفلسطينية.. يتحدث الإعلام عن أن هناك خلافا بين أمريكا وإسرائيل، إن هذا محض خداع وتضليل ودفن للحقائق، فليس بين أمريكا وإسرائيل أي خلاف أكان صغيرا أم كبيرا، دولة الاحتلال الإسرائيلي ستقتحم مدينة رفح في الأيام المقبلة، عند ذلك كيف يكون موقف أمريكا والعالم من هذا الاقتحام على ما في ذلك من مذابح، سوف تجري أكثر مما هو جار منها حتى هذه اللحظة؛ سوى الشجب والاستنكار، من دون اتخاذ أي إجراء فعال لوقف هذه المذبحة، كما حدث في الاشهر الخمسة الماضية على هذه المحارق.

فالعراق مثلا تم غزوه واحتلاله وتدميره، وليس إسقاط النظام فقط، بل كان الغزو عملية مرسومة ومبرمجه لتدمير الدولة، بحجج واهية ليس لها أي نصيب من الحقيقة، بل إن جميع ما تم تسويقه لغزو واحتلال العراق؛ عبارة عن أكاذيب وافتراءات لا مثيل لها في كل تاريخ البشرية، إن النظام السابق كان نظاما ديكتاتوريا بامتياز، وحكم الشعب بقبضة من حديد، لكن الولايات المتحدة بإقدامها على غزو واحتلال العراق وتدميره كدولة؛ لم يكن السبب كما تدعي، هو تحرير الشعب العراقي من نظام ديكتاتوري، إضافة إلى الادعاءات الأخرى. هذه كلها تم تثبيتها كوقائع أمريكيا ودوليا وعربيا وإقليميا، حتى هيمنت هذه الوقائع على الخطاب الإعلامي الدولي والعربي والإقليمي، وجميعها كانت بعيدة كليا عن الحقائق التي دفعت أو قادت الولايات المتحدة إلى غزو واحتلال العراق وإنهائه كدولة فاعلة ومهمة إقليميا وعربيا. الحقائق التي قادت، أو كانت الدوافع لاحتلال العراق من قبل أمريكا؛ هي حصريا؛ النفط والغاز والموقع الاستراتيجي، وإعادة رسم خريطة المنطقة العربية؛ وهيكلة الأنظمة العربية، إلى عملية التطبيع المجاني إلى المحاولات الدؤوبة بتصفية القضية الفلسطينية.. لكن أمريكا حتى في هذا الجانب؛ فإنها في الطريق إلى الفشل التام في تحقيق أي من أهدافها سابقة الإشارة لها في هذه السطور. العمل يجري عراقيا وحثيثا على إخراج القوات الأمريكية من العراق، ولاحقا، لن يطول الانتظار؛ لنرى حتى البقية الباقية التي ستظل على أرض الوطن بحجة أو بأخرى؛ سيجري العمل عراقيا ـ وأشدد هنا على عراقيا ـ على إخراجها. إن الولايات المتحدة في الوقت الحاضر؛ تعاني من صعوبات جمة في الاقتصاد وفي السياسة، وفي الحروب التي تخوضها بالإنابة مع القوى الدولية الكبرى، وفي المحاور الدولية، المضادة لسياستها، وستزداد مع الوقت هذه الصعوبات، وعلى مختلف الجبهات داخليا وأوروبيا وفي المنطقة العربية وفي غيرها. هذه كلها ستكون في خدمة الدول والشعوب للتخلص من تغول أمريكا عليها، والعراق واحد من أهم هذه الدول، بل هو في مقدمتها للتخلص من النفوذ الأمريكي.. وبالعودة إلى المذبحة الصهيونية في قطاع غزة؛ أمريكا والغرب وحتى بعض الأنظمة العربية؛ توفر بطريقة أو بأخرى الغطاء لدولة الاحتلال الاسرائيلي لمواصلة حرائقه في القطاع، ومن أبرز هذه الأغطية هي إقامة أمريكا ميناء لتقديم المساعدات للشعب الغزاوي الفلسطيني العربي المحاصر، والواقع تحت وابل من القنابل بمختلف أنواعها وصنوفها، وكذلك بدعة قصف القطاع بحاويات المساعدات الإنسانية التي تجري عربيا وأمريكيا.

> في النهاية كما علّمنا الجانب المشرق والمضيء من تاريخ البشرية العظيم؛ أن الشعوب الحية سوف تنتصر على مستغليها من طغاة العالم... مهما طال زمن الانتظار

إن التحليل النهائي لهذه الإجراءات يقود حكما إلى أن هناك خطة مريبة؛ لتوفير الزمن اللازم لهذه الكيان المجرم في إتمام حصاد أرواح الناس والقضاء على البنية التحتية للقطاع هذا أولا، وثانيا لامتصاص غضب الشعوب الحرة في المعمورة مما يجري في غزة من إبادة جماعية. آما كان الأجدر بأمريكا، لو كانت فعلا؛ تريد إيقاف هذه المذبحة؛ أن تضغط على دولة الاحتلال الإسرائيلي وهي تمتلك كل عوامل الضغط؛ بإيقاف هذه الإبادة الاجرامية؛ يكفي فقط أن توقف الجسر الجوي للذخيرة والسلاح إلى دولة الاحتلال الاسرائيلي.. وهذا أيضا ينطبق على الانظمة العربية، لو أرادت الوقوف بوجه الكيان الصهيوني، وقوفا جديا وحاسما ومنتجا، لكن للأسف لم يحدث أي من هذا. الموقف الجريء والحاسم في الوقوف إلى جانب المقاومة الفلسطينية في غزة؛ هو موقف حركة أنصار الله في اليمن، وهو موقف يحسب لهذه الحركة تاريخيا، إضافة إلى الحدود المسيطرة عليها، أي انها تحت السيطرة؛ لاعتبارات ملزمة وضاغطة في حساب المحيط والبيئة؛ هو في موقفيَ المقاومة العراقية وحزب الله في لبنان في دعم وإسناد المقاومة الفلسطينية، بطريقة محدودة، من دون الدخول في مواجهة مفتوحة مع دولة الاحتلال الإسرائيلي.. نعود مرة أخرى إلى أن حقائق التاريخ لا تمثل تمثيلا حيا وصادقا وحرفيا للوقائع التي تصنع التاريخ، إن الوقائع في الكثير منها؛ تكون مسبباتها لا علاقة لها بالوقائع التي أوجدت هذه المسببات التي صنعتها، أو تمت صناعتها بإرادة سببية للقوى الدولية أو الإقليمية التي تريد لها أن تكون بهذه الطريقة حصريا وليس بغيرها؛ حتى يتم لها محو هذه الحقائق، ليس محوا تاما وشاملا، وتسيدا على حقائق الحقيقة، بل محوا جزئيا؛ لأن الحقائق في واقع الظل؛ سوف تظهر جلية وواضحة، حين يتم بإرادة الخيرين من علماء التاريخ وخبرائه؛ تسليط الأضواء على الحقائق في واقع الظل. لكن في النهاية وكما علمنا الجانب المشرق والمضيء من تاريخ البشرية العظيم؛ أن الشعوب الحية سوف تنتصر على مستغليها من طغاة العالم.. مهما طال زمن الانتظار.

* كاتب عراقي

قناة بن غوريون إحدى أهداف الحرب على غزة

نبهان خريشة *

■ في اجتماع قمة مجموعة العشرين في العاصمة الهندية نيودلهي في 10 أيلول/سبتمبر 2023، أي قبل نحو شهر من هجوم حماس على مستوطنات غلاف غزة، تم الإعلان عن ممر الهند – الشرق الأوسط، الذي سينشئ خط مواصلات من الهند إلى أوروبا، يبدأ من دبي مرورا بالسعودية والأردن وصولا إلى إسرائيل، وبالفعل فقد تم تدشين هذا الممر البري بين الإمارات وإسرائيل بعد أن أغلق الحوثيون في اليمن مضيق باب المندب، وعطلوا حركة التجارة البحرية من وإلى إسرائيل..

ومع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وسياسة التهجير، التي تتبعها إسرائيل ضد الفلسطينيين في القطاع، وإعلانها عن خطط لتهجيرهم، فإنه ليس مستبعدا أن تقدم إسرائيل على تنفيذ مشروع شق قناة بن غوريون، بعد إخراجه من الأدراج ونفض الغبار عنه. هذا المشروع في حالة تنفيذه لن تكون إسرائيل بحاجة لدول عربية مطبعة معها، قد تتأثر العلاقات معها سلبا احتجاجا على السياسات القمعية الإسرائيلية للفلسطينيين، أو قد تنصاع هذه الدول في المستقبل لشعوبها فتنأى بنفسها عن التطبيع. وقناة بن غوريون هي أصلا فكرة إسرائيلية – أمريكية تعود لسنة 1963، طرحت لتكون بديلا لقناة السويس بعد أن أغلقتها مصر في عهد الرئيس عبد الناصر بوجه الملاحة لإسرائيل، إلا أن هذا المشروع لم ينفذ آنذاك، للصعوبات التي اعترضت مساره الجغرافي، في ظل بقاء قطاع غزة خارج السيطرة الإسرائيلية، لكن في حال احتلال إسرائيل للقطاع، سيتم اختصار 100 كيلومتر من الطول المخطط لهذه القناة، التي تربط إيلات على البحر الأحمر مع قطاع غزة على البحر الأبيض.

وحسب مخطط القناة، فإنها أعرض وأعمق من قناة السويس بطول يصل لنحو 260 كيلومترا وبعمق لنحو 50 مترا، وهي ذات مسارين منفصلين، إلا أنهما متوازيان، ما يجعلها مناسبة لعبور أضخم السفن والفنادق والمدن والموانئ العائمة، ونمو منتجعات سياحية، وشركات عابرة للقارات، ومناطق اقتصادية حرة، كما سيوفر هذا المشروع الاستعماري بدائل مريحة للمتهربين من الضرائب وللباحثين عن الثروات، وذلك على أنقاض أراضي الفلسطينيين وممتلكاتهم وأرواحهم.. ومن شأن قناة بن غوريون أن تمنح إسرائيل السيطرة على واحدة من أهم نقاط الشحن في العالم؛ فخلال سنة 2022 مثلا، عبرت قناة السويس حوالي 22 ألف سفينة، وهو ما يمثل 12 في المئة من التجارة العالمية، وبعائد مالي على الخزينة المصرية يصل لنحو 10 مليارات دولار سنويا، كما أنها شريان حيوي لشحنات السلع المصنعة والحبوب والوقود الأحفوري، وتشير تقارير وكالة الطاقة الدولية إلى أن «حوالي 5 في المئة من النفط الخام في العالم، و10 في المئة من المنتجات النفطية، و8 في المئة من تدفقات الغاز الطبيعي المسال المنقولة بحراً تمر عبر القناة». وكانت حادثة جنوح سفينة الحاويات الضخمة «يفرجيفن» في قناة السويس عام 2021 وتوقف حركة المرور بسبب ذلك، قد أثارت مخاوف أوروبا والولايات المتحدة، من احتمال أن يصبح هذا الشريان الحيوي للشحن العالمي نقطة اختناق، لأن القناة هي نقطة عبور حيوية لتجارتها ولمرور أساطيلها الحربية. يضاف إلى ذلك أن تقارب مصر مع روسيا والصين بعد انضمامها لعضوية مجموعة (البريكس)، يوفر الدافع للولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي لإسرائيل، لدعم فكرة شق قناة بن غوريون بديلا عن قناة السويس.

وأعلنت تل أبيب عن الاستعدادات للبدء بتنفيذ قناة بن غوريون، بعد توقيع مصر على اتفاقية نقل السيادة على جزيرتي تيران وصنافير للسعودية، التي تعمل على إنشاء مدينة نيوم (المستقبل الجديد) الجاذبة لشهية الرأسمالية العالمية، وحسب المواد الترويجية للمدينة فإنها تقع في نقطة لقاء القارات الثلاث (آسيا، افريقيا وأوروبا) وتجمعها معا من خلال ربط البحرين العتيقين الأحمر بالأبيض عن طريق قناة بن غوريون. وكانت الإمارات العربية التي تعد النموذج النيوليبرالي «البراق»، قد وقعت مع إسرائيل اتفاقية شراكة استراتيجية برعاية أمريكية مستخدمة اسم النبي إبراهيم، لما يسمى بـ«المشتركات» الإنسانية، التي ما هي في الواقع إلا سلاسل توريد وتسويق رأسمالية من الهند، مرورا بموانئ في الخليج العربي، وصولا لموانئ فلسطين المحتلة في شرق المتوسط، وبشق قناة بن غوريون بين البحر الأحمر والمتوسط عبر قطاع غزة وعلى سواحله، فإن حلم إسرائيل بإيجاد بديل لقناة السويس سيتحقق.

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي السابق إيلي كوهين قد أجرى محادثات في 20 ديسمبر/كانون الأول 2023 مع المسؤولين القبارصة في نيقوسيا، بشأن إقامة ممر بحري بين قبرص وغزة لنقل المساعدات الإغاثية، ما يثير سؤالا استنكاريا، وهو لماذا تعمل إسرائيل على إقامة الممر البحري الإغاثي بين قطاع غزة وقبرص، وهي في الوقت ذاته تغلق المعابر البرية للقطاع، وتقنن وصول المساعدات الإغاثية لسكان القطاع المنكوبين في إطار سياستها لاستخدام الجوع سلاحا في حربها على القطاع؟! لا شك في أن تل أبيب خلال العقود الماضية كانت تتحين الفرص لتنفيذ مشروع شق قناة بن غوريون منذ عام 1963، ليكون ميناء غزة هو وجهة الوصول والمغادرة بين البحرين الأبيض والأحمر، إلا أن هذا لن يتحقق الا بتدمير قطاع غزة وتسويته بالأرض، واحتلاله وضمه إلى إسرائيل لتنفيذ المشروع، أو بكلمات جاريد كوشنر صهر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، في لقاء في جامعة هارفارد، إذ قال حسب صحيفة «الغارديان»، «إن الواجهة البحرية لقطاع غزة يمكن أن تكون ذات قيمة كبيرة للغاية لإسرائيل، التي يتوجب عليها إزالة المدنيين الفلسطينيين منه ونقلهم لصحراء النقب»..

* كاتب فلسطيني

هندسة «الاعتياد» الإسرائيلية... والبحث عن كفن للإنسانية في غزة

سامح المحاريق *

■ بعد مضي أسبوعين من شهر رمضان، ما زالت العمليات العسكرية الإسرائيلية متواصلة في قطاع غزة، وعدّاد الموت ما زال يمضي بمعدلات مقلقة، على الرغم من تراجع وتيرة تصاعد أرقامه، بسبب تآكل بنك الأهداف، حيث لم يعد في غزة الكثير من المنشآت، أو التجمعات السكنية، التي يمكن قصفها، والمدنيون مكدسون في أراض مكشوفة ينتظرون الطرف الذي سيفرض كلمته في مجلس الحرب الإسرائيلي، خاصة أن الخط الأحمر الذي وضعه الرئيس جو بايدن، يبدو مجرد تصريح إعلامي لا أكثر.

تحدث كثيرون عن عدم رغبتهم في الاعتياد مع ما يجري في غزة، ومع ذلك فالحرب الطويلة جعلت مظاهر الحياة الطبيعية تعود في كثير من البلدان العربية، وهذه ظاهرة إنسانية معروفة، فالذي يحدث هو التزاحم المرعب لصور القهر الإنساني الذي يتعرض له سكان القطاع، بحيث أصبحت أي صورة منفردة أو حكاية خاصة تخرج من ركام القطاع، محصورة في إثارة الضيق والحزن المؤقت بعد أن كانت مصدراً للحنق والغضب قبل أسابيع.

تستشعر إسرائيل أن أمامها الوقت كله، وتستطيع الوقوف طويلاً على الحافة، لأن لا أحد يدفعها للسقوط، وتتجول في غزة أسئلة مكبوتة حول جيل كامل يتعرض لعطب إنساني عميق، من المتعذر أن يتم إصلاحه وتجاوزه، وتعتبر مسألة إعلان المجاعة مجرد عملية فنية تتعلق بالتعريف، ولا تلتفت إلى واقع الجوع الذي يتفشى في القطاع، وتبقى الحالة الصحية ووضعية مئات آلاف الأطفال وأمهاتهم تغذي تقارير وصفيةً تهم بعض الجمعيات الفاعلة في مجالات التنمية، لدرجة أن بعض الجمعيات تتحدث عن الأثر البيئي للحرب في غزة. المحصلة، أن الاعتياد مع ما يجري في غزة أصبح أمراً واقعاً، وأنه سيقود إلى تشكيل ملامح مرحلة ما بعد غزة في المنطقة العربية كلها، وسيلقي آثاره الثقيلة على ما يمكن أن يجري في مواقع أخرى من المنطقة، بل ويجري حالياً، أن أحداثاً دموية تنتهك فيها الإنسانية وقيمها بصورة واضحة تجري في السودان، من غير أن تستدعي الاهتمام الذي يليق بالكارثة، وربما تكون لبنان أو محطة أخرى في المنطقة العربية تشكل فرصة لانتقال الكارثة الغزية تجاهها. البعد المؤلم لما يحدث في غزة هو تراجع قيمة الإنسان الفرد والمجتمع بشكل جوهري في الذهنية العالمية، والتواطؤ الإعلامي الذي يحدث من أجل تطبيع هذه الحالة من استساغة الموت العشوائي، المترافق مع مظاهر القهر والرعب، ويمهد ذلك لمحطات أخرى، المنطقة العربية مرشحة لاستضافة بعض من فصولها، وفصول أخرى يمكن أن تندلع في أي مكان، والتبرير سيكون جاهزاً، وهو مدى ضحالة وضعف ردود الفعل العالمية على ما يحدث في غزة.

أدركت (إسرائيل) منذ البداية أن اللعبة تجري في التصورات العامة، وأنها ما زالت تستطيع من خلال قدرتها على إدارة فكرة الاعتياد أن تفلت بجرائمها كما فعلت في مرات كثيرة سابقة، ولذلك أصرت على إخضاع علني ومذل لإيلون ماسك مالك منصة إكس (تويتر سابقاً)، ودفعته لأن يحضر صاغراً ليستمع إلى توجيهات وتعليمات (إسرائيلية) ليرسم استراتيجيته في الموقع صاحب التأثير الواسع على تشكيل التوجهات السياسية في العالم. استراتيجية (إسرائيل) على التمدد بالوقت اللازم لتحقيق الهدنة، ووضع الصعوبات في طريقها، ترتبط بأن تعطي ذلك القيمة الجوهرية، وتجعله يغطي على الجريمة الأصلية التي تمثلت في جرائمها تجاه أهل قطاع غزة، بحيث تصبح المحاسبة مسألة ثانوية، فإذا كان العالم يسعى لدفع إسرائيل إلى القبول بالهدنة، فكيف يمكن أن يؤسس لمحاسبتها؟

الفلسطينيون بدورهم عليهم أن يحملوا صدمة متسلسلة ستلقي أثرها على حياتهم، وجميع تصوراتهم، وتدفعهم للتنازل عن حقوق أصيلة، لأنها ستوضع أمام مجرد سلامتهم والعيش بالحد الأدنى من الممكنات، ولا أحد يعلم المدى الزمني لهذه الحالة، هل تستمر لسنوات قليلة كما حدث في الثمانينيات بعد اجتياح لبنان؟ أم تتواصل لفترة أطول، وهل تستتبع تنازلات جوهرية لمعرفة الفلسطينيين أن قضيتهم أصبحت (اعتيادية)، وأن الرغبة الجوهرية تكمن في تجاوزها، والمشكلة أن الفلسطيني يرى أن حقوقه الأساسية في أرضه وحياته التي كانت قبل الاحتلال، أصبحت خارج الحديث، الذي يتركز أساساً حول حقوقه كإنسان مثل أي إنسان آخر، وهو ما لا يتمكن من تحقيقه، بل تتحول هذه الحقوق البسيطة والبدهية إلى غاية بعيدة المنال.

إسرائيل تعلم أنها ليست صربيا، وأن العالم لن يتحرك ليوقفها بالطريقة نفسها التي حدثت بعد الجرائم في البوسنة والهرسك، ولا يوجد ما يؤشر لذلك، فالإسرائيليون أفلتوا بجرائمهم المرة بعد الأخرى، وكثيراً ما كانت جرائمهم تختفي وراء الكف الأمريكي أو البريطاني، الذي يرتفع بالفيتو في مجلس الأمن، ولذلك لا يبدون متعجلين على وقف الكارثة الإنسانية في غزة، ولا يستشعرون أن سقوطهم من على الحافة مسألة قريبة، لأنهم يتمكنون من إدارة (الاعتياد) لمصلحتهم في كل مرة، والمشكلة أن الاعتياد سيتحول إلى وباء عالمي بعد غزة، ومحطات كثيرة في العالم، قريبة من المنطقة العربية وبعيدة عنها، ستسقط في فخاخ هندسة (الاعتياد)، ويمكن لإسرائيل أن تسوق خبراتها في ذلك، وتضيفه إلى منتجاتها المتعلقة بالقرصنة الإلكترونية ومنتجات أخرى كثيرة تسهم في خلق عالم أسوأ في كل مرة. مع بداية الحرب، كانت المساعدات الشحيحة تحمل الأكفان للفلسطينيين، ولكن ما تحتاجه غزة هو كفن كبير لمفهوم (الإنسانية) والقيم المرتبطة به.

* كاتب أردني

لماذا أسقطت روسيا والصين المشروع الأمريكي؟

■ منعت روسيا والصين إقرار مشروع قرار أمريكي في مجلس الأمن يطالب «بوقف فوري ومستدام لإطلاق النار» في غزة وذلك باستخدام حق النقض (الفيتو).

يحمل مشروع القرار تغيّرا في موقف الولايات المتحدة التي استخدمت هي نفسها حق النقض ثلاث مرات لمنع إقرار مشاريع سابقة لوقف إطلاق النار، كما كانت الإدارة الأمريكية ترفض بشكل مطلق أي استخدام لمصطلح «وقف إطلاق النار» وكان تبرير ممثلتها في الأمم المتحدة، لرفض مشروع القرار الجزائري في 20 شباط/فبراير الماضي، أن أي وقف غير مشروط لإطلاق النار «قد يعرقل مفاوضات صفقة تبادل الأسرى».

خلال ما يقرب الشهر من رفض واشنطن للقرار الآنف تحوّل الوضع في غزة إلى كارثة هائلة مع ارتفاع عدد الضحايا لأكثر من 32 ألف شهيد، واقتراب سكان القطاع من المجاعة.

يقدّم هذا تفسيرا لهذا التغير النسبي في الموقف الأمريكي لكن الدبلوماسية الأمريكية الراهنة ما تزال تعمل ضمن إطار ربط اتفاق لوقف إطلاق النار لمدة ستة أسابيع بإطلاق حركة «حماس» سراح الرهائن الإسرائيليين (وهاتان هما النقطتان المركزيتان لتلك الدبلوماسية رغم أن السلطات الأمريكية تتحدث أيضا عن العمل على «توفير الحماية للمدنيين» و«إيصال المساعدات الإنسانية»).

وجّهت موسكو وبكين إذن ضربة للجهود الدبلوماسية الأمريكية المركزة التي تعبّر عنها زيارة وزير الخارجية الأمريكي توني بلينكن السادسة للمنطقة والتي اضطرّته للوصول إلى تل أبيب أمس رغم أنها كانت غير موجودة ضمن برنامج زيارته للمنطقة، وذلك في محاولة لحلحلة العقدة الإسرائيلية والتي تتركز، حسب أقوال بلينكن، على منع رئيس حكومتها، بنيامين نتنياهو، من اجتياح رفح من دون خطة لحماية المدنيين (وهو ما واجهه نتنياهو بالقول إن الجيش الإسرائيلي سيهجم على رفح بغض النظر عن موافقة واشنطن) وكذلك، حسب ما تذكر أنباء مستجدة، على دفع نتنياهو للتعامل مع مطلب «حماس» إعادة النازحين الفلسطينيين إلى شمال غزة، والأغلب أنه سيتلقى جوابا سلبيا أيضا بهذا الخصوص.

تلقّت واشنطن الفيتو الصيني والروسي بغضب، ونددت سفيرتها للأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد بـ«الخطوة المشينة» وعزتها إلى رفض موسكو وبكين التنديد بالهجمات التي شنتها «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر/تشرين أول الماضي، وقد رد المندوب الروسي، فاسيلي نيبينزيا بالقول إن مشروع القرار «وثيقة مسيسة».

معلوم طبعا أن موسكو أدانت هجمات «حماس» لكنها لا تعتبرها حركة إرهابية، وقد استضافتها مؤخرا خلال اجتماع الفصائل الفلسطينية. بكين، من جهة أخرى، لم تقدم إدانة لـ«حماس» بعد الهجوم، كما أن العديد من وسائل الإعلام الصينية ألقت باللوم على انخراط أمريكا في عملية التطبيع العربية مع إسرائيل مما أدى إلى ضغوط سياسية كبيرة على الفلسطينيين.

واقعيا، يتركز الضغط الأمريكي على حركة «حماس» للقبول بصفقة محدودة لإطلاق سراح 40 أسيرا إسرائيليا من النساء وكبار السن مقابل وقف إطلاق النار لمدة 6 أسابيع، وواضح أن حكومة نتنياهو ترفض هذه الصيغة أيضا (رغم أنها تسمح لها بمعاودة العدوان بعد الهدنة) ويمثّل مشروع القرار الأمريكي، بهذا المعنى، نوعا من الضغط الأممي على إسرائيل.

فيتو موسكو والصين (واعتراض الجزائر) أفشل المناورة الأمريكية لاستخدام مجلس الأمن لدعم «صفقة الرهائن» (كما تسمّيها) وهو ما يدفع في اتجاه مشروع جديد يمكن أن تقدّمه فرنسا أو غيرها، وقد ينصّ بشكل واضح على مطلب «وقف إطلاق نار فوري».

تداعيات ما يحصل في غزة، كما هو واضح، لا تخص الفلسطينيين وحدهم، وستحدد نتيجة السباق بين التوحّش الإسرائيلي ومشاريع قرارات مجلس الأمن شكل المنطقة والعالم لعشرات السنين المقبلة.

عن جدوى التفكير في زمن الحرب

وسام سعادة *

■ أن تكون لديك القناعة الفكرية بأن الإسلاميين في المنطقة العربية غير قادرين على مغادرة «منطق الفشل التاريخي» وقد سبقهم إليه الليبراليّون، والقوميّون، واليساريّون، فهذه قناعة لا يمكن ركنها جانباً. لا عند تناول دور الإسلاميين في ثورات «الربيع العربي» ولا عند تناول الأسلوب الذي يخوض به الإسلاميّون الصراع مع إسرائيل وأمريكا. عدم الانحباس في هذه القناعة أو وزن كل أمر بها شيء، وإنكارها أو تعطيلها شيئا آخر.

إن تعليق المغايرة الفكرية أو الأيديولوجية إلى حين تتميم لحظة كفاحيّة أو صموديّة أو تغييرية ما ليس بالأمر المنطقي إلا إذا كانت هذه المغايرة غير موجودة أساساً.

لقد طرح التيار القومي نفسه كبديل في أعقاب «نكبة» العام 1948 في مقابل كل من قوى التقليد ورموز النهضوية – الليبرالية. وطرح التيار الإسلامي نفسه كبديل بعد «نكسة» 1967 وفشل التجربة الناصرية، وأكثر فأكثر في لحظة «تزامن» خروج مصر من حلبة الصراع مع إسرائيل مع دخول إيران – الثورة إليها.

«النكسة» الثانية للتيار القوميّ، مع تفكيك نظام «البعث» في العراق، وبعدها ترنّح عدد من النظم الجمهورية أمام الانتفاضات الشعبية عام 2011، فضلاً عن نجاح «حزب الله» في إخراج إسرائيل من جنوب لبنان، وانهيار عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية بمجرد وصولها إلى مفاوضات الحل النهائي، كل هذه العناوين والمفاصل وغيرها ما انفكت تزوّد أطروحة «الإسلام السياسي كبديل» بمواد وشواهد ومحفزات، أقله على مستوى «الإسلام السياسي كبديل لإدارة الصراع مع إسرائيل».

بالتالي ليس تفصيلا هنا إن كنت تجد في الواقع تصديقاً لهذه الأطروحة أو حكماً عليها بالتحلل. كذلك، جاءت التبعات الوخيمة لانهيار التحالف بين أمريكا والجهاديين في أفغانستان وانتقال قسم من هؤلاء إلى غزو أمريكا في حاضرتها، كما الاحتجاج على الإسلاميين وقد استطاعت قوى الارتداد عن الربيع العربي تجيير النقمة عليهم لحسابها، ومن خلال الإطاحة بأول رئيس جمهورية عربي منتخب بالاقتراع الحر التعددي، أو استطاعت الاتكاء على إسلام سياسي ضد آخر، كما في حال سوريا، كل هذا جاء ليقدم سردية أخرى تقول بأن الإسلام، السياسي أو الحركي، كله أو بعضه، اصطدم بالاستحالات ودخل في كنف العبث والتدمير الذاتي.

في الوقت نفسه، وبعد كل هذه المحصلة بإمكانك أن تكون إسلامياً وتقرّ بإن الإسلام السياسيّ فشل حيثما انتدب نفسه لينجح بعد أن فشلت طروح العلمانيين.

وبإمكانك أن تكون غير إسلامي وغير مسلم وترى أن الإسلام السياسي جاء أقل فشلاً أو أكثر قدرة من سابقيه وأن اللحظة التاريخية له حتى اشعار آخر، ولا حسد.

ما لا يمكنك ادعاؤه في المقابل هو أن هذا التقييم، ايجابياً كان أو سلبياً حول دور الإسلام الحركيّ في «الثورات» أو في الصراع مع إسرائيل، لا مكان له عند مقاربة هذه الثورات وهذا الصراع.

فالمساءلة هنا لا تتعلّق حصراً، ولا حتى بالدرجة الأولى، بالاختلاف مع الإسلاميين حول الماوراء والطبائع والشرائع، أو حول حرّية الضمير، بل هي مساءلة شاملة، وبالتالي حضارية، تتعلّق بالرؤية الإجمالية التي قدّمها الإسلاميّون وما في مستطاعهم.

فإذا كنت تتفاءل بأن الإسلاميين قادرون على النجاح حيثما فشل الدنيويون أو كنت على العكس من هذا تتشاءم من صنيعهم فلا هذا الاعتبار ولا ذاك يجوز تعليقه على هوى اللحظة.

لأن التفاؤل والتشاؤم يتعلقان بمجال وشروط وظروف المواجهة في كل لحظة، وبالأخص الآن، في لحظة الحرب الإسرائيلية الأطول والأشد همجية على شعب عربي منذ قيام الصهيونية وإلى اليوم.

وإذا كنت ترى ضروباً من الفشل التاريخي متتابعة وإن يكن متفاوتة بين لحظة وأخرى وبين عقيدة وأخرى، إنما متشاركة بالمحصلة، من حيث النتيجة الإجمالية التي تبقي هذه المنطقة من العالم، أسيرة الاستلاب المزدوج بكل من الاستبداد والاستعمار، وموسومة بالتفاوت المريع في الثروات سواء على الصعد المجتمعية أو بين الشعوب وتهدر مواردها وقدراتها على الصعيد الإقليمي الأشمل، وغير قادرة لا على تدبر حال تعددية دينية ولا تعددية سياسية، وإذا كنت ترى في هذا الفشل الحضاري المزمن بعداً من أبعاد الواقع لا يخرج الإسلاميّون من دائرته ولو رغبوا، فهذا ليس بتفصيل يمكن عزله عن أي تطور سياسي أو عسكري.

بالعكس، كلما كان هذا التطور خطيراً أكثر، كلما كان في محلّه التفكير بالإرث الثقيل لأنماط الفشل التاريخي المتراكم منذ انحسار الاستعمار المباشر تدريجياً في أعقاب الحرب العالمية الثانية وإلى اليوم، وهو إرث مشترك لليبراليين والقوميين واليساريين والإسلاميين ولو ادعى أي رهط أنه خارجه، أو إدعى أنه يمتلك معايير النجاح لو أعطي فرصة من جديد.

«تعليق» المغايرة بين الإسلاميين والدنيويين بحجة الفظيع والداهم ليس سوى انغماس في منطق الفشل والتبديد التاريخيين للحيويات والموارد. كذلك هو الادعاء في المقابل بأنه إن دخل الإسلاميون في نصيبهم هم من الفشل التاريخي عاد ذلك ليشكل فرصة لليبراليين واليساريين، للدهرانيين بعامة، لنقل، كي يمارسوا دورهم الطليعي من جديد.

لأجل ذلك تجد اليوم أن هناك صعوبة في التفكير العربي على مستوى الاعتراف بالفشلين في وقت واحد: فشل الإسلاميين وفشل أخصامهم بين العرب. واحدة من المشكلات أنه وبدل الإقرار بمسؤولية عقائد وسياسات وحركات في الاصطدام مرة تلو الأخرى بالفشل التاريخي، يجري الحديث بشكل ملحمي هنا وتفجعي هناك، إما عن إرادة تصنع المستحيل أياً تكن الشروط الموضوعية والأنساق والبنى وإما عن «عجز».

ثنائية «إرادة وعجز» هذه سيئة.

أن تفشل في أمر، فهذا لا يعني بالضرورة أنك محكوم بالفشل على الدوام، ولا أن الشيء الوحيد الذي حرمك من النجاح هو غياب الإرادة أو نقص الإيمان. ليس هناك أي مجتمع في الدنيا عاجز بالفطرة عن تدبر حال تعدديته الأهلية والسياسية بالتي هي أحسن، وليس هناك أي مجتمع عاجز بالفطرة عن تحسين شروط المواجهة مع المعتدين الخارجيين عليه. والعرب في هذا وذاك مثل بقية الأمم، وإن كانت الحصيلة العملية لتاريخهم السياسي منذ رحيل المستعمر مُحبطة. السؤال الذي يطرح نفسه والحال هذه يتصل بتداعيات الحرب الحالية. إن حكمت النكبة 48 بانقضاء فكر عصر النهضة العربية كما النظام الملكي البرلماني المصري، وإن حكمت النكسة بانقضاء حركة القومية العربية بأفضل ما فيها، المرحلة الناصرية، فماذا عن حكم الحرب الحالية؟

إذا كانت هذه الحرب في نهاية المطاف هزيمة جديدة أو كانت نصراً، في الحالتين لها تداعيات غير منظورة حتى الآن على مجتمعات المنطقة وعلى تياراتها الأيديولوجية والسياسية.

أن لا يكون بالمتسع رؤية المشهد بوضوح من الآن فهذا لا يلغي حجب زاوية النظر إلى ما بعد الحرب. فالتصورات، الخرافيّ منها والواقعيّ، حول ما بعد الحرب، جزء من هذه الحرب أو متمّم لها، وليس البشر من بمستطاعهم عدم التفكير أثناء القيام بالفعل أو أثناء تتبع فعل، ولا بمستطاعهم عدم الفعل أو عدم تتبع الفعل عند القيام بالتفكير.

لأجل هذا، تعليق التفكير، وما منه اتصل بالفشل التاريخي المزمن لمجتمعات ودول المنطقة العربية، إلى ما بعد انقضاء الحرب قد نرغب به جميعاً ذات لحظة، وسط تزاحم الأخبار والمشاهد، الشدائد والمآسي، لكنه في كل لحظة، مستحيل. الاكتفاء بالإنساني دون السياسي، ودون الهم المتصل بالنهوض الحضاري لشعوب المنطقة، هذا الاكتفاء ممكن بل بديهي في حال متضامن «من وراء البحار» لكنه ليس كذلك بالنسبة إلى أي فرد يعيش في البلدان الناطقة على أغلب بنيها بواحدة من اللهجات العربية المتداولة اليوم.

* كاتب من لبنان

هذا ما سيذكره التاريخ فقط!

د. فيصل القاسم *

■ صحيح أن التاريخ يكتبه البشر، وهو في نهاية المطاف صناعة بشرية له ما له وعليه ما عليه، وفي أغلب الأحيان ينظر البشر إلى التاريخ بعين الشك والريبة، لأنه في العادة يكون مكتوباً ومدوناً حسب رغبة كاتبيه ومدونيه. ولطالما مثلاً سمعنا عبارة أن «التاريخ يكتبه المنتصرون» فتبرز في كتب التاريخ فقط رواية المنتصر، بينما يضيع حق الآخرين، لهذا نرى شاعراً كبيراً كمعروف الرصافي ينسف التاريخ من أساسه قائلاً: «ما كُتبُ التاريخ في كل ما روَت لقرَّائها إلا حديثٌ ملفَّقٌ! نظرنا لأمر الحاضرين فرابَنا فكيف بأمر الغابرين نصدِّقُ؟!» والرصافي لا شك محق في ملاحظته الرائعة، فالتاريخ اليوم يُزوّر أمام أعيننا، فما بالك أن نصدق أحداثاً وقعت قبل آلاف السنين، لا بل إن المؤرخين أنفسهم غالباً ما يدونون الأحداث التاريخية من وجهة نظر خاصة جداً، لهذا يقول المؤرخ البريطاني هنري كار: «قبل أن تقرأ التاريخ اقرأ عن المؤرخ، وقبل أن تقرأ عن المؤرخ، اقرأ عن خلفيته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والدينية والفلسفية». بعبارة أخرى، فإن كل مؤرخ يُضفي على التاريخ نظرته الخاصة، أضف إلى ذلك أن الإنسان بطبعه يرى الأمور من زوايا حادة، فلو مثلاً وقع حادث شجار أمام بيتك، وهُرع سكان الحي إلى مكان العراك، ثم عادوا ليتحدثوا عن الواقعة، فستجد أن كل واحد يرويها بشكل مختلف. ولا ننسى أن رواية التاريخ عن مصادر متسلسلة بدورها تزيد الطين بلة، فيصلنا التاريخ مشوهاً ومحوراً وأحياناً مزوراً. وهنا نستذكر لعبة (الهمسة الصينية) وهي عبارة عن (حدوتة) قصيرة يرويها أول شخص في طابور طويل للشخص الذي يصطف وراء، وهو بدوره يرويها للذي بعده، وهلم جرّا، فتصل (الحدوتة) للشخص في آخر الطابور محرفة ومختلفة تماماً عن الحدوتة التي رواها أول شخص في الطابور. وبالتالي، هل يمكن أن تصدقوا أحداثاً وروايات وأحاديث وقصصاً نقلها آلاف الأشخاص عن آلاف الأشخاص عن آلاف الأشخاص عبر القرون؟

لا شك أن هذا يؤثر سلبياً على مصداقية التاريخ والمؤرخين كثيراً مهما امتلكوا من أساليب علمية وتوثيقية في تدوين الأحداث التاريخية. لكن بالرغم من كل مشاكل الرواية التاريخية وآفاتها، فإن هناك جانباً مثيراً للاهتمام في غربال التاريخ، وهو أنه غالباً ما يبدو زاهداً جداً بالجانب المادي للأزمنة التي يؤرخها، لهذا تراه لا يعطيه اهتماماً كبيراً بين صفحاته، وحتى لو تحدث أحياناً عن الرفاهيات والممتلكات المادية لشخصياته، فإنه في أغلب الأحيان لا يركز عليها كثيراً ولا يعتبرها جديرة بالتأريخ، حتى أن القارئ نفسه لا تعنيه التفاصيل المادية المبهرة كثيراً وهو يقرأ التاريخ. أيهما أكثر أهمية بالنسبة لك وأنت تقرأ التاريخ مثلاً: ثروات هارون الرشيد أم مآثره وأفعاله؟ أيهما أهم أن تقرأ عن ممتلكات الحاكم بأمر الله، أم عماذا فعله وأنجزه في مصر أيام حكمه في العصر الفاطمي؟

من الملفت جداً وفي أغلب الأحيان أن المؤرخين يتجاهلون الوضع المادي للعديد من الشخصيات التاريخية، فلا يذكرون مثلاً كم كان يمتلك ذلك المفكر العظيم من الأموال والممتلكات، ولا كم كان يملك ذلك الفيلسوف أو الشاعر من عقارات، ولا كم كان يملك ذلك الفنان أو الرسام من أرزاق. حتى أن التاريخ لا يذكّرنا بميراث الملوك والأباطرة إلا نادراً. لا يبقى في غربال التاريخ سوى الأعمال الفكرية والفنية والكتب والمؤلفات والإنجازات والأقوال والأفكار واللوحات التي تركتها الشخصيات التاريخية وراءها، وكأنه يقول لنا إن لا محل من الإعراب لقصوركم وملايينكم ومليارتكم وحساباتكم البنكية وسياراتكم وساعاتكم الثمينة ومجوهراتكم وخيولكم، فكلها تسقط من ثقوب الغربال التاريخي، ولا يبقى منكم سوى أعمالكم وما يؤثر بالأجيال القادمة من فكر وأدب وكتب ودواوين وفلسفات، ومآثر ومفاخر، واختراعات، واكتشافات؟ هل قرأتم في كتب التاريخ يوماً كم كان يملك أبو العلاء المعري، أو سبينوزا، أو تولوستوي، أو تسلا، أو أينشتاين، أو ستالين، أو الاسكندر المقدوني، أو بيتهوفن، أو غاليليو، أو المعتزلة؟ هل عندما سنقرأ سيرة بوب غوبز مخترع الآيفون لاحقاً، هل سنكون مهتمين بأنه كان يملك أكثر من ملياري دولار قبل أن يموت، أم إن جُل اهتمامنا سيتركز على قيمته التكنولوجية العظيمة واختراعات شركة (آبل) التاريخية. وحتى لو ذكر التاريخ الجانب المادي لشخصياته، فإنه يذكرها بشكل عابر، بحيث لا تلفت انتباه القارئ كثيراً، وكأنها بلا قيمة. هل قرأتم تفاصيل كثيرة مثلاً عن منزل العالم البريطاني داروين؟ بالطبع لا، ولولا المهتمون بالسياحة والاستثمار لضاع بيت داروين، لكنهم استثمروه لاحقاً لأغراض سياحية واستثمارية. صحيح أن التاريخ ذكر مال قارون مثلاً، لكن أيضاً ليس لإبراز عظمة قارون المالية والمادية، بل لحكمة ربانية دينية فقط. وعندما يذكر التاريخ القصور التي خلفها الحكام، فليس اهتماماً بممتلكاتهم وثرواتهم، بل تخليداً لما أنجزوه من تحف معمارية جديرة بتنويه تاريخي إما لجمالها، أو لعظمتها الذاتية، أو أحياناً لانتقاد صاحبها، وليس لإبراز الجانب المادي لهذا الملك أو ذاك.

ومن جماليات التاريخ أيضاً أنه يُفرد الكثير من صفحاته لشخصيات عاشت وماتت فقيرة من دون أي جاه أو عز أو مجد مادي، مما يؤكد على زُهد التاريخ التأريخي، فمثلاً فإن الرسام الهولندي التاريخي فان كوخ عاش حياة بائسة جداً، وكان معوّزاً جداً مادياً، ومات دون أن ينعم بأرباح لوحاته العظيمة التي بيعت بعد موته بملايين الدولارات، لكن فقر فان كوخ لم يؤثر على مكانته التاريخية في صفحات التاريخ. وكذلك بدر شاكر السياب الشاعر المُعدم، فلم تؤثر تعاسته المادية على مجده الشعري. وكيف ننسى العالم العظيم نيكولا تسلا، صاحب العديد من الاختراعات العظيمة التي غيرت وجه العالم، فقد مات فقيراً معدماً، لكنه يتربع اليوم على عرش تاريخ العلوم مثل أينشتاين وبقية العلماء العظام الذين ماتوا فقراء معدمين، لكنهم اليوم يملؤون الدنيا ويشغلون العالم بعد وفاتهم. ومن دهاء التاريخ أنه لم يركز مثلاً كثيراً على الخلفية الأرستقراطية للأديب الروسي الكبير تولوستوي، لكنه أبرز تخلي الروائي الكبير عن حياة الترف والبذخ ليعيش بسيطاً مرتحلاً، وكأن التاريخ هنا أيضاً يضع تولوستوي في غربال، فيسقط من الغربال كل ما يتعلق بخلفيته الارستقراطية المادية، ويبق فقط ميراثه الأدبي العظيم.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

الأمريكان وسياسة «تعال إلى يسوع»!

مالك التريكي *

■ بعد أن ألقى بايدن خطاب حالة الاتحاد بقليل انفرد به عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كولورادو، الديمقراطي مايكل بنّت، وطالبه بمزيد الضغط على إسرائيل للسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، فأجاب بايدن «لقد قلت له (ولكن إياك أن تفشي هذا) قلت له: بيبي سوف يكون لنا أنا وأنت عما قريب «اجتماعُ تعالَ إلى يسوع». روى بايدن القصة على سبيل الإسرار مطمئنا إلى أن بنّت هو السامع الوحيد، ولكن ما لم يكن يعلمه هو أن الميكروفون في عِطْف سترته قد بقي مفتوحا! وبما أن الآخرين سمعوه، وأصبح الجمهور على علم، فقد صار ملزما بأن يتدبر أمر الاجتماع الموعود. و«لحظةُ تعالَ إلى يسوع» عبارة تستخدم عادة للدلالة على ذلك الشعور الطاغي المفاجئ الذي ينتاب المرء باكتشاف حقيقة ما، أو الوقوف على سر ما، أو إدراك أمر لم يكن يفهمه من قبل. لحظة وحي أو إلهام تنير الطريق وتفتح مجالا لتغيير الوضع أو إصلاح الشأن. وفي العبارة إحالة إلى الدعوة المنسوبة إلى عيسى عليه السلام في إنجيل متّى: «تعالوا إلي يا جميع المتعبين والرازحين تحت أثقالكم وأنا أريحكم».

وتستخدم عبارة «لحظة تعال إلى يسوع» في الأغلب للدلالة على ما يكتشفه المرء من حقائق بذاته أو ما يأتيه من إلهام لا يعلم مصدره. ولكن بايدن طوع العبارة بحيث صارت تعني أنه سوف يكون له مع نتنياهو مواجهة (لطّفها، فقال: اجتماع) يسلّط فيها عليه لحظة من لحظات تعال إلى يسوع، أي أن المواجهة ستكون لحظة مكاشفة ومصارحة، بل ومصادمة. ولبايدن أن يقول ما يشاء، ولكن من ذا الذي يأخذه مأخذ الجد في هذه القرية الكونية التي تعلم أن إدارته زودت جيش العدوان الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر بما لا يقل عن 35 ألف طن من الأسلحة والعتاد نقلتها 300 طائرة و50 سفينة؟! هذا والأنباء تقول، في غضون ذلك كله، إن بايدن حنِق أشد الحنَق على نتنياهو الذي لا يسمع له ولا يعبأ بما يقول. 35 ألف طن من السلاح ورئيس القوة العظمى حنِق مغتاظ! فماذا لو كان فرحا مسرورا؟!

والدليلَ على أن بايدن لا يمكن أن يؤخذ مأخذ الجد في مسألة الحزم مع إسرائيل أن جبل «اجتماع تعال إلى يسوع» قد تمخض فلم يلد إلا فأرا. وما هو؟ إنه موافقة نتنياهو، حسب تعبير مستشار الأمن القومي جيك ساليفان، على طلب بايدن إرسال فريق إلى واشنطن لبحث بدائل للهجوم البري على رفح. حيث قال بايدن لنتنياهو إن إرسال قوات برية إلى رفح سيكون كارثيا بينما الواقع أن هنالك خيارات أخرى لتحقيق الانتصار على حماس. وأضاف ساليفان شارحا: «وافق رئيس الوزراء على إرسال فريق. وله بالطبع وجهة نظره بشأن عملية رفح، ولكنه وافق على إرسال فريق إلى واشنطن لإجراء هذه المباحثات». هذا إذن هو أعلى ما ركبه بايدن من خيل. ورغم أن نتنياهو كذاب أشِر، فإن روايته لما جرى في المحادثة الهاتفية مع بايدن تبدو أقرب للتصديق. حيث قال إنهما تحادثا بشأن تصميم إسرائيل على تحقيق جميع أهداف الحرب: القضاء على حماس، تحرير جميع أسرانا وضمان عدم عودة غزة إلى أن تكون مصدر خطر على إسرائيل أبدا، مع توفير المساعدات الإنسانية الضرورية التي ستساهم في تحقيق هذه الأهداف.

ونظرا إلى أن حالات الحزم الأمريكي مع إسرائيل نادرة، فقد نقّب الكاتب أندرو بارازيليتي فلم يجد إلا حالة «تعال إلى يسوع» حازمة واحدة تعود إلى 12 أغسطس/آب 1982. كان ذلك أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان. يومها هاتف رونالد ريغان مناحيم بيغن في أعقاب 12 ساعة من القصف الجوي والمدفعي الإسرائيلي المدمر على بيروت. كتب ريغان في يوميّاته: «كنت مُغضَبا. قلت له ينبغي وقف الهجوم وإلا فإن مستقبل علاقاتنا بأسره سيتضرر. تعّمدتُ استخدام كلمة هولوكوست وقلت له إن ما صار رمزا لهذه الحرب هو صورة ذلك الرضيع ذي السبعة أشهر الذي تطايرت ذراعاه أشلاء. قال لي إنه قد أمر بوقف القصف الجوي. سألته عن القصف المدفعي. زعم أن منظمة التحرير الفلسطينية هي البادئة وأنه قد وقع في صفوف الجيش الإسرائيلي ضحايا. انتهت المحادثة (..) وبعد عشرين دقيقة هاتفني ليخبرني أنه أصدر الأمر بوقف وابل النيران وليناشدني الحفاظ على صداقتنا».

* كاتب تونسي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al - Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 1000 جنيه استرليني في عموم بريطانيا
و 1200 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

قرع الطبول تنديدا بالعدوان الإسرائيلي على غزة

أقيمت في مدينة جوهانسبرغ عاصمة جنوب أفريقيا فعالية دامعة للفلسطينيين باسم «ألف طبلة وطبلة»، قرع خلالها المتظاهرون الطبول تنديداً بالعدوان الوحشي الإسرائيلي على غزة ودعوا إلى وقف فوري لإطلاق النار.

أحوال الناس

● اختتمت مسابقة «أولاد آدم للقرآن الكريم» في ولاية الخوير في سلطنة عمان، برعاية وزير الأوقاف والشؤون الدينية **محمد بن سعيد المعمري** وفاز بالمركز الأول لحفظ القرآن كاملاً **أدهم حسين محمد** وحلّ ثانيا **محمود الحسن** فيما فاز **زكريا بن عبد الله المكدمي** بالمركز الثالث.

● أعلن قطاع الفنون التشكيلية في مصر عن تكريم 14 فناناً يتم الاحتفاء بهم للمرة الأولى في المعرض العام في دورته الرابعة والأربعين، بعد حصولهم على جائزة النيل، وذلك تقديراً لإنجازاتهم في الفن التشكيلي، ومن هؤلاء الفنان **آدم حنين وحسين بيصار وصلاح طاهر وأحمد نوار وعبد السلام عيد** وغيرهم.

● تمّ برعاية والي تيرس أزمور **محمد المختار ولد عبدي** وحضور حاكم مقاطعة ازويرات الموريتانية **محمد محمود ولد سيدي محمد** إحياء اليوم المدرسي لحقوق الإنسان عبر درس للسنة الخامسة الابتدائية، تحت عنوان «خطاب الكراهية ينافي تعاليم ديننا الإسلامي».

● صدر حديثا كتاب بعنوان «البادية الشمالية الأردنية في الفترة 1921–1981»، للباحث والأكاديمي الدكتور **سلطان محمد الرصيفان** وتناول في دراسة تاريخية أحوال مناطق تلك البادية من منظور الجغرافيا التاريخية والمكان والإدارة والحياة الاجتماعية والاقتصاد.

تلسكوب يكشف عن أجزاء في أصل تكوين مجرة «درب التبانة» قبل 12 مليار سنة

■ باريس – أ ف ب: حدد التلسكوب الفضائي «غايا» المخصص لرسم خرائط درب التبانة، مجموعتين من النجوم البدائية في قلب مجرتنا، وهما أصل تكوينها قبل أكثر من 12 مليار سنة، حسب دراسة حديثة.

وبحركتهما الدورانية المنتظمة، يشبه هذان «التدفقان النجميان» اللذان يحتوي كل منهما على كتلة تساوي 10 ملايين شمس «لبنات البناء الأولى» للقلب القديم لمجرة درب التبانة، حيث تكونت النجوم الأولى قبل أن تنمو المجرة وتتخذ شكلها الحلزوني الحالي، على ما قال خياتي مالهان، من معهد ماكس بلانك للفيزياء الفلكية في ألمانيا.

وأوضح المعد الرئيسي للدراسة التي نشرت نتائجها مجلة «أستروفيزيكال جورنال» أن «هذه أول مرة نتمكّن فيها من التعرف على أجزاء من هذه المجرة الأولية» التي سُميت شاكتي وشيفا، تيمّناً باثنين من الآلهة الهندوسية «أدى اتحادهما إلى نشوء الكون».

وسلّم مسبار غايا التابع لوكالة الفضاء الأوروبية، والذي يعمل على بعد 1,5 مليون كيلومتر من الأرض منذ 10 سنوات، خريطة ثلاثية الأبعاد في عام 2022 لمواقع وحركات أكثر من 1,8 مليار نجم.

وأتاحت هذه الخريطة التعرف على مجموعة نجوم ملقبة بـ«القلوب العجوز المسكينة» بسبب كبر سنها، وذلك بسبب التركيبة المعدنية الضعيفة (مؤشر كيميائي لعمر النجم) وموقعها المركزي.

وقد كان ذلك خطوة مهمة لعلم الآثار المجرية، الذي يهدف إلى إعادة بناء العصور المختلفة من تاريخ درب التبانة «بالطريقة نفسها التي يعيد بها علماء الآثار بناء تاريخ مدينة ما»، كما أوضح معهد ماكس بلانك في بيان.

لذا، فإن نموذج تطور درب التبانة يحاكي «مدينة مركزية قديمة محاطة بمناطق أحدث»، وفق المعهد.

لكن «كلما عدنا إلى الوراء في الزمان والمكان، أصبحت صورة تاريخ المجرة غير واضحة»، حسب خياتي مالهان.

ولذلك، حقق علماء الفلك في هذه النواة القديمة التي تحديدها في عام 2022. وأخذوا عينة من 6 ملايين نجم، ودرسوا كيمياءها وموقعها باستخدام الذكاء الاصطناعي على وجه الخصوص.

وبذلك وضعوا أصابعهم على «تيارين نجميين»، شاكتي وشيفا، تشكلا قبل ما بين 12 و13 مليار سنة، في العصور الأولى لمجرة درب التبانة. والمفاجأة أن نجومهما تتمتع بمعادن عالية بشكل غير طبيعي لنجوم بهذا العمر. وهذه علامة محتملة على أنها تأتي من جيل سابق من النجوم. وعندما ماتت، أطلقت العناصر الكيميائية التي «زرعت» الغاز النجمي البيني الذي تكوّنت منه نجوم شاكتي وشيفا.

ألمانيا: تقنين جزئي لحشيش القنب مطلع الشهر المقبل

■ برلين – د ب أ: أقر مجلس الولايات الألمانية أمس الجمعة، التقنين الجزئي لحشيش القنب في البلاد، حيث مرر المجلس القانون الذي كان مجلس النواب قد أقره، والذي سيجيز للبالغين حيازة وزراعة هذا المخدر وفقاً لشروط، وذلك اعتباراً من مطلع نيسان/أبريل المقبل.

ورغم وجود العديد من المآخذ على القانون، فإنه لم تكن هناك أغلبية داخل مجلس الولايات تؤيد إحالة القانون إلى لجنة الوساطة مع مجلس النواب لتعطيله مؤقتاً. وسعياً منها لتجنب فشل القانون، تعهدت الحكومة بتغيير بعض اللوائح في القانون لاحقاً. ويمثل القانون نقطة تحول في سياسة المخدرات، ويمكن أن يدخل حيز التنفيذ في غضون أيام قليلة في عطلة عيد الفصح المقبل، ويجب استباق هذه الخطوة بنشر القانون رسمياً، عندما يوقع عليه الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير.

ويسمح القانون للأشخاص البالغين الذين تتجاوز أعمارهم 18 عاماً بشكل مبدئي بحيازة ما يصل إلى 25 غراماً من الحشيش للاستهلاك الشخصي، كما يسمح بزراعة ثلاث نباتات منه وحيازة 50 غرامًا للاستهلاك الشخصي داخل المنازل.

في المقابل، يمنع القانون تدخين حشيش القنب في الأماكن العامة بما في ذلك المدارس والملاعب الرياضية وعلى مسافة 100 متر من مداخل هذه الأماكن.

وقبل التصويت، كان وزير الصحة الألماني كارل لاوترباخ، دعا إلى تأييد القانون الذي وصفه بأنه يمثل فرصة لحماية جيل الشباب على وجه الخصوص من تعاطي المخدرات والسوق السوداء من خلال إلغاء التجريم وتحسين التوعية.

وفي المقابل، حذر العديد من الخطباء الممثلين للولايات من خطوة التقنين، ووصفت يوديت جيرلاخ وزيرة صحة ولاية بافاريا القانون بأنه يمثل الطريق الخطأ، مشيرة إلى أنه يعرض الولايات لأعباء إدارية وتنفيذية إضافية هائلة.

«مدرسة الخارج» في بلجيكا تحوّل الطبيعة بيئة للتعلم

■ أندين (بلجيكا) – أ ف ب: على مساحة من العشب الأخضر قرب إحدى الغابات، ينهمك أطفال يجلسون القرفصاء في تكوين أشكال هندسية، وبالأغصان التي جمعوها قبل ذلك بقليل من تحت الأشجار، لا بالقلم والمسطرة، يرسمون مستطيلاً وخماسياً ومسدساً.

في هذا المرج الكبير الواقع على بعد عشر دقائق مشياً من مدرسة بلدة فيزان ضمن نطاق مدينة أندين بوسط بلجيكا، كان 25 تلميذاً يتابعون صباح ذلك اليوم حصة مادة الهندسة وفق مفهوم «مدرسة الخارج».

ويشكّل هذا المفهوم توجهاً تعليمياً تسعى منطقة والونيا الناطقة بالفرنسية في بلجيكا إلى تطويره منذ أزمة جائحة كوفيد، معتمدة في هذه المهمة على شبكة من الجمعيات التي تدرّب وتدعم المعلمين في هذا النوع الجديد من التعلّم في الهواء الطلق، وسط الطبيعة.

وكان معلّم تابع لإحدى هذه الجمعيات الشريكة يتولى الإشراف على الدرس يومها في هذا الفصل الفريد من نوعه في المرج لتلاميذ الصفين الخامس والسادس الذين تراوح أعمارهم بين 11 و12 عاماً.

وطلب المعلّم من التلاميذ تشكيل حلقة جلوساً لكي يتسنى له الاستماع إليهم وهم يعرّفون عن أنفسهم ويتمكن من تسجيل «توقعات طقس المشاعر».

وقبل أن ينفرط عقد الدائرة لتبدأ النشاطات الصفّية، يذكّرهم ببعض القواعد الأساسية للنشاط الخارجي، أبرزها «احترام الكائنات الحية» وعدم اقتلاع النباتات.

واستغرقت الحصة نحو ساعة ونصف ساعة، وانتهت عند تقديم التلاميذ الموزعين على مجموعات رباعية الإنشاءات الهندسية أو حساباتهم الجبرية، أو غيرها من مسائل الرياضيات التي صممها لهم معلّمهم بما يتناسب مع هذا الإطار التعليمي المميز، الكائن وسط الطبيعة.

هواء طلق

عيد أمّ افتراضيّ

د. شهلا العجيلي

يعدّ عيد الأمّ من الأيّام المشهودة في يوميّات الناس، لاسيّما في الحياة المدنيّة، لارتباطه باستقلال الدول وتنظيم قوانينها ومناسباتها الوطنيّة. وكان سائداً أن يعدّ الأبناء لهذا اليوم قبل أشهر من حلوله، فيجمع الأطفال نقودهم من خرجيّاتهم البسيطة، ليتشاركوا في هدية جماعيّة لأمّهم، وربّما لجدّتهم، أوعمّتهم، أو لمن شاركت في تربيتهم من نساء العائلة. كانت رياض الأطفال، لاسيّما تلك الخاصّة، التي كانت قليلة العدد، هي التي تحتفل بعيد الأم بشكل رسميّ وعلنيّ، إذ تقيم الإدارة حفلة سنويّة يشارك فيها الأطفال الذين سيتأثّرون ويخجلون أمام أحدهم، ذلك الذي فقد أمّه، فجاءت عمّته أو خالته، أو أنّه اعتذر عن عدم المشاركة. ترتدي الأمّهات ما يليق بالمناسبة، ويتزينّ ويحاولن تجاوز تعبهنّ أو أحزانهنّ في ذلك اليوم، أو خلافاتهنّ الزوجيّة، ليحتفلن بفكرة الأمومة ويشاهدن أطفالهنّ على المسرح وهم يغنون لهنّ الأغاني، ويقدّمون التهاني في فقرات جماعيّة وفرديّة. أحدهم قد يرتج عليه، فتشجعه أمه من القاعة، والآخر يبكي يريد أن ينزل إليها، وثالث يلوّح لها من فوق الدكّة، ودموع الأمهات تسيل تترى على خدودهنّ المحمرّة، أو تتساقط خجلى، أوفرحة، أو فخورة. لم يكن البعض يفضل هذه الاحتفالات، فهذا من وجهة نظر أخرى، يوم صعب على من فقدوا أمهاتهم، وعلى الناس أن يفكّروا في شعور الآخرين، إذ لا يعرف قسوته إلا من ذاق مرارة فقد الأمّ، وهو يرى الناس يحتفلون بأمهاتهم في حين فارقته أمّه إلى قبرها، فضلاً عن الأمهات المريضات اللواتي يفكرن بأنّ أبناءهن قد يكونون بلا أمّ في العيد القادم، وكذلك الأبناء الذين يرون المرض يأكل من أعمار أمهاتهم التي لم يبق منها الكثير.

ينفرد الأبناء اليوم بأجهزتهم الذكيّة، يتصفّحون المواقع الإلكترونيّة ومواقع التواصل الاجتماعيّ، يمرّون على الفيديوهات القادمة من غزّة، فيرون الدمار حول مستشفى الشفاء أو في خان يونس، وينتقلون إلى الفيديوهات المرفقة بنصوص مكتوبة، التي تختصّ بالأمهات الثكالى، والمصابات، والشهيدات، وعلى الأمّهات اللواتي يطبخن الخبيزة، وعلى الأطفال الذين ينتحبون على تراب قبور أمّهاتهم، فيشعرون بالحسرة، ويملأهم الذنب باحتمال التفكير بالاحتفال بأمّهاتهم، وبذنبهم بوجود أمهاتهم من حولهم، وبذنب شعورهم بالأمان. يمرّرون أصابعهم على الشاشة، تظهر صور لقوالب الجاتوه، ولموائد الحلوى، وباقات الأزهار، والهدايا المتواضع منها والفاخر: مستحضرات التجميل، وفناجين القهوة، ومعدات المطبخ، والملابس أو المجوهرات، أو الدعوات إلى الطعام في مطاعم فاخرة. تظهر بعدها صورة دوقة ويلز كيت مدلتون وأبنائها الثلاثة، مع خبر قصير حول فبركة الصورة، فيهرب المتصفّحون إلى أخبار الأميرة كما يهرب البائسون إلى حكايات المساء عن عوالم القصور، إلّا أنّهم يشعرون بالإشفاق على أطفال مثلهم أو أصغر منهم، يتكهن الإعلام برحيل والدتهم، ويزعج صفاءهم بتأجيج الخوف من التوغّل بالمؤامرة ضدّها. تعود ثانية صور غزّة وأخبارها، هذه المرّة تكون صور أنيميشن، برموز، وشعارات، وأعلام مرفوعة، وإشارات صمود تنقضها صور الضحايا، وبكاء الأطفال، وتوثيق المأساة. يرفع الأبناء الصور على خاصيّة الـ (ستوري) تأييداً لغزّة وأمّهاتها، وقد يرفعون صور أمهاتهم، وصور الجدّات الراحلات، ويتصفّحون صور أمهات الآخرين، ومقتبساتهم النصيّة عن المناسبة. يمضي اليوم، يوم عيد الأم، ويتيه المتصفّحون في العلم الافتراضيّ، حيث لم يعد للزمن ضغط وثقل. يحلّ المساء، وتتوالى الصور، ويغرق المتصفّحون في الصفحات. الحالة البيولوجيّة ستنبّه الأبناء، سيقرصهم الجوع، وسيتنبّه الصائمون منهم إلى وقت الإفطار. يرفع أذان المغرب، سيغلقون الصفحات ليتجمّعوا حول مائدة الإفطار، حيث الأمّ الحقيقيّة تتحرّك بأقصى سرعتها ليكون كلّ شيء جاهزاً قبل أن يقول: الله أكبر. تكون قد ملأت أكواب الماء، وضعت التمر في صحن صغير، صبّت الشوربة لتبرد قليلاً كي لا تحرق الألسنة، الأمّ ذاتها التي كانت منذ الصباح تجلس في الغرفة المجاورة، تتصفّح على شاشتها صوراً لباقات الورد، مع أغاني خاصّة بالمناسبة، وعلب الحلوى، والهدايا المغلّفة، وتنتظر أن يدخل عليها أبناؤها، فتأخذهم في حضنها، وتسمع منهم عبارة التهنئة التقليديّة، لكنّ الزمن اختلط عليهم، والتهمتهم صفحات عالمهم الافتراضيّ، ونسوا أنّهم لم يقولوا لها: كلّ عام وأنت بخير.

أكبر حديقة للتيوليب في العالم تحتفل بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسها في هولندا

■ ليس (هولندا)– ا ف ب: يُتوقع أن يُقبل مئات الآلاف من الزوار على متنزه كوكنهوف قرب العاصمة الهولندية أمستردام الذي فتح أبوابه، للتمتع في مناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسه بمشهد أزهاره البالغ عددها سبعة ملايين والتي تجعل منه أكبر حديقة للتيوليب في العالم.

تبلغ مساحة الحديقة الواقعة في مدينة ليسّ في غرب هولندا 32 هكتاراً، تشكّل الألوان المتعددة لملايين الزهور فيها، من تيوليب وسواها، لوحة بديعة استقطبت 1,4 مليون زائر العام المنصرم، وتُعدّ تالياً من أشهر المعالم السياحية في هولندا.

وقالت روسيل بروير (41 عاماً) التي اشترت للمناسبة فستاناً وردياً مطرزاً بالأزهار: «إنها أول مرة آتي إلى هذا المكان، وأنا متحمسة جداً لمشاركتي في الذكرى الخامسة والسبعين».

أما كام كاتون من كولورادو الأمريكية، فلاحظ أن «المكان جميل فعلاً» مضيفاً: «أحب رائحة الهواء».

وعلّقت إستر براندت (37 عاماً) الآتية من مدينة كولونيا الألمانية على زيارتها بالقول، إنها كانت خلال جولتها مندهشة «مثل الأطفال» أمام أزهار الحديقة ومَعالمها.

ولم تخفِ نيشا كاسيليا رافيندران (37 عاماً) من مدراس الهندية «بعض الخيبة» التي شعرت بها نظراً إلى أن كثيراً من أزهار التيوليب لم تتفتح بعد بشكل كامل.

وقالت: «نأمل أيضاً في أن نذهب لرؤية حقول خارج الحديقة لنتمكن من رؤية زهور التيوليب».